حسن عباس شربتلي
إنسان في إحسان

حسن عباس شربتلي
إنسان في إحسان

تأليف

أشرف فوزي صالح
د. عبد الله سراج منسي

الطبعة الأولى
1427هـ=2006م

ح أشرف فوزي صالح وعبدالله سراج عمر منسي، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

صالح، أشرف فوزي
حسن عباس شربتلي إنسان في إحسان، / أشرف فوزي
صالح؛ عبدالله سراج عمر منسي. - جدة، ١٤٢٧هـ
،، ص؛ ،، سم
ردمك: ٨-٩١١-٥٢-٩٩٦٠

١- شربتلي، حسن عباس، ت ١٤٢٠هـ د. منسي، عبدالله سراج عمر
(مؤلف مشارك) ب.العنوان
ديوي ٩٣٨,١٥٣٦ ٣٣١٧ / ١٤٢٧هـ

رقم الإيداع: ٣٣١٧ / ١٤٢٧هـ
ردمك: ٨-٩١١-٥٢-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1].. والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... وبعد

فإنه يسرني أن أقدم لكتاب (إنسان في إحسان)؛ الذي يُعَرِّفُ بمسيرة حياة «**معالي السيد** حسن عباس شربتلي» - رحمه الله تعالى - ومآثره في خدمة الإسلام والمسلمين، ودعمه للمشاريع الهادفة، وإغاثة الملهوفين، وإعانة الفقراء والمساكين، وتقديم العون لكل مشروع خيري هادف.

والكتاب حافل بعينات من المكرمات التي قدمها خلال عمره المديد، وأسأل الله أن يجعله عملاً مقبولاً مباركًا فيه، ولا أزكي على الله أحداً.

والمتتبع للأعمال الخيرية التي أنفق عليها «**معالي السيد**» - بسخاء منقطع النظير - يجد أنها متنوعة، وتشمل معظم أبواب الخير في الداخل والخارج، وتشمل: طباعة القرآن الكريم، والكتب الإسلامية، وبناء المساجد، والمدارس، ودور الأيتام، والأرامل، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، كما قدم الدعم للأعمال الوطنية في البلاد العربية، مما يجدر الاطلاع عليه بقراءة فصول هذا الكتاب.

وكان اهتمامه بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ومساعدته لفقرائها وزوارها، فضلاً عن

---

(1) سورة التوبة: الآية 105.

الحجاج والمعتمرين، أقرب ما يكون إلى الخيال؛ لحجم الدعم وسعة الإنفاق، وتنوعه، وكذا الأوقاف التي خُصِّصت لفقراء مكة.

وقد حظيت رابطة العالم الإسلامي، منذ نشأتها، بإنفاق **معالي السيد** / حسن شربتلي السخي على طباعة القرآن الكريم وتفسيره، وترجمة معانيه، والكتب الإسلامية النافعة؛ لتوزيعها على المسلمين في أرجاء المعمورة، وإهدائها إلى المكتبات والمراكز الإسلامية وغيرها، وكذلك تقديم الدعم المادي للمشاريع التي تقيمها الرابطة، أو تشرف على إقامتها، أو التي تزكى أصحابها والقائمين عليها لدى المحسنين والمحبين لأعمال البر والإحسان في المملكة العربية السعودية.

وقد توطدت صلتي به ومعرفتي له عن قرب بزياراتي له في المنزل، بناءً على طلبه في معظم الأحيان، وقد كان ينوي إقامة مؤسسة خيرية عالمية، تنظم أعمال البر لديه، أكون أحد أعضاء مجلس أمنائها، ينفق عليها من ماله الخاص، لتكون مآثره خالدة، إلا أن الظروف حالت دون إتمام المشروع آنذاك[1]،وتوطدت علاقتي الأخوية به ، وأصبحت من زوَّاره الدائمين ، وكان آخر لقاء به – رحمه الله – بعد عودته من رحلته العلاجية بأمريكا ، قبل وفاته بشهرين–وكان معي أخي محمد–ومن الطريف أن ذاكرته كانت قوية، وكان يجادل في مدة الغياب عنه.

وقد لاحظت عليه تواضعه وسماحته وحبه الفطري للبذل والعطاء، كما لفت نظري ذاكرته القوية، واستحضاره للأرقام والإحصاءات والتواريخ والشخصيات، بشكل ملفت للنظر ومثير للإعجاب، فقد كان – رحمه الله – سجلاً حيًّا لفترة تاريخية مهمة من تاريخ تأسيس المملكة العربية السعودية.

(1) صدر القرار بتسجيل مؤسسة حسن عباس شربتلي الخيرية، بعد وفاة معالي السيد بعامين تقريباً.
انظر: الأنموذج رقم (3) بالملاحق.

لقد كان من فضل الله تعالى على **السيد/ حسن** أن أعانه على أعمال البر والإحسان، وفعل الخير، وإسداء المعروف، وأعانه على القيام بهذه الأعمال الجليلة، فكما وفقه لذلك نسأله سبحانه وتعالى أن ينعم عليه باستمرار أجور تلك الأعمال؛ كما بشر النبي ﷺ المحسنين، بقوله: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1].

كما أرجوه جلَّ وعلا أن يكرم أبناءه وبناته بمواصلة هذه الرسالة السامية، وحمل مشعل الخير والبر والإحسان، متكاتفين متعاونين برًّا بوالدهم بعد موته، عملاً بالحديث الشريف، الذي رواه أبو داود: «سأل رجل النبي ﷺ عن أبويه: هل بقي لي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟، فقال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»[2].

نفع الله القراء بهذا السجل الحافل، وجزى المؤلفين وكل من أسهم في إخراج الكتاب خير الجزاء..

ولله الحمد من قبل ومن بعد

معالي أ. د. عبدالله بن عمر نصيف

نائب رئيس الحوار الوطني
ومدير جامعة الملك عبدالعزيز
ورئيس رابطة العالم الإسلامي
ونائب رئيس مجلس الشورى، سابقًا

(1) أخرجه مسلم في صحيحه 5/ 73، والبخاري في الأدب المفرد 238، وأبو داود في سننه برقم 2880، والنسائي 2/ 129، والترمذي 1/ 359.

(2) ذكره أبو داود في سننه – في بر الوالدين – 13/ 353، برقم 4476، وأحمد في مسنده برقم 15479، والطبراني في الأوسط 8207.

أما قبل..

فبين يدي القارئ الكريم لمحات من تجربة عصامية فريدة، بدأ صاحبها ظاهرة، وتحول إلى أنموذج في عالم المال والأعمال والإدارة.

واستطاع أن يطوع نفسه لإرادته، ويحفر لشخصه مكانًا واسمًا، لا يتسقان إلا لمثله، فبات اسمه علمًا على العطاء والإنفاق والجود والإحسان، وبات هو رمزًا على الأريحية والحكمة والفلسفة الفطرية.

لم يكن متعلمًا، ولم يتمكن من القراءة والكتابة، بيد أنه استطاع أن يسبر أغوار المعرفة والثقافة، بمجالسة العلماء والأدباء والمفكرين، ومتابعة ما يجري هنا وهناك في العالم.

فعاش قضايا مجتمعه، وتفاعل مع مستجدات عصره، وتحول من مجرد تاجر - وهبه الله الثروة والمال - إلى ترس في عجلة التنمية في بلاده، وجسر يعبره الفقراء والمعوزون، في كثير من بلدان العالم الإسلامي والعربي، إلى استشراف الحياة الأفضل.

مدخــل

لاتزال السير والتراجم وقصص البطولة تحظى بنصيب وافر من الاهتمام والمتابعة من قِبل الكثيرين، على الرغم من التقدم العلمي الهائل، وتعدد وسائل الترفيه والمعرفة والثقافة، وتغير أنماط الحياة. فالعامة يرونها مادة ثرَّة للسمر، وأخذ العبرة من الماضي، ويرون أنْ لو كان أبطالها لايزالون بينهم لساعدوهم على إبراز ما لديهم من قدرات، والتمتع بحياة أفضل، رغم أن كثيراً مما يستهويهم من أعمال البطولة في حقيقة الأمر يجافي الحقائق التاريخية، ولا يتفق مع القدرات البشرية، ومع ذلك فهو من رموزهم التي لا ينبغي الاقتراب منها، مع تكرار المزايدة على الأعمال البطولية بين فئة وأخرى، وربما يختلق البعض مزيداً منها ليضيفها إلى سجل مآثر بطله؛ لينتصر له.

أما خاصة الناس، وإن كان لبعضهم أبطال يرون فيهم مثلما يرى عامة الناس، فإن لهم مبتغى يختلف.. كيف ظهر البطل؟ وما عوامل ظهوره؟ وفي أي مرحلة كان ذلك؟ وفي عهد مَنْ؟ وما أثر ذلك على المجتمع؟.. إلى غير ذلك من الأسئلة والافتراضات المستندة إلى قاعدة معرفية، تسعى إلى وضع معيار أو تطبيق آخر، أو التحقق من حدث وإنكار آخر، وربما لاستخلاص عبرة أو تدوين درس مستفاد.. كل حسب مشربه، واتجاهه، وطبيعة عمله، وماذا يريد من البطل.

على أية حال، لابد أن يكون هناك بطل لتوجد السيرة.. والبطولة ليست محض صدفة، ولا تأتي من فراغ، ولا هي مادة بعينها معلومة للجميع، يمكن استجلابها واستحضارها وقت

الحاجة، وإلا لكان كل الناس أبطالاً ورجالَ محنة؛ لأنها - أي البطولة - نتاج تفاعل عناصر كثيرة - الزمان والمكان واللغة والدين والأعراف - تكتمل فيما بينها وتتكامل؛ لتتنامى في شخص بعينه يملك وهج الأسطورة كامناً في أعماقه، حتى إذا ما أوشك التاريخ على الثبات، أو الفناء، يعلن البطل الرمز عن نفسه، فيحرك الناس، فيحركوا بدورهم التاريخ، فتتصل الحلقات.. وتُعاد الكَرَّة من جديد.. وهكذا.

فالأبطال - إذن - مفرزة شدة عامة ألَـمَّت بمجتمع ما بأكمله، ولا يقصد البطل - غالباً - أن يكون ذلك البطل، ولكن أمارات نبوغه وظروف مجتمعه تدفعان به، وبقوة، إلى حيث يلتف الناس من حوله.

والباحث في التاريخ يستطيع إحصاء رموز الأمم وأبطالها باليسير من الجهد، وكيف أن هذا الرمز لم يكن يسعى إلى تبوء هذه المكانة، أو أن أغراضه كانت مجداً شخصيًّا، لأنه حين يُعلَن عن مولده ينسى كينونته (الأنا)، ويصبح الرمز في مجتمع كان في حاجة إليه فهيأه.

* * *

والبطل - وإن كان الأهم - لا يستطيع القيام بدوره فردًا، ولابد معه من رجال يشاركونه، هم أيضًا، نتاج تفاعلات مجتمعهم بنسب تتفاوت، ويملكون الثوابت نفسها في الهمة والعزيمة، والقناعة بالمبدأ والهدف، ليتمكن معهم من إدارة حركة التاريخ.

وليس لمنصف أن يتجاهل عبقريتي الزمان والمكان وأهميتهما لكل مجتمع من ناحية، وأثرهما من الناحية الأخرى على فئة بعينها، فهي القادرة على إعادة الهيكلة، وترتيب مفردات تتفاعل وتتنافر، تتفق وتختلف، تحب وتكره، ترضى وتسخط، تعمل وتتقاعس، تبني وتهدم، تتفاءل وتحبط، تدفع وتقف حجر عثرة في سبيل أي تغيير.. بنسب تختلف من مجتمع إلى آخر، باختلاف الزمان، وتغير المكان.

وربما لو توافرت الظروف والملابسات نفسها في مجتمع بعينه في زمان يختلف، فلن

يتحقق التغيير، وربما لو تغير المكان في الزمان نفسه، أيضاً لن يتحقق.. هي – إذن – زوايا مثلث واحد، تساوت درجاتها أو اختلفت تعطي في النهاية نتيجة واحدة بقيمة ثابتة.

* * *

والمعصومون من الأخطاء هم فقط الأنبياء والملائكة والمخلَصون، لأن تلك إرادة الله فيهم؛ اصطفاهم من بين خلقه لرسالة أرادها أن تكون، وعلى قدر صاحبه يأتي الاختيار؛ ومن ثمَّ يجب أن تتحقق عدالة المنهج العقلي الأخلاقي في الحكم على الأشخاص، بتناول مآثرهم ودراسة سيرهم، بعيداً عن الميل والهوى.. سلبًا أو إيجابًا، اتفاقًا أو اختلافًا، بالنظر كلية إلى نتاج المطلوب وضعه بالميزان، دون تسليط الضوء على نقاط بعينها يتم من خلالها الحكم عليه.

والسبب أن تفاعل الزمان والمكان وتضافر الأسباب؛ ربما تدفع بالشخص في فترة بعينها إلى فعل شيء يراه صوابًا، ويراه البعض فيما بعد على غير ذلك، ولكن هذا البعض لم يضع في اعتباره حركة الزمان وتغير المكان، ولو حدث أن عاش الأمر نفسه وفق خصوصيته – مع حرصه على التعديل ووعيه به – فسيقع في الشيء نفسه وزيادة.

فالموضوعية في التناول حتمًا ضرورية، وعلى المنصف أن يقوم بدراسة متأنية للظروف وللبيئة وللمؤثرات الداخلية والخارجية في كل مرحلة عمرية مر بها صاحب الدراسة، ثم يوازن بين السلبيات والإيجابيات، ومن ثمَّ– وبحيادية– يقرر في أي كِفَّة سيكون صاحبه. ولا تكون الغاية – أبداً – كنهج البعض – مجرد التشهير والتشفي، بإبراز نقاط الضعف وتسليط الضوء عليها.

فهناك فئة من الناس تكره النجاح وتحمل دائمًا معاول الهدم والتجريح، وقائمة طويلة من الاتهامات الباطلة أعدتها بعناية؛ لتكون جاهزة معها في أي وقت، أو عند الطلب، وتتناسب مع كل المواقف، لتكون ورقة ضغطها في الترزق والابتزاز وقت الحاجة.

* * *

وعلى الرغم من اختلاف تعريفات القصة والسيرة والحكاية كأشكال أدبية، إلا أنها جميعًا ترتبط بالزمان والمكان والشخصيات والحدث والحبكة، أي تتابع الأحداث وتسلسلها مع تنامي الصراع بصورة منطقية، بحيث يؤدي كل منها إلى الآخر حتى النهاية دون افتعال أو إقحام.

وللقصص أهدافه وغاياته وأهميته، للاعتبار والتأسي وتلمس القدوة، ولا أدل على ذلك من كثرة وروده بالقرآن الكريم وبغيره من الكتب السماوية، وكذلك بالسنة النبوية المطهرة، وبكتب التاريخ والسير والملاحم، وبغيرها من الأنماط الأدبية التي تعنى بالحكاية.

والأجيال بحاجة ماسة إلى تعرف سير الرموز والأبطال والقادة، لتلمس القيم النبيلة والقدوة الحسنة، ولسنا بأحوج إلى ذلك في أي وقت مثل حاجتنا إليه اليوم؛ مع تلاطم أمواج التغريب والاستشراق والمادية والوجودية والتبشير والتهويد والتحلل من كل القيم والمثل والمعتقدات.

وتحتشد في ذاكرة التاريخ وفي وجدانات الشعوب مآثر كثير من الرموز الإسلامية والعربية العملاقة، ولاتزال الأمة العربية شابة فتية قادرة على الخصوبة، ولم تتوقف يومًا عن العطاء والإضافة، وبوسعها المزيد.

وانطلاقاً مما سبق قوله وجب الإعلان عن رموز الأمة، وحُقَّ التعرف بهم، وبمآثرهم، فالأمة تمر بمنعطف خطير في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها الطويل، وهي بحاجة إلى دليل من أبنائها يقود السفينة فيعبر بها إلى بر تحقيق تطلعاتها المستقبلية القادرة على تنمية القدرات والطاقات النوعية، لتكافئ ما تعانيه في حاضرنا من نقص، فيتمكن أبناؤها من مواجهة تحديات المستقبل، ويتحصنوا في وجه ثقافات دخيلة على الأمة الإسلامية، تجهد في اقتلاع جذورها وثوابتها وقيمها، رغبة في الهيمنة عليها، وسعيًا لفرض التبعية.

فالرمز لا ينعزل عن زحف الدنيا، وإنما يتعامل معه بوعي وبصيرة.. يستفيد من

وسائله، ويأخذ من تقنياته ما يحقق له مزيداً من الفاعلية في تحقيق غد أفضل.. رابطًا يومه بأمسه، ومستشرفًا غده بنظرة مستنيرة؛ لا تقف أمام الماضي ولا تنبهر بالحاضر.. ويربط بينهما في استيعاب وتواصل إعداداً للمستقبل، مستنداً إلى زخمه المعرفي، وعقيدته، وثوابته، وأدواته، ومرجعياته، وتقنياته.. وعدالة القضية التي يحارب من أجلها، أو يدافع عنها، مع توافر التناغم الداخلي عنده، واتساق مفرداته، وتكامل الروح والعقل وطهارة النفس وسلامة البدن.

ولا يجب أن تكون قوة الآخرين مصدر إزعاج للرمز، فضبط المشاعر من أبجديات نجاحه، إذ تقترن القوة عنده بالمحبة، والشدة باللين، والحرص مع اليسر؛ عوناً على حُسن التلقي، وتهيئة الجو النفسي الملائم لسلامة الاستيعاب، وصحة التكيف، والتفاعل مع بقية المفردات.

* * *

والتاريخ لا تحركه الصدفة، فهو عمل متواصل حثيث لأناس بعينهم، وهبوا أنفسهم لذلك، واجتهدوا بما لديهم من طاقات وملكات خاصة في صنع أحداث وبطولات سطَّروا بها صفحات هذا التاريخ، فتسنت له من ثمَّ القدرة على الحركة.

وهؤلاء - بدورهم - ليسوا وليدي صدفة؛ لأنهم نتاج مجتمع وبيئة ومرجعيات فكرية وثقافية، ومعتقدات أهلتهم، وساعدتهم على حشد طاقاتهم، وتنمية ملكاتهم وقدراتهم الخاصة، للقيام بهذا الدور.. وليس كل الرجال عباقرة ورموزاً، وليست كل الأحداث تاريخاً يُسَطَّر.

* * *

وقد اختارت صفحات هذا الكتاب الوقوف أمام أشتات من سيرة ظاهرة عربية إسلامية لأنموذج فريد من الرجال الرموز.

أما لماذا هذا الرجل؟

فلأنه رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب، ويتمتع بذكاء نادر غريب، ويعرف كيف يحسب كل صغيرة وكبيرة في ثروته الطائلة، ويتسع عقله إلى أن يحسب في ذهنه ميزانية مشروع كبير حسابًا دقيقًا مضبوطًا لا خطأ فيه.

كما أن الذاكرة القوية الأمينة التي عوضه الله بها، كانت كفيلة بأن تطبع كل رقم وحساب، وتحفظ له كل ما يهمه منها وتذكره به وقت الحاجة إليه[1]، على الرغم مما اعترضه من صعاب كثيرة، فضلاً عن كثرة مشاغله المتنوعة.

كانت تجارته ممتدة، لها في كل قطر يد، ولم يكن يضبطها عشرات الموظفين الذين يعملون لديه ليل نهار، بقدر ما يضبطها عقله المتفتح وذاكرته القوية وذهنه الصافي.

ومن العجيب أن تجد رجلاً أميًّا لا يعرف القراءة والكتابة ويضبط حساباته المعقدة هذا الضبط المدهش الذي لا خلل فيه. وأعجب من ذلك أن يكون هذا الرجل الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة، فضلاً عن معرفته الاقتصاد السياسي، رجلاً دقيقًا في حسابه، خبيراً بالأحوال والظروف، خبرته بالبضائع الرائجة، عليمًا بالأسواق الصالحة، عارفًا بما يحسن عرضه وما لا يحسن، شديد الفراسة والعلم بالتجارة وأصولها[2].

وهذه الصفات التي أكسبته التجارب، وصفاء الذهن، وانفساح مدى فكره، وتفتح عقله؛ هي التي ضمنت له الربح الموفور، كما أن تقواه وزهده وحبه للخير وتوكله على الله وخوفه منه، جعلت ربحه الوفير الضخم ربحًا حلالاً[3].

(1) انظر: الشربتلي المحسن الشعبي الأول - مصطفى عزمي - القاهرة 1949م، ص 129 بتصرف.
(2) السابق: 130.
(3) السابق.

وعلى الرغم من عدم تعلمه أصول التجارة والاقتصاد السياسي وسياسة المال في جامعة، بل على الرغم من عدم معرفته للقراءة والكتابة، فإنه حير بفطنته وذكائه وفراسته وخبرته في علم المال والتجارة والاقتصاد من درسوا هذه العلوم في كبريات جامعات العالم، فقد خبرها من الحياة نفسها، وعرف التجارة معرفة مجرب ومحنك خبير، وعرف بمواهبه وتجاربه أكثر مما عرفه الكثيرون عن طريق النظريات والدراسات، ولو أنه كان مع خبرته ومواهبه متعلمًا دارسًا، ربما لأتى بالجديد من النظريات الاقتصادية وأضاف الكثير إلى آليات سوق المال، وليس معنى هذا أنه لم يكن مثقفًا، بل كانت ثقافته واسعة واعية، أعانته على تكوين ثروته، والتوسع في تجارته، ورواجها، وزين كل مواهبه في عالم التجارة والمال حظ نادر يمشي في ركابه، حتى إذا ما لمس التراب استحال تبرًا، وإذا ما مرت يده على الصحراء جرت ماء وظلاً وسنا[1].

وإذا اجتمع لرجل في الدنيا حسن الخلق مع العافية في الدين والدنيا، مع يقظة الفكر وصحو العقل، وصفاء الذهن، وسعة الصدر، ومعرفة دقائق أمور التجارة وجليلها، مع وفرة في الجود والكرم والإيثار، مع التوفيق والحظ النادر، فقد كمل له كل ما يبتغي، وانقاد له ما يتمنى، ولم يجتمع المال والخلق والتقوى في رجل إلا نادرًا، ولابد أن يكون رمزًا وقدوة وأنموذجًا يُحتذى به.

ولقد عاصر الرجل الثورات والاحتلال، وخيانة بعض العناصر الوصولية الباحثة عن مكاسبها دون النظر إلى مصلحة عامة.. ورأى الفساد في نفوس أصحاب المصالح الدونية، وعايش تعاقب الإمارات والحكومات، ثم قيام الدولة السعودية فتفاعل معها والتحم بها واتصل بكل ملوكها اتصالاً قويًا وثيقًا، بدءًا بالمؤسس العظيم المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز الذي اعتبره واحدًا من أبنائه وأخلص رجاله، وانتهاءً بخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد - رحمه الله - وأحبهم جميعًا، وظل وفيًا لبيعة أخذها على نفسه لآل سعود مع مؤسس الدولة

(1) انظر: الشربتلي المحسن الشعبي الأول: 132.

الملك عبدالعزيز، فبادلوه جميعًا حبًّا بحب، وبادلوا ولاءه بالتقدير والاحترام، وعرفوا فيه رجلاً صنعته التجارب، وحنكته الدربة، وأنه لم يك يومًا صنيعة دولة أو تابعًا لأحد، وهو أنموذج وحده في البذل والجود والعطاء والأريحية والإنفاق.

* * *

ومع أنه كان حريصًا كل الوقت على أن يكون دائمًا في جماعة يلفها الود، ويجمعها الإخلاص، وطعامهم بينهم قَسَم على الترابط والألفة والأمان والتسامح، وهو بينهم أب يستمتع بهم من حوله، ويسعده تسابق أياديهم إلى مائدته العامرة؛ متلذذًا معهم طعامهم ومؤثرًا كلاًّ منهم بشيء من طعام أمامه: خذ هذه.. تذوّق تلك.. جَرِّب ذاك سيعجبك.. لا تردَّ يدي.. افتح فاك، سعيًا وراء دفء الأسرة وترابط العائلة، وحياة من طعموا حياتهم في كنف آبائهم وبين إخوانهم على مائدة حب واحدة.

وقد لازمه في أخريات حياته مع ذلك نزيف ند عن قلبه، وغصة بلغت أقصى درجات مرارتها بحلقه حتى وفاته، جرَّاء ختلة انتزعت معها سعادته، وحرمته الهناءة ما بقي من حياته، مع حرصه الشديد على ألا يبدو شيءٌ من ذاك على محياه وأفعاله، وهو الذي كان مدرسة في اليقين بالله والتوكل عليه.

ولأن الغنى في الاستغناء، فلم يحفل بثرائه، ولم يكن غناه في ثروته، بل كان في استغنائه عنها، وهي العارية المردودة إلى صاحبها، مادام ذلك في أوجه الخير وسبل الطاعات، ولكنه في الوقت نفسه لم يفرط يومًا في ثروته الحقيقية، ولم يتنازل عن مثقال ذرة منها لأي سبب؛ وهي قيمه وعقيدته ومبادؤه وقناعاته وحبه لعمل الخير، فبات عزيز النفس، أبيًّا، لا تلين له عزيمة، وتقوى شكيمته في الذود عن أبجدياته، ولا يتردد في خوض غمار معركة طاحنة مادام فيها صاحب حق، ومن ثمَّ لم يكن يخشى في الله لومة لائم، مع الحلم والأناة والصبر والاقتدار.

معالي السيد يتناول طعامه بين حضوره

ويكفيه فخراً أن أُطلقت عليه عدة ألقاب جميعها مرتبط بالإحسان، منها: [المحسن، والمحسن الكبير، والمحسن الشعبي، والمحسن الشعبي الكبير، والمحسن الأول، والمحسن الشعبي الأول، ومحسن الشعب الأول، والمحسن الإسلامي الكبير].. وغيرها من الألقاب التي ارتبطت بالإحسان، والتي كان جديراً بها ويستحقها.

ويكفي الإحسانَ عظمةً قولُ الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾[1] وقوله: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ**﴾[2]، وقوله: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾[3].

وخص سبحانه المحسنين بقوله: ﴿**لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4]. وقوله: ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾[5].

ومن صور الإحسان ومعانيه أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه، فإنه يراك، ومن دلالاته العلاقة الطيبة الكريمة بالناس، وما نبض قلب بالإحسان إلا كان من خير القلوب، ومن أعمرها بالتقوى والفضيلة والكرم والشجاعة والخير، وكان صاحبه من أولي الرأي وذوي الرؤى وأصحاب البصائر النيرة.

وفي الحديث أن أبا الدرداء[6] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عويمر ازدد عقلاً تزدد من الله قربًا» قلت: بأبي أنت وأمي ومن لي بالعقل؟ قال: «اجتنب محارم الله تعالى، وأد فرائض الله تعالى تكن عاقلاً، ثم تنقل إلى صالح الأعمال تزدد في الدنيا عقلاً، وتزدد من الله قربًا وعزًّا».

(1) سورة النحل: الآية 90.

(2) سورة الرحمن: الآية 60.

(3) سورة التوبة: الآية 100.

(4) سورة الزمر: الآية 34.

(5) سورة المرسلات: الآيتان 43-44.

(6) هو عويمر بن مالك، صحابي جليل، ومن العلماء بالقرآن، ومن كبار رواة الحديث، ت 32هـ - 652م.

وللإمام علي كرم الله وجهه أبيات في ذلك، فيها[1] :

إن المكارم أخلاق مطهرة ... فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والعرف ساديها[2]
والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها واللين عاشيها[3]
والعين تعلم من عينيْ محدثها ... إنْ كان في حزبها أو من أعاديها
والنفس تعلم أني لا أصدقها ... ولست أرشد إلا حين أعصيها

* * *

وعلى الرغم من سعادة الباحث – أيٍّ باحث – وبهجة تطلعه إلى الوقوف على حياة هذه الفئة من الرجال، إلا أنه في أحايين كثيرة وأمام رموز بأعينهم، تنتابه رهبة التقصير، ويخشى على عمله كثرة المآخذ والقصور، فليس من المبالغة ألا يمكن احتواء أعمال الرموز وأفعالهم بين دفتي كتاب، وبخاصة إذا كانوا على شاكلة صاحب هذه السيرة، فقد حقق ما لم يقدر عليه الكثيرون الأكثر منه ثراء، والأقوى منه عدة وعتاداً، وتجمع عنده كل الزخم بهمة الرجال وعزيمة الأبطال وإرادة الرموز بتوفيق من الله سبحانه، والإيمان به، والتوكل عليه، واليقين في معيته.

وعلى الرغم من وفرة المادة المطروحة للكتابة عن صاحب هذه السيرة إلا أن الأمر جدٌّ شاق، فلو كان أديبًا أو باحثًا، أو صاحب نتاج علمي في أيٍّ من مجالات المعرفة، لكان الأمر أيسر، لأن الباحث في مثل هذه الحالات لا يقترب كثيراً من السيرة إلا لمامًا، فيأخذ شيئًا من

(1) راجع: المستطرف في كل فن مستظرف – لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي – منشورات مكتبة الحياة – بيروت لبنان 1986م، 26/1.

(2) تعني: سادسها، وجاءت بهذه الصورة للضرورة الشعرية.

(3) تعني: عاشرها، وجاءت كذلك للضرورة الشعرية.

هنا وآخر من هناك حتى تكتمل لديه ملامح الشخصية، ثم ينصب جلُّ بحثه من بعد على النتاج.

ومع ذلك، فالباحث المتدرب على تناول السير والتراجم لا يجد عناء في جمع مادته وترتيبها وصَفِّها، وفقاً للمنهج الذي أعده مسبقًا لرسم الإطار العام لصاحب السيرة وملامح شخصيته، ولكنه - في قلة من أبحاثه - يقع في الحيرة، وبخاصة إذا كانت الشخصية في حجم ووزن صاحب سيرة هذا الكتاب، فكلما اقترب الباحث منه فكراً ووجدانًا وفلسفة وسلوكًا، وجد أنه أمام أنموذج تعددت محاوره وتشعبت، وكادت أن تستعصي عليه في جمع كل خيوطها متناسقة ومرتبة بيده.

ولا يمكن الادعاء بأن هذا الرجل كان فردًا فيما يُنسب إليه من محامد وخصال وإنفاقات وأعمال، فالبيئة العربية ثرَّة برجالها ورموزها، ومن يفعل ذلك فقد غالى وجاوز الصواب وبدَّل الحقيقة، ونفى عن الكثيرين جلائل أعمالهم وسلبهم حقوقهم.

وما سعت هذه الصفحات الضيقة إلا لكسب سبق المحاولة في تسليط الضوء على بعض جوانب حياة هذا الرجل الرمز، الذي إن لم يكن فردًا فيما قدم، فقد كان متفردًا في كل أعماله.

وعلى كل حال هو بشر يخطئ ويصيب.. يكبو ويتقدم، ينجح وتعتريه أحيانًا لحظات أفول، ولكن ذكاءه الفطري ونبوغه أهَّلاه لأن يوظف كل ما مر به في حياته واستفاد منه، فكان يصحح خطأه ويرأب صدعه، ويقوى في مواجهة العواصف العاتية ورياح الأيام المتوالية؛ ليتم رسالته ويصل بسفينته إلى مبتغاه.

والمعصومون فقط - كما سبق القول - هم الذين يجنبهم الله الأخطاء، ولغيرهم من البشر، باختلاف النِّسب، سلبيات وإيجابيات.

ولو أن كل باحث سطر ما جمعه في بطاقات ومسودات في كتاب، ما عرفت المكتبات أشكال الكتب والأبحاث المتعارف عليها اليوم، ولأتت جميعها في أحجام الموسوعات. فالباحثون في العادة يصعب عليهم التفريط فيما جمعوه من مادة علمية، تعبوا في جمعها، وشغلوا الوقت والذهن وأنفقوا الأموال في ترتيبها وتدوينها، ثم التأكد من صحتها ومدى ملاءمتها، ومن ثمَّ تأتي الرغبة في استغلالها واستخدامها تهدئة لنفوسهم من ناحية، وإعلانًا للمتلقي من الناحية الأخرى عن مدى الجهد المبذول في طرح ما بين يديه من موضوعات، ولكن في النهاية تحكم كل عمل ضوابط تتحكم في طريقة إعداده وكيفية إخراجه، ووجب على الباحثين - كل حسب موضوعه واتجاهاته - الالتزام بها.

وكما قال العماد الأصفهاني: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُسْتَحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استيلاء النقص على جُمْلَةِ البشر».

وحسب هذه الصفحات أنها المحاولة، والباب مفتوح - وسيظل - لمن أراد أن يبدل ويعدل، أو يُصَوب وينتقي، أو يضيف ويحذف، أو يمضي على الدرب، أو يخالف المنهج، فكلها سبل إلى هدف واحد ينشده الجميع للمعرفة، وتحري الحقيقة والدقة بقدر ما يفتح به الله، وبقدر ما تتسع العقول لاستيعاب هذا الفتح.

والعزاء أنه ليس بعد كتاب الله تعالى من كتاب كامل، والإنسان بفطرته يخطئ ويصيب، وخير الخطائين عند الله التوابون، ومن ثمَّ نستغفر الله من الخطأ والزلل وتعمد التقصير.

* * *

المكــان

سبق القول بأن المكان لا يحيد عن حركة زمانه، ولا قيمة لحركة الزمان إذا لم تتفاعل مع مفردات المكـان، فكلاهما وجها عملة واحدة، لا تكون إلا بهما معًا، وبينهما رباط وثيق ولُحْمة وعرى لا تنفصم.

وصاحب سيرة هذا الكتاب ارتبط بمكان وزمان محددين، كانا محور الارتكاز في نشأته وتكوينه وسيرته، ولولا ديناميكية التفاعل والحركة بينه وبين هاتين الزاويتين المكملتين لمثلث عناصر إعداده، لبات كغيره من عشرات ومئات الملايين من البشر، يتأثر ولا يؤثر.. يتحرك ولا يحرك.. يتلقى ويؤمر، ولا يكون يوماً فاعلاً أو صاحب رسالة، ولطواه الظل خلف أضواء مسرح الحياة المسلطة على أبطالها فحسب.

* * *

أما المكان فله خصوصية فريدة ومكانة متفردة، فمنه كانت أول انطلاقة بشرية على الأرض[1]، ومنه خرجت أول دعوة سماوية إلى عبادة الله، وفيه وضعت قواعد أول بيت لله على الأرض، وعليه اختار سبحانه لآخر رسله وأحبهم إليه[2]، وختم به رسالات السماء إلى الأرض.

(1) ذكرت أمهات كتب التاريخ، وكذلك تفاسير القرآن العظيم قصة خلق آدم وهبوطه إلى الأرض، وقصة بناء البيت.
راجع في ذلك مثلاً: تاريخ الطبري، والبداية والنهاية، وبدائع الزهور، وتفسير ابن كثير، وراجع قصص القرآن لمحمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين (قصة آدم).

(2) راجع في ذلك: الروض الأُنف للسهيلي، والسيرة النبوية لابن هشام، وفيهما تفصيل عن حياة النبي ﷺ، وبعثه، وصحبه، وغزواته.

ولا توجد بقعة على الأرض هي للمسلمين خالصة سواها، وإليها تهفو نفوس مئات الملايين من البشر وتتعلق بها قلوبهم وآمالهم، وزيارتها غاية مطامحهم وذرى أمانيهم.

وأراد الله لها أن تُؤمَّ في اليوم خمس مرات، وحضَّ رسوله ﷺ على غيرها من السنن والنوافل. وبفروق التوقيت بين أجزاء الكرة الأرضية شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا، واختلاف خطوط الطول والعرض من منطقة إلى غيرها أصبحت هذه البقعة - كما أراد الله لها أن تكون - في إمامة مستمرة في اليوم كله، نهاره وليله، وباتت نواة تدور الأرض في فلكها بكهربية خاصة، وكيميائية فريدة.. حولت وبدلت، ومحقت وفعَّلت، وأبقت واستبدلت، وفق أوامر خاصة من ناموس علوي، وضوابط يحكمها العدل والمساواة ورفعة شأن الإنسانية دون تفرقة بين جنس، أو لون، أو لغة، في أي مكان على الأرض، وفي كل زمان إلى قيام الساعة.

وقد عُرفت هذه البقعة بأسماء كثر[1]، منها: جزيرة العرب، وشبه الجزيرة العربية، والجزيرة العربية، وأرض العرب، وبلاد العرب، وغيرها من الأسماء التي لصقت بها منذ فجر التاريخ منسوبة إلى العرب.

ويرجع تاريخ العرب المعروف في شبه الجزيرة العربية إلى نحو مائة ألف عام قبل الميلاد، كما أخبرت الحفائر الصخرية التي وُجدت من صنع الإنسان في أواسط شبه الجزيرة العربية، والتي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري القديم.

ولم تعرف هذه الجزيرة التي تمتد من الخليج العربي شرقًا إلي البحر الأحمر غربًا، ومن بلاد الشام والبحر المتوسط شمالاً حتى المحيط الهندي جنوبًا - لم تعرف الوحدة في تاريخها الطويل كله سوى مرات قلائل، كانت الأولى في عهد النبي ﷺ بعد فتح مكة سنة (8هـ - 620م)، وحافظ عليها الخلفاء الراشدون وبعض ولاة المسلمين من بعده، في الفترة التي كانت الدعوة إلى التوحيد والتمسك بالعقيدة وقوة الإيمان هي أسس قيام الدولة الإسلامية.

(1) انظر: ميلاد المملكة العربية السعودية، ص 9 وما بعدها.

وكان ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية بداية عهد جديد لها، أسدلت فيه ستار الماضي عن عهد عُرف بالجاهلية.

ومن بساطة الصحراء وفقرها انبعثت حضارة جديدة رائعة بهرت العالم، ولاتزال، بما انطوت عليه من عقيدة سمحة وثقافة واعية، وإيمان بوحدانية الخالق في الوقت الذي كانت فيه هياكل دول كبرى لاتزال قائمة؛ تعج في الضلالات والجهل والتناحر والتنافس، ومن ثمَّ جاءها الانهيار، وخرج العرب الذين آخى النبي ﷺ بينهم، يحملون مشاعل الرسالة إلى كل بقاع الأرض؛ فأقاموا دعائم دولتهم الجديدة، وفاضوا إلى بلدان كثيرة فعمروها، وأحالوها مراكز لدعوتهم ومسارح لحضارتهم الجديدة.

وكانت الدعوة الإسلامية في حد ذاتها أكبر معجزة وعاها التاريخ وأعظم حدث عرفته الأجيال وتناقلته، إذ حولت مجرى الحياة، وبدلت مسيرة التاريخ، وقضت على فوضى العبودية والوثنية إلى يوم الدين، فهي الرسالة الخاتمة.

وقد أرسى النبي ﷺ دعائم البناء، وتمم الخلفاء الراشدون من بعده تشييد الصرح، فنشروا الدعوة، وبنوا الحضارات، وساعدوا على الثقافات المستنيرة في كل مكان حل به المسلمون، فباتت لهم دول تشد من أزر بعضها، وقننت للإنسانية، وفتحت للعلم أبوابًا وللعالم أفقًا أرحب.

* * *

ثم كانت الوحدة الأخيرة التي شهدتها جزيرة العرب في عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[1] (1297-1373هـ = 1880-1953م)، مؤسس المملكة العربية السعودية.

(1) راجع تفاصيل ذلك في أصول البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود.

وبين هاتين المرحلتين في تاريخ هذه البلاد، مرت بها خطوب ومحن وأيام شديدة القسوة، ومع ذلك حافظت على هويتها، وارتكنت إلى ما حباها به الله من نعم وفضائل، مع أن سقوط بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية على يد التتار في سنة (656 هـ)، أحدث خللاً في صفوف الأمة، فاختطلت المفاهيم، وأعلنت الأفكار المضللة عن نفسها، وانتشرت البدع[1] وعاد الفساد واستشرت الأمراض، وكأن الجاهلية الأولى عادت من جديد، فاعترى الجزيرة ما اعترى غيرها من الحواضر والبلدان الإسلامية، وأصبحت مسرحًا للقلاقل والنزاعات والحروب بين القبائل في ظل قيادات واهية، وعدو متربص من كل جانب، يؤجج الصراع، ويتحين الفرصة للانقضاض والسطو.

وعاد التقسيم إلى الجزيرة، وأصبحت في فترة من تاريخها موزعة بين أقسام ثلاثة، هي: نجد، وعسير، والحجاز.. أما نجد فكانت تحت آل سعود، وكانت عسير للأدارسة، واحتكر الأشراف الحجاز نحواً من ألف سنة.

وكانت هناك بعض المحاولات الجادة لتوحيد الصف بالجزيرة العربية، مثل التي قام بها سعود بن عبدالعزيز (سعود الكبير)[2] (1218-1229هـ = 1803-1813م)، وقد أوشك على تحقيق الوحدة لولا الحشود الغفيرة التي أرسلتها الدولة العثمانية لمحاربته، واستعداء «محمد علي» والي مصر عليه، فجهز حملة عسكرية ضخمة قضت على محاولته، بل وقتلوا «سعود الكبير» وقسموا «نجداً» قسمين، أحدهما شمالي استولى عليه آل رشيد وعاصمته حائل، والآخر أصبح لآل سعود وعاصمته الرياض، بعد أن قضوا على عاصمتهم الدرعية.

ثم جاءت محاولة «تركي بن عبدالله آل سعود»[3] (1240-1249هـ = 1824-1833م) إلا أن الخلافات التي نشبت بين أبناء «فيصل بن تركي» أتاحت الفرصة لآل رشيد؛ للاستيلاء على

(1) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد 6/1.

(2) راجع: تاريخ ملوك آل سعود.

(3) انظر: تاريخ الدولة السعودية 3/1، وتاريخ نجد 59.

نجد كلها، واضطر «عبدالرحمن بن فيصل آل سعود» إلى الرحيل عن «الجزيرة» إلى «الكويت»[1] ومعه ابنه «عبدالعزيز» في سنة (1309هـ = 1891م).

وفي سنة (1319هـ - 1901م) عاد عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى الجزيرة العربية، وعمل منذ ذلك الحين على توحيد الجزيرة وتحقيق حلم أجداده، ولم يكن معه سوى نفر قليل من إخوته وخلصائه المقربين إليه[2]، ففتح الله عليه، ووأد بهمة القائد الفرقة، وجمع بعزيمته وعبقريته الشمل ووحد الكلمة[3]، وتحولت قضيته من مجد أجداد يستعيده إلى المثابرة على توحيد صف المسلمين في أرض العرب ومهد الإسلام.

وقد كتب الله له تحقيق ما سعى إليه، وأعلن عن قيام الدولة العربية السعودية، وظل يعمل بخطى حثيثة على تنمية هذا الوليد العملاق، وقضى على البدع، وذوب بين الناس الفوارق، وساوى بينهم، فانتشر العدل وساد السلام وعاد الأمن والطمأنينة إلى الناس.

ومضى الخلف على درب سلفهم العظيم[4]، فشهدت المملكة العربية السعودية - ولاتزال - طفرة كبرى في كل مناحي الحياة وأصبح يشار إليها بالبنان.

وبفضل السياسات الاقتصادية للمملكة، ومؤسسات الإقراض بدون فوائد وتسهيلات الاستثمار والانفتاح الاقتصادي وحرية تحريك رؤوس الأموال، وحسن استغلال الثروات المادية

---

(1) انظر: ملوك العرب 655.

(2) انظر: شبه الجزيرة 1/84-85، والبلاد السعودية: 21، ومعجزة فوق الرمال: 49، وصقر الصحراء: 162، وتاريخ نجد الحديث: 124، وتوحيد المملكة العربية السعودية: 359-360، وتاريخ الدولة السعودية: 24/2، وتاريخ ملوك آل سعود: 58، وأصدق البنود: 51-52.

وفيها اختلاف حول عدد من خرج مع الملك عبدالعزيز، فمنهم من يقول: خمسة عشر رجلاً، ومنهم من يرفعه إلى أربعين رجلاً، والبعض يذكر أنهم كانوا ستين رجلاً.

(3) خاض المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز غمار وقائع كثيرة تربو على العشرين بغية توحيد المملكة ولم شمل الصف العربي. راجع: عبدالعزيز في التاريخ، وانظر ص 25 وما بعدها منه.

(4) راجع: من حياة الملك عبدالعزيز 280-297، وشبه الجزيرة 1402/3-1414، وانظر: مع عاهل الجزيرة العربية ص 57 وما بعدها، والبلاد العربية السعودية: ص 36 وما بعدها.

والبشرية، حققت المملكة هذا الرصيد الضخم الهائل من الإنجازات، وتحققت تطلعات المواطن السعودي من أمن واستقرار وعدالة اجتماعية وصحية وتقدم صناعي وزراعي، ورضا مستمر في ظل شريعة إسلامية؛ تكفل جميع الحقوق وتكفل كامل العدالة.

آل سعود(*)

محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

الدولة السعودية الأولى	الدولة السعودية الثانية	الدولة السعودية الثالثة
محمد بن سعود	تركي بن عبدالله	عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل
[1179-1158هـ]	[1249-1240هـ]	[1373-1319هـ]
[1765-1745م]	[1833-1824م]	[1953-1901م]
عبدالعزيز بن محمد	فيصل بن تركي	سعود بن عبدالعزيز
[1218-1179هـ]	[1254-1250هـ]	[1384-1373هـ]
[1803-1765م]	[1838-1834م]	[1964-1953م]
سعود بن عبدالعزيز	[1282-1259هـ]	فيصل بن عبدالعزيز
[1229-1218هـ]	[1865-1843م]	[1395-1384هـ]
[1813-1803م]	خالد بن سعود	[1975-1964م]
	[1257-1254هـ]	
	[1841-1838م]	

(*) راجع ميلاد المملكة العربية السعودية، لطلال محمد نور عطار، مكة المكرمة، ط 1، 1420هـ، ص 22، مع التعديل بإضافة المقابل الميلادي للتأريخ الهجري.

تابع آل سعود

الدولة السعودية الأولى

عبدالله بن سعود

[1229-1234هـ]

[1813-1818م]

الدولة السعودية الثانية

عبدالله الثنيان

[1257-1259هـ]

[1841-1843م]

عبدالله الفيصل

[1282-1288هـ]

[1865-1871م]

[1292-1307هـ]

[1875-1889م]

سعود الفيصل

[1288-1291هـ]

[1871-1874م]

عبدالرحمن الفيصل

[1291-1292هـ]

[1874-1875م]

[1307-1308هـ]

[1889-1890م]

الدولة السعودية الثالثة

خالد بن عبدالعزيز

[1395-1402هـ]

[1975-1981م]

فهد بن عبدالعزيز

[1402-1426هـ]

[1981-2005م]

عبدالله بن عبدالعزيز

[1426هـ - حتى الوقت الحاضر]

[2005م - حتى الوقت الحاضر]

ومكان صاحب السيرة - تحديدًا - مولدًا ونشأة وحياة ووفاة - كان جدة. وجدة كما يصفونها «أم الرخاء والشدة»[1] لما توالى عليها من أزمات ومصاعب. وهي مدينة عريقة تمتد جذورها في أعماق التاريخ، إذ ترجع الحياة فيها إلى أكثر من ثلاثة آلاف عام، ويقال: إن أول مَن استقر بها كان الصيادون، اتخذوها في البداية مكانًا لراحتهم عقب كل رحلة صيد في البحر الأحمر، ثم طاب لهم العيش فيها، حتى جاءت قضاعة واستقرت بها، وسُمِّيت - كما في بعض الروايات - باسم أحد أبنائها، وهو: «جُدَّة بن جرم بن ريان بن عران بن إسحاق بن قضاعة»، وقضاعة هو الابن الثاني لمعد بن عدنان، الجد التاسع عشر للنبي ﷺ.

وقد ورد اسمها بأكثر من صورة، فهي مرة «جُدَّة» بضم الجيم، وأخرى «جِدَّة» بكسرها، وثالثة «جَدَّة» بفتحها. والأصوب كما ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان بضم الجيم، لأن الجُدَّة: الطريق في الماء والجبل، وأنها من البحر والنهر مما يليهما، وأصل الجُدَّة الطريق الممتدة.

والمصريون ينطقونها بفتح الجيم، وأهل جدة ينطقونها بكسرها[2]، وهي بالفتح تعني: الطريق الواسعة، وبالكسر تعني: اليمن والسعادة.

وأيًّا ما كانت طريقة النطق وبأية لفظة كانت، فهي هذه المدينة الساحلية «عروس البحر الأحمر»، التي تستقبل حجاج بيت الله الحرام وكافة أنواع التجارة، وتشرف بأنها بوابة الحرم الشريف، وملتقى المدينتين المقدستين «مكة والمدينة»، وتبعد عن مكة المكرمة ثلاثًا وسبعين كيلومتراً، وعن المدينة المنورة أربعمائة وعشرين كيلومتراً، وقد اتخذها أهل مكة ميناءً تجاريًّا لهم منذ سنة 26هـ في عهد الخليفة الراشد «عثمان بن عفان» رضي الله عنه.

* * *

(1) بتصرف من موضوع لمنى الجعفراوي على موقع دار الحياة بشبكة المعلومات (الإنترنت) تحت عنوان «جدة بوابة الذهب والتاريخ» بتاريخ 2004/8/26م.

(2) انظر: جدة تاريخ وحضارة: ص 12.

وتنقسم المدينة القديمة إلى ثلاث حارات، هي[1]: «اليمن»، لأنها واقعة من ناحية اليمن. و«المظلوم»، وترجع تسميتها إلى عبدالكريم البرزنجي المدني، الذي قتلته الحكومة العثمانية ظلمًا. و«الشام»، الواقعة شمال البلد القديم.

وجميعها موجودة إلى الآن ويقصدها زوار المدينة الحديثة، لما تحمله من طابع تاريخي أثري، وبخاصة في عمارتها الحجرية الفريدة، ورواشينها الخشبية ذات النقوش الدقيقة الدالة على المهارة الحرفية والذوق المتناسق، بالإضافة إلى هندستها بما يتناسب مع التيار الهوائي ومصدر الضوء، بحيث تغطي أشعة الشمس أرجاء البيت.

وكانت مدينة جدة محط أنظار الغزاة على مر العصور، مما استوجب بناء سور لحمايتها. وفي القرن العاشر الهجري طمع فيها البرتغاليون بعد اكتشافهم طريق رأس الرجاء الصالح، ورأوا فيها ميناءً جيدًا يكون لهم علي البحر الأحمر، إلا أن أهلها استبسلوا، وهبُّوا جميعًا، وأعادوا ترميم السور، وحصنوه في زمن قياسي قصير على الرغم من قلة الموارد ومصاعب الحياة آنذاك.

وكان الضلع الشمالي لسور جدة بطول (630 مترًا)[2]، والجنوبي بطول (830 مترًا)، ويشتمل السور في الوقت نفسه على ستة أبراج محيط كل منها (16 ذراعًا)، وكان له ستة أبواب، هي: باب مكة، وباب شريف، وباب صريف، وباب البنط، وباب المدينة، وباب المغاربة، وأضيف إليها في مطلع القرن الرابع عشر الهجري بابان آخران، هما: باب جديد، وباب الصبة.

وكان لأهل جدة الفضل الأكبر في ترميم دار النيابة وبناء جامع الميناء ومصلى العيد، كما كان لهم الفضل من قبل في ترميم السور الذي صمد عائقًا في وجه البرتغاليين، حين

(1) انظر: جدة تاريخ وحضارة: ص 16، والحرفيون في مدينة جدة (في القرن الرابع عشر الهجري)، لـ«وهيب فاضلي كابلي» – السعودية، ط 3 – 1425هـ، ص 53.

(2) راجع: جدة بوابة الذهب والتاريخ.

هاجموا المدينة بضراوة، فاستعصت عليهم، وحاصروها نحو ثلاثة أشهر، فلم يتمكنوا من دخولها، وعادوا من حيث أتوا.

* * *

واعتبرت جدة منذ القدم البوابة التجارية الأكثر أهمية في الجزيرة العربية، ويطلق عليها التجار اسم «بوابة الذهب»، وقد اشتهرت بأسواقها[1] التجارية ذات البضائع المتعددة، والتي تركزت في المنطقة الوسطى منها، ولايزال بعضها محافظًا على شكله التقليدي القديم، على شكل بسطات خشبية ترتفع عن الأرض قليلاً، أو محلات ضيقة مسقوفة بالخشب.

ومن أهم أسواق البلدة القديمة: «سوق الحراج»، ويباع فيها كل ما هو مستعمل، و«سوق الندى» - أو سوق الحوت لانتشار مقالي السمك به - و«السوق الكبرى»، و«الخاسكية»، و«القماش»، و«البدو»، و«العلوي»، و«شارع قابل»، و«شارع الشربتلي»، و«سوق بيع المواشي»، و«سوق الصاغة»، و«سوق اللحوم»، وغيرها.

وتلقى هذه الأسواق رواجًا كبيرًا بين المقيمين والوافدين، لأنها تحمل بين طياتها عبق التاريخ وتفاصيل الحياة التقليدية، مع بعض التحسينات وأعمال الترميم التي أضافتها النهضة الحالية، وحرصت عليها الحكومة السعودية للحفاظ على المعالم التاريخية للمنطقة.

* * *

ولم يتجاوز عدد مساجد المدينة القديمة الستة مساجد[2]، نظراً إلى قلة عدد السكان آنذاك، وأقدم هذه المساجد كان «مسجد الشافعي» القائم في حارة المظلوم حتى اليوم، وهو الأجمل من حيث بنائه العربي القديم، ويرجع بناء منارته إلى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وفي الحارة نفسها يوجد «مسجد عثمان بن عفان»، المعروف بمسجد «الأبنوس»، لوجود ساريتين من خشب الأبنوس به.

(1) انظر: جدة تاريخ وحضارة: من ص 36-40.

(2) السابق: ص 23، وما بعدها.

وهناك في شارع قابل يوجد «مسجد عكاشة»، وفي شارع العلوي يوجد «مسجد المعمار». أما في حارة الشام، فكان بها مسجدان، الأول كان «مسجد الباشا»، الذي بناه «بكر باشا» والي جدة العثماني، وكانت له مئذنة تمثل معلماً معمارياً فريداً، ظلت قائمة حتى أزيل المسجد وأقيم في موقعه مسجد جديد في سنة 1398هـ = 1978م. والآخر: «مسجد الحنفي» الذي لايزال يقف شاهداً على المرحلة الأهم في تاريخ المملكة العربية السعودية، حيث كان مؤسس المملكة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز يصلي فيه الجمعة، ويلتقي بالناس في الفترة التي اتخذ فيها من جدة مقراً مؤقتاً للحكم.

وكما اشتهرت جدة المدينة القديمة بمساجدها العتيقة، حُقَّ لها الآن أن تزهو وتفخر بما عليها من مساجد تزيد على الألف مسجد.

وقد شيدت المساجد بأنماط بناء مختلفة ومدارس معمارية متنوعة، مما جعلها من المعالم الإسلامية المميزة لهذه المدينة؛ حيث امتزج فيها عبق الماضي بأصالته مع تطور الحاضر بشواهده وحداثته، فجعلها ذلك تحتفظ بسمات مميزة لها، كمدينة عصرية تضاهي مثيلاتها من كبريات المدن العالمية وأحدثها.

* * *

ولم يتجاوز تعداد جدة في القديم العشرة آلاف نسمة، يتزايد مع موسم الحج إلى خمسة وعشرين ألفاً، ثم قفز في سنة (1391هـ = 1971م) إلى (350 ألف نسمة)، ارتفع بعدها في عام (1400هـ = 1979م) إلى (مليون نسمة) ثم إلى مليون ونصف المليون في عام (1407هـ = 1986م)، ويربو تعدادها الآن على أربعة ملايين نسمة، وتضاعفت مساحتها مئات أضعاف مساحتها القديمة، وتزيد على ألف وثلاثمائة كيلومتر مربع[1]، وهي في توسع مستمر وعمران دائم.

* * *

(1) انظر: جدة تاريخ وحضارة: ص 18.

ولم يكن في جدة كلها حتى ستين عامًا مضت سوى شجرة واحدة عاشت قبلها ستين عامًا أخرى شاهدة على تفردها، وكانت عنوان القادم إلى جدة في قلب البلدة القديمة أمام بيت نصيف، وهي لاتزال قائمة حتى الآن، ويزيد عمرها على مائة وعشرين عامًا[1].

أما الآن، وقد شهدت المملكة بوجه عام، وجدة بوجه خاص، طفرة أنفق عليها مئات المليارات للإعمار والتنمية، فتشهد جدة اهتمامًا خاصًا بتشجيرها وتخضيرها حتى باتت وكأنها روضة تعج فيها الشوارع والطرقات بالخَضَار والأشجار، وأصبحت المدينة ذات السبعة ملايين شجرة دوحة غَنَّاء وواحة خضراء، بعد أن كانت صحراء قاحلة.

وجدة من المدن الكبرى بالمملكة، وبها مطار الملك عبدالعزيز الدولي، وميناء جدة الإسلامي، وهو ميناء كبير، ومن أهم موانئ البحر الأحمر، ويستقبل البضائع والركاب من جميع أنحاء العالم، فضلاً عن استقباله لملايين الحجاج.

كما توجد بها جامعة الملك عبدالعزيز، ومئات المدارس والمعاهد والمستشفيات، وغيرها من الهيئات والمؤسسات الخدمية والتجارية.

ومن ثمَّ – ونظراً لتطور الدولة السعودية في مختلف المجالات – تم إصدار النظام الأساسي للحكم، فاستحدث ضمن ذلك نظام المناطق بمراعاة الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات، وصدر الأمر السامي رقم (أ / 211) بتاريخ (1418/9/2هـ)، بإنشاء محافظة جدة[2]، وكان صاحب السمو الملكي الأمير «مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز» أول محافظ لجدة، ولايزال.

* * *

(1) انظر: جدة تاريخ وحضارة: ص 18، ويقع بيت نصيف – أو قصر نصيف – في قلب المدينة القديمة، وقد بُني في نهاية القرن الثالث الهجري (1289هـ)، وبناه «عمر أفندي نصيف». والقصر مبني من الحجارة، ويتكون من أربعة أدوار، وتزين واجهته الخارجية أعمال نجارة مزخرفة للأبواب والنوافذ والرواشين، فضلاً عن الزخارف الجصية.

وفي كل دور من أدواره الأربعة توجد غرف كبيرة وأخرى صغيرة، ومرافق وخدمات متعددة، ويعد نموذجًا فريداً للعمارة وفن البناء.

(2) انظر: جدة تاريخ وحضارة: ص 6.

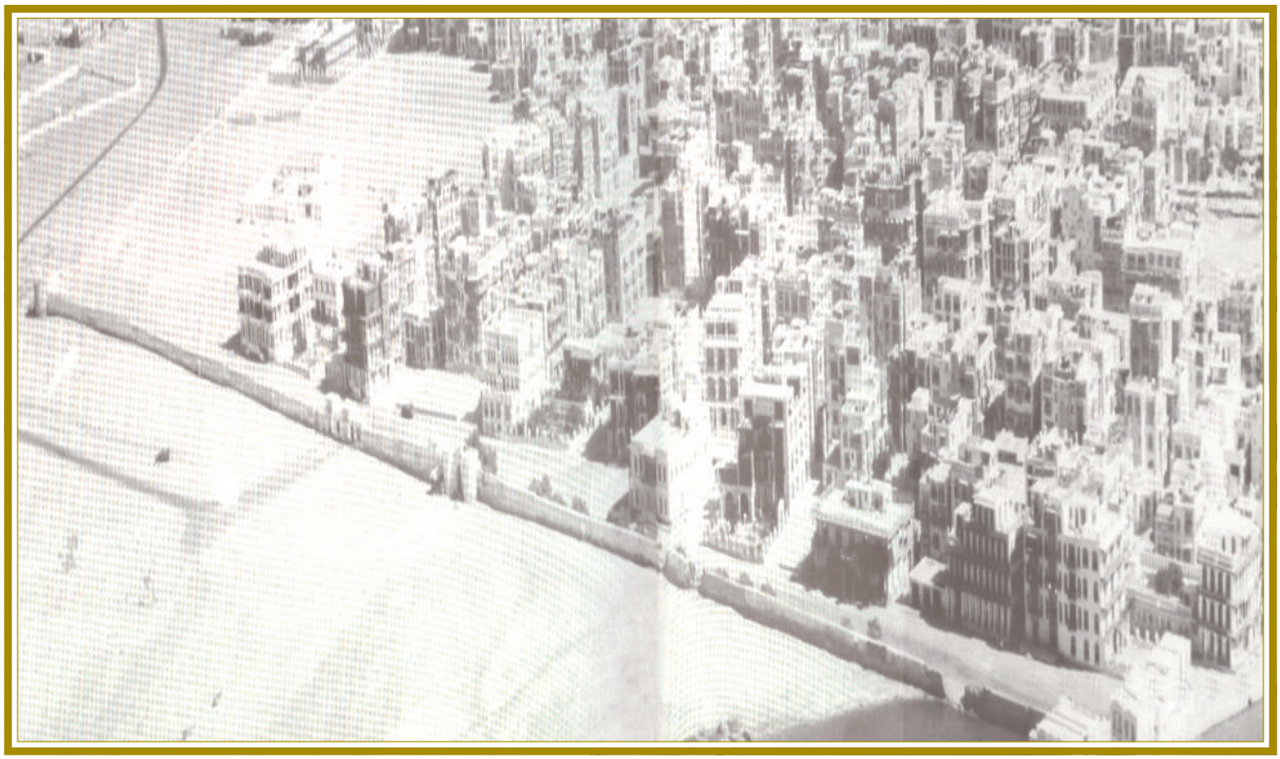

جدة قبل نحو مائة عام، ويظهر جانب من السور الذي كان يحيط بها آنذاك.

جانب من جدة بعد أن طالها العمران والتوسع

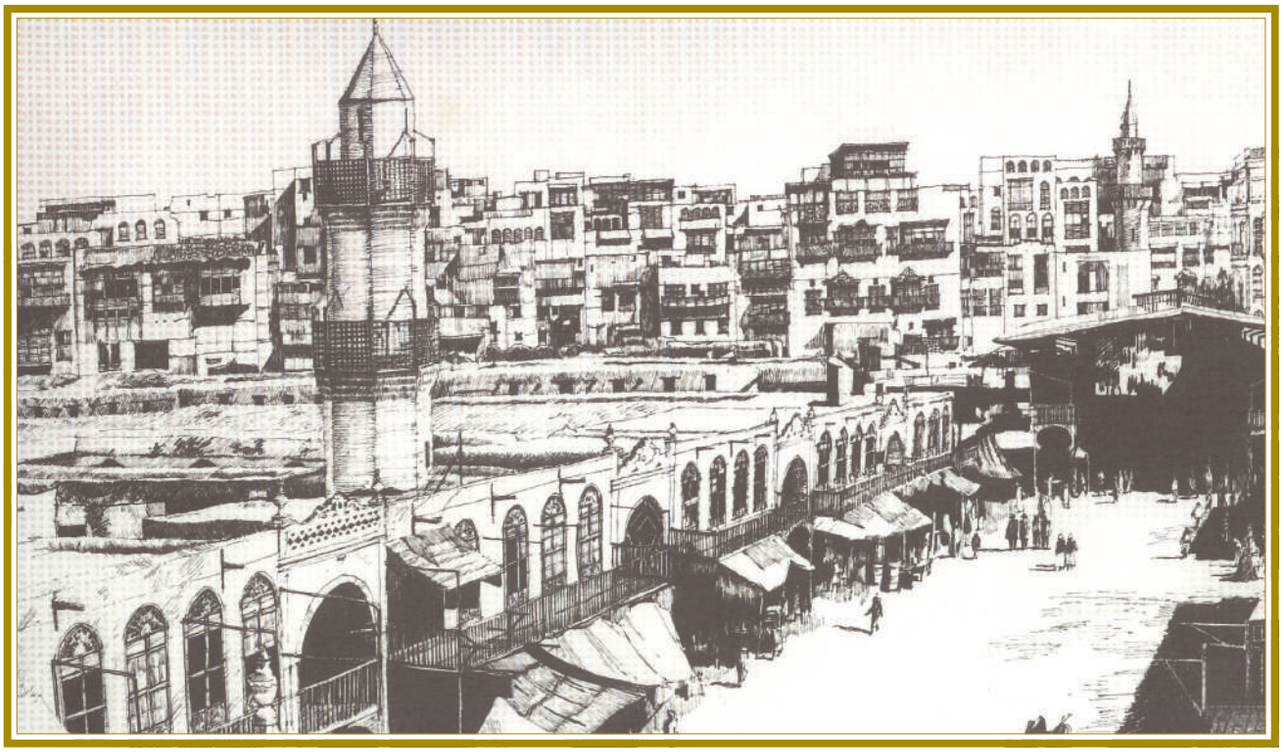

سوق قابل أحد معالم جدة القديمة، ويظهر مسجد عكاشة (أدنى الصورة)، ومسجد المعمار (أقصى الصورة)

سوق قابل حاليًا

الزمـــان

أما الزمان، فقد بدأ من «جدة»، و«جدة» جزء من الحجاز، وخضعت لحكم الأشراف[1] كما خضع الحجاز كله نحو ألف سنة قبل أن يدخلها الملك عبدالعزيز.

والأشراف هم نسل النبي ﷺ، وكما هو معروف كانت السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ زوجًا لعلي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – وانحصرت ذريتهما في رجلين، هما: الحسن والحسين، ومنهما تناسلت الذرية النبوية.

أما الحسن، فمات في المدينة المنورة في سنة (50هـ= 670م)، وذُكرت أسباب كثيرة لوفاته، منها أنه مات مسمومًا.

وأما الحسين، فكاتبه أهل العراق واستنهضوه لنصرتهم، فتوجه إليهم، ثم حدث ما هو معروف بكربلاء، واستُشهد الحسين رضي الله عنه في سنة 61هـ= 680م، ولم يبق له من ذريته سوى ابنه «علي زين العابدين»؛ الذي أخلد إلى العبادة، وتابعته ذريته في ذلك.

وعندما تكاثرت الذريتان – ذرية الحسن وذرية الحسين – رضي الله عنهما – كانتا تُدعيان الأشراف، بلا تفريق بين حَسَنِيٍّ أو حُسَيْنِيٍّ، غير أن الحجازيين بصفة خاصة كانت الشرافة عندهم علمًا على أبناء «الحسن بن علي»، وكانوا يدعون أبناء الحسين «السادة»، ولم يكن ذلك مطَّردًا في كل الأوقات، حيث جاءت لفظة السادة في مؤلفات بعض المؤرخين المكيين وصفًا لبعض الحسنيين.

(1) انظر: الإشراف على تاريخ الأشراف: ص 9، وما بعدها، وعلموا أولادكم محبة آل البيت، للدكتور محمد عبده يماني: من 26-30.

والأشراف حكموا الحجاز نحو ألف سنة في الفترة بين سنة 358هـ = 968م وسنة 1344هـ = 1925م، ثم تلاهم الملك عبدالعزيز في الحكم.

والسبب أن العالم كله شهد متغيرات جذرية كثيرة مع مطلع القرن العشرين، وكانت فكرة توحيد الجزيرة العربية لاتزال وليدة، لم تثبت بعد أقدامها، وتحتاج إلى المزيد من الجهد والرعاية، والكياسة في التعامل مع معطيات تلك الفترة، خصوصاً ومعظم بلدان العالم العربي كانت تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي.

وبلغ الضعف أقصاه بالدولة العثمانية حاضرة الخلافة الإسلامية في ذلك الوقت. ففي سنة (1321هـ = 1903م)، دعم الإنجليز مواقعهم في المنطقة العربية، واحتلوا مرفأ الكويت، بحجة حماية أمن الخليج[1]، وفي سنة (1907) تم تقسيم بلاد فارس إلى منطقة نفوذ بريطاني، وروسي، وتفردت روسيا بالجزء الشمالي، ابتداء من قصر شيرين حتى الحدود الروسية، واختُصت بريطانيا بالجنوب ابتداء من حدود الأنفاق حتى بندر عباس، وكان ذلك ثمرة اجتماع عقد في «ريڤال»، عاصمة «أستونيا»، بين ملك بريطانيا «إدوارد السابع»، وقيصر روسيا «نيقولا الثاني».

وأشاع تقسيم فارس خوف أهالي تركيا؛ خشية أن تقسم إمبراطوريتهم، وفي الوقت ذاته كانت «حركة تركيا الفتاة» قد تسربت إلى صفوف الجيش العثماني.. واتفق «أنور بك» و«نيازي بك»، العسكريان، مع موظف مدني يدعى «طلعت»، وألفوا «جمعية الاتحاد والترقي» في سنة 1908م، وتلقوا مساعدات مالية من «الدونمة»، وهم يهود سالونيك الداخلون في الإسلام[2].

وأعلن الثوار عودة الدستور الذي كان «مدحت باشا» قد وضعه في سنة 1876م، وزحفوا على الأستانة، وتكاثروا على «السلطان عبدالحميد»، واضطُّر للإذعان، ونجحت الحركة،

(1) راجع: الخليج العربي، لقدري قلعجي - دار الكاتب العربي - بيروت - لبنان 1385هـ - 1965م.

(2) راجع: عبدالحميد الثاني لأورخان محمد علي، وصحوة الرجل المريض لموفق بني المرجة.

وأقصوا السلطان عن الحكم، ثم جاء الزحف الثاني على استامبول في سنة 1909م، بقيادة الجنرال «حسين حسني» وأركان حربه «مصطفى كمال»، فعقدوا اجتماعًا للجمعية الوطنية في «سان استيفانو»، واستصدروا فتوى من شيخ الإسلام، تم بموجبها خلع السلطان عبدالحميد من الخلافة في (يوم الثلاثاء 6 من ربيع الأول 1327هـ= 1909م)، وتعيين أخيه محمد رشاد (محمد الخامس) خلفًا له على السلطة (1909 – 1918م)، وكان ضعيفًا، ولا إرادة له في أمور السلطنة[1]، فتعطلت الخلافة، واستحوذ الثوار وقادة «الاتحاد والترقي» على زمام الأمور.

وكانوا قد بدلوا كثيراً من أنظمة الحكم، وعينوا «الشريف حسين بن علي» (1270–1350هـ) حاكمًا على «الحجاز»، في سنة (1326هـ= 1908م)، بغير رضا السلطان، ولقبوه بملك البلاد العربية وشريف مكة وأميرها.

وما كان الإنجليز ليرضوا عن قوة ابن سعود، إذ لو تُرك وشأنه لأقام إمبراطورية عربية واسعة؛ فقد بُهر به كثيرون من زعماء العالم الإسلامي وقادته ورموزه، وودوا لو تتاح له الفرصة بقوته وشخصيته وخلائقه في السياسة والحكم والدين، ليوحد شعوب الأمة.

ولم تكد تسقط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)[2]، حتى طوقت بريطانيا الجزيرة العربية، لأسبابها الاستراتيجية الخاصة بها.

ولم يأخذ الملك عبدالعزيز دور المشاهد إزاء قضية فلسطين، وبذل كل ما في وسعه، وحض غيره من المسلمين، واستنفرهم للدفاع عن مقدساتهم، والتصدي للمستعمرين، ولكن

(1) راجع: عبدالحميد الثاني لأورخان محمد علي، وصحوة الرجل المريض لموفق بني المرجة.

(2) بدأت الحرب العالمية الأولى عقب مقتل «الأرشيدوق فرانز فرديناند» نائب إمبراطور النمسا في 1914/6/28م، في البوسنة على يد تلميذ بوسنوي يدعى «جفريلو نرنسيت»، ومن ثمَّ أعلنت النمسا الحرب على يوغوسلافيا، فتدخلت روسيا بحجة الدفاع عن اليوغسلافيين، فتحرك الألمان من جهة أخرى للدفاع عن مصالحهم، فانقسم العالم جبهتين، إحداهما، تضم: إنجلترا وفرنسا وروسيا، والأخرى، تضم: النمسا وألمانيا والمجر، ولم تنته الحرب إلا بعد قيام الثورة في روسيا عام 1917م، وتدخُّل أمريكا طرفًا في النزاع، مما دفع بألمانيا إلى الاستسلام في 1918/11/11م.
راجع: الحرب العالمية الأولى لمعمر الديداوي.

هيهات هيهات لما نادى به، فالعالم العربي - صاحب القضية - يرزح معظمه في قبضة الاستعمار، وبات الرجل عوداً واحداً - وإن كان صلداً - في حزمة هشة مفككة.

ورأت بريطانيا وحليفتها فرنسا أن تستدرج «الملك عبدالعزيز»، إلى معركة غير متكافئة؛ لتصفي جيشه، وتقضي على قوته، فوضعت أمامه كل العراقيل؛ لاستنزافه. ولكنه بفراسته وحكمة القائد استشعر الخطر المحدق بالجزيرة من كل جانب، وقرأ بفطنته سيناريو المخطط الاستعماري، فعمد إلى الحكمة والتريث، ولم يبادر بالرد في حينها، متحيناً الفرصة الأنسب، حفاظًا على وحدة المسلمين وتماسك الصف العربي.

وتمادى الإنجليز والفرنسيون في مخططهم بمزيد من الاستفزاز، وزرعوا للجزيرة الأعداء من كل جانب.. في الأردن والعراق وسوريا ولبنان وغيرها من البلدان العربية، ولم تكن هناك دولة عربية واحدة يمكن أن تساعده أو يعتمد عليها في مؤازرته، حتى مصر كانت، كغيرها من الدول، مستعمرة إنجليزية.

ويتولى «محمد السادس» - وحيد الدين - سدة الخلافة في تركيا في سنة 1918م، ثم يعقبه «عبدالمجيد الثاني» في سنة 1922م على السلطة، ولكنه لم يمارسها شخصيًّا، وتم عزله ونفيه إلى باريس[1].

وكان «عبدالمجيد» آخر خلفاء الدولة الإسلامية، فعقب عزله في سنة (1343هـ - 1924م)، أُلغيت الخلافة الإسلامية منذ ذلك الحين، وحاول الشريف «حسين بن علي» - بإيعاز من الإنجليز - أن يتبوأ هذه المكانة، وأعلن نفسه خليفة للمسلمين، مع ما يقتضيه ذلك من أمور سياسية معقدة.

وهنا رأى الملك عبدالعزيز أن الخطر بلغ ذروته وأنه حانت الفرصة للتصدي وحسم الأمور، فتحرك بقواته من الرياض إلى الحجاز.

(1) توفي السلطان عبدالمجيد الثاني في منفاه «بفرنسا»، في سنة 1944م.

وأحس «الشريف حسين» بقرب النهاية، فأسرع بالتنازل عن الإمارة إلى ابنه «الشريف علي»، وغادر الحجاز إلى إمارة شرق الأردن، وذهب «الشريف علي»، بدوره، إلى «جدة»، للتحصن بها، وتلقَّب بـ: «الملك علي»، فمنَّ الله على الملك عبدالعزيز بمكة، فعزم على ضم الحجاز كله حتى يسود الاستقرار، وتتوحد البلاد، ويطمئن القاصد بيت الله الحرام، فحاصر «جدة»، ودام الحصار نحو عام.

واضطر «الشريف علي» إلى التنازل، وتم توقيع معاهدة «جدة»، وتنازل فيها للملك عبدالعزيز، فأمنه على نفسه وعياله وماله، إلا ما كان ملكًا للدولة، فسيظل ملكًا لها، على أن يترك الشريف البلاد من تاريخ الاتفاق، المعروف باتفاقية جدة.

وفي يوم الخميس (غرة جمادى الآخرة 1344هـ= 17 من ديسمبر 1925م)، دخل الملك عبدالعزيز جدة من باب المدينة المنورة[1]، وكان قد وُفق في الوقت نفسه في ضم المدينة المنورة لتكون تحت حكمه، ومن ثم بايعه أهل الحجاز كله ملكًا عليهم في يوم الجمعة (23 من جمادى الآخرة عام 1344هـ)، وعقدت البيعة عند بيت الله الحرام، ولُقِّب بـ: «سلطان نجد وملك الحجاز وملحقاتها»[2]، وعين الملك ابنه الأمير فيصل نائبًا له على الحجاز، وعاد بعدها إلى الرياض.

ولم تمض سوى سنوات سبع حتى اتسعت رقعة المناطق الموحدة تحت حكم ابن سعود، ومنحته المدينتان المقدستان قوة إلى قوته، وشعر الناس بالأمن والاطمئنان، وعمَّ الاستقرار ربوع البلاد، فجاءت الرعية والقبائل إلى الملك ليتوجوا مشوار نضاله، وجهاده الذي بدأه منذ عام (1319هـ= 1901م)، راجين الوحدة والتضامن، وكثرت المطالبات بذلك إلى الملك، فشاور مستشاريه وأولى الرأي عنده، وجاء الإعلان عن قيام «المملكة العربية السعودية» في يوم

(1) انظر: جدة تاريخ وحضارة: ص 58.

(2) انظر: تاريخ نجد الحديث: 26.

الخميس (1351/5/21هـ = 1932/9/22م)(1)، فتحقق للملك حلم الوحدة، وتحققت للجزيرة العربية وحدتها مرة أخرى، وتحقق للناس والرعية ما لم يحلموا به منذ زمن بعيد، في العدل والمساواة والأمان والاستقرار وحسن المعاملة.

* * *

(1) بموجب الأمر الملكي الكريم رقم (2716) الصادر من المقام السامي في 1351/5/21هـ = الموافق 1932/9/22م، سميت البلاد بالمملكة العربية السعودية، ونصه:

«بعد الاعتماد على الله..

وبناء على ما رفع إلينا من كافة رعايانا في مملكتي نجد والحجاز وملحقاتها، ونزولاً على رغبات الرأي العام في بلادنا، وحبًّا في توحيد أجزاء هذه المملكة العربية.. أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى: يحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم «المملكة العربية السعودية»، ويصبح لقبنا بعد الآن: «ملك المملكة العربية السعودية».

المادة الثانية: يجري مفعول هذا التحويل من تاريخ إعلانه.

المادة الثالثة: لا يكون لهذا التحويل أي تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها. وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الإفرادية، بل تظل نافذة.

المادة الرابعة: سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة من قِبَلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة: تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضرة، مؤقتًا، إلى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها، على أساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة: على مجلس وكلائنا الحالي، الشروع حالاً في وضع نظام أساسي للمملكة، ونظام لتوارث العرش، ونظام لتشكيلات الحكومة، وعرضها علينا لاستصدار أوامرنا فيها.

المادة السابعة: لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم إلى أعضاء مجلس الوكلاء أي فرد أو أفراد من ذوي الرأي، حين وضع الأنظمة السالفة الذكر؛ للاستفادة من آرائهم والاستعانة بمعلوماتهم.

المادة الثامنة: إننا نختار يوم الخميس 21 من جمادى الأولى 1351هـ، الموافق لليوم الأول من الميزان يومًا لإعلان توحيد هذه المملكة العربية. ونسأل الله التوفيق.

صدر في قصرنا بالرياض في السابع عشر من جمادى الأولى سنة 1351هـ

التوقيع (عبدالعزيز)

انظر: قلب جزيرة العرب: ص 394، وشبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز 565/1، وما بعدها.

المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية

الحـــدث

كان الحدث في جدة، قبل قرن من الزمان ونيف، فبدت بلدة صغيرة، تشقها حارات ضيقة ملتوية، يحوطها سور يمنعها ويعزلها، والبحر يجثو بركبتيه على أبوابها حارسًا، فإذا ما عضه الجوع تحرش، وقد يتسرب إليها على استحياء عبر بواباتها، أو من شقوق الزمن بين حجارة سورها العتيق، وقد يصيبه أحيانًا هياج هيستيري، فيقفز إليها من فوق السور في تحدٍ سافر في صراعه الأزلي بين مده وجزره.

ومفردات الحياة في جدة كانت معدودة، والصحاري والجبال والرمال من حولها شاخصة بأبصارها تئن من لهيب الشمس، دونما أمارة ارتواء، أو وسيلة لبل الظمأ، ولا سبيل سوى مياه البحر الثجة، رغمًا عنها، ولا بديل.

وعلى الرغم من ذلك، ولأنها رضعت في طفولتها من ضرع عربي غزير، أبت إلا أن تكون كريمة شامخة أبيَّة، فتروي ظمأها بماء البحر، ثم تنتحه بلون قلوب أهلها صفحة بيضاء ناصعة، شعارًا للقادم إليها، وكأنها نشَّرتها ترحابًا به من ناحية، وليُسَطِّرَ لنفسه مكانًا فيها من الناحية الأخرى، سرعان ما سيذوب مع الرواء التالي، فيصبح جزءًا من المكان ووحدة في نسيجه.. أيضًا ولا بديل.

والناس في أزقتها يمضون بين مسرع يبحث عما يقتات به، ومتكاسل أضناه طول البحث، وأتعبه العوز، والحاجة في تحقيق حلمه بكسرات خبز ورشفة من ماء عذب، مع ما تجود به الظروف بين الفينة والأخرى من قضمة لحم، أو إدام يحرك سكون مَعِيِّهم الخشنة.

ومع ذلك، وعلى الرغم من عزلة مدينتهم التي استمرؤوها بقسوة طبيعتها وخلوها من أي أثر للون أخضر ينبت من الأرض، تربطهم بها عرى وثيقة، ومدلهون بها في تماسك وترابط إلى حد العشق، وشغوفون حتى الثمالة، وكأن لسان حالهم يقول: راضون بك يا جدة وليس لنا في سواك بديل، ويكفينا منك بوابةً لمكة، وملتقى لأقدس مدينتين على الأرض، وليكن بعد ذلك ما يكون، وهل بعد ذلك أو يعادله من شرف؟!

والناس في جدة كانوا مزيجًا من أصناف شتى أتت من كل فج لحج أو عمرة، فألفت المكان وتآلفت معه، وتنازلت عن هوياتها إلا أن تنسب إليه، وآثرت البقاء لتكون إلى جوار البيت أو على مقربة منه، فذابت وتفاعلت، ورغبت في مشاركة أهلها الأصليين حتى في شظف العيش.

ولم لا وقد ذابوا حبًّا في البيت، وتآلفوا رغبة في أن يكونوا قريبين من منشأ الدعوة، ورسولها الكريم، مقتدين به على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ومشاربهم وثقافاتهم، فلا ضير عندهم في جوع ولا بأس من عطش، وقد رُوي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن قدوتهم ﷺ: «لم يمتلئ جوفه ﷺ شبعًا قط، ولم يبث شكوى إلى أحد، وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى، وإن كان ليظل جائعًا يتلوى ليلته من الجوع، فلا يمنعه صيام يومه، ولو شاء سأل ربه كنوز الأرض وثمارها ورغد عيشها، ولقد كنت أبكي له رحمة مما أرى به، وأمسح بيدي على بطنه مما به من الجوع، وأقول: نفسي لك الفداء، لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك!، فيقول: «يا عائشة، ما لي وللدنيا.. إخواني من أُولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا، فمضوا على حالهم، فقدموا على ربهم، فأكرم مآبهم وأجزل ثوابهم، فأجدني أستحي إن ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غدًا دونهم، وما من شيء هو أحب إليَّ من اللحوق بإخواني وأخلائي»، وتقول عائشة – رضي الله عنها –: «فما أقام بعد إلا شهرًا حتى تُوفي ﷺ».

ومما رواه زيد بن أرقم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه استسقى، فأُتي بإناء فيه ماء وعسل، فلما

أدناه من فيه بكى وأبكى مَنْ حوله، فسكت وما سكتوا، ثم عاد فبكى حتى ظنوا ألا يقدروا على مساءلته، ثم مسح وجهه وأفاق، فقالوا: «ما الذي هيَّجك على البكاء؟!»، فقال: «كنت مع النبي ﷺ وجعل يدفع عنه شيئًا، ويقول: «إليك عني.. إليك عني»، ولم أر معه أحداً، فقلت: يا رسول الله، أراك تدفع عنك شيئًا، ولا أرى معك أحداً؟، قال: «هذه الدنيا تمثلت لي بمن فيها، فقلت لها: إليك عني، فتنحَّت، وقالت: أما والله لئن أفلتَّ مني، فلن ينفلت مني مَنْ بعدك»، فخشيت أن تكون قد لحقتني، فذاك الذي أبكاني»(1).

وروى زيد بن أرقم أيضًا عن أبيه قوله: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، ووافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، إن سبقته يومًا. قال: فجئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟»، قال: «أبقيت لهم الله ورسوله»، قلت: لا أُسابقك إلى شيءٍ أبدًا»(2).

•• الجذور:

وفي جدة، هذه البلدة الصغيرة بكل ما فيها، كان يعيش رجل من السادة، في الخمسين من عمره أو نحوها، يعمل بالتجارة، وكان حكيمًا، حنكته التجارب، وصقلته عوارض الدنيا، وارتبط بالمكان، وتجاوب مع معطيات زمانه، وأحب الناس، فأحبوه، واحتكموا إليه في أمورهم، وكانوا يشاورونه، ويسألونه النصح فيما صعب عليهم، أو استغلق عليهم فهمه، فلا يتوانى في مساعدتهم، كما كان مؤتمنًا على أسرارهم، وأمينًا في رؤاه معهم وعلاقاته بهم.

وليس هناك ما يميط اللثام عن حياة الرجل ونشأته وبداياته الأولى، سوى نتف قليلة من هنا وهناك، تجزم بأن حياته لم تكن هادئة مرفهة، وتؤكد أنها كانت حياة كد وتعب، ومحاولات حثيثة من أجل إثبات الذات، وبناء الاسم، في ظروف ضنت الطبيعة فيها، آنذاك، بالحياة الهادئة، وكان القاسم المشترك بين السواد الأعظم من الناس هو سعيهم وراء كفاف

(1) ورد في كنز العمال - باب شمائل الأخلاق - زهده ﷺ 18597، مسند الصديق.
(2) أخرجه أبو داود في سننه برقم 1429، والترمذي في باب: مناقب أبي بكر وعمر، برقم 3608.

العيش في بلد فقير، لا موارد له سوى أشهر معلومات؛ يأتي الناس فيها إلى الحج أو العمرة، ويتم استيراد حاجات الحياة الرئيسة وضروراتها.. فلا زراعة ولا صناعة، ولا غيرهما من الموارد، وفي الوقت نفسه تستحوذ فئة بعينها متصارعة على مقاليد الأمور، فتتحكم وتحتكر.. وتأمر وتنهي، وهي وحدها التي تمتلك الثروات ورؤوس الأموال، في وقت كان ينقل العامل فيه الماء إلى البيوت على ظهره، ولا يصل أجره ثلاثة قروش أو أربعة في اليوم كله. وكانت الألف ريال حلمًا وثروة يُشار إلى صاحبها بالبنان.

وباستقراء ما تيسر من حياة الرجل، نجده تسيد في مملكة خاصة، صنعها لنفسه بحكمته وورعه وإنفاقاته ومساعداته لكل من حوله، ترسخت فيها الجذور واستجابت للفطرة، وامتزجت بالأمل، متحدية تحولات الحياة كلها، بثوابت وتعاليم وقيم اكتسبها – وهو الذي لا يعرف القراءة والكتابة – بنفاذ البصيرة، وقوة العقيدة، وسلامة المبدأ، والشفافية في التعامل مع الآخرين، فحُقَّ له التفرد والسيادة، وكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1]: «وليس بين الله وبين أحد نسبًا إلا طاعته، فالناس في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده، يتفاضلون بالعافية، ويدركون ما عنده بالطاعة».

* * *

وقد حبا الله الرجل بزوجة طيبة من بيت طيب، أدركت بفطرتها أن دعائم الحياة الزوجية قائمة على المودة والرحمة، وفي جو الأسرة المتآلفة المتوادة يسكن الإنسان نفسًا وروحًا وجسدًا، وهذا السكن هو نفسه الذي قصدته تعاليم الشريعة الإسلامية؛ ترفرف عليه أجنحة المودة، وتجمل لحظاته شفافية العلاقة بين أفراد الأسرة جميعها، فتنبت في هذه الساحة بذور الرحمة، وتتطاول فروعها، وتلتف أغصانها، وتورق وتثمر، فتكون ظلاًّ ظليلاً يخفف عن الزوجة ما عانته في تربية أبنائها في طفولتهم وإعدادهم للحياة في كل مرحلة من

(1) انظر: البداية والنهاية 35/7، والكامل في التاريخ 451/2.

حياتهم، وتصبح يداً حانية، تمسح عن وجه الأب المكافح حبات العرق المتطايرة من ضربه في جنبات الأرض، لتأمين احتياجات أسرته، ولا يضطرها إلى العوز والحاجة والمسألة، تحقيقًا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾(1)، وامتثالاً لقوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾(2).

أما الزوج، فكان «**السيد عباس بن السيد علي بن السيد أحمد الشربتلي**»، وزوجه كانت السيدة «زينب متبولي»، وكلاهما من أهل «جدة».

ويرجع لقب «**الشربتلي**»(3) إلى «السيد أحمد» جد «السيد عباس»، إذ التصقت به عادة توزيع الشربات على حجاج بيت الله الحرام ومعتمريه، فعرفه الناس بالشربتلي - نسبة إلى الشربات - وبات الاسم علمًا عليه، وأصبح فيما بعد لقبًا لأسرته(4).

وورد ذكر **السيد عباس** في بعض المؤلفات(5) بأنه «كان من التجار الموسع عليهم في الرزق، وكان رجلاً طيبًا في أخلاقه، كريمًا في صفاته، حسنًا في معاملته، وكان كثير الإحسان، عظيم السخاء، جوادًا، أريحيًّا، شديد البر بالفقراء والمساكين، متواضعًا، ذا حياء وسماحة، وكان عاقلاً، قوي الفراسة، ذا إدراك سليم وذكاء لمَّاع».

(1) سورة الروم: الآية 21.

(2) سورة النساء: الآية 1.

(3) راجع شجرة العائلة لـ«آل شربتلي» في آخر الكتاب بالملاحق.

(4) ذكر ذلك المهندس السيد «حسن ابن السيد عبدالرحمن ابن معالي السيد حسن عباس شربتلي» في لقاء معه بالقاهرة في رمضان 1425هـ.

(5) انظر: الشربتلي المحسن الشعبي الأول، لمصطفى عزمي 1949م، ص: 15-17، والشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر، لمحمد عبدالمنعم خفاجي 1955م، ص: 60، وما بعدها، وفيه اعتمد خفاجي على ما جاء في كتاب مصطفى عزمي، ونقل منه نقلاً حرفيًّا مطولاً، دون إشارة منه أو تنويه بالنقل.

«كما كان كريمًا، مضيافًا، لا يطيق أن يتناول طعامه وحده، بل كان يتناوله مع ضيوفه، وإذا صادف أن أحداً لم يقصده في أوقات طعامه – وذلك قليل – خرج إلى باب داره باحثًا عن ضيف يشاركه طعامه، وكثيراً ما يخرج الضيف – إذا كان فقيراً – بنفحة من الدراهم»[1].

و«إنه لم يكن عالـمًا، بل كان أميًّا، ولكنه غير جاهل، إذ كان شديد الذكاء، لـمَّاحة، قوي الفراسة، نفاذ النظرة، وأعانته هذه الصفات على أن يكون حَكَمًا في كثير من المشاكل التي تحدث بين الناس»[2].

و«كان حكمه فصلاً، لا استئناف فيه، بل كان يرتضيه كلا الطرفين؛ لأنه يعرف أن السيد «عباساً» رجل نزيه، لا يستميله إلا الخير، ولا يريد إلا الحق، والعدل، والرحمة، وإبقاء المعروف بين الناس»[3].

وقد «جاءه ذات يوم فريقان متخاصمان، وذكر كل منهما أمامه ما يثبت حقه، واعتداء الفريق الآخر عليه، ففكر «السيد عباس» طويلاً في الأمر، وطلب أن يختلي بكل طرف على حدة، وأفهم كل طرف أنه المعتدي وأقنعه بذلك، وهو في الوقت نفسه كان قد عرف المعتدي واحتفظ بأمره، فلما خرج للحكم بينهما فرض على المعتدي عدداً من الخراف يقدمها للمعتدى عليه، وطلب من المعتدى عليه أن يدعو المعتدي إلى طعام بين أهله وعشيرته، ليضع حدًّا للخصومة الموروثة بينهما، والتي ظل أوارها متأججًا مدة طويلة لا ينطفئ، وقد رضي الفريقان بحكمه، وخرجا من عنده كأن لم تكن بينهما خصومة قط»[4].

ومن أجل ذلك، ولمكانته بين قومه، كان كثيراً ما يدفع الغرم من ماله الخاص؛ رغبة منه

(1) انظر: الشربتلي المحسن الشعبي الأول، ص 15-17، والشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر، ص: 60، وما بعدها.
(2) السابق.
(3) السابق.
(4) السابق بتصرف.

في فض النزاعات، ولَمِّ الشمل من ناحية، ومساعدة الفقراء على الوفاء بما تعهدوا به من الناحية الأخرى، وابتغاء مرضاة الله ورغبة في ثوابه قبل ذلك كله.

وكانت تجمعه بالفقراء علاقة فريدة من نوع خاص، يحبهم ويؤاخيهم ويتودد إليهم، وهم عنده أصحاب فضل حين يقبلوا عطاءاته ومساعداته، متمثلاً دعوة الرسول ﷺ إلى اصطناع الأيادي عند الفقراء، بقوله: «أكثروا من معرفة الفقراء، واتخذوا عندهم الأيادي، فإن لهم دولة، قالوا: «يا رسول الله، وما هي دولتهم؟»، قال: إذا كان يوم القيامة قيل لهم: انظروا من أطعمكم كسرة، أو سقاكم شربة، أو كساكم ثوبًا، فخذوه بيده، ثم امضوا به إلى الجنة».

ومن ثم لم يجد الرجل راحته وهناءته إلا في البذل والعطاء والإصلاح بين الناس، وكان متدينًا ورعًا، معروفًا بالزهد، يحرص على صلواته في جماعة، ولم يكن ذلك ليفوته مهما يحدث.

وكان الله تعالى، قد وهبه سبعة من الأبناء ليس بينهم سوى ولد واحد فقط، وهم بالترتيب[1]: **السيدة حفصة**، و**السيد علي**، والسيدات: **عديلة**، و**خديجة**، و**مصباح**، و**نور**، و**عائشة**.

* * *

(1) جاء ذلك الترتيب على لسان «السيد علي شربتلي» بحضور والده «السيد عباس علي عباس شربتلي» و«السيد عبدالرحمن حسن شربتلي» في لقاء معهم بجدة مساء الأربعاء 2004/10/6م.

حیاته

•• المولد:

ذات صباح، من عام 1333هـ[1]. استيقظ السيد عباس من نومه على صوت آهة مكتومة من زوجه، وهي تعاني آلام المخاض، وقد حاولت جاهدة ألا تند منها حركة أو يصدر عنها ذلك الصوت، حتى لا توقظ زوجها من نومه، فما كاد يخلد إلى النوم بعد أن عاد من صلاة الفجر. فنهض من فوره وعاتبها بنظرة سريعة، يملؤها الود والإشفاق، وأرسل إحدى بناته في طلب واحدة من جاراتها، لتكون إلى جوارها حتى تأتي «الداية»، التي أرسل إليها من يستدعيها، فالطبيب لم يكن معروفًا، ولا مرغوبًا فيه في مثل هذه الحالات آنذاك.

واستبشر الرجل خيراً، وذهب ليتوضأ ويصلي، داعيًا الله أن تسلم زوجته، ليستكملا ما بدآه معًا، وأن يمن الله عليهما بقُرة عين أخرى.

وكأن الله قد استجاب دعاءه، فلم يمض وقت طويل حتى سمع صراخ مولوده، وجاءته البشارة بأنه «ولد»، فتهلل وجهه، وشكر ربه، واطمأن على سلامة زوجته، ثم خرج إلى أصدقائه وجيرانه يشكرهم على تهانيهم ومباركاتهم، فلما سألوه عن مولوده، قال: هو «حسن» إن شاء الله، وأرجو أن يكون حسنًا، وما هي إلا دقائق حتى اكتظت باحة البيت بالمهنئين، واجتمع عنده عدد كبير من الفقراء والمساكين، فتصدق وأولم، وعم البشر والفرح المكان.

•• النشأة:

ولد معالي السيد في أسرة تضم تسعة من الأبناء، كان ثامنهم، ثلاثة رجال وست سيدات، أكبرهم «السيدة حفصة» وبعدها «السيد علي»، وبينه وبين السيد علي خمس بنات، ويليه أخوه «السيد عبدالله»، أصغر إخوته ويصغره بعامين.

---

(1) راجع: الشربتلي المحسن الشعبي الأول، والشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر، وعصاميون، والعدد رقم (5651) من جريدة عكاظ، بتاريخ 1981/11/19م، وجريدة الشرق الأوسط بتاريخ 1999/10/2م، وانظر الأنموذج رقم (1) بالملاحق.

ولم يكن الأب «السيد عباس» يميز في المعاملة بين الولد والبنت، فجميعهم كان يحظى منه بالرعاية والاهتمام وحسن المعاملة. وكانت لديه قناعة بأن البيت هو المدرسة الحقيقية لوضع لبنات تأسيس جيل صالح، ناضج، يكون قادراً على دفع عجلة التنمية في مجتمعه، وكثيراً ما كان يحدث زوجه في ذلك، مع أنها لم تكن تألو جهداً في إعداد أبنائها وتربيتهم وتوجيههم، توجيهًا دينيًّا، وتلقينهم ما كان عليه العرف سائداً آنذاك بعفوية وتلقائية سمحة.

كان الأب يعمل في تجارة الخضار والفاكهة، وعلى الرغم من أن التجار لم يكونوا كثيرين في جدة في ذلك الوقت، فإن قلة منهم هي التي تمسكت بمواصفات التاجر، وأخذت بتقاليد العمل التجاري وأعرافه، فلا ضرر بينهم ولا ضرار، ويكمل كل منهم صنوه بصدق وأمانة ورضى.. وهؤلاء هم الذين كتب الله لهم الاستمرار، وشملتهم البركة، وأصبح معظمهم فيما بعد من كبار رجال المال والأعمال، ليس في الداخل فحسب، بل في كثير من الدول المحيطة وغير المحيطة.

فلم يكن التجار – آنذاك – يتعاملون فيما بينهم بالفواتير والمستندات وسندات الائتمان وغيرها من مستحدثات عالم التجارة لإثبات الحق، وكانت تعاملاتهم كلها تتم شفاهة، وضماناتها سيرة التاجر بين الناس، ولم يُذكر يومًا أن ضاع حق، أو تجاسر أحد على إنكار ما لغيره في ذمته.

كان «للسيد عباس» محل «بالخاسكية»[1]، قريبًا من منزله؛ يبيع فيه الخضار صباحًا، ثم يبيع فيه الفاكهة في المساء[2]. ولم يكن ابنه «السيد حسن» يشعر في طفولته برغبة في اللهو

(1) كان حي الخاسكية يسمى «الشعثة»، وكان الأتراك يستخدمونه في مرحلة ما من وجودهم بالحجاز لوضع الذخائر والمؤونة.

انظر: عصاميون 81.

(2) ذكر ذلك «السيد عباس علي شربتلي» ابن أخ معالي السيد، في لقاء معه بجدة في شعبان 1425هـ، بحضور «السيد عبدالرحمن» ابن معالي السيد.

أو شغف للعب، كعادة أقرانه في مثل سنه، وكانت السعادة عنده في الجلوس إلى جوار أبيه في المحل، فيرى احترام الناس وتقديرهم له، ويلمس رحمته بهم وسعيه في قضاء حوائجهم، فكان له المثل والقدوة.

وقد اعتاد مبكراً على الصلاة في أوقاتها بالمسجد في صحبة أبيه، وتزداد نشوته حين يرحب به الناس، وينحني بعضهم أحيانًا ليكون قريبًا منه، ليسلم عليه ويطمئن:

[كيف حالك يا سيد؟ إيش أخبارك؟ كيف أمورك؟ عساك بخير؟]، بما كان الكبار يتداولونه فيما بينهم للترحيب والاطمئنان والمؤانسة، فرغبه ذلك في التحلي بصفات الرجال في التعقل والرزانة ليصبح كبيراً على قدر ما يراه الناس.

وكان ساحل جدة لا يكف عن الحركة، وتربض في مرساها سفن كبيرة وأخرى صغيرة، بعضها جاء بزوار بيت الله الحرام، وبعضها محمل بالبضائع، وبعضها كان يخص الصيادين، وعلى طول الساحل كانت هناك أسواق، أغلبها «أخصاص»[1] واسعة فتحاتها إلى البحر من ناحية وإلى البلدة من الناحية الأخرى المقابلة، وبعضها كانت به أسرَّة ومقاهٍ ومجالس يقصدها الوافد وبعض أهل البلدة.

وبالقرب من هذه السوق كانت هناك أماكن مخصصة لاصطبلات الحمير ومكاريِّهم، فقد كانت الحمير هي الوسيلة الشعبية الأكثر انتشاراً، للتنقل من مكان إلى آخر آنذاك، ويُذكر أن المسافر من جدة إلى مكة أو العكس - مثلاً - كان يكتري الدابة، ولا يذهب صاحبها معها، فإذا بلغ المسافر مقصده تركها، وكان لكل صاحب دواب نائب له في كل بلد يقصده المسافر، وكانت الدواب من كثرة أسفارها ودربتها تعرف أماكن تجمع النواب، وهم بدورهم يتعرفون عليها بأمارات يعرفونها فيما بينهم[2].

(1) انظر: الجواهر المعدة في فضائل جدة: ص 31.
(2) السابق: ص 32، بتصرف.

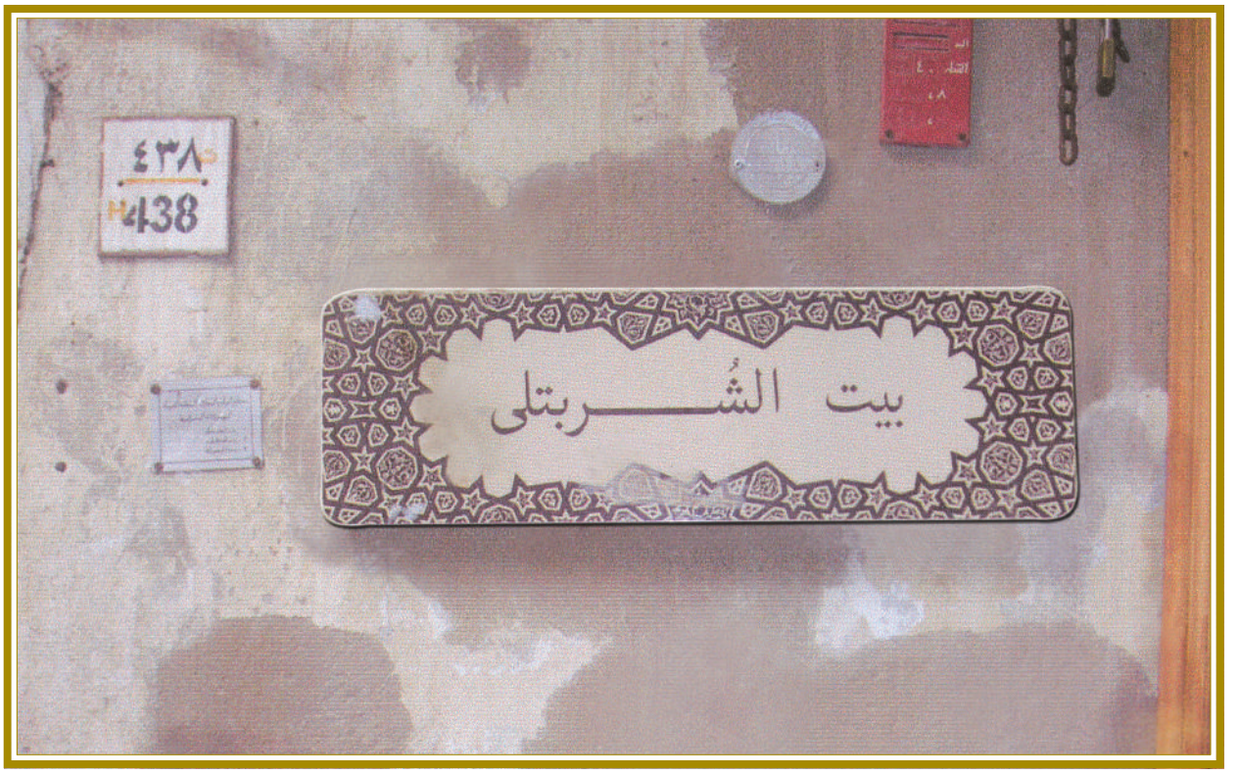

منزل معالي السيد بسوق العلوي، وفي الصورة لوحة باسمه ورقمه

إحدى واجهات المنزل

•• العمل المبكر:

وحين تجاوز الخامسة من عمره دفعه حبه للعمل وتقليد الرجال ومساعدة أبيه إلى حمل صندوق صغير، وضع فيه بعضًا من الفاكهة، ومضى إلى ساحل البحر، يتجول بين الوافدين حتى إذا ما أتم بيعها عاد سعيدًا بما حققه من ربح، وبأنه بات يعمل مثل الرجال، ومن ثمَّ تعلقت نفسه بالعمل التجاري، وتاقت إلى تحقيق أحلام كثيرة هيأتها له طفولته البريئة.

وكثيراً ما كان أبوه يشفق على طفولته من هذا التعب المبكر، إلا أن همته ومثابرته وإصراره على العمل، حملت أباه على دعمه وتشجيعه، وكان يمنحه ما زاد على سعر البضاعة التي يبيعها، ربحًا خالصًا له يتصرف فيه كيف يشاء.

•• الكُتَّاب:

ولم يستمر الأمر طويلاً، فقد بلغ السادسة، ورأى أبوه أن يلحقه بالكتَّاب – كما كانت العادة آنذاك – ليحفظ بعض آي القرآن الكريم، ويتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، ولكن الطفل شعر بشيء يختلف عن رغبة أبيه، وحزن كثيراً، وتعامل مع «الكتَّاب» على أنه غريمه الذي سلب أحلامه، وقمع حريته، فلم يأبه بما يحدث داخله، ولم يعره انتباهه، ولم يحصِّل من التعليم شيئًا، وكانت ساعات النهار تمر عليه ثقيلة طويلة، فإذا ما حان موعد الانصراف، عاوده نشاطه واستيقظت همته، ويقصد من ساعته محل أبيه، دون أن يعرج على البيت، فيحمل صندوقه، ويتوجه إلى ساحل البحر، حيث نمت أحلامه، تاجراً، كما أراد لنفسه أن يكون.

وكان يتغيب كثيراً عن الكتَّاب، ولم يكن أبوه يقسو عليه كثيراً في ذلك، فقد كان – كما يراه – لايزال صغيراً، ويحتاج إلى المزيد من التعود حتى يألف المكان، فاتخذ الطفل ذلك ذريعة، وتمادى في غيابه حتى انقطع كلية عن الذهاب، ورأى الأب أن طفله ربما يحتاج إلى بعض الوقت ثم يعود، فتركه.

فلما بلغ الثامنة من عمره، كان لابد له أن يعود إلى الكتّاب ثانية، قبل فوات الأوان، وتضيع قدرته على التحصيل والاستيعاب والفهم، فكلما كان صغيراً كان حفظه أيسر وتحصيله أكثر، وعمد الأب إلى ترغيبه في التعلم، وأغراه به وأفهمه أن القراءة والكتابة ومعرفة الحساب من أهم الأمور التي ستجعله تاجراً ناجحًا - إن أراد ذلك - وأن الله سوف يبارك له في تجارته بما سيتيسر له حفظه وتعلمه من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة.

وذهب الطفل إلى الكتاب هذه المرة وكله رغبة في التعلم، وشغف إلى التحصيل، ومضت الساعات الأولى من نهار اليوم الأول له بالكتّاب هادئة جميلة، ولكن أمراً ما دفع الشيخ إلى ضربه بكل قسوة، فأثقل ذلك عليه ولم يتحمله واضطُّر إلى الهرب منه.

وهناك على ساحل البحر أمضى نهاره وشطراً من الليل يبكي من الألم ويخشى أن يعود إلى هذا المكان ثانية فيعاقبه الشيخ، فلما جن عليه الليل عاد إلى المنزل، وأحس أنه ارتكب خطأ كبيراً في حق أهله، لما يبدو على سيماهم من قلق عليه، وتعب في البحث عنه، فلما سأله أبوه عن سبب تأخره، وهو الذي لم يفعلها من قبل، أخبره بما حدث، ثم قال: [والله يا بويا، بغيت أموت اليوم وما شوف هادا الشيخ مرة ثانية].

فحزن الأب حزنًا شديداً وأشفق على ابنه، وطلب منه ألا يذهب إلى الكُتّاب حتى ينظر في أمره.

والملفت للنظر أن هذا الموقف بعينه يوشك أن يكون صورة كربونية لواحدة من صفحات التاريخ عن واحد من أبرز رموز العالم الإسلامي، هو «المعتصم بالله»(1)، الخليفة العباسي، وكأن بعض الأحداث تعيد نفسها بين الحين والآخر في تطابق يدعو إلى التأمل.

(1) هو «محمد بن هارون الرشيد» المعروف بالمعتصم بالله، ثامن خلفاء الدولة العباسية، ولد سنة (179هـ - 795م) وتولى الخلافة خلفًا لأخيه المأمون في سنة (218هـ)، شيد مدينة سامراء (223هـ = 837م)، بعد أن ضاقت بغداد بجنوده، وتوفي بها في سنة 227هـ = 841م).

فقد دخل «المعتصم بالله» في نهاية أول يوم دراسي له في حياته على أبيه الخليفة «هارون الرشيد»[1]، فسأله أبوه عن حاله وكيف كان يومه، فبدت على المعتصم أمارات الاستياء، وقال: والله يا أبت، تمنيت أن أموت ولا أعود إلى هذا المكان. فانزعج الرشيد، وسأل عن السبب، فأخبره أن معلمه تعمد أن يثقل عليه، وضربه بقسوة ضربًا مبرحًا، فأشفق عليه الرشيد، وقال: اتركه يا بني ولا داعي للموت. فلم يعد إليه المعتصم ثانية.

والمعتصم كما تروي أمهات كتب التاريخ[2]، كان قويًّا شجاعًا، ذا مروءة وأريحية. ويُذكر أن «تيوفيل بن ميخائيل» ملك الروم أغار على بلاد المسلمين في عهده حتى بلغ زبطرة[3]، فاستباحها قتلاً وسبيًا، ثم عاد إلى حدوده.

وذات يوم دخل رجل على المعتصم بالله وقال له:

- يا أمير المؤمنين كنت ببلدة عمورية[4]، وأثناء مروري بسوقها رأيت أحد جنود الروم يلطم امرأة عربية على وجهها، فنادت بأعلى صوتها: وامعتصماه.. وامعتصماه. فقال لها الجندي في سخرية واستهزاء:

- وماذا يستطيع أن يفعل لك المعتصم هذا، هل سيجيء وينصرك؟! وزاد في ضربها.

فغضب المعتصم غضبًا شديدًا، ونهض واقفًا، وسأل: وأين تقع عمورية هذه؟، فأشاروا إليه، فتوجه إلى ناحيتها، وقال بأعلى صوته: لبيك أيتها الجارية.. لبيك يا أَمة الله، هذا المعتصم بالله قد أجابك.

ونادى بالنفير من ساعته، وجمع القضاة والعدول فأشهدهم على وصيته، وقسم ثروته ثلاثًا، فجعل ثلثها لعياله، والآخر لخدمه ومواليه، والأخير لوجه الله تعالى في مصارف الخير.

---

(1) هو «هارون الرشيد بن محمد المهدي»، خامس خلفاء الدولة العباسية، وأشهرهم على الإطلاق، ت (193هـ = 809م).

(2) راجع: تاريخ ابن خلدون 262/3، والكامل في التاريخ 148/6-176، وتاريخ بغداد 342/3، ومروج الذهب 269/2-278، وفوات الوفيات 270/2، وقصص العرب 449/3، ومحاضرات الأبرار 63/2. وانظر: ترجمته في الأعلام 351.

(3) إحدى الثغور الإسلامية ببلاد الشام.

(4) كانت من أحصن مدن الروم، وكانت عندهم أعظم من عاصمتهم القسطنطينية.

وخرج على رأس جيشه يحثه على المسير حتى بلغ عمورية، فوجدها منيعة حصينة واستعصت عليه، فحاصرها، وطال حصاره لها، حتى فتحها الله له ودخلها، فأمر بإحضار الرجل الذي أخبره خبر المرأة، وطلب منه أن يدله على المكان الذي رآها فيه، فسار به حتى وصلا إليه، وهناك وجد المرأة، ففك أسرها، واقتص لها ممن لطمها وملكه لها، ثم قال لها:

- يا جارية، هل أجابك المعتصم؟

فقالت: نعم يا أمير المؤمنين. وشكرت له صنيعه وأثنت عليه.

والعجيب في أمر المعتصم - ومن حكمة الله تعالى في خلقه - أن هارون الرشيد كان قد أخرجه من الخلافة، لأنه نشأ أميًّا لا يعرف القراءة والكتابة، وجعلها لأبنائه «الأمين»، و«المأمون»، و«المؤتمن»، فشاءت إرادة الله أن تُساق إليه الخلافة وتكون من بعده في نسله.. في نسله وحده دون أحد من إخوته.

* * *

ومما يذكر عن معالي السيد حسن عباس شربتلي في هذا الصدد قوله[1]:

«أحمد الله أنني لم أستمر في الدراسة، وإلا لما كنت حققت ما وصلت إليه اليوم بفضل الله وعونه.

وكنت قد بدأت أتعرف على كثير من أمور التجارة ومواعيد شحن البضائع ووصولها، وتعرفت على الأسعار واحتياجات السوق، وكيفية تخزين البضائع وغيرها من الأمور المتعلقة بها، وكنت لا أعرف شيئًا وأنساه أبدًا، فقد منحني الله ذاكرة قوية أحمد الله عليها، وعودت نفسي على الحساب في الذاكرة، وتدربت على ذلك كثيرًا حتى أتقنته، وبسرعة أسبق بها من يحسب في وقتها بالورقة والقلم».

(1) راجع: عصاميون، وما جاء في حوارات معالي السيد مع عكاظ وغيرها في ذلك.

•• في كنف الأب:

وحين بلغ العاشرة من عمره، وكان قد أبدى مهارات وتفوقًا كبيرًا في العمل التجاري، رأى أبوه أن ينضم إلى أخيه «علي» ليديرا معه تجارته، التي توسع فيها وأخذ يستورد الخضار والفاكهة وبكميات كبيرة من أماكن كثيرة، كالهند ومصر وتركيا وغيرها، فتعلم الكثير، واستفاد من خبرات أبيه، وعمل بكل طاقته، فزاد توسعهم في التجارة، وأصبح لهم اسم كبير في الداخل والخارج، واتخذوا الوكلاء في كثير من المدن التجارية بالعالم؛ لتأمين احتياجاتهم من البضائع وشحنها إليهم، وفي ذلك يقول معالي السيد[1]: «كانت التجارة تعتمد على كلمة الشرف والأمانة والثقة بين الأطراف، فإذا وثق المصدِّر في عميله أرسل إليه كل احتياجاته من البضائع، وكنا بعد ذلك نرسل إليه أثمانها على دفعات، وكنا نضع «الفلوس» في صناديق خشبية، ونختم عليها بالختم الأحمر من كل جانب، ونبعث بها إلى المصدر، وكان عملاء البواخر يتقاضون نسبة لا تتعدى 1,5٪ مقابل شحن البضائع إلينا، وقد ظهرت في مرحلة متأخرة - بعض الشيء - مجموعة من الصيارفة، كانوا يتولون عمليات نقل الفلوس، مقابل نسبة يتقاضونها، مثل: محمد عطار، وصالح كعكي، ومحمد سكلوع، وهاشم وصالح غمري، والصيرفي، يرحمهم الله، وغيرهم.

ولم نكن نعرف العملات الورقية في ذلك الوقت، ولم تكن هناك بنوك، وكانت العملات السائدة آنذاك عملات معدنية، منها: الجنيه الذهب، وكان أنواعًا، منه: الإنجليزي، والعثماني، والرشادي، وكان هناك الريال المجيدي، والريال الحسيني، وكذلك السعودي والفرنساوي واليمني[2]، كما كان هناك الجنيه المصري والروبية الهندي».

وظل السيد حسن يعمل إلى جوار أبيه، ومكنه ذكاؤه الحاد، وذاكرته القوية، وشخصيته القيادية من أن يطبع لنفسه بصمة في كل عمل يقوم به، وفي علاقاته سواء في عمله أو على

(1) من مقابلة لجريدة عكاظ مع معالي السيد، في عددها رقم (5651)، الصادر يوم الخميس، بتاريخ (22 من المحرم 1402هـ = 19 من نوفمبر 1981م).

(2) كان الريال اليمني يعرف بـ«ترمن» في ذلك الوقت.

المستوى الشخصي والإنساني، فلم ينس يومًا أنه سليل بيت عرف[1] حق الله فعبده، وعرف حق الناس فتعامل معهم بالحسنى، وعرف حق الفقير فيما وهب الله وأعطى، فكان له حقه المعلوم من رزق الله، لا عن ضيق وتذمر وأداء فرض، ولكن عن طيب خاطر وحب ورضى نفس.

وكان الأب يذكّر أبناءه بين الحين والآخر بأن الثراء الحقيقي ليس في كثرة الدراهم والريالات، ولكنه في القرب من الله ومساعدة عباده، وأنهم لابد وأن يحافظوا على نسبهم الشريف بالصدق والأمانة، فليس بين الله وبين أحد نسب، وخير الناس عند الله أفضلهم أعمالاً، فلا يركنن أحد إلى نسبه، فما منعت الأنساب يومًا من عدالة الله في خلقه، فيُثاب المحسن على قدر إحسانه، وللمسيء من الله العقاب.

•• بين أخويه:

ومرت الأيام، وكبر الفتى، وفي كل يوم يُعلن عن نبوغه وشخصيته، وكم كانت فرحة الأب بثمار نبته، واطمأن أن هناك من سيكمل مشواره من بعده، فقرَّت عينه، واستشرف حياة جديدة، وذكراً حميداً بعد رحيله، فأمارات بزوغ نجم الرمز أوشكت جميعها على الظهور، وتلوح في الأفق.

رحل الأب[2]، وخلف وراءه أسرة قوية متماسكة، وتجارة واسعة، وسيرة بين الناس عطرة، فأخذ «السيد علي»[3] مكانه، باعتباره أكبر الأبناء، وعمل السيدان «حسن» و«عبدالله» مع أخيهما، تمامًا كأن أباهم لايزال موجوداً بينهم، فاتسعت التجارة، وزادت الثروة، وقام كل منهم بما أوكل إليه على خير وجه.

(1) راجع نسبه وشجرة أسرته في آخر الكتاب.

(2) ذكر معالي السيد أن والده توفي في عام 1341هـ، راجع: عصاميون.

(3) ذكر «السيد علي شربتلي» أن جده «السيد علي» يكبر معالي السيد بخمسة وثلاثين عامًا، لأنه توفي حوالي عام 1351هـ، وأغلب الظن أن الفرق بين عمري السيدين كبير، ولا يستقيم مع انعدام قدرة المرأة على الإنجاب بعد الخمسين من عمرها، خاصة وقد وُلدت السيدة «حفصة» قبل «السيد علي» ويكبر «معالي السيد حسن» أخاه «السيد عبدالله» بعامين.

وظل السيد حسن يعمل مع أخويه، في مطلع شبابه، آتيًا كل يوم بجديد يدعم جهودهم، ويحافظ على موقعهم بالسوق، ويدفع بهم إلى أفق أرحب، دون تذمر، متفانيًا في العمل بحب وهمة، مع أنه كان يقوم بالشق الأكبر من مهامه.

وكانت أوضاع الجزيرة تمر بمنحنى خطير، ومتغيرات تعلن عن بداية عهد جديد، استشرفه الشاب، ورأى فيه مرحلة فاصلة تنتقل بالبلاد إلى شهادة طفرة لم تعرفها خلال تاريخها الطويل، ومن ثمَّ أراد أن يكونوا – هو وإخوته – مستعدين لهذه المرحلة، وجاهزين للبدء معها بآليات عمل جديدة؛ تتفق مع مستجدات الأمور، فلكل مرحلة ما يناسبها من أدوات ومفردات، لتتضافر الجهود باتساق وتكامل لتكتمل التنمية، أو على الأقل، يُؤخذ بأسباب النجاح بأبجدياتها الصحيحة المرتبة، وتترك النتيجة لمعطيات المرحلة، وما ستسفر عنه المعاملة.

ولكن يبدو أن اختلاف الرؤى حال دون تحقيق ذلك، فالرجل إذا ما اعتاد العمل بممارسة بعينها لفترة طويلة، يصعب عليه التغيير، أو تحويل مسار أعماله، وبخاصة إذا تجاوز سن الشباب وحميتهم، ويرى أن التعقل والرزانة في أن يظل المرء على سيرته الأولى، ظنًّا منه أنه بذلك يحافظ على تراث أبيه، ويحمي سفينة الأسرة من جنوح الشباب، لاسيما وأن العمل التجاري قد اشتغل به الكثيرون، وأن أي خطأ – ولو بسيط – ربما يستفيد منه الآخرون، فلم تعد المنافسة كما كانت من قبل شريفة مائة بالمائة.

ورأى السيد حسن أن العمل التقليدي القائم، لا يمكنه أن يتماشى مع مستجدات المرحلة القادمة، ولابد من التطوير، وتغيير أنظمة العمل، والدخول في مجالات أخرى جديدة، غير التي يعرفونها، خصوصًا وأن هناك منافسات كثيرة، أصبحت لا تحترم أصول العمل، ولا شرف التجارة، وأن المجتمع في حاجة شديدة إلى أشياء كثيرة غائبة عن السوق، ويمكن أن تصبح لهم الريادة في جلبها، ويكونوا أصحاب السبق في تعرُّف السوق والمجتمع عليها، والتجارة من وجهة نظره تحتاج إلى الجرأة والشجاعة، وأحيانًا – ربما – إلى المجازفة.

وأصر السيد حسن، واختلفت وجهات النظر بعد نحو عشر سنوات من وفاة والدهم، فقرر أن يستقل بنفسه، ليكون مسؤولاً وحده عما يلحق به، إذا ما تعرض لأضرار، مؤثراً إبعاد إخوته عن المخاطر، وعدم الزج بهم في مجازفة، ربما لا تحقق المرجو منها.

•• ساعة الصفر:

وإمعانًا في حسن النية، بدأ «السيد حسن» تجارته من جديد، وبدأ لا يملك إلا اسمه، ولم يكن اسمه في عالم التجارة آنذاك هينًا، فقد كان تاجراً، عرفه الناس صادقًا وموفيًا بوعوده، وكريمًا جوادًا لا يبخل بما يملك في الخير، وكثيراً ما كانت إنفاقاته وتبرعاته في سبل الخير سبب خلاف بينه وبين الكثيرين من المحيطين به على الرغم من حداثة سنه، ولكنه تأسى في ذلك بوالده، ويدفعه يقينه وقوة إيمانه.

ومع ذلك لم يكن الأمر يسيراً، فعالم التجارة متوحش، وهناك من يقف من بعيد ينتظر الزلة، ليكون صيده في ماء عكر، لا يقدر على العيش في سواه، وأعداء النجاح في كل زمان ومكان يدفعهم الحقد لوأد كل بادرة نجاح فشلوا في زرع بذرتها.

ولم يفكر «السيد حسن» طويلاً في كيف يبدأ حياته العملية مستقلا، وليس معه درهم ولا دينار، ولم يقف أمام كيفية التمويل، وعادت به الذاكرة نحو ربع قرن من الزمان وتذكر عمله أيام صباه الأول، وكيف كانت سعادته في العمل ونشوته في الانطلاق، كعصفور آثر العيش حرًّا، يتنقل من دوحة إلى أخرى بحثًا عن الطعام والمسكن، على أن يبقى في قفص مُذَهَّب أسيراً يأتيه طعامه دون عناء.

وكان على دراية ووعي بما يدور من حوله، فبدأ متحسساً خطواته، حرصًا على ذكرى أبيه وسيرة إخوته، خشية أن ينالهما بسببه سوء ولو من بعيد، فكان يذهب إلى معارفه من التجار ويحصل منهم على كمية صغيرة من الخضار والفاكهة صباحًا، ويسدد ثمنها بعد بيعها في المساء، فقد كانت خمسمائة ريال تكفي أي تاجر ليبدأ نشاطه التجاري، في حين كانت الألف ريال حلمًا وأمنية لبعض التجار[1].

(1) راجع: عكاظ، في عددها رقم (5651)، الصادر يوم الخميس (22 من المحرم 1402هـ= 19 من نوفمبر 1981م).

واجتهد الرجل في عمله، وتوكل على الله في خطواته، ولم ينس في شدته ما كان يقوم به وقت رخائه، فكان يطعم المسكين ويتصدق على الفقراء ويصل الأرحام، ويكفل الأيتام، وأحسن الظن بالله، فكان الله تعالى عند حسن ظنه به، وأيده، ووفقه في بيعه وشرائه، فاتسعت تجارته رويدًا رويدًا، حتى وقف بعد عدة سنوات على قدم المساواة مع كبار التجار في السوق، بالسعي والصبر والمثابرة، ومتابعة كل صغيرة وكبيرة في العمل بنفسه، واستقراء متطلبات العرض والطلب، واحتياجات السوق، ومراعاة دورة رأس المال، وغيرها من أسس العمل التجاري التي تجهد الجامعات وكبريات المؤسسات التجارية العالمية في تلقينها للمشتغلين بالعمل التجاري ودارسيه.

•• الطفرة:

وحدثت الطفرة المتوقعة، فبعد أن استقر الأمر للملك عبدالعزيز، ووحد صفوف الجزيرة ولملم شتاتها، وقضى على الصراعات والفرقة والبدع، جلس إلى رعيته يستمع إليهم ويشاورهم، ويقف على حاجاتهم، وفي الوقت نفسه كان مستشاروه يطلعونه أولاً بأول على احتياجات البلاد، وماذا يمكن أن يقدمه لمساعدة الناس على العيش بكرامة، بعد أن قرَّت أعينهم، وعادت إليهم الطمأنينة والعيش في سلام، ويقترحون لكل مهمة رجلاً يكون الأجدر والأفضل من بين المشتغلين بالعمل المنوط به، فهذا الكائن الوليد كان بحاجة إلى رجال أقوياء، يدعمونه بصدق، وأمانة، ووعي، وحسن تصرف.

وذات يوم جاء من يطلب «السيد حسن» لمقابلة معالي وزير المالية «الشيخ عبدالله السليمان الحمدان» – يرحمه الله[1] – وكان رجلاً حصيفًا يعرف الرجال وكيف ينتقيهم، ولم تخرج من فيه بادرة ثناء على أحد إلا إذا كان يستحق أضعاف ذلك، وبحق. ولم يعلن قراراً إلا بعد فحصه ودراسته وتمحيصه جيداً، ولا يكلف أحداً بعمل إلا بعد أن يطَّلع بنفسه ومن ثقاته على سيرته بين الناس وخلقه وسابقة أعماله.

(1) كانت وزارة المالية هي كل الحكومة في عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، ولم تكن هناك إذ ذاك وزارة سواها.

وذهب السيد حسن للقاء وزير المالية في الوقت المحدد له، ودار بينهما حديث طويل، ثم تطرق الوزير إلى تكليف «السيد حسن» باستيراد الخضار والفاكهة، وتوفير احتياجات المملكة منها، بحكم خبرته، ولسيرته الطيبة، وثقة الملك في أنه الرجل المناسب لهذه المهمة.

ولم يتوان «السيد حسن»، فقبل التكليف، وأعد العدة، وأجرى اتصالاته هنا وهناك، وقام بالمهمة المنوط بها خير قيام، دون بادرة خطأ واحدة، بل وفَّى كل الاحتياجات في وقت أقل من المحدد له.

•• وعلى قدر إيمان المرء يُبتلى:

ومن نجاح إلى نجاح حقق الرجل ثروة لا بأس بها، وسعى إلى التوسع في تجارته، ودخل في مجالات جديدة تلبية لاحتياجات عملائه، رغبة منه في توفير كل ما يحتاجه أبناء وطنه، واتصل بالهند، واستورد منها ومن غيرها.

وفي إحدى المرات تعاقد على كمية كبيرة من البضائع وضع فيها النصيب الأكبر من ثروته، وتم شحنها على باخرة تسمى «الرحماني»، وقد أبحرت من الهند في طريقها إلى جدة، وفي هذه الأثناء ذهب «الملك عبدالعزيز» إلى الطائف ومعه عدد من رجال دولته، فأرسل السيد «عباس صيرفي»، مدير عام وزارة المالية آنذاك، دعوة إلى «السيد حسن»، يدعوه إلى قضاء عدة أيام في الطائف بالقرب من الملك، فلبى السيد الدعوة، وحين وصوله الطائف اكتشف أنه فقد حقيبة بها مجوهراته، وبها قطع ثمينة بمبالغ طائلة، وعبثًا حاول هو ومن معه العثور عليها، ولكن دون جدوى، فكانت خسارته كبيرة، ولكنه حمد الله، وخضع لقضائه، وواصل طريقه لمقابلة مدير المالية.

وفي طريقه إلى مدير المالية، التقاه الشيخ «أحمد الموصلي»، سكرتير وزارة المالية، وسأله عن الباخرة «الرحماني»، ومتى وصولها، فأخبره السيد أنها ربما تصل اليوم أو غدًا، فسأله الشيخ «أحمد موصلي» – يرحمه الله – عن حجم تجارته بها، فأعلمه بما سأل عنه،

فأسقط في يد الرجل حين سمع المبلغ الضخم قيمة تلك البضائع، وتغير لونه، واضطربت أحواله، وتمتم بكلمات غير واضحة، وحاول السيد استجلاء الأمر منه، ولكنه استأذن وأسرع بالانصراف.

فلما التقى «السيد حسن» «عباس صيرفي» مدير المالية، أخبره الأخير أن السفينة «الرحماني» غرقت في البحر بما فيها، وحاول أن يخفف عن «السيد» مصابه، ولكن الرجل ابتسم برضا وطمأنينة، وشكر ربه واسترجع، ودعا للحاضرين بالخير، وتوجه إلى القبلة يصلي لله، ففي الصلاة راحته وسلواه، وفي معية الله طمأنينته وسكينة نفسه.

ودُهش الحاضرون وتعجبوا من صلابة عود الرجل، وقوة إيمانه، ويقينه بالله، فلم يجزع أو يتذمر، أو تبدو على محياه واحدة من أمارات الضيق، أو الغضب، أو الاعتراض، أو الجزع من قضاء الله، أو حتى مجرد التساؤل: كيف حدث ذلك؟!، أو لماذا؟، مع أنه فَقَد الشطر الأكبر من ماله، وغرق كفاح رحلته الطويلة مع السفينة الرحماني[1].

وفي اليوم ذاته وكأن الرجل كان على موعد مع القدر، أو أن كل مقدراته قد تجمعت في يوم واحد، اختباراً لصلابته من ناحية، وقوة إيمانه وثبات يقينه بالله من الناحية الأخرى، إذ كان لديه موعد محدد مسبقاً مع بعض عملائه، للنظر في بعض الأمور المتعلقة بالعمل – وكان ذلك في رمضان – فلما حان موعد الإفطار كانوا لايزالون بصحبته فدعاهم لتناوله معه، كعادته مع موظفيه والحاضرين لديه في كل موعد طعام.. وفي أثناء تناولهم للطعام دخل عليهم رجل مضطرب، مكفهر الوجه، ودنا من «السيد حسن» وأسر إليه ببعض الكلمات، فتمتم السيد بكلمات غير مسموعة، ودعا الرجل إلى تناول الطعام معهم، ولم يتحرك من مكانه، ولم تتغير سحنته، وتوجه إلى أحد معاونيه، وقال له: بعد أن تَفْرُغَ من طعامك عد إلى جدة، واعملوا اللازم، وأوصلوا الأمانة إلى مكانها، ولا تنتظروني.

(1) راجع: عكاظ، عدد سبق ذكره. وذكر «محمد حسن» سكرتير معالي السيد، والذي رافقه في العقدين الأخيرين من عمره، حادثة الرحماني، وكيف قضت على الشطر الأكبر من ثروة معالي السيد، في لقاء معه بجدة في شعبان 1425هـ.

وحاول الحاضرون استجلاء الأمر، ولكن السيد أفهمهم أنه أمر بسيط لم يكن يحتاج إلى كل هذا العناء، وقام بواجب الضيافة على أكمل وجه، وبالغ في ملاطفة حضوره حتى انتهوا من طعامهم، فلما خرجوا من عنده قصد المسجد وصلى ركعتين[1]، ثم توجه إلى مكة وصلى بالحرم الشريف، وبعدها قصد جدة، وهناك جاءه خبر نشوب حريق كبير في مستودعاته قضى على كل ما فيها[2]، فحمد الله واسترجع ولهج لسانه بالاستغفار وطلب المغفرة، وسأل الله تعالى أن يكون ما حدث ابتلاء، لا بلاء، وأن يكون في ميزان حسناته، ثم دخل بيته، وأدار كعادته مؤشر الراديو، فجاءه صوت أحد المقرئين يتلو قول الله تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**﴾[3]، فجاءت هذه الآية وكأنها لمواساته فيما ألمَّ به من خطوب، وبخاصة في فقد ابنه، فقد كانت الأمانة التي ذكرها واحداً من أحب أبنائه إليه «غازي»، الذي وافته منيته وهو بعد في الثالثة من عمره[4].

ولقد آثر الأب أن يواري ابنه التراب في غير حضوره، مع حبه الشديد له، وتعلقه به، على ألا يزعج ضيوفه، فينغص عليهم طعامهم، مع أنهم على أية حال سوف يتركونه بعد الطعام، ويمضي كل منهم إلى عمله ومهامه.. ولكن أريحيته أبت إلا أن يمضوا وقتهم بصحبته دون أن يزعجهم أو يعكر صفوهم.. كيف فعل ذلك؟! كيف بلغت قوته إلى هذا الحد؟! كيف تمكن من ضبط مشاعره؟ كيف سمت أريحيته إلى هذه الدرجة؟!.. كيف؟ وكيف؟ وكيف؟، فكلها تساؤلات تبحث لنفسها عن إجابة.. ولكن هكذا دائماً يكون الإيمان، ففي صفحة أخرى من صفحات المجد العربي، يُحكى أن «الأحنف بن قيس»[5] الذي يُضرب به المثل في

(1) من لقاء مع «محمد حسن» سكرتير معالي السيد، وانظر: عصاميون 81.

(2) من لقاء مع «محمد حسن».

(3) سورة لقمان: الآية 17.

(4) انظر: عصاميون 81.

(5) هو الأحنف بن قيس بن معاوية المنقري التميمي، أحد عظماء العرب في الدهاء والفصاحة والشجاعة، وبه يضرب المثل في الحلم، ولد بالبصرة في سنة (3هـ= 619 م)، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، ووفد على عمر بن الخطاب، وشهد الفتوح، واعتزل الفتنة يوم الجمل، وتوفي بالكوفة في سنة (72هـ= 691 م).
انظر: طبقات ابن سعد 66/7، ووفيات الأعيان 230/1، والقاموس الإسلامي 43/1.

الحلم والعفو كان يقول: «ما آذاني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث: إن كان فوقي عرفت له فضله، وإن كان مثلي تفضلت عليه، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه»، ويقول: «وجدت في الاحتمال أنصر من الرجال»، وقيل له يومًا: ممن تعلمت الحلم؟، قال: من «قيس بن عاصم»، كنا نختلف إليه في الحلم كما يختلف الناس إلى الفقهاء في الفقه، وبينما كنا عنده ذات يوم وهو جالس في داره، إذ جاءته خادم بسفود[1] عليه شواء حار، فنزعت السفود من اللحم، وألقته خلف ظهرها، فوقع على ابن له، فقتله لوقته، ففزعت الجارية، وكادت أن تموت خوفًا، فما فك حبوته، ولا تغير وجهه، وقال للجارية: لا روع عليك، وأنت حرة لوجه الله. ثم قال: احملوا إلى أم ولدي ديته، فإنها ليست من قومنا، واحملوا ابني وواروه التراب. وما قام من مقامه حتى أتم ضيافتنا ولم يتغير عليه شيء[2].

•• عالم المال والأعمال:

وبدأ الرجل من جديد، ولم يفتر طموحه، ولاتزال بداخله تلك القوة الإيمانية تدفعه إلى المضي في طريقه بخطى ثابتة.

ومع أن بدايته في هذه المرة كانت أسهل نسبيًا من بداياته الأولى، لاسمه المحترم في عالم التجارة، وصيته المدوي هنا وهناك، وحضوره الذي هو أكبر ضمانات عملياته التجارية، له من ناحية، ولغيره ممن يحتاجون في أعمالهم إلى من يكفلهم، ولكن المهمة الملقاة على عاتقه كانت كبيرة، وتوفير الاحتياجات للدولة من الخضار والفاكهة وغيرها من الاحتياجات ليست بالمهمة السهلة، وأقصى أمانيه ألا يخيب ظن عاهل المملكة في قدرته على ذلك.

ولم يتوان الرجل كعادته، وأعاد ترتيب أوراقه من جديد، فحقق نجاحات كبيرة، ظلت مضرب الأمثال بين التجار والمسؤولين، في المثابرة، واليقين، وحسن التصرف، لفترة طويلة،

(1) السَّفُّود: حديدة يشوى بها.

(2) راجع: المستطرف 180/1، بتصرف، وفي المرجع نفسه 272/1 رواية أخرى، فيها أن أخاه هو الذي قتل ابنه.

وفي كل أحواله كان حريصًا على أن يفي بوعوده، فلم يؤخر حقًّا لأحد عنده عن موعده، ذلك إذا لم يتمكن من سداده قبل موعده المحدد، فزادت ثروته وانتعشت، وخرج من أزمته أصلب عودًا، وأقوى شكيمة، وأكثر تقربًا إلى الله، وأشد ارتباطًا بالفقراء والمحتاجين.

وحان الموعد المنتظر، والتقى به المغفور له «جلالة الملك عبدالعزيز»، وكلفه بأمور أخرى كثيرة، ومواد أساسية، تحتاج إليها الدولة، وفق ما هم مقدمون عليه في حياة جديدة، ومعطيات مرحلة مختلفة، ستشهد فيها المنطقة كلها والعالم كافة، اختلافات كثيرة، وإفرازات جمَّة، وبخاصة مع نشوب الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م[1]، والتي تورطت فيها المنطقة العربية بحكم أن معظمها من مستعمرات بعض أطراف الصراع.

وسعد «السيد حسن» بتكليف جلالة الملك، لأنه كثيراً ما كان يقول: «أريد رجالاً يعملون بصدق وعلم وإخلاص، حتى إذا أُشكل عليَّ أمرٌ من الأمور رجعت إليهم في حَلِّه، وعملت بمشورتهم، فتكون ذمتي سالمة، وتكون المسئولية عليهم، وأريد الصراحة في القول»[2].

وطاب للرجل أن يكون واحداً ممن اختارهم الملك ليكون محل ثقته، ومن بناة نهضة بلدهم، فواصل الليل بالنهار في العمل، حبًّا في الملك وإخلاصًا له، وتفانيًا في خدمة بلده التي تعلقت بشغاف قلبه، فما من مكان على الأرض سواها أجمل في عينيه، ولا هناءة له إلا بالعيش فيها بجوار الحرمين الشريفين، فهو جزء منها، وهي تملكته قلبًا وقالبًا.

وبين الرجلين تخلَّقت كيمياء فريدة، ولغة خاصة بينهما مشتركة، ظلتا قائمتين إلى أن رحل كل منهما عن دنياه؛ أُسُّها الركين: العطاء، والبذل، والجود، والأريحية، والكرم، وحب العمل من أجل الناس، وبخاصة المحتاج منهم والضعيف، وقد روى الطبراني عن ابن عباس

(1) نشبت الحرب العالمية الثانية باجتياح النازية بقيادة هتلر لبولندا في (الأول من سبتمبر 1939م)، مما استدعى إنجلترا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا إلى إعلان الحرب على ألمانيا في الفترة (من 3-9 سبتمبر) من العام نفسه، فدخلت معظم الدول تباعًا في الصراع، وشهدت مناطق كثيرة من العالم دمارًا وخرابًا كبيرين لم تشهدهما البشرية في كل تاريخها. ولم تنته الحرب إلا في (مايو 1945)، وتغيرت بعدها سياسات كثير من الدول، واختلفت موازين القوى بالعالم.

(2) راجع: الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية (نماذج مختارة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة)، إعداد ناصر بن محمد الجهيمي – دارة الملك عبدالعزيز – السعودية (1419هـ – 1999م).

رضي الله عنهما، قول رسول الله ﷺ: «من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد مما بين الخافقين»[1].

ورُوي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله خلقًا خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله»[2].

* * *

وترك «السيد حسن» تجارة الخضار والفاكهة، واتجه إلى التوريد إلى الحكومة، كما تنازل من قبل لإخوته عن التوريد إلى جزر «الكرنتينا»[3] [أبو السعد، والواسطة، وأبو علي]، فظل ذلك عمل في الأسرة حتى الآن.

•• الوزارة:

وتقديراً لجهوده في خدمة الوطن والمواطنين، وسعيه الحثيث من أجل رفع شأن المسلمين في كل مكان، وما قدمه من تبرعات وإنفاقات في أعمال الخير، منحه المغفور له «جلالة الملك عبدالعزيز» لقب وزير دولة بموجب المرسوم الملكي الصادر في 1367/10/14هـ وفيه: «بناء على ما قدمه حسن شربتلي من الخدمات العامة، فقد أمرنا بمنحه لقب وزير دولة فخريًّا»[4]، ليكون أول وزير دولة في تاريخ المملكة.

(1) راجع: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام المنذري، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار الريان للتراث، القاهرة.
وفيه: أن الله تعالى يمنح من ساعد أخاه على قضاء مصلحته ثواب عابد مقيم بالمسجد لطاعة الله عشر سنين، ثم بين ﷺ ثواب مكث يوم للعبادة في المسجد، فالسنة (365 يوماً) × (10 سنوات) ثواب العابد المقيم بالمسجد للطاعة × (3 خنادق) ثواب من اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله، . فيصبح المجموع (10950 خندقاً) بين الشفيع الساعي في الخير وبين النار، عن كل مرة يسعى فيها إلى عمل الخير.
والخافقان: أفقا المشرق والمغرب؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيه.

(2) السابق، وحوائج بمعنى مصالح.

(3) الكرنتينا (أو الكرنتينة)، جزر بالبحر جنوب جدة، وكانت السفن ترسو بها من عشرة أيام إلى خمسة عشر يومًا، قبل أن تعاود إبحارها، وكان الحُجاج يستقرون بها خارج جدة، وكان موكلاً إلى «السيد عباس» وأبنائه من بعده إمداد هذه الجزر باحتياجاتها للمعيشة.

(4) انظر: الأنموذج رقم (2) بالملاحق.

معالي السيد وهو يدير بعض أعماله في شبابه

يدير أعماله في مرحلة أخرى من حياته

•• أسرته:

ويبدو أن مرحلة البناء لدى معالي السيد أخذت منه الشطر الأول من حياته، وهو شطر ليس بالقصير، وأن انشغاله بالعمل لإثبات وجوده وبناء ذاته أنساه لبعض الوقت أن يبني أسرة؛ إذ أراد في المقام الأول أن يثبِّت لهذه الأسرة الدعائم، ويوفر لها أسباب النجاح، فيشيد صرحًا يتفرد به، وتأتي ذريته من بعده على أسس راسخة لتكمل ما بدأه من بناء، فيضفوا عليه، بأخلاقهم النبيلة وحسن تصرفاتهم، لمساتهم الجميلة.

وأغلب الظن أن معالي السيد قد تزوج بعد أن جاوز الثلاثين من عمره، وكان ذلك في حينها تصرفًا غريبًا يدعو إلى التساؤل، إذ درج الناس في ذلك الوقت على الزواج مبكرين. إلا أن شعوره بأهمية التبعة التي خلفها والده له ولإخوته، جعلته يقضي من عمره عشر سنوات في عمل متواصل عقب وفاة أبيه، ثم انفصل بعدها عن إخوته واستقل بتجارته عنهم، وكان عليه إذ ذاك مضاعفة الجهود، وبذل المزيد من الهمة؛ لأن بدايته كانت من لا شيء، وعليه أن يحقق المعادلة، ويصبح شيئًا ذا وجود وكيان، فلما أوشك على تحقيق ذلك، بعد عدة سنوات من المعاناة والتعب، يخسر كل شيء، تقريبًا، مع تقلبات السوق ليعاود الكرَّة من جديد، ويعود إلى حيث بدأ.

ولولا أن هذا الرجل تفرد بعزيمة خاصة وقوة غير عادية، لكانت حياته في عالم التجارة قد انتهت مع أول خسارة لاقاها، أو أنه أصبح مرتعًا لأمراض العصر المرتبطة بالانفعالات والضغوط، فكل خسائره كبيرة ومن قواصم الظهر، ولكنه على غير العادة والمتوقع، يشتد عوده صلابة كلما اشتدت عليه الأزمات، ونالت منه الخطوب، ولم يكن ليبالي بما يحدث لما لديه من إيمان ويقين وحسن ظن بالله تعالى.

* * *

•• زواجه:

تزوج معالي السيد ثلاث مرات، وهو في كل مرة من زيجاته الثلاث كان وكأنه على موعد مع القدر، يختار له شريكة حياته، ويهيئ له الظروف للارتباط بها؛ لبناء البيت، وتكوين الأسرة التي طالما حلم بها وأعد لها، وربما أن يكون قد وُفق في تهيئة أسباب نجاحها.

جاء زواجه الأول تقليديًّا.. بحث وسأل واستشار حتى وفق إلى فتاة من أهل بيت طيبين، تليق به ويستحقها زوجًا له، هي السيدة «صالحة محمد شلبي»، وهي من أهل جدَّة، وقد منَّ الله عليه منها بذرية طيبة صالحة، ظلوا على برهم له وطاعته حتى وافته منيته.

وقد ظلت السيدة «صالحة» على وفائها لزوجها وإلى جواره طوال حياته، ولقد اختار لها بيتًا إلى جوار عمله لتكون قريبة منه[1].

أما زواجه الثاني، فقد تلا زواجه الأول بعدة سنوات، وكان في هذه الأثناء يذهب إلى مكة كثيراً[2]، وبخاصة حينما يكون «جلالة الملك عبدالعزيز» موجوداً بها.

وحدث أن صديقًا له من أهل مكة هو «السيد السقاف» قام بدور في هذه الزيجة، وسعى بينه وبين آل مؤمنة حتى أتم زواجه، وهو في الحقيقة، كما أخبر غير مرة، كان في حاجة إلى زوجة بمكة؛ لأنه كان يمكث بها فترات طويلة، ولم تكن زوجته الأولى ترغب في البعد عن جدة وأبنائها كل هذا الوقت[3].

وقد كانت حياته مع السيدة «خديجة حامد أحمد مؤمنة» حياة طيبة، وانتقلت معه بعد

---

(1) راجع: عصاميون، وحواره مع عكاظ في عددها رقم (5651) الصادر يوم الخميس (22 من المحرم 1402هـ= 19 من نوفمبر 1981م).

(2) ذكر عبدالله موسى أحد العاملين بمؤسسة معالي السيد، في لقاء معه بجدة، في أكتوبر 2004م، أنه - وهو من أهل مكة - كان يشاهد معالي السيد كثيراً بجوار الحرم، وكان لمعاليه مقر بجوار باب النبي، أعده ليكون مفتوحًا طوال أيام الأسبوع لمن يريد، مع توفير ما يلزمه من طعام وشراب وفُرُش، وأن وجهاء جدة كانوا يقصدونه أيام الجمع للصلاة، فلما تمت توسعة الحرم، بادر معالي السيد بالتبرع بمقره في التوسعة، دون مقابل.

(3) راجع: عصاميون، وحواره مع عكاظ، عدد سبقت الإشارة إليه.

فترة إلى جدة، ورزق منها بالبنين والبنات، وظلت الحياة بينهما على هدوئها إلى أن حدث ما كدر صفاءها، واختارت أن تكون في صف أبنائها، فانفصل عنها قبل وفاته بسنوات.

وكما كان زواجه الثاني دون ترتيب، وكأنه موعد مع القدر، جاء زواجه الثالث، وكان موجوداً في مصر وقتها[1]، ووقع اختياره على بيت يعود إلى أصول مكاوية، وتم زواجه بالقاهرة، ثم انتقلت زوجه للعيش معه في جدة، ورزقهما الله البنين وابنة واحدة، وظلت إلى جوار زوجها إلى أن توفاه الله، وهي السيدة «كريمة محمود علي مكاوي»، وتعيش الآن كما تعيش السيدة «صالحة» إلى جوار أولادهما وفي رعايتهم بجدة.

وقد كانت لمعالي السيد فلسفته الخاصة في تربية أولاده، فلم يتدخل يومًا في اختياراتهم، ولم يفرض على أحدهم شيئًا بعينه ليدرسه، وترك لكل أم تربية أولادها بالأسلوب الذي تراه سليمًا، وبالطريقة التي تتفق مع طبائعها[2] وفق ما اتفقا عليه من أطر موضوعة مسبقًا، تكون أركانها العبادة لله والاعتماد على النفس، والمحبة والمودة بين الإخوة جميعاً، والاجتهاد في الدرس، مع التواضع والتراحم وتحري الصدق وفضائل الأمور، وغيرها من الصفات النبيلة الراقية، التي حرص على غرسها في أبنائه ومتابعتهم من بعيد، ليقوِّم المعوج، ويشد من أزر المستقيم، ليمضي جميعهم على الدرب نفسه، ولابد أن يكونوا مستنيرين، وقادرين على مواجهة كل ما يستجد.

وأحفاد معالي السيد يذكرون له كيف كان يسعد بهم ويأنس بوجودهم معه، وكيف كان تواصله معهم، وذكريات الطفولة لمن عاش منهم إلى جواره تكثر فيها المواقف، وتحن إلى أيام بريئة حفر فيها الجد شيئاً من صفاته وخبرته على صفحات قلوبهم الغضة.

---

(1) حدث ذلك في مطلع الستينيات من القرن الماضي.

(2) ذلك ما أكده معالي السيد أكثر من مرة، راجع: عصاميون، وحواره مع عكاظ.

وصدق عليه ابناه «السيد عبدالرحمن» في لقاء معه بجدة في سبتمبر 2004م، و«السيد إبراهيم» في مقابلة معه بجدة في فبراير 2005م.

وقد ذكر المهندس السيد «حسن عبدالرحمن شربتلي» أن جَدَّه[1] كان يحب اللون الأخضر في كل شيء، لدرجة أننا - والكلام له - «كنا نجمع كثيراً من السبح الخضراء مما كان يهديه إلينا نحن أحفاده في زياراتنا له»، ويقول: «كنت في مرحلة ما من طفولتي أعيش مع جدي في منزله بالكيلو 4 طريق مكة، وكنت أرى كم كان يصلي بلا عدد، ويسبح آلاف المرات، ويستغفر دون أن يملَّ أو يتوقف إلا للقيام بشيء من أعماله، ولم يكن أبداً ينسى أن يسأل عن أقربائه وأبنائه وأحفاده، ولا أذكر يومًا أنه قطب في وجه أحدنا، أو عاقبه، أو آلمه بكلمة جافة أو عاتبه بحدة.. كان جدي حريصًا على عمل الخير والإكثار من الطاعات، حتى تسبيحه واستغفاره كان يردفه بقوله: عدد خلق الله وعدد ما في علم الله بلايين المرات، طمعاً في القرب من الله وأملاً في رضاه».

«كنا حريصين على صلاة الجمعة بصحبته، وكنا - أنا وابن عمتي محمد رقَّه - نأتيه مبكرين، وكنا نسعد بتحضير ملابسه التي سيصلي فيها، وكان - رحمه الله - يبادلنا نفس السعادة.. ويسألنا عن أحوالنا ودراستنا، وكيف تسير أمورنا، لكنه لم يفرض علينا يومًا دراسة شيء بعينه، حتى لما كبرنا لم يطلب منا الالتحاق بتخصص يريده، المهم عنده المواظبة على الصلاة وفي الجماعة، وكثيراً ما كان يؤكد علينا هذا الأمر».

وقد ظلت حياة معالي السيد الأسرية والعائلية محور اهتمامه في كل حياته، وأخذ على نفسه العهد بالمسؤولية عن كل المنتمين إليه، فتحمل إنفاقاتهم ومعيشتهم وحاجاتهم، حتى غير المحتاجين منهم لم يكن يغفله بِصلاته ودعمه...

كان أبًا ومرشدًا ومسؤولاً، كما ظل نعم الأخ لأخواته البنات المتزوجات ولم يكن أبداً يتوانى عن وصلهن ورعايتهن، هن وأبنائهن، أما اللاتي لم يتزوجن منهن فقد كن جزءاً منه لا يقدر على مفارقته.. دائم الحضور معهن والسؤال عليهن، ولهن مخصصاتهن التي تكفي ما يحتجن إليه ويزيد.

(1) في مقابلتين معه «بجدة» في (شعبان 1425هـ)، وفي (رمضان) من العام نفسه «بالقاهرة».

وهو في كل أحواله تعامل بالمعاملة نفسها التي لقيها من والديه، فقد استطاعا بناء شخصيته دون قسر أو جبر أو قهر، وجاءت تربيتهما له ولإخوته عفوية تلقائية، ومن ثمَّ كان تصرفه بالمثل مع أبنائه وأحفاده وأبناء إخوته، فقد ترك لهم حياتهم يحيونها بالصورة التي تتناسب مع ظروفهم وسِنِيهم، اقتداء بمقولة عمر بن الخطاب: «لا تعلموا أبناءكم عاداتكم، فإنهم خُلقوا لزمان غير زمانكم»، وكان إذا رغب في شيء يريده من أحد أبنائه أو أحفاده – فيما يتعلق بالعبادة والطاعات – يقوم بما يريد أن يراهم عليه أمامهم، فتأتي منه القدوة تطبيقية، بما اكتسبه من الخبرة والحنكة، ومجالسته العلماء، ووعيه بأن العنف والتأنيب ليسا أسلوب تربية، ولا يبنيان شخصية، على أن ذلك لا يمنع إذا ما احتاج الأمر إلى ذلك، فليكن، ولكن في أضيق الحدود.

ذريتـــه

1 – أبناؤه من زوجته صالحة محمد صالح شلبي (1343هـ = 1924م) :

الأبنـــــاء	الأحفاد والأسباط	أبناء الأحفاد والأسباط	ملاحظـــــــات
1/1 السيدة ثريا	1 – محمد[2]	1 – دانية 2 – هاشم	
	2 – حنين	–	
1/2 السيد عبدالرحمن[1]	1 – السيد حسن[3]	1 – السيدة نور 2 – السيد عبدالرحمن	
	2 – السيدة مريم	1 – صالح 2 – عبدالرحمن	

(1) من مواليد (1364هـ = 1944م) ، وهو عميد عائلة حسن الشربتلي ، درس في السعودية ، ورحل إلى مصر للدراسة في كلية ڤيكتوريا (كلية النصر حاليًا) ، في نهاية عام (1951م) ، وعاصر قيام ثورة (23 يوليو) ، وتحول البلاد إلى الحكم الجمهوري ، ثم أتم دراسته بإنجلترا في مجال إدارة الأعمال ، وله العديد من المساهمات والأنشطة التجارية ، وهو عضو مجلس إدارة منطقة مكة المكرمة ، وعضو مجلس إدارة ميناء جدة الإسلامي ، وعضو مجلس إدارة بنك الرياض ، وهو الوصي على ثلث التركة التي وهبها والده معالي السيد للأعمال الخيرية ، بموجب صك وصيته ، المشهر بوزارة العدل تحت رقم (12/3/1/51/50) ، بتاريخ (1419/1/19هـ) ، راجع : شهادة تسجيل مؤسسة حسن عباس شربتلي الخيرية ، بالملاحق ، الأنموذج رقم 3 .

(2) أتم دراسته للطيران مثل والده ، وآثر العمل مع أخواله بشركة سماكو للسيارات ، وهو من مواليد (1391هـ = 1971م) .

(3) ولد في سنة (1373هـ = 1973م) ، وتخرج بتفوق في كلية الهندسة ، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، ويدير مع غيره – حاليًا – مشروعًا سياحيًّا لأسرته بالقاهرة .

الأبنــــاء	الأحفاد والأسباط	أبناء الأحفاد والأسباط	ملاحظـــــات
1/3 السيدة فاطمة توفيت في سنة 1423هـ = 2003م	1 – بندر	1 – عبدالعزيز 2 – ريما	
	2 – سلطان	1 – خالد 2 – يارا	
	3 – عبدالله	–	
1/4 السيدة ملكة	–	–	توأم
1/5 السيدة أميرة	–	–	تُوفيتا بعد الولادة
1/6 السيد علي	–	–	تُوفي بعد الولادة
1/7 السيد غازي	–	–	توفي وعمره نحو ثلاث سنوات
1/8 السيد إبراهيم[1]	1 – السيدة عبير	1 – سراج 2 – طارق 3 – دارة	
	2– السيدة دلال	1 – سما 2 – سدين	
	3 – السيدة هبة	1 – السيد عدنان 2 – السيدة هلا	زوجها نايف عدنان شربتلي
	4 – السيد محمد	–	
	5 – السيدة نوره	–	

(1) ولد في يوم الاثنين، الموافق (9 من ذي الحجة 1373هـ = 9 من أغسطس 1954م)، ودرس في السعودية، وفي مصر بكلية ڤيكتوريا، ثم أتم دراسته كأخيه السيد عبدالرحمن بإنجلترا، وله أعماله ومشاريعه التي يقوم على إدارتها، ويشغل منصب قنصل فخري لدولة بنما بالمملكة العربية السعودية، نظراً لجهوده، وهو خلف أخيه على تنفيذ وصية معالي السيد في ثلث تركته، وهو مؤسس شركة ساماكو.

الأبنـــــاء	الأحفاد والأسباط	أبناء الأحفاد والأسباط	ملاحظـــــــات
2 - أبناؤه من زوجته خديجة حامد أحمد مؤمنة (1345هـ= 1925 م)			انفصل عنها معالي السيد قبل وفاته بسنوات
2/9 السيد محمد عدنان	1- السيد نايف		زوج السيدة هبة شربتلي وأولاده منها ذكروا مع اسمها في مكانه بهذا الجدول
	2 - السيدة نجود	-	
	3 - السيدة نوف	-	
	4 - السيد منتصر	-	
	5 - السيد أحمد	مشهور	
	6- السيد عبدالعزيز	-	
	7 - السيد عدي	-	
	8 - السيد حسن	-	
	9 - السيد علي	-	
	10 - السيدة مها	-	
2/10 السيد سعود	1- السيد سلطان	-	
	2 - السيدة سمر	-	
	3 - السيد سلمان	-	
	4 - السيدة سماهر	-	
	5 - السيد سعد	-	
	6 - السيدة سارة	-	
2/11 السيدة حياة	1 - السيدة ناهد	1 - فيصل 2 - نوال 3 - علي	
	2 - السيد حسن	-	
	3 - السيد أحمد	1 - السيدة ود 2 - السيد فيصل	من زوجته الأولى عهود مسعود من زوجته السيدة عهود شربتلي
	4 - السيد عبدالإله	السيدة حياة	

الأبنـــــاء	الأحفاد والأسباط	أبناء الأحفاد والأسباط	ملاحظـــــــات
2/12 السيدة ليلى	1- السيد خالد 2 – السيدة بسمة 3 – السيدة سارة 4 – السيد عبدالله 5 – تركي 6 – عبدالعزيز	– لولوه أنجبت توأماً توفي عقب الولادة – – –	
2/13 السيد فيصل توفي عام 1406هـ = 1986م	1 – السيدة عهود		زوجها السيد أحمد كمال شربتلي وابنها منه ذُكر مع اسمه بهذا الجدول
2/14 السيد فهد توفي عام 1412هـ = 1992م	–		
2/15 السيد منصور	1 – السيدة خلود 2 – السيد تركي 3 – السيد فهد 4 – السيد خالد	– – – –	
2/16 السيدة نادية	1 – لينا 2 – سلطانة 3 – سعود 4 – هيا	– – – –	
3 – أبناؤه من زوجته كريمة محمود علي مكاوي (1354هـ = 1934م) :			
3/17 السيد ياسر	1- السيدعبدالعزيز	–	
3/18 السيد محمد وجيه[1]	1 – السيد حسن 2 – السيد يوسف 3- السيدة ريم	– – –	

(1) ولد في سنة (1386هـ = 1966م) ، وأتم دراسته الجامعية كإخوته ، وسافر إلى الخارج لاستكمال دراسته ، ويدير مع إخوته شركة (سماكو لتجارة السيارات) ، وغيرها من المشروعات .

الأبنـــاء	الأحفاد والأسباط	أبناء الأحفاد والأسباط	ملاحظـــات
3/19 السيد أحمد	1- السيد خالد 2- السيد عبدالرحمن 3- السيد إبراهيم 4- السيدة ماسة	- - - -	
3/20 السيدة شاليمار	-		
3/21 السيد ماجد	1 - السيدة جوري 2 - السيد الحسن	- -	

مع ابنه السيد عبدالرحمن في الستينيات الميلادية في بيته بالقاهرة

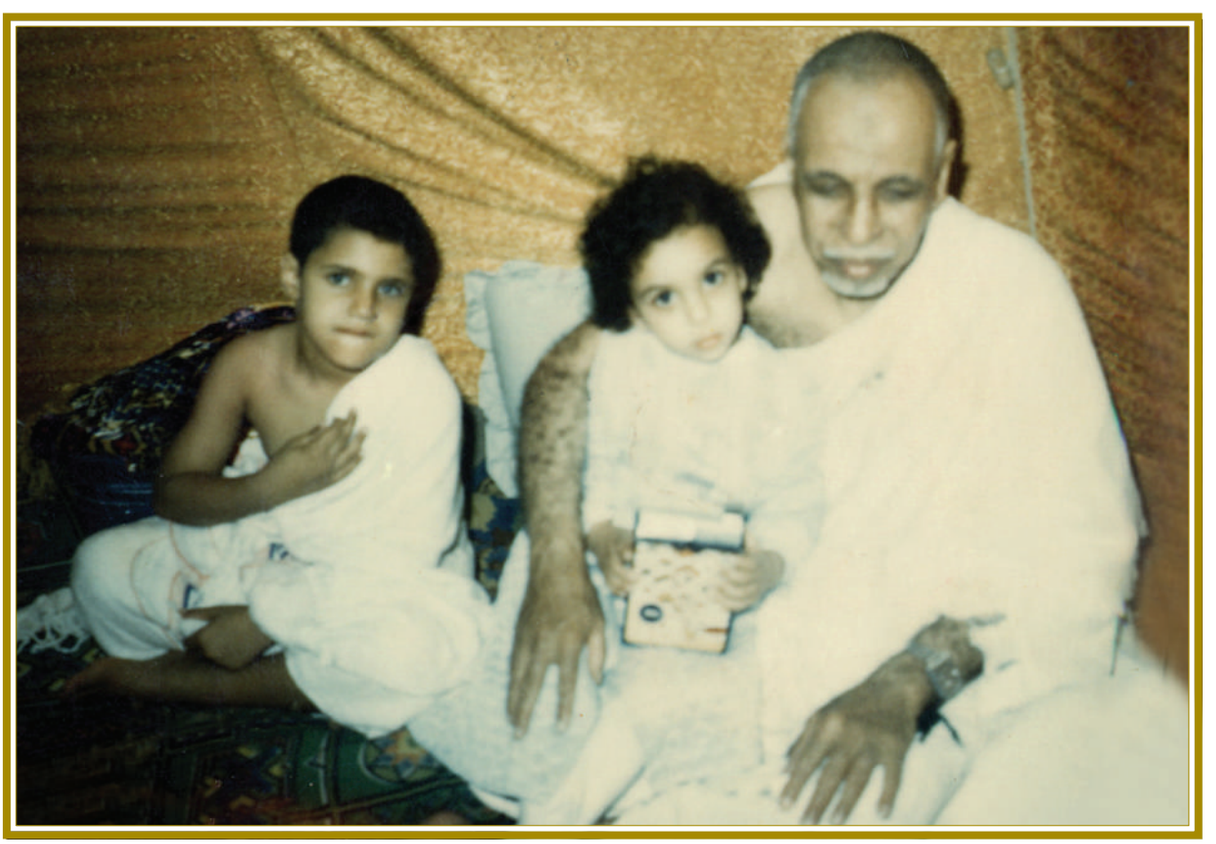

معالي السيد بملابس الإحرام وبجواره ابنه محمد وجيه، وفي حضنه سبطه بندر التركي من ابنته فاطمة

•• نشاطه:

تعددت الأنشطة التجارية للسيد حسن، وتاجر في مواد البناء، والأخشاب، والمواد الغذائية، والبهارات، والمكسرات، والسيارات، والأحجار الكريمة، والتبغ، والمياه الغازية، والأغذية المحفوظة، والأدوات المنزلية، والمنظفات، والأجهزة الكهربائية، والحبوب، والأغنام، وغير ذلك كثير مما حوته قائمة تجارته، حتى قيل: إنه لم يترك شيئًا لم يتاجر فيه، وكادت أنواع السلع التي تاجر فيها أن تبلغ الألف صنف[1]، وطالت يداه كل مكان في العالم وتردد اسمه في كل صقع، وباتت له الصداقات والمعارف والأعوان والوكلاء في أماكن كثيرة من العالم، ناهيك عن علاقاته بالزعماء والقادة والشخصيات العامة.

وبعد فترة - وفي ربع القرن الأخير من حياته تقريبًا - تحول معالي السيد إلى الاتجار في العقارات والأراضي، وتفرغ لذلك النوع من التجارة، وقيل: سبب ذلك أنه رأى أمه في منامه وقد قبضت على حفنة من التراب، ووضعتها في يده، وأخبرته أن رزقه في التراب، وقيل: وقف من كثرة جلوسه إلى العلماء ومصاحبته لهم على أشياء فقهية وشرعية كثيرة، عرف منها كيف يكون الإنسان راعيًا ومسؤولاً عن رعيته كما في الحديث النبوي الشريف: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته...»[2]، وكيف أنه سيكون مسؤولاً عما إذا أخطأ أحد عماله أو موظفيه، أو إذا حدث خلل أو تلاعب في الميزان - ولن يسلم الأمر - و﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** ﴾[3]، وأن الله تبارك وتعالى توعد المطففين بعذاب الويل في قوله: ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[4].

والأرجح أن التجارة في المرحلة الأخيرة من عمره اختلفت عنها في مراحله السابقة من

(1) ذكر «محمد حسن»، نقلاً عن «معالي السيد»، أنه تاجر في تسعمائة وتسعة وتسعين صنفًا من السلع.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: الجمعة في القرى والمدن 2/ 414، برقم 844، وورد كذلك برقم 2232، وبرقم 2368.

(3) سورة يوسف: جزء من الآية 12.

(4) سورة المطففين: الآيات من 1-6.

حيث أخلاقيات السوق، وأنواع التجارة، وكيفية إدارتها، وكذا طبائع الناس، وتغير احتياجاتهم ومتطلباتهم، وربما لأن التجارة أصبحت مشاعًا بين عدد كبير ممن اشتغلوا بها، فزادوا على احتياجات السوق، فتخلت المنافسة في كثير من أوقاتها عن مواثيق الشرف، والأمانة، وحسن الجوار والمعاملة، وتفشت أمارات التدليس والغش والخداع، وقد حفرت لنفسها مكانًا في سلوكيات بعض التجار وتعاملاتهم، ومن ثمَّ ربأ بنفسه أن يقع فيما وقع فيه غيره، ونأى بها إلى تجارة معلومة واضحة، خصوصًا وأن أملاكه من الأراضي والعقارات باتت في حاجة إلى المزيد من المتابعة؛ لاتساع رقعتها وتعدد أماكنها، مما يضيق معه الوقت إذا جمع معها أعمالاً أخرى، وهو الذي آثر منذ بداياته أن يقوم على متابعة كل شيء في عمله، صغر أو كبر، بنفسه، ولم يعتمد يومًا على أحد إلا في أضيق الحدود، وفي الأمور التي لا تحتاج إلا إلى مجهود عضلي، أو إلى متابعة إدارية عادية؛ درج عليها الموظفون في الحسابات واليوميات، وغيرها من الأعمال الاعتيادية، ولا دخل لهم في رسم خطة عمل، أو اتخاذ قرار، أو توقيع مستند يحوي أمرًا ذا أهمية، «فهو رجل مركزي في إدارة أعماله، وإلى أن مات كان مركزيًّا في ذلك»[1]، عملاً بقول القائل[2]:

ما حَكَّ جلدَك مثلُ ظفْرك　　　فتولَّ أنت جميعَ أمرِك

•• شخصيته:

وكلما تعمق البحث في حياة الرجل، بدا زاهدًا وهب حياته لأمور ثلاثة، عكف عليها، هي: (العمل، والعبادة، وأعمال الخير)، وكل منها وسيلة إلى الأخرى ومكملة لها، وفي إطار خشيته لله والخوف منه، والحب فيه، والرغبة في زيادة الصلة بينه وبين خالقه، فهو في كل حالاته في عمل متواصل، وعبادة دائمة، وإنفاق في الخير لا ينقطع.

ولعله في مرحلة من حياته كان كغيره يهدف إلى التربح من عمله وتجارته؛ ليكون

(1) ذلك ما ذكره «السيد عبدالرحمن شربتلي» عن والده معالي السيد – رحمه الله – في لقاء معه بجدة سبقت الإشارة إليه.
(2) البيت للشافعي رضي الله عنه وهو في ديوانه، وبعده: وإذا قصدت لحاجةٍ　　فاقصد لمعترفٍ بقدْرك

صاحب ثروة، إلا أنه في مرحلة أخرى لم يعد يسأل عن الربح، أو كم بلغت ثروته، بقدر ما كان حرصه على تدبير الأموال لإنفاقها في مصارف الخير وأبواب الصدقة، ونجدة المحتاج وإسعاف المريض، ورأب صدع الأسر التي فقدت عائلها، ونشر العلم، ورفع شأن العلماء، ومساعدة المتعلمين على تحصيل الدرس ونيل الشهادات، ومساندة الأمم الفقيرة، وشد أزر المجاهدين، والعون على دحر المحتل في أي أرض كانت من أرض الإسلام، وقد أخذ على نفسه عهداً ألا يتوقف عن ذلك، ولو فقد كل ماله – وهو كثير – حبًّا في الله وأملاً في التقرب إليه، مما سبب له العديد من المشاكل، فضلاً عن الغيرة الظاهرة، والحسد الذي لم ينقطع؛ حتى من بعض القريبين إليه، إلى حد الجحود، والعصيان، والتمرد، ونكران الجميل؛ وهو الذي أراد أن تكون مشاركاته دفعًا لمسيرة العطاء، وقوة تنظم قوافل الخير.

وإن الصحابة الأوائل والتابعين اعتبروا ما في أيديهم من مال أو عقار عارية مردودة، وأن المالَ مالُ الله وأن الأرض يورثها من يشاء من عباده، فكانوا يتسابقون إلى الإنفاق، وقد رُوي عن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً، وكان أحب أمواله إليه «بئر حاء» وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب.

قال أنس: فلما أنزل الله تعالى قوله: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[1]. قال أبو طلحة: «يا رسول الله إن الله تعالى يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون»، وإن أحب أموالي إليَّ «بئر حاء»، وإنها صدقة لله، أرجو بها برَّها وذخرها عند الله تعالى، فضُمها يا رسول الله حيث أراك الله».

فقال النبي ﷺ: «بخ بخ، ذاك مال رابح، ذاك مال رابح، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: «أفعل يارسول الله»، فقسَّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه»[2].

(1) آل عمران: 92.

(2) أورده ابن حبان في صحيحه، باب: صدقة التطوع 3409، ورواه ابن كثير في تفسير هذه الآية.

واشترط القرآن الكريم على المنفقين من أموالهم أن يكون إنفاقهم في سبيل الله من أحب أموالهم إليهم وأجودها، ورباهم على أن ما في أيديهم من مال هو لله سبحانه وتعالى، وأن الرزق الذي في أيديهم من عنده ويجب أن يُنفَق في مرضاته، فكان حقيق بذلك أن يخفف من الشره والطمع داخل النفس البشرية، ومدعاة لبعدها عن الشح، والحرص، والتكالب المسعور على جمع المال؛ لتكون القناعة والرضا بعطاء الله، فتكسب السماحة والجود، ويطمئن القلب، ويقر الوجدان، ألم يقل سبحانه: ﴿ **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** ﴾[1]، وألم يكن هو القائل: ﴿ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ﴾[2]، والقائل: ﴿ **وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ** ﴾[3]، والقائل: ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** ﴾[4]، والقائل: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[5]، والقائل: ﴿ **وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[6].

وفي القرآن الكريم كذلك آيات كثيرة تدل على أن الله تبارك وتعالى قريب من عباده ومطَّلع على أعمالهم، ومنها: ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ** ﴾[7]، ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ﴾[8]، ﴿ **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ**

(1) النساء: 77.

(2) الحديد: 23.

(3) الحديد: 7.

(4) البقرة: 245.

(5) البقرة: 261.

(6) النور: 22، ونزلت الآية معاتبة «أبي بكر الصديق» في حادثة الإفك حين منع «أبو بكر» «مسطح بن أثاثة»، ما كان يجود به عليه.. فلما سمع أبو بكر الآية قال: «بلى ربنا نحب أن تغفر لنا»، وأعاد إلى «مسطح» ما كان ينفقه عليه، ويحلف قائلاً: والله ما أنزعها منه أبداً.

(7) الحديد: 4.

(8) ق: من الآية 16.

تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1].

والرسول ﷺ حث المسلمين على استثمار أنعم الله قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فقال: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل مرضك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل مماتك، وغناك قبل فقرك». وقال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأصحابه يومًا: فيم أنتم؟ قالوا: نرجو ونخاف، قال: من رجا شيئًا طلبه، ومن خاف شيئًا هرب منه».

ونصح الحسن البصري إخوانه بقوله: «بادروا بالعمل الصالح قبل حلول الأجل، فإن لكم ما أمضيتم، لا ما أبقيتم، وقال: ابن آدم، صم قبل ألا تقدر على يوم تصومه، كأنك إذا ظمئت لم تكن قد رَوَيْتَ، وكأنك إذا رَوَيْتَ لم تكن ظمئت».

* * *

ويبدو أن الرجل وعى الدرس جيداً واختار لنفسه طريقها، ولم يكن ليحيد عنها مهما تعترض سبيله من عراقيل، ودعاوى الاقتصاد من أجل أطفال صغار في حاجة إلى رعاية، ومال يكون سندهم في الحياة، و«خير لك أن تترك أولادك أغنياء من أن تتركهم عالة يتكففون الناس» ونسوا اليقين والإيمان ووعد الله الحق، نسوا أبا بكر حين سأله الرسول الكريم: ماذا ترك لأولاده - وقد جاء بكل ماله لإنفاقه في سبيل الله - فكان الجواب اليقيني: «تركت لهم الله ورسوله».. ونسوا أيضًا أن الرجل تخرج من بيت لم يكن الأب يهنأ فيه بطعام إلا إذا شاركه فيه أحد من غير أهله، وحبذا لو كان فقيراً، والأم لم تطعم أطفالها طعاماً قط إلا وكان لجيرانها فيه نصيب، وكثيراً ما كانت ترسل أطفالها إلى بيوت بعينها بأطعمة، أو ملابس، أو ببعض الدراهم، مؤكدة عليهم ألا يراهم أحد، وأن هذه الأشياء بعض حقوق هؤلاء الناس عندهم، وعليهم أن يعاملوهم برضى ونفس طيبة.

(1) يونس: 61.

وكما تخرج من بيت أبيه نال شهادته من مدرسة المغفور له «الملك عبدالعزيز»، فليس هناك من شك في أنه تأثر كثيراً بشخصية جلالة الملك، واتخذه قدوة ومثلاً أعلى، و«الملك عبدالعزيز»، كما هو معروف عنه، كان مدرسة في العطاء والأريحية، وقد تأثر به كل من تعامل معه، أو ارتبط به، وليس هناك من عرى وثيقة مثل تلك التي جمعته بالمغفور له «جلالة الملك عبدالعزيز» طيب الله ثراه.

* * *

ومن الظلم للرجل أن تأتي حياته بين دفتي كتاب، أو يتناوله كتاب واحد، فما قدم من إنجازات، وما جادت به نفسه يؤكد بأنه ظاهرة اجتماعية جديرة بمزيد من الدراسة في الجود، والأريحية، والكرم، والعطاء، والإرادة، والتجارة، والذكاء، والإمكانات، ورباطة الجأش، وصلابة العود، واليقين، والتوكل، والعبادة، والصبر، وكظم الغيظ، والإيثار، والمودة، والعطف، والتراحم، والنجدة، والسعي في الخير،.. حتى في عناده وتمسكه برأيه، يحتاج إلى دراسة، من تخصصات شتى، ليأخذ حقه في التعريف به.

وإن ما بين يدي من مراسلات، بينه وبين الكثيرين من قادة الدول، والحكومات، والمؤسسات، والهيئات، والشخصيات العامة، والأفراد؛ تطلب منه إنفاقًا أو تشكره على آخر، لكافية وزيادة لإعداد مجلد كبير، فما بالنا بالأمور الأخرى في حياته وشخصيته.

وليس الهدف من الدعوة إلى ذلك بقصد المدح أو التمجيد، مع أن الرجل يستحق، ولكن لأن العالم الإسلامي - وبخاصة العربي منه - يمر بمرحلة هي من أخطر المراحل في تاريخه، وجميعنا أحوج ما يكون إلى تعرُّف رموزنا لأن البيئة العربية - رغم خصوبتها - تضن في الوقت الراهن بالقدوة، ربما اعتراضًا على تجاوبنا مع التيارات الغريبة علينا، والتي غزتنا فاجتاحت أمامها ما رسخه الأولون من مُثُل عليا، كانت سيماهم في كل أعمالهم، وأن الأثرياء والمقتدرين اعتراهم ما اعترى غيرهم - إلا القلة - فضنوا بأموالهم، وأمسكوا بها، وحسبوا أن الدنيا لهم مخلدة، وأن أموالهم كسب أياديهم، ولا حق لغيرهم فيها، ونسوا أن ذلك فضل

الله يؤتيه من يشاء، وأنه سبحانه أودعهم هذه الأموال، وشرَّع فيها الحقوق والواجبات، ليرى سبحانه صنيعهم بها، فتكون الجنة للمحسن والنار للمسيء.

ولا أدري كيف وعى الشربتلي كل هذه الدروس والعبر؟!، ولا أدري أيضاً كيف كانت تواتيه كل هذه الشجاعة في الإنفاق والجود والسخاء، تسبقه الهمة والعزيمة؟!!، وكأنه فارس مقدم على ميدان معركة في حرب فاصلة، وأجزم أن أحداً لا يستطيع إحصاء ما أنفق في حياته في أبواب الخير - حتى هو نفسه لم يكن ليستطيع لو حاول - فالأرقام فلكية لم نعتد عليها، وإنفاقاته متواصلة لم تنقطع وفي أبواب كثيرة.

والعجيب أن هذا الرجل الظاهرة كان أميًّا، لم ينل حظه من التعليم، والأعجب أنه حول حياته، لا إلى مدرسة فحسب، بل إلى جامعة عملاقة تعلم فيها الكثيرون، حتى المختلفين معه التحق بعضهم بجامعته، ودان له بالفضل، واعترف به.

وتثبت الشواهد أنه لم يكن كغيره ممن ألفوا الإنفاق، ودرجوا عليه، يرصدون جزءاً من أموالهم لذلك، فإذا ما انتهى ينتظرون حتى يحين موعده من جديد في دورة حددوها مسبقًا، ولكنه كان يبحث ويبحث ويظل يبحث عن باب يحتاج إلى إنفاق، وثروته كلها رصيد لذلك في كل وقت.

وأتخيله قلقًا في جلسته فوق قمة جبل شاهق، وبحناياه يعتلج حنينه إلى الوادي في اشتياق ولهفة، ووحشة به إلى أهله، ولا من سبيل لهبوطه إليه سوى أن يهيل ويهيل ويزيل من الجبل ليقرب من الوادي، ولكن الله سبحانه أبى إلا أن يكون كما أراد، فكلما أنقص من القمة جاءته الزيادة مضاعفة من القاع فيزداد الجبل ارتفاعًا، وتعلو القمة.. فهكذا الشربتلي مع ثروته، ولو أنه كغيره لفكر ألف مرة قبل أن يُقدم على أشياء كثيرة، إذ استغله أناس لا وازع لهم ولا ضمير، باسم الدين، وعزفوا له على وتره المحبوب، والشواهد على ذلك كثيرة، عملاً منه بمقولة عمر بن الخطاب: «من خادعنا في الله انخدعنا له».

ففي ليلة 27 من رمضان في أحد السنين، جاءه رجل حسن السمت، حسن الهندام، وجلس إليه وأسرَّ إليه ببعض الأمور، فنادى معالي السيد على أحد موظفيه، وطلب منه أن يدون ما سيمليه عليه، والتفت إلى الرجل يسأله عن اسمه، فلم يكن بينهما سابق معرفة، ثم أملى إلى أمين المستودع، سلموا وجيه ينبع فلان بن فلان سبعين ألف كيس من الأرز، ومثلها من السكر ومثلها تنكة سمن.. ومثلها، ومثلها، وحاول الموظف أن ينبه معالي السيد إلى أن هذه الأرقام كبيرة، ولكن معالي السيد لم يعره انتباهه، وذكر له أن الرجل الجالس إلى جواره وجيه الينبعين: ينبع البحر وينبع البر، وقد شكا فقر الأهالي فيهما، وطلب منه متابعة الكتابة، فعمد الموظف إلى إهانة الرجل ليختبر نفسيته، وقال: يا معالي السيد هذا رجل نصاب ومحتال ولص، فلم يتحرك الرجل، ولم يتمعر وجهه دفاعًا عن كرامته، وتوجه إلى معالي السيد، وقال له: أرجو ألا يفوتك ثواب هذه الليلة، وهي مظنة ليلة القدر، والعمل فيها بألف شهر مما سواه.

ولم يكن السيد حسن في حاجة من الرجل إلى توضيح وشرح لأهمية الليلة، فنفسه دائمًا معلقة بعمل الخير، واستدعى سكرتيره «عبدالله أبو عنزة» وطلب منه أن يقف على تجهيز ما أملاه، وأمر للرجل بمبلغ كبير يفي بنقل هذه الكميات الكبيرة، ثم وبعد ثلاثة أيام عاد الرجل ثانية، وذكر أن هناك سبعة آلاف شخص لم ينالوا شيئًا من الصدقات، فأمر له معالي السيد بسبعة آلاف أخرى من كل صنف وكذلك أجرة النقل، وبعد فترة كان هذا الرجل موجودًا بمكتب معالي السيد ودخل «عبدالله جان»، مدير الحقوق المدنية بجدة في ذلك الوقت، فلما رآه الرجل ارتبك واصفر وجهه وأسرع بالاستئذان والانصراف، فسأل «عبدالله جان» «معالي السيد» عن سبب وجود هذا الرجل بمكتبه، فأخبره بما حدث، فقال جان: إن هذا أكبر محتال عرفته المملكة، ولا يكاد يخرج من السجن إلا ويعود إليه ثانية باحتيال جديد، فقال السيد: ما فعلناه كان لوجه الله تعالى، وإن شاء الله سوف ننال أجره[1].

(1) هذه المواقف تم انتقاؤها من أرشيف الشربتلي.

وفي رمضان آخر اتصل شخص هاتفيًّا وزعم أنه وزير داخلية المملكة الأردنية، ويرغب في لقاء معالي السيد، فرحب به وحضر وبصحبته اثنان من المرافقين، ودار حديث طويل بينه وبين معالي السيد، ثم ذكر أنه في طريقه لبناء مسجد كبير في حي بعمَّان، خال من المساجد تمامًا، فنادى معالي السيد سكرتيره، وأملى عليه أمرًا إلى أحد البنوك بتسليم هذا الرجل مبلغًا كبيرًا يكفي لبناء المسجد وزيادة.

وشعر العاملون بالمكتب بعدم الارتياح للرجل، وحدث أن التحويل على البنوك في مثل هذه الحالات يحتاج إلي عدة توقيعات من بعض موظفي المكتب، وكان أحدهم غير موجود، وأسرع «عبدالله أبو عنزة» إلى الاتصال بالسفارة الأردنية في جدة، وطلب من السفير أن يتفضل بالحضور فورًا لأمر عاجل، وكان معالي السيد يتعجلهم بإنهاء التوقيعات، ويعتذرون بأن أحد المفوضين بالتوقيع غير موجود وعلى وشك الوصول.

وبعد دقائق حضر السفير، فلما دخل المكتب توجه مباشرة إلى الشخص الذي يدَّعي أنه وزير الداخلية، ولطمه بكل قوته لطمة شديدة، كادت أن تقضي عليه، وثنَّاها بأخرى، واعتذر لمعالي السيد، وتوجه إلى مرافقيه وسألهما من يكونان، فأخبراه أنه استأجرهما واشترى لهما هذه الملابس الثمينة للقيام بهذا الدور.

ولم يكن الرجل سوى محتال مشهور عرفه السفير بمجرد أن رآه، ومع ذلك أشفق عليه معالي السيد وتوسط له عند السفير، ومنحه عشرة آلاف ريال، وقال له: «تب عن الاحتيال، وإذا أعوزك شيء فتعال وسأعطيك ما تريد دون احتيال»، ثم التفت إلى الحاضرين وقال: «لقد كتب الله تبارك وتعالى لنا الأجر، وكَسْبُنَا سالم إن شاء الله، ألم يقل الرسول ﷺ: «من هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر حسنات إلى سبعين، إلى سبعمائة، ويضاعف الله لمن يشاء»[1].

(1) من أرشيف الشربتلي، والحديث ورد في تفسير ابن أبي حاتم 4/ 268، برقم 1071.

وفي يوم جاءه عالم ذو مكانة دينية كبيرة بإحدى البلاد العربية، فأكرمه وأغدق عليه، واستأجر له داراً فخمة لسكناه، وأجرى له الرواتب والصلات، وظل محتفيًا به، تكريمًا لمكانته، وتعظيمًا لعلمه، كعادته في توقير العلماء ومعاملتهم.

وبعد فترة، وفي العشر الأواخر من رمضان[1]، جاء الرجل إلى معالي السيد، وذكر له أنه كان بمكة، فوجد بها ألوفًا من فقراء الجاوي وغيرهم يطوفون ولا يجدون ما يفطرون عليه، فهز ذلك قلبه وحرَّك مشاعره شفقة عليهم، وأمسك بحقيبة كانت إلى جواره، وبها أكثر من ثلاثمائة ألف ريال، كان قد أرسل في طلبها من حسابه قبل دخول الرجل، فدفعها إليه، وقال: خذ هذه وأعط كل فقير مائة ريال.

كان «مصطفى مختار»، ابن أخت معالي السيد، و«محسن العطاس» الموظف بمكتبه، حاضرين ما دار بين معالي السيد والرجل، وأرادا أن يتأكدا من صنيع الرجل، فتبعاه – دون علم معالي السيد – حتى دخل منزله، فمكث فيه نحو خمس ساعات، وهما واقفان ينتظرانه، فلما خرج تبعاه، حتى بلغ مكتب معالي السيد، فدخل عليه وفي يده ورقة من فئة المائة ريال، وقال: بارك الله لمعاليكم، وتقبل كل الدعوات التي خصك بها الآلاف بالحرم، لقد وزعت ما أعطيتنيه، وتبقت معي هذه الورقة، لم أجد فقيراً لأعطيها له فأردت أن أعيدها إليك، فاحتد «مصطفى مختار» و«العطاس»، وقالا: إن هذا الرجل كاذب، وقد خرج من المكتب إلى بيته، ولم يخرج منه إلا ليعود إلي المكتب ثانية.

فابتسم معالي السيد، وهدَّأ من ثورتيهما، وقال: لقد عرفت ذلك قبل أن تخبراني بما رأيتما، عندما أعاد إليّ ورقة المائة ريال، وقال إنه أغنى فقراء الحرم، ولم يجد فقيراً يعطيها له، ولكنه للأسف من العلماء، وأنا لا أزدري بهم، فهم القدوة، وعنهم يأخذ المسلمون دينهم، ويسعى أعداء الدين دائمًا إلى محاربة الإسلام بازدراء علمائه وتشويه صورهم؛ لينفض الناس من حولهم، فلا يبقى لهم واعظ يذكرهم بالله ويوضح لهم شريعته.

---

(1) من أرشيف الشربتلي.

واعتبر معالي السيد أن شيئًا لم يحدث، والتمس للرجل الأعذار – مع أنه لا يستحق، وليس له أي عذر – ودعاه إلى السحور، فلما جاءه استقبله بحفاوة، كأنه لم يفعل شيئًا، أو وكأنه لم يسمع شيئًا في حقه، وأمعن في إكرامه، وصب له طعامه بيده، وزاد فيما بعد من صلاته له، علاوة على ما كان يمنحه إياه[1].

الغريب أن هذا العالم تآمر – فيما بعد – مع بعض المحتالين على معالي السيد، وشهدوا عليه في قضية زورًا، أضاعت عليه الملايين من حقوقه.

ولا أعتقد أن معالي السيد كان مغفلاً، وإن اتهمه البعض بالغفلة في بعض الأمور، وبخاصة فيما يتعلق بتسرعه في أعمال الخير دون أن يتأكد من الطالب، أو يسأل عن الباب الذي من أجله كان الطلب، أو كم يحتاج من نفقات.

وللرسول ﷺ حديث في ذلك، جاء فيه: «اطَّلعتُ على النار فوجدت أكثر أهلها الأغنياء والنساء، واطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها البله، وعلِّيون لأولي الألباب»، والبله ليسوا المغفلين ضعاف العقول، ولكنهم الذين يُخدعون في الله، وقد ذُكر أن عيسى عليه السلام رأى رجلاً يسرق، فناداه وأنبه، وقال له: «لم سرقت؟ ألا تعرف أن الله حرم السرقة؟»، فقال السارق: «يا روح الله، والذي بعثك بالحق لم أسرق»، فقال عيسى عليه السلام: «صدقتُك، وكذبت عيني».

وهكذا كان يفعل معالي السيد، يرى سارقه بعينيه، فينكر السارق، فيتغاضى السيد عما رآه، ويصل سارقه كأن شيئًا لم يحدث، فإذا ما سئل عن ذلك قال: «خدعنا في الله فانخدعنا له».

---

(1) لعل معالي السيد أراد من هذا الموقف ألا يشيع أمر هذا العالم، فيكون سببًا في احتقار غيره من العلماء، وهو محسوب عليهم، ولعل المبالغة في إكرامه تشبع نفسه الشوافة، أو هو نوع من التقريع المهذب.

•• مكانته:

إن من سنة الله تعالى التي تتفق مع كمال ربوبيته في خلقه هي التفاضل بين الذوات والكائنات جميعًا، فهو سبحانه ﴿**يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ**﴾[1]، لتمام وكمال حكمته وعلمه وقدرته، فخلق الله السموات سبعًا، واختار العليا منها، وجعلها مستقر المقربين من ملائكته، واختصها بالقرب من كرسيه وعرشه، وخلق الجنة، وجعلها جنان؛ فاضل بينها، وجعل أشرفها جنة الفردوس، غرسها بيده، واختارها لخيرته من خلقه؛ بل هي أعلي الجنان وأشرفها، كما أخبر النبي ﷺ: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس الأعلى؛ فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»[2].

واختار الله تعالي من الملائكة - على كثرة أعدادهم وعظيم عبادتهم وخضوعهم - ثلاثة: جبريل، وميكال، وإسرافيل عليهم السلام، فالأول: اختصه الله تعالى بالوحي؛ الذي هو حياة القلوب والأرواح، والثاني: اختصه الله تعالى بالمطر؛ الذي هو حياة الأبدان من إنس وجن وحيوان ونبات. والثالث: صاحب الصور؛ الذي إذا نفخ فيه أحيت نفخته بإذن الله الأموات، وخرجوا من قبورهم للحساب، كما اختار سبحانه وتعالى من الناس واصطفى الأنبياء والرسل[3]، واختار منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر، واصطفى منهم أولي العزم «نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً»، عليهم الصلاة والسلام، واصطفى من بينهم خليليه إبراهيم ومحمداً عليهما السلام.

واختار الله من بني آدم ولد إسماعيل، واختار من بني إسماعيل بني كنانة، واختار منها

(1) سورة القصص: الآية 68.

(2) انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء»، ج 349/13.

(3) ذكرت بعض كتب التفاسير أن عدد الرسل والأنبياء من آدم حتى محمد ﷺ، يربو على المائة ألف. راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وقصص الأنبياء للمؤلف نفسه.

قريشًا، واختار من قريش بني هاشم، واختار من بني هاشم سيد ولد آدم محمداً - عليه الصلاة والسلام - وجعل له أمة اختارها من بين الأمم، واختار منها صحابته السابقين الأولين، واختار منهم أهل بدر وأهل بيعة الرضوان، وجعل له ﷺ شريعة هي أوسط الشرائع، وخُلقًا هو أزكى الأخلاق وأطيبها وأظهرها، وجعل أمته خير أمة أُخرجت للناس، قال ﷺ: «أنتم موفون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله»[1].

وأهل الجنة مائة وعشرون صفًّا، ثمانون من أمة محمد ﷺ، والأربعون الباقية من سائر الأمم.

ولقد فاضل الله بين الأيام والشهور، فخير الأيام عنده يوم النحر وقيل يوم عرفة، وقيل: هما معًا، وأفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة، وأفضل الليالي ليلة القدر في حق الأمة، وليلة الإسراء في حق نبيها ﷺ[2].

وأفضل الجبال الطور ومن بعده أحد، ومكة خير بقاع الأرض، تليها المدينة، والمسجد الحرام أطهر بقعة على الأرض، وأقدسها على الإطلاق، وشد الرحال إليه فرض، وما إلى سواه شرف يُستحب، ويأتي المسجد النبوي والمسجد الأقصى، وليس سواهما، بعده في المرتبة.. وهكذا جرت سنة الله في المفاضلة بين خلقه ذواتًا وكائنات.

وكذا حاول البشر أن تكون لهم رؤيتهم في التقييم والوصف، وأحيانًا المفاضلة، وهي كلها آراء نسبية تتفق وتختلف من فئة إلى أخرى، ومن وقت لآخر.. وقد وضع الذهبي[3] بابًا لمن كان فرد زمانه في فنه[4]، وذكر «أبا بكر في النسب، وعمر في القوة في أمر الله، وعثمان بن عفان في الحياء، وعليًّا بن أبي طالب في القضاء، وأبي بن كعب في القراءة، وزيد

(1) مسند الإمام أحمد: ج 5/5.

(2) لم تثبت أدعية، أو عبادة خاصة بليلة الإسراء والمعراج، وكل ما ينقل في ثبوت ذلك ضعيف بالإجماع.

(3) هو شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (673-748هـ = 1274-1348م)، مؤرخ ومحدث ومن مشاهير المصنفين، تركي الأصل، ولد بميافارقين، وتوفي بدمشق، ورحل إلى القاهرة وطاف كثيراً، وكُفّ بصره قبيل وفاته بخمس سنين، وينسب إليه تأليف نحو مائة كتاب.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة 846، والقاموس الإسلامي 443/2.

(4) راجع: سير أعلام النبلاء، باب «من كان فرد زمانه في فنه».

ابن ثابت في الفرائض، وأبا عبيدة بن الجراح في الأمانة، وابن عباس في التفسير، وأبا ذر في صدق اللهجة، وخالداً بن الوليد في الشجاعة، والحسن البصري في التذكير، ووهب بن منبِّه في القصص، وابن سيرين في التعبير، ونافعًا في القراءة، وأبا حنيفة في الفقه، وابن إسحاق في المغازي، ومقاتلاً في التأويل، وسيبويه في النحو، ومالكًا في العلم، والشافعي في فقه الحديث، وأبا عبيدة في الغريب، وعليًّا بن المديني في العلل، ويحيى بن معين في الرِّجال، وأبا تمام في الشعر، وأحمد بن حنبل في السنة، والبخاري في نقد الحديث، والجنيد في التصوف، ومحمداً بن نصر المروزي في الاختلاف، والجبَّائي في الاعتزال، والأشعري في الكلام، ومحمداً بن زكريا الرازي في الطب، وأبا معشر في النجوم، وأبا القاسم الطبراني في العوالي، وابن حزم في الظاهر، وأبا الحسن البكري في الكذب، والحريري في مقاماته، وابن مَنْده في سعة الرحلة، والمتنبي في الشعر، والموصلي في الغناء، والصولي في الشطرنج، والخطيب البغدادي في سرعة القراءة، وعليًّا بن هلال في الخط، وعطاء السُّلمي في الخوف، والقاضي الفاضل في الإنشاء، والأصمعي في النوادر، وأشعب في الطمع، ومعبداً في الغناء، وابن سينا في الفلسفة...».

ولقد أسبغ الله تبارك وتعالى من نعمائه على «معالي السيد حسن عباس شربتلي» ووهبه نعمة حب الخير، والإحسان إلى الناس، فكان أحد الأوائل الذين أسهموا بأعمالهم الطيبة، وساروا على درب حب الخير وعمله.

ذلك الرجل الذي نبغ بفطرته في وهج ما كلله المجتمع به من مسئوليات وصفات، فاستحق من مؤسس هذا الكيان العظيم «الملك عبدالعزيز» أن يمنحه الأولوية، في أن يصبح أول وزير دولة فخري في تاريخ المملكة[1].

وعلى الرغم من أنه ولد في زمن كان تسجيل تاريخ الميلاد فيه تقدمًا، فقد وُلد هذا الرمز في سماء الخير؛ لينشئ لنفسه ولأسرته الكبيرة تاريخًا ممتدًا، وغنيًّا بالمنجزات، ومتدفقًا

(1) راجع: الأنموذج رقم (2) بالملاحق.

بالكثير من الإسهامات؛ لتغذية مجتمعه بأسباب التطور، فكان واحداً من تروس التقدم، وإحدى لبنات البناء فيه، فاستقر كذلك علماً في سماء وطنه حتى لحظات عمره الأخيرة ولايزال مع ما صاحب حياته من موجات المد والجزر، تماماً كطبيعة البحر القريب منه؛ فلم يستمتع الرجل في بدء رحلته بالإبحار الطويل في بحار سالكة، وتقاذفته الأمواج وتعرض للأعاصير والرعود والبروق، وكادت الأمواج التي استهدفت سفينته أن تحطم حياته.

ولكنه، ومنذ شبابه الأول، تعود الصمود، ونَمَّى في قدراته تلك الصفة، ليواجه بها تحديات الحياة، واجتهد في الكد وبذل العرق، ليؤسس لعائلته تحت اسمه موقعاً جديراً به في تاريخ تطور هذا الوطن، حتى شهد له «الملك عبدالعزيز»، ووصفه بأنه «باذل نفسه وماله»، في خطاب من جلالته إلى سمو الأمير «سعود بن جلوي» أمير المنطقة الشرقية، ومما فيه[1]: «من قبل الشربتلي فأنت تعرف الأفعال التي يفعلها معنا، لا يستكثر عليه أي شيء تعطيه إياه، وهو باذل نفسه وماله لنا، ولا يلحق جزاء، والذي يكسر خاطره: كاسر خاطري.. ومن حقي عليك أنت، تشوفون مسألته بالذي ينتفع به ويكون هو راض وممنون للغاية...».

وتبرز مكانة الرجل عند المغفور له جلالة الملك في خطاب من جلالته إلى معالي وزير المالية «عبدالله السليمان»، وفيه[2]: «من قبل السيد حسن الشربتلي تفهمون معزته عندنا ومنزلته لدينا وسبق أن أوصيناكم عليه مراراً بأن تعملوا كل شيء ينفعه؛ لأن حلالنا وحلاله واحد...».

ولا أدل على رعاية «الملك عبدالعزيز» له من خطابين بعث بهما جلالته إلى ابنيه أصحاب السمو الملكي الأميرين «فيصل»[3] و«مشعل»[4]، وفيهما: «من قبل السيد حسن الشربتلي، لازم علينا - إن شاء الله - تحرصون على إكرامه وتقديره، ولا حاجة إلى توصية من ناحيته، واحرصوا على ملاحظته في جميع الحالات...».

(1) انظر: الأنموذج رقم (4) بالملاحق.

(2) انظر: الأنموذج رقم (5) بالملاحق.

(3) انظر: الأنموذج رقم (6) بالملاحق.

(4) انظر: الأنموذج رقم (7) بالملاحق.

لقد أحب «الملك عبدالعزيز» «السيد حسن شربتلي»، وقدره، ومضى خَلَفُ الملك على نفس الدرب؛ فأعطوا الرجل حقه من الاحترام والتوقير[1]، بل تعدى الأمر إلى المحيطين بالملك وكبار رجال دولته، كما فعل «الشيخ عبدالله السليمان» حين ذكر الشربتلي بقوله: «يجب أن نحترم الشربتلي، ونقدره أعظم التقدير والاحترام، لأنه صنع للوطن كل جميل، وقدَّم للشعب كل جليل، لم يطمع، ولم يكن جشعًا، وكان للسائل والمحروم حق في ماله، الذي جمعه بعرق جبينه.. إن الشربتلي غير موجود الآن، ولكني أذكره بالخير على الدوام في حضوره وغيبته»[2].

وحين سئل معالي السيد عن حبه للقب «المحسن الكبير»، وسروره به دون سواه من الألقاب - وهو ما أطلقه عليه «الملك عبدالعزيز» - قال: «إذا قرأت قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾[3]، عرفت السر في إضفاء هذا اللقب من «الملك عبدالعزيز»، وشهادته - رحمه الله - بأني محسن تكفيني في الدنيا، فكيف وقد جعلني المحسن الكبير؟!.. إن المعوِّل هو على الآخرة، ولابد أن يصدق فعلي لقبي، فإذا لم يكن فعلي يُجسِّد عمل المحسن، فإنني لم أنل ما عند الله - عز وجل - مما ادخره للمحسنين.. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** ﴾[4]، فإذا شاب تقوانا شيء - لا سمح الله - كان لابد للإحسان من جبر النقص وستر العيب».

ومن ثمَّ دأب معالي السيد على إحياء ركيزتين مهمتين، دعا إليهما الشارع الكريم، هما: التقوى والإحسان، وجعل منهما قاعدتين أساسيتين لأفعاله على امتداد حياته، وأصبحت لديه فلسفته وثوابته، فأكثر من العبادة، وقلل هجوعه في الليل، وداوم على الاستغفار بالأسحار،

(1) انظر: الأنموذج رقم (8) بالملاحق.
(2) انظر: المحسن الإسلامي الأكبر 58.
(3) سورة الذاريات: 15-18.
(4) سورة النحل: الآية 128.

ولازم الصوم، والتصق بعمل الخيرات، ليكتمل إحسانه بتقواه، أو لتأخذ تقواه بيد إحسانه.. المهم أنه كان يسعى إلى عز الدنيا ونعيم الآخرة.

وفتح معاليه بابًا قلَّ والجوه، واحتفى بالعلم، ونشر الكتب، وحرص على توقير العلماء وأجزل العطاء والتقدير، للمهتمين باللغة العربية وعلوم القرآن في أي بقعة على الأرض، وحسبه مفخرة أن نشر على نفقته الخاصة كتاب الصحاح للجوهري، والمعاجم العربية للدكتور عبدالله درويش، بلندن، والدكتور «حسين نصار»، بالقاهرة، ليس هذا فحسب، بل نشر مئات العناوين التي تهتم باللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتراث العربي الزاخر[1]، وابتعث الكثيرين لنيل الدرجات العلمية في هذه العلوم، وتبنى غيرهم في نشر رسالاتهم وأبحاثهم؛ خدمة للدين وحفاظًا على اللغة، وأملاً في الجزاء من الله.

وباستقراء حياة الرجل، وبدراسة فلسفاته في شؤون حياته، تبين بما لا يدع مجالاً لرأي مخالف، أنه لم يكن متسرعًا في قراراته، قافزًا في خطواته، بل كان حريصًا على أخذ الفسحة من الوقت للرؤية والتأمل والتفكير بصبر وأناة وروية.

وأجمع الاتفاق بين عارفيه على أنه كان صاحب عقلية نادرة فذة، وذاكرة قوية؛ لم تشبها شائبة على مدى تاريخه الطويل، حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

وإنه – وبحق – ومض من إضاءات تاريخ هذا الوطن، وغرْسَةٌ وطنية أنبتت فروعًا فارهة من الرجال والسيدات، أسهم كل منهم – ولايزال – في مجال من مجالات النهضة والمعرفة والإنتاج والعطاء، ليكونوا امتداد أبيهم عن جدارة، ونتاج غرسة طيبة ضاربة في أعماق الأرض، لتظل شجرته وارفة، تمد جذوعها وأغصانها إلى مساحات أكبر، وتمنح الفيء الأجمل.

ولا يعيب الدوحة جفاف بعض أغصانها، أو سقوط ما يبس من أوراقها، أو التواء أحد فروعها؛ لأنها ستظل بفيئها وظلالها، وستبقى بثمرها ونداها، ولها من غير ما ند وجف وسقط العوض، فهي وارفة وفروعها كثر، ومن ماء عذب زلال وتربة طاهرة زكية يأتيها الرزق الحلال.

(1) انظر: الأنموذج رقم (9) بالملاحق.

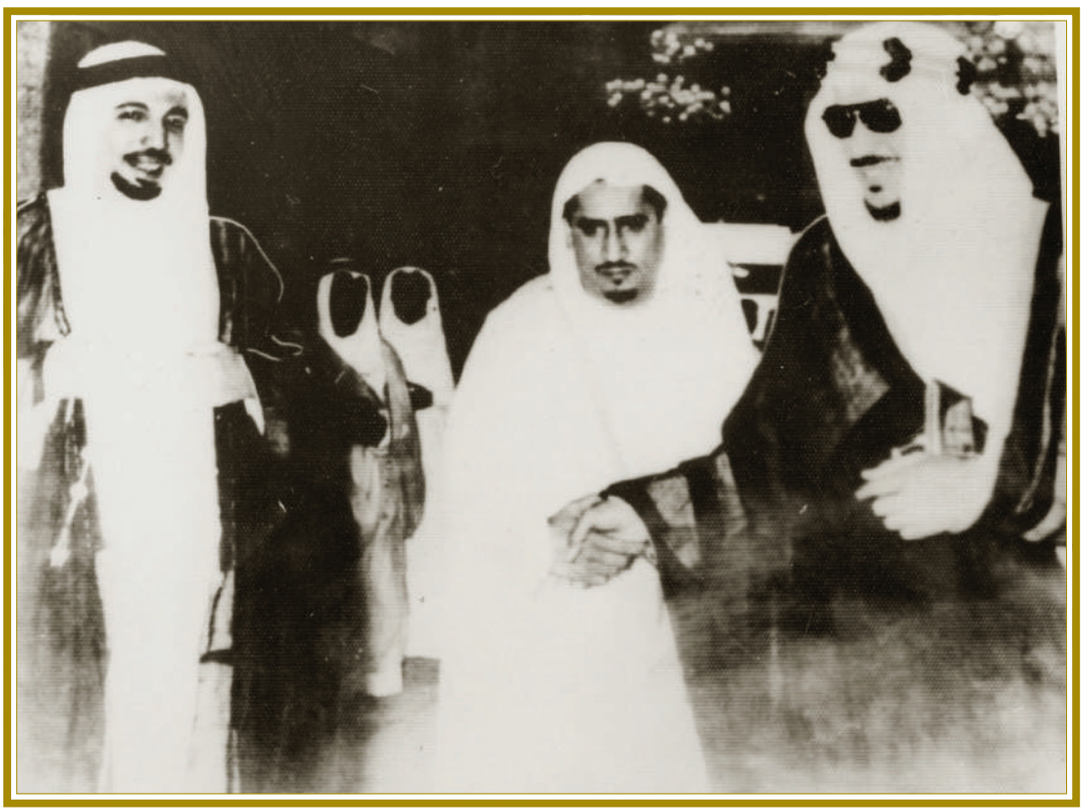

مع جلالة الملك سعود

جلالة الملك فيصل وصاحب السمو الملكي الأمير فهد ومعالي السيد حسن عباس شربتلي
وعبداللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو ، بمطار القاهرة في عام 1380هـ

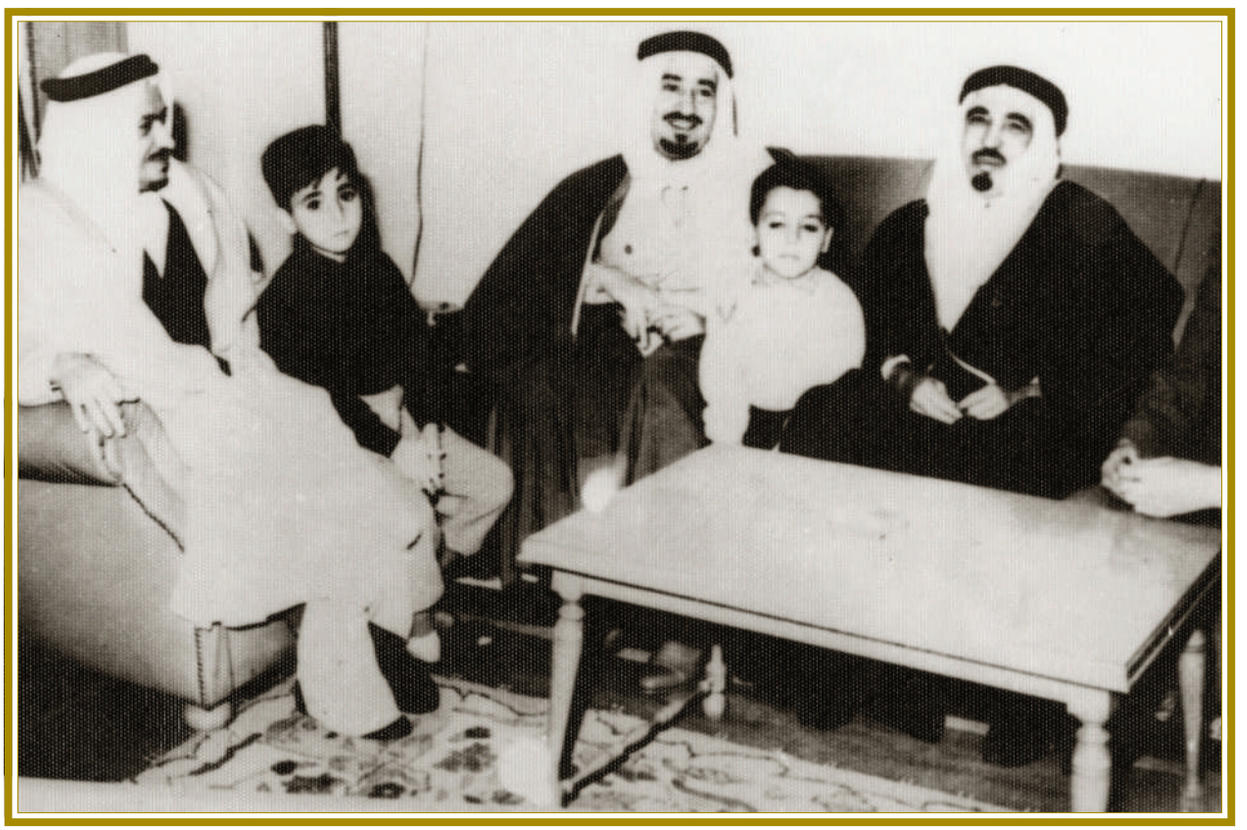

مع جلالة الملك خالد وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز
وأصحاب السموالملكي الأمراء بندر بن خالد وعبدالله بن خالد في منزل معالي السيد بالقاهرة

مع خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز

معالي السيد (أقصى يسار الصورة)
مع معالي الوزير الشيخ عبدالله السليمان
(الثاني من اليمين) والشيخ محمد رضا
(الأول من اليمين) والشيخ أحمد يوسف
زينل (الثالث من اليمين)

•• فكره وخُلُقه:

ومن أراد أن يعرف الرجل كان عليه أن يراه في أي ساعة من ليل أو نهار؛ منكبًّا على عمله يأمر ويطلب ويوجه، ويسأل ويسترشد ويعلق، وفي الوقت نفسه هو في كل وقته من ليل أو نهار في صلاة وتسبيح واستغفار، فلا نهار عنده ولا ليل، ولا صيف أو شتاء، ولا عيد أو جُمَع أو إجازات رسمية.

وموظفوه يعملون أربعًا وعشرين ساعة، يأتي منهم أقوام ويذهب آخرون، وهو همزة وصلهم وعلى رأسهم، ممسك بقدرة فريدة بعز الدنيا، والسعي للفوز بالآخرة.. يهتف به الهاتف لهذا أو ذاك من أعماله، فإذا ما أجاب واطمأن يقبل على الصلاة، فيصلي ما شاء الله له أن يصلي، فإذا ما شبع - ولم يكن أبدًا يشبع من صلاته -[1]، انصرف إلى عمله أو إلى أعماله الخيرية، ففي كل يوم يتقدم إليه العشرات بعرائضهم، هذا يطلب مخصصًا شهريًّا، وذا يطلب علاجًا، وذاك يود إعانته على تقلبات الدهر، وآخر يطلب أن يكمل دراسته، وغيره يرغب في ابتعاثه إلى الخارج، وغيره، وغيره، وغيره، فلا يهمل طلبًا، ولا يصد طالبًا، ولا يرفض أمرًا مشروعًا فيه خير للدين أو منفعة للناس، فيخصص المخصصات الشهرية، ويأمر بما يكفي لإعالة كثير من الأسر من المواد الغذائية (الأرز، والسكر، والشاي، والسمن، والزيوت، والدقيق..) ويوصي بالإعانات لمتابعة الدراسة، ووكلاؤه وموظفوه في الوقت نفسه يقفون من حوله، هذا يقرأ عليه مذكرة ستُقدم إلى المحكمة، وذاك يعرض موضوعًا ليأخذ فيه قراره، وثالث يجلس بالقرب منه ينتظر أن يملي عليه خطابًا إلى جهة رسمية، ورابع ينتظر الإشارة ليكمل قراءة موضوع أو خبر بإحدى الجرائد، وغيرهم جالسون في ركن من الحجرة يتداولون ويتناقشون ويحسبون بآلاتهم ليخرجوا بدراسة جدوى لموضوع عرضوه

(1) ذكر الدكتور عبدالله بصفر، أمين الجمعية العالمية للمحافظة على القرآن الكريم، في لقاء معه بجدة في شعبان 1425هـ، أنه في زياراته لمعالي السيد كان يجده جالسًا على كرسيه يصلي ويصلي ويصلي حتى يتعب مريدوه من طول الانتظار، وكان يصلي ركعتين، ركعتين، ولا يتعب، ولا يشبع من الصلاة.

عليه، فناقشهم فيه ودرسه سريعًا معهم، وحسب احتياجاته، في ذاكرته، أمامهم، وأعطاهم النتائج والأرقام بكسورها العشرية، وهم يحاولون تطبيق ما أعطاهم من نتائج على مشروعهم، وهم في كل مرة يجدونه على صواب، ولم تخطئ ذاكرته طوال حياته مرة، وحساباته دائمًا دقيقة، وفي كل الأوقات تأتي نتائج ذاكرته أسرع من نتائج كبار الحاسبين على آلاتهم الحاسبة في المجلس الواحد لأرقام كثيرة، وبكسورها، وبدقة.

ولا ينسى معالي السيد زواره في مجلسه، رغم كل هذه الانشغالات، التي تحتاج إلى العشرات لإدارتها، فكان بين الفينة والفينة يتوجه إليهم ويسامرهم، ويتحفهم بطُرَفه وسرعة بديهته.

ومما يذكر في هذا الصدد أن أحد جلسائه في لبنان – يدعى «كوكا» – أراد معالي السيد أن يرغبه في الإسلام، فأخذ يعدد له الأدلة على وحدانية الله، وأن القرآن جمع كل شيء لعز الدنيا ونعيم الآخرة، وأن النبي محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد بشَّر به عيسى عليه السلام.

ففاجأه الرجل بمطلب غريب، وقال: يا معالي السيد، أنت تقول: إن القرآن جاء وبه كل شيء، فلو أتيت لي منه باسمي مذكوراً فيه أعلنت إسلامي.

ولم يتردد معالي السيد، وقال: هذا أمر بسيط، ﴿**وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**﴾[1]، فأربكت سرعة بديهة معالي السيد الرجل، ولم يعرف بماذا يجيب.

فإذا حضر الطعام التف جميع جلسائه وموظفيه وكل الحاضرين بمكتبه، كبروا أو صغروا، علا شأنهم، أو كانوا من بسطاء الناس، وكان ذلك أمره وسلوكه لم يتغير طوال عمره، ويُفترش للطعام على الأرض، ويقوم بنفسه بمباشرة جلسائه على الطعام، فيعطيهم من ذاك، ويصب من ذلك، وسعادته تكون كبيرة إذ لم يتبق من الطعام شيء.

(1) سورة الجمعة: جزء من الآية 11، وقد خاتل معالي السيد الرجل، فجزء الآية: (ترك) الفعل، و(واو الجماعة) الفاعل، و(كاف الخطاب) المفعول به؛ جملة أخرى تختلف رسمًا ومعنًى عن المنطوق به «وترى كوكا قائمًا».

وطعام الغداء عنده، إما أن يكون بين الظهر والعصر، أو بعد صلاة العصر، حسبما تقضي ظروف العمل، أما عشاؤه، فكان بعد صلاة العشاء، وربما يتأخر إلى ساعة متأخرة من الليل، إذا اقتضت الظروف ذلك أيضًا.

وتراه حين يتعامل مع موظفيه، أو يباشر شيئاً من أعماله، فتظن ألا شاغل له إلا تجارته ومشاريعه، وأن الدنيا أخذت منه حظها، أو أنه يسعى جاهداً ليأخذ حظه منها.. في حين لو رأيت ما يعرض عليه من طلبات الإعانة، ومتابعته لوصول ما أمر به من مخصصات مادية وعينية إلى مكانها، وكذلك عناده وتصميمه على مضاعفة ما يطلب منه بمئات الأضعاف، فتشعر أنك أمام رجل لا هم له ولا شاغل إلا القيام بهذه الأعمال الخيرية، وأنه وصل إلى مرحلة من الزهد أنسته الدنيا بما فيها من ملذات، وأن ثروته لا تمثل له شيئًا، وهو على استعداد للتضحية بها كلها في عمل من أعمال الخير، يراه نافعًا للإسلام والمسلمين، بلا تردد أو مهلة للتفكير.

وحين تسمع ما يتلوه عليه موظفوه ووكلاؤه من مذكرات وعرائض للمحاكم، مطالبة بحق، أو دفاعًا عن حق، تظن أن هذا الرجل لا شاغل له إلا قضاياه، وأنه في صراع دائم وعراك مع كل الناس، وله في المحاكم كل يوم – تقريبًا – مهمة وعمل ومتابعة لسير دعاواه، أو دفاعاته إذا كان مشكوًّا في حقه[1]، ولكن حين تسمع وتطلع على حجم ما اغتُصب من الرجل وما سُلب منه، وما سطا عليه الآخرون بدون وجه حق، وغالبًا بدون علمه، تشعر أن هذا الرجل تهاون كثيراً في حقوقه، وكان عليه أن يكرس حياته كلها ويهبها لمتابعة هذه القضايا، ليعيد حقوقه المسلوبة، فلن يضيع حق أبداً وراءه مطالب، وما فعله حق لاستعادة شيء من حقوقه.

أما الرجل في صلاته وصيامه واستغفاره وتسبيحه، فكان فريداً في أدائها كما تفرد في

(1) ذكر المهندس حسن شربتلي في لقاء معه بالقاهرة في رمضان 1425هـ، أن قضايا معالي السيد بالمحاكم ربما تصل إلى عشرة آلاف قضية، في حين ذكر سكرتيره أنها نحو مائتي قضية.

أموره الدنيوية، ويذكره القريبون منه، والذين كتبوا عنه، وبعض مَنْ تابع أخباره، أنه كان هارون عصره في صلاته، وربما يصلي مائة ركعة في الليلة الواحدة، ولا يمل من الوقوف في الصلاة، أو الجلوس فيها حين تقدم به العمر، على وضوء دائم استعداداً للصلاة في أي وقت وكل الوقت. وبمناسبة الوضوء، ذُكر أنه دخل يومًا فوجد أحد الموظفين يتوضأ والمياه تنساب بشدة من الصنبور، فتركه حتى توضأ، ثم دخل إلى مكان الوضوء، وكأنه سيتوضأ، فلما همَّ الموظف بالانصراف، طلب منه معالي السيد أن ينتظره حتى يتوضأ لأنه يريده في أمر ما، وبدأ معالي السيد في وضوئه، وفتح الصنبور بحيث تنساب منه المياه خيطًا رفيعًا يفي بالغرض دون إسراف، وكان يغلق الصنبور إذا انتقل من عضو إلى عضو في وضوئه واحتاج الأمر إلى بعض الوقت، حفاظًا على الماء من الإهدار، فلما أنهى وضوءه على مرأى من الموظف، شعر الموظف بخطئه، وفي الوقت نفسه لم يوجه إليه معالي السيد لومًا، وحدثه في أمر آخر يتعلق بالعمل بعيداً عن الموضوع، بعد أن حقق فلسفة القدوة في درسه العملي أمام الموظف.

وكان الرجل صوَّامًا، يصوم يومًا ويفطر آخر كصيام نبي الله داود، وزاد على ذلك صيامه الاثنين والخميس من كل أسبوع، والأيام الثلاثة الأُول وأيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر عربي، وكذلك كل الأيام التي يستحب فيها الصوم، كيومي تاسوعاء وعاشوراء، ووقفة عرفات، والأيام التسعة الأولى من شهر ذي الحجة، وصيامه معظم أيام شهري رجب وشعبان. هذا طبعًا إلى جانب الصوم المفروض لشهر رمضان، ونافلة الأيام البيض في شهر شوال، اقتداء برسول الله ﷺ.. وكثيراً ما كان يحدث أبناءه وموظفيه والمقربين منه عن فضائل الصوم، ويحضهم على ذلك، ويثني بين الوقت والآخر على أحد موظفيه على كثرة صيامه، ليكون ذلك حافزاً لغيره على أن يحذو حذوه.

وكان يحج كل عام، ويؤدي عمرات كثيرة، حتى إنه كان يؤدي في بعض الأحيان عمرتين في يوم واحد، وله في عرفات الخيام الكبيرة التي لايزال الناس يذكرونها، ويذكرون الضيافة فيها، وأنه كان يستقبل فيها كل من أراد، متحملاً كل نفقاته من طعام وشراب وكسوة وإحرامات ونقود للمصاريف والهدايا.

وكان الناس يأتونه بالعشرات والمئات قبل الحج بأيام، يودون تأدية الفريضة، فيسألهم إذا كانوا قد قاموا بتأديتها قبل ذلك أم لا، فمن أجابه بالإيجاب قال له: اجعل حجتك هذه عن الأنبياء والمرسلين وروح أبويَّ، ويعطي كل واحد منهم رداءين للإحرام، وينفحه مبلغًا يكفيه لحجه، ولإنفاق أولاده، أو مَنْ يكفلهم، طيلة غيابه عنهم، ومن أجابه بالنفي، قال له: حج عن نفسك، ويمنحه الإحرامات والكسوة لما بعد فك الإحرام، ومبلغًا من المال يكفيه، ويعلمه الإحرام والتلبية وكيفية الدعاء.

ويفعل ذلك اقتداء بما تعلمه عن النبي ﷺ، حين سمع في حجة الوداع رجلاً يلبي ويقول: «لبيك اللهم لبيك عن شبرمة»، فلما سأله النبي ﷺ عن «شبرمة» أجابه الأعرابي: «أخ في الله لم يتمكن من الحج فحججت عنه»، فقال له النبي ﷺ: «أحججت أنت؟» فأجاب: «لا يا رسول الله»، فقال النبي: «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة»[1]. فتعلم من ثمَّ أن هذه رخصة لمن حج عن نفسه أولاً، يجوز له أن يحج عن غيره من غير القادرين على الحج، لعذر أو مرض أو أي أمر يراه الشرع مانعًا.

وحدث أن ألمت بمعالي السيد وعكة صحية في أخريات حياته أعاقته عن السير إلى الحج، فأحزنه ذلك كثيراً، ورغب أن يحج عنه الآلاف تعويضًا للأجر، ولكن المحيطين به أخبروه أن العدد الذي يطلبه كبير ويتعذر تجهيزه، وظلوا به حتى وافق على بضعة عشرات يحجون عنه لهذا العام[2].

والرجل كان على وعي ودراية بالعبودية لله سبحانه، وأنه - جل وعلا - ما خلق الثقلين إلا لعبادته: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[3]، وفي الحديث القدسي: «عبادي إني ما خلقتكم لأستأنس بكم من وحشة، ولا لأستكثر بكم من قلة، ولا لأستعين بكم

(1) أورده أبو داود في سننه، برقم 1546، في باب: الرجل يحج عن غيره.

(2) ذكره الدكتور عبدالله بصفر.

(3) سورة الذاريات: الآية 56.

من وحدة على أمر عجزت عنه، ولا لجلب منفعة، ولا لدفع مضرة، وإنما خلقتكم لتعبدوني طويلاً، وتذكروني كثيراً، وتسبحوني بكرة وأصيلاً».

وقد ذكر ابن تيمية أن «العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجهاد الكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل، والرفق بالبهائم، والدعاء والذكر وقراءة القرآن، وكذلك حب الله ورسوله، وخشيته سبحانه والإنابة إليه، وإخلاص الدين له والصبر لحكمه، والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه، وأمثال ذلك كله من العبادة لله».

وأن العبادة الحقة لا تقوم إلا على الخضوع لله وإخلاص العمل له وعدم الشرك به، باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، لقوله عز وجل: **﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾**[1].

وقوله: **﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾**[2].

وقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»[3].

ومن ثمَّ جاء إتقان الرجل في عمله وعبادته بنية صحيحة ونفس قويمة، وما أحوجنا إلى ما بلغه من معرفة وفهم حقيقي للعبادة، بإخلاص النية لنيل رضى الله تعالى، والظفر بما وعد به عباده المتقين، من ثواب عظيم وأجر جزيل، فجمع بين النعيمين للدنيا والآخرة.

(1) سورة آل عمران: الآية 31.

(2) سورة البينة: الآية 5.

(3) رواه البخاري في صحيحه، في باب: بدء الوحي 1/3، برقم 1، وأبو داود في سننه، في باب: ما عني به الطلاق والنيات 6/118، برقم 1882.

وكان الرجل لا ينام على سرير، بل ينام رغم ثرائه على فراش فُرش له على الأرض إلى جوار مكتبه[1]، فلما سئل عن ذلك ردد قول الله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[2]، ويذكر ما ورد عن النبي ﷺ من أنه: «نام على حصير وقام وقد أثر الحصير في جنبه، فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء، فقال: ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح وتركها»[3]، و«لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»[4].

ويظل يعدد مناقب الصحابة وزهدهم وتوكلهم على الله، وما أبلغ ما أجاب به أبو بكر رسول الله ﷺ حين سأله - عندما أخرج كل ماله في سبيل الله - «ما تركت لأهلك؟»، فكانت الإجابة الإيمانية اليقينية: «تركت لهم الله ورسوله».

فإذا كان الإسلام قد بين المفروض من العبادات؛ صلاة وزكاة وصومًا وحجًّا، فقد ترك باب التطوع مفتوحًا أمام المحسنين؛ الذين يعرفون أن النوافل طريق القرب من الله ودليل محبته، كل حسب مقدرته وطاقته، وقد روى البخاري، في صحيحه، الحديث القدسي؛ الذي يقول فيه رب العزة: «ما تقرب إليَّ عبدي بأحب إليَّ مما افترضته عليه، ومايزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، وما ترددت في شيء أنا فاعله في ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن، هو يكره الموت، وأنا أكره مساءته، ولابد له منه»[5].

ومن ثمَّ عرف الرجل أن الإكثار من النوافل، والتزود من الطاعات، والإقبال عليها هو الزاد، فلم يكن يأوي إلى فراشه إلا لمامًا، وأكثر ما تكون غفواته على تلك المفرشة الصغيرة التي كان يجلس عليها إلى جوار مكتبه، وكثيراً ما كان يحدِّث بسمو روحه، وصفاء نفسه،

(1) ذكر لي مدير مكتبه ذلك، وكذلك موظفون آخرون.
(2) سورة لقمان: الآية 33.
(3) رواه أحمد في مسنده - بداية مسند عبدالله بن عباس - 6 / 140، برقم 2608.
(4) رواه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في هوان الدنيا 8 / 299، برقم 2242.
(5) رواه البخاري في صحيحه، باب: التواضع، برقم 6021.

وازدياد يقينه وإخلاصه لله وقربه منه، بعيداً عن أعين الناس، في قيام الليل، وأنه شرف كبير للمؤمن أن يدعوه ربه وقت السحر وهو قريب منه فيناجيه، ألم يقل جبريل للنبي ﷺ: «يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزى به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس»[1]؟!.

وألم يقل الله – تبارك وتعالى – في حق المتزودين بالطاعة واليقين والإخلاص: ﴿ **تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا** ﴾[2]؟!

وألم يأمر الله نبيه بهذا الشرف: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً** ﴾[3]؟!.

ثم أليس هو سبحانه القائل لنبيه: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ** ﴾[4]؟!.

ومع أن الرجل كان أميًّا، يجهل القراءة والكتابة، إلا أن الله حباه ذاكرة قوية وحفيظة أقوى، فكان لا يسمع شيئًا يرغب في الاحتفاظ به ونسيه، وكان في جلوسه إلى العلماء دافع قوي ليحفظ ما تيسر مما يتلون أمامه من آيات، وما يذكرونه من أحاديث نبوية شريفة، ويتناقشونه من قضايا شرعية وفقهية، وكثيراً ما كان يأتي بالاستشهادات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة الكرام، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ويردد فضائل القرآن ويصغي إلى كل ما يتعلق به من العلماء، ويتعلق بهم، وكانت لديه أمنية كم سعى إلى تحقيقها وتاقت نفسه إليها، وهي أن يفتتح في كل حي من أحياء مدن وقرى البلاد الإسلامية مدرسة لتحفيظ

(1) أورده الحاكم في المستدرك على الصحيحين، باب: عش ما شئت فإنك ميت، برقم 8038.

(2) سورة السجدة: الآية 16.

(3) سورة المزمل: الآيات 1-3.

(4) سورة المزمل: الآية 20.

القرآن، مردداً الحديث النبوي الشريف: «كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخْلَقُ على كثرة الردِّ، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: ﴿**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا**﴾[1]، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى الصراط المستقيم»[2].

وكان يحفظ الآيات التي تشير إلى القرآن، ويتلو منها: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**﴾[3]. ويدعو من حوله للاستماع إليه والإنصات، أملاً في الرحمة، لقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[4] مع تدبره وفهم معانيه، لقوله تعالى: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[5]، لأن في القرآن الخير، وفي تعلمه الشرف والرفعة، ولحامله الشفاعة والفوز بالجنة، كما أخبر بذلك النبي ﷺ في أحاديثه: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[6]، و«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران»[7]، و«اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[8]، و«مثل المؤمن الذي

(1) سورة الجن: جزء من الآية 1.

(2) سنن الدارمي، باب: فضل من قرأ القرآن، برقم 3394.

(3) سورة فاطر: الآية 29.

(4) سورة الأعراف: الآية 204.

(5) سورة محمد: الآية 24.

(6) رواه البخاري في صحيحه، برقم 4639.

(7) رواه مسلم في صحيحه، باب: فضل الماهر في القرآن 4/ 219، برقم 1329.

(8) رواه مسلم في صحيحه، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة 4/ 231، برقم 1337.

يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب»، و«إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم»[1]، وبذلك يكون «القرآن حجة لك أو عليك».

وكان يقول: إن للقرآن الكريم أسماء كثيرة متعددة، وهذا دليل على شرفه، وكثرة أغراضه، وتعدد أهدافه، ورفعة شأنه، وعلو مكانته، ولأنه أتم كتاب سماوي على الإطلاق، فسمي بـ«القرآن»، و«الفرقان»، و«التنزيل»، و«الذكر»، و«الكتاب»، وغيرها من المسميات، كما وُصف بأوصاف جليلة، منها: «نور»، و«هدى»، و«رحمة»، و«شفاء»، و«موعظة»، و«عزيز»، و«مبارك»، و«بشير»، و«نذير»، إلى غير ذلك من الأوصاف التي تُشعر بعظمته وقدسيته.

وكان معاليه يحب العلماء ويحرص على وصلهم وودهم، فإذا سمع بعالم قدم إلى المملكة، بادر بزيارته ودعاه إلى بيته، وأنزله على نفقته بالفنادق وأهداه وأغدق عليه إذا كان في حاجة إلى المساعدة، وكان دائمًا يقول: «من واجبنا أن نسعى إلى العلماء»، وكان العلماء يزورونه ويأنسون به كما كان يأنس بهم ويحادثهم ويناقشهم، ولم يحدث أن كانت لأحدهم مشكلة لم تحل على يدي معالي السيد.

وقد زاره علماء كثر، منهم: الشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ عبدالحليم محمود، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد الفحام، والشيخ محمد خاطر، وجميعهم من كبار العلماء ليس في مصر وحدها، بل في العالم الإسلامي كله، وجميعهم تولى الإفتاء أو مشيخة الأزهر. كما زاره من سوريا الشيخ حسن حنبكة الميداني والشيخ محمد الشماع وهما من كبار العلماء، أما عن مشايخ المملكة وعلمائها، فقلما سمع بأحدهم أو عرفه إلا زاره أو دعاه لزيارته.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قراءة الفاجر والمنافق، برقم 705، وأورده ابن أبي شيبة في مصنفه 7 / 165.

معالي السيد مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت الذي تولى مشيخة الأزهر الشريف
في الفترة من سنة 1958م إلى سنة 1963م

معالي السيد وسماحة مفتي إيران الشيخ القمي في حفل أقامه الأزهر بالقاهرة في مطلع الستينيات الميلادية

ومن مآثره التي رواها الدكتور «عبدالله بصفر»، أنه حين سمع بأن عند ختم القرآن دعوة مستجابة، وهو لم يكن حافظًا للقرآن، ولكنه يواظب على سماعه، ويحفظ قصار السور وبعض الآيات والاستشهادات، فأرسل في طلبي – والكلام للدكتور بصفر – وقال: مادام الأمر كذلك فلماذا لا نختم القرآن كل يوم؟ فقلت: يبدو لي أن ذلك كثير ولن نستطيع المواظبة عليه، وكان ذلك قبل وفاته بخمس عشرة سنة، فطلب مني أن أحضر له مصحفًا مسجلاً، وأن آتيه في نهاية كل أسبوع بعد صلاة المغرب، لأدعية ختم القرآن، فكان يواظب على الاستماع يوميًّا، ويحرص أن يختم القرآن سماعًا مرة على الأقل كل أسبوع، مهما تكن شواغله، وكان حريصًا على الدعاء، كما كان حريصًا على حضور أبنائه وأحفاده وموظفيه وقت الدعاء، ويغضب كثيراً إذا تأخرت عن موعدي في ذلك اليوم؛ لأنه كان يتفرغ له قبلها بساعات.

ولأن الرجل أحب القرآن ورجا ثوابه، سعى إلى ذلك بإنفاقاته وأعماله الخيرية، في تواضع جم، ماضيًا على درب السلف الصالح، وموقنًا بأنه «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»[1]، وأن خفض الجناح في غير ما ابتذال مع الصبر، يُصلحان القلب، ويُنقيانه من الأدران، وما يعلق به من الدنيا.

وكانت لديه مأثرة اعتادها، وحرص عليها، كلما ذهب إلى الحرمين الشريفين، وهي ألا يسكن إلا في الأدوار الأرضية، إذا رغب في الإقامة بالمدينتين المقدستين، حرصًا على ألا يعلو على بيت الله الحرام، وألا يكون في منزلة أعلى من الأرض التي يرقد فيها الرسول ﷺ، وليس ذلك بالغريب عليه، فقد سبق أن اتخذ من الأرض فراشًا ومجلسًا، وتواضع للعلماء، وباسط الفقراء والبسطاء، وتودد إليهم، وتبسط في طعامه وملبسه وأمور حياته.

وكان دائمًا في مناجاة مع ربه، شاكراً لأنعمه، وصابراً على ابتلائه، وراضيًا بقضائه وقدره، وكثيراً ما كان القريبون منه يسمعونه يردد أبياتًا حفظها، يناجي بها ربه، ومنها:

(1) رواه مسلم في صحيحه، باب: تحريم الكبر وبيانه 1 / 247، برقم 131.

فَلَيْتَكَ تَحْلُو والحياةُ مَريرة ... وليتك تَرْضَى والأنامُ غِضَابُ
وَلَيْتَ الذي بَيْنِي وبينك عَامِرٌ ... وبيني وبَيْنَ العالمينَ خَرَابُ
إذا صَحَّ مِنْكَ الودُّ فالْكُلُّ هَيِّنٌ ... وكُلُّ الذي فَوْقَ التُّرَابِ تُرابُ(1)

ويفرق بين المراد بالشكر والمقصود بالحمد، ويوضح أن الحمد هو الشكر باللسان، والتحدث بنعم الله - تعالى - امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾(2) في حين أن الشكر هو حسن تصريف أنعم الله، والله - تعالى - يقول: ﴿**وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾(3)، مع أن جميع ما لدى الإنسان بالفعل، وما يقدر على تحصيله واكتسابه، هو من عند الله، كما قال سبحانه: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**﴾(4)، ولكن من يستطيع أن يصرف جميع أنعم الله عليه، من صحة وأمن، ومال وأولاد، ومكانة بين الناس، وعلم، ودين، وغيرها، في طاعته سبحانه؟! وصدق الله العظيم حين حدد أن القليلين فقط من عباده هم القادرون على شكر أنعمه سبحانه.

ولا يستنكف الرجل أن يذكر في عفوية وبساطة كيف كانت أيام فقره، وكيف أنه لم يكن يملك أكثر من ألف ريال حين تزوج للمرة الأولى بالسيدة أم عبدالرحمن، ويقول: «ولو أني حولت ثروتي الآن إلى ذهب وطحنته وعجنته وأكلت منه إلى أن ألقى الله - عز وجل - فلن تنفد، ولكن ما عند الله باق، وأتمنى أن أموت ولا أملك ريالاً واحداً، وتكون جميعًا في سبيل الله، وأبواب الخير، ولكن ماذا أفعل؟، فكلما تصدقت بصدقة ضاعف الله لي في مالي كثيرًا، وكلما كفلت بابًا فتح الله عليَّ من خزائنه.. أنا أتصدق والله يضاعف، أنفق، وهو

(1) الأبيات نُسبت إلى شعراء كثيرين، وأبرزهم: ابن نباتة المصري، وأبو فراس الحمداني، والحلاج، وعبدالغني النابلسي. راجع: مكتبة الشعراء، دار العبيكان.
(2) سورة الضحى: الآية 11.
(3) سورة سبأ: الآية 13.
(4) سورة النحل: جزء من الآية 53.

سبحانه يزيد ويبارك: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(1)، وهذه تجارة مع الله(2).

وتحقيقًا لمقام الشكر كان الرجل يصلي ويصلي ويصلي، ولا يريد أن تمر ساعة من ليل أو نهار إلا وله فيها عبادة أو صلاة، أملاً في أن تكون شاهده أمام الله على الشكر وحسن الطاعة، وحين أشفقوا عليه في مرحلة ما من عمره، قال: كان الرسول ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فإذا سئل: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟!»(3).

واكتملت لديه فلسفة الشكر، وأنها فقط لا تكون على النعم وفي السراء، وحسب، بل أيضًا على النقم والبلايا وتقلبات الأمور، وكما روى الترمذي أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: فماذا قال عبدي؟، فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد»(4).

وقد سبقت الإشارة إلى ما حدث للرجل في يوم واحد، هي لغيره من قواصم الظهر، حين فقد إحدى حقائبه في طريقه إلى الطائف وبها مجوهراته، وحين جاءه خبر غرق السفينة الرحماني، ووفاة أحب أبنائه إليه، ليس هذا فحسب، بل حين عاد إلى جدة في اليوم نفسه جاءه خبر لا يقل عن سابقيه، فقد شبَّ حريق كبير جداً في مستودعاته، قضى على كل ما فيها(5)، وقد ثبت، فيما بعد، كما ذكر مكتبه، أن أمين مستودعاته آنئذ كان قد تلاعب بموجوداتها، فأراد ألا ينكشف أمره، وقام بهذا الحريق.

(1) سورة البقرة: الآية 261.

(2) من أرشيف الشربتلي.

(3) صحيح البخاري، باب: قيام النبي ﷺ 4/ 292، برقم 1062.

(4) سنن الترمذي، باب: فضل المصيبة إذا احتسب 4/ 154، برقم 942.

(5) اشتُهر هذا الحريق لفترة طويلة في «جدة»، وعُرِف بـ: «حريقة الشربتلي».

وخشي الذين يصلهم بصدقاته أن يمنعها عنهم، وألا تكون هناك زكاة لهذا العام، وبلغه ذلك، فضاعف صلاته وزكواته، وقال: «الله هو الذي أعطى، وهو سبحانه الذي أخذ، وما نحن إلا وكلاء وأمناء على عطايا الله سبحانه وتعالى».

ولم يكن ما سبق هو فقط ما مر به من محن وابتلاءات صبر عليها، فقد أُخذت أراضيه في المنطقة الشرقية[1]، فصبر واحتسب، واعترى ما اعترى بعض أسهمه ببنك الرياض، فصبر واحتسب، وخسر قضايا بآلاف الملايين، فصبر واحتسب، وتوفي ولداه «فيصل» و«فهد» – عدا المتوفين السابقين «غازي»، و«علي»، و«ملكة» و«أميرة» – فصبر واحتسب، وكان يتلو قول الله تعالى: ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[2]، وقوله: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[3].

وإذا كان علماء الرقائق يعرِّفون الرضا بأنه: «تلقي المهالك بوجه ضاحك»، فإن ذلك مما تحقق في «معالي السيد حسن عباس شربتلي»، فكان راضيًا عن ربه في كل أموره.

ولم يذكر إكثاره من شيء أكثر من استخارته ربه في صغير الأمور، وكبيرها، حتى باتت الاستخارة لديه سنة مؤكدة قبيل كل عمل أو أمر مقبل عليه.

وكان دائم الشكر لربه على ما وهبه من نعم، متمثلاً بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما ابتليت ببلية إلا كان لله عليَّ فيها أربع نعم: إذ لم تكن في ديني، وإذ لم أحرم الرضا، وإذ لم تكن أعظم، وإذ رجوت ثواب الله عليها»[4].

ونادرًا ما كان يراه القادم عليه دون أن تكون مسبحته في يده، يحركها بين أصابعه، حامدًا، شاكرًا، مستغفرًا، مكبرًا، مسبحًا، أو محوقلاً، هي دائمًا تتحرك بين أصابعه، في

(1) من أرشيف الشربتلي.

(2) سورة البقرة: الآية 177.

(3) سورة الزمر: الآية 10.

(4) شرح الطريقة المحمدية ج 2/ 5.

دعائه وعمله، في لقاءاته وسفراته، حين يستمع إلى الأخبار، أو القرآن، أو أحاديث العلماء من الراديو الصغير الذي كان دائماً إلى جواره حين يسامر جلساءه، أو يملي شيئًا على موظفيه، أو يسمع منهم آخر.

ويداه في كل أوقاته مرفوعتان إلى الله بالدعاء، ويظل يدعو ويدعو ويكثر من الدعاء والرجاء والاستغفار، ويقول: إن الله تعالى قال: «أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه، إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه»[1]، وأن النبي ﷺ، قال: «ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ذكر الله»[2]، وأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[3]، و«لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر»، كما أخبر النبي ﷺ، وإني لأرجو أن أكون ممن طالت أعمارهم وحسنت أعمالهم.

* * *

(1) الحديث ورد ببعض رواياته في شعب الإيمان للبيهقي، فصل: في آداب العبادة 19 / 233، برقم 8934.

(2) أورده الإمام مالك في الموطأ، باب: ما جاء في ذكر الله، برقم 441.

(3) سورة غافر: الآية 60.

معالي السيد في مكتبه بجدة

•• يقينه:

بلغ «معالي السيد حسن عباس شربتلي» شأواً عظيمًا، وتبوأ مرتبة عالية في اليقين، وهناك الكثير من المواقف التي تدلل على صدق إيمانه وقوة يقينه:

أ- توسعة الحرم:

ففي عهد «الملك عبدالعزيز» - رحمه الله - سعى معالي السيد للقيام بعمل لم يسبقه إليه أحد، وتجهز له وأعد عدته، ثم أراد أن يأخذ الإذن بذلك من جلالة الملك.

وكان عمله الجليل، أن يقوم ببناء حصاوي الحرم ويظللها، فكم تاقت نفسه إلى ذلك كثيراً حتى أُتيحت له الظروف المناسبة، ولكن «جلالة الملك» رأى أن ذلك الأمر يجب أن تضطلع به الحكومة، وقال لمعالي السيد: «يا سيد إسهاماتك كثيرة وعندك المدارس والمساجد، أما الحرم فهو من مسئولية الحكومة»[1].

وهنا أشار «الشيخ بن لادن» على معالي السيد أن يشتري المساحات الخالية، والخرابات التي حول الحرم، وأن يجعلها في توسعته، فيكون بذلك قد حقق شيئًا مما طمحت إليه نفسه فوافق معالي السيد وبدأ ينفذ ذلك بالفعل.

هل أعمر بيته ويخرب بيتي؟

ولكن معالي السيد ظل على أمل أن يقوم ببناء التوسعة على نفقته الخاصة، ويطرح الأمر كلما واتته فرصة، فجاءه وزير المالية - آنذاك - الشيخ «محمد سرور الصبان» ومعه الشيخ «محمد بن لادن» - رحمهما الله - وسألاه هل يريد أن يقوم بالمشروعين معاً - يقصدان شراء الأراضي وبناء التوسعة - فأجاب بالإيجاب، فقالا: «لا تنسى أن أعداءك كثيرون، ولك الكثير من الحاسدين».

(1) راجع، عكاظ، في عددها رقم (5651)، الخميس (22 من المحرم 1402هـ= 19 من نوفمبر 1981م).

فقال: الحرم بيت مَنْ؟!

قالا: بيت الله!

قال: هل أعمر بيته ويخرب بيتي؟!!.

فسكتا، ولم يحيرا جوابًا، فقال: «هذا المال يودعه الله لدينا أمانة.. وما توفيقي إلا بالله.. والإنسان لا يقبل أن يزيد عليه أحد في الدنيا سوى ولده.. ولكن إذا كان الله لا يريد، فماذا يفعل الإنسان؟!.. وأعرف أن الإنسان أمين على المال.. حارس.. المسألة ليست مسألة مال، ولكنها قوة إيمان ويقين وقناعة نفس»[1].

واجتهد معالي السيد أن يجدد هذا الموضوع طوال عهد جلالة الملك «سعود بن عبدالعزيز»، ولكنه لم يستطع، باعتبار أن توسعة الحرم شأن من شئون الدولة، وظل عزاؤه أنه استطاع شراء مساحات واسعة إلى جوار الحرم دخلت في توسعته، فضلاً عن فرشه بالسجاجيد.

ب - مسجد الجمعة:

ومما يذكر لمعالي السيد أن المدينة المنورة كانت لها في قلبه مكانة لا تدانيها أية مكانة على وجه الأرض سوى مكة، وكم تاقت نفسه أن يضم ثراها رفاته ليكون في تلك الأرض الطيبة.. مدينة رسول الله ﷺ.. على مقربة من حبيبه، ومجاوراً صحابته الكرام رضوان الله عليهم.

فاتخذ لنفسه داراً مجاورة لمسجد الجمعة، وهو أول مسجد صلى فيه النبي ﷺ الجمعة بالمدينة المنورة، ويقع في طريق قباء.

وكانت مساحة المسجد صغيرة جدًّا، ولم يعد يتسع لأعداد المصلين، سواء من داخل

(1) راجع: عكاظ، عدد سبقته الإشارة إليه.

المدينة، أو من الوافدين عليها، ممن يرغبون في الاقتداء بنبيهم ﷺ بالصلاة في الأماكن التي صلى بها، تبركًا، وتذكيراً للأنفس بسيرته ﷺ سواء في الدعوة إلى دين الله ووحدانيته، أو في الهجرة إلى الله، مخلفًا وراءه - مكة - أحب بلاد الله إلى الله وإليه، ليعوضه الله بأرض طيبة، تكون حبيبة إلى قلبه، وتهفو إليها نفوس الملايين من البشر في كل أقطار العالم، منذ هاجر إليها، وإلى قيام الساعة.

وحاول أهل المدينة توسعة مسجد الجمعة، ولكن لا توجد مساحات خالية إلى جواره، والمسجد يكتظ عن آخره، ولا يسع سوى نسبة ضئيلة من عدد الذين يفدون عليه للصلاة، وكان معالي السيد يعتز بداره المجاورة للمسجد، ولكنه حين رأى حاجة الناس إليها، لم يتردد في التبرع بجزء من هذه الدار لتوسعة المسجد.

•• أريحيته:

كان معالي السيد مؤمنًا بالله حق الإيمان، ومتوكلاً عليه - سبحانه - حق التوكل؛ مستجيبًا لكلام الله ورسوله.

وكم من مرة ارتفعت فيها الأسعار وانتشر الغلاء، لنقص في الموارد، أو رد فعل لزيادة الطلب على السلع، أو نتيجة حروب بالمنطقة، أو لأسباب أخرى كثيرة تتعلق بالنقل والشحن ونظم التجارة، فكان بعض التجار يستغلون ذلك: إما أن يرفعوا الأسعار ويضاعفوها، وإما أن يحبسوا هذه السلع بمستودعاتهم حتى يشتد الطلب عليها، فيتحكموا بالأسعار، وتتحرك السوق وفق ما يريدون.

وعلى الرغم من أن المبدأ الاقتصادي في الإسلام هو الحرية الاقتصادية إلا أن الشريعة قننت هذه الحرية بما يرعي حدود النظام الإسلامي تحت مظلة العدالة والقناعة والتزام قواعد الربح الطيب الحلال، بألا يتجاوز الثلث، لقوله ﷺ: «دعوا الناس يرزق بعضهم من بعض»[1]،

(1) الحديث أورده البيهقي في السنن الكبرى 5/ 346.

وقوله: «والثلث كثير»[1]، ونهيه عن التسعير، لما رواه أنس بن مالك عن النبي ﷺ، بقوله: «غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، هلا سعرت؟، فقال: «إن الله هو القابض الباسط المسعِّر، إني لأرجو الله عز وجل، وألا يطلبني أحد بمظلمة ظلمته إياه في دم ولا مال»[2].

ومما يروى عنه ﷺ، قوله: «من احتكر طعامًا أربعين ليلة، فقد برئ من الله وبرئ الله منه»، وقوله: «من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس»[3]، وقوله ﷺ: «من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقًّا على الله أن يقعده بعظم من النار»[4].

معالي السيد حسن عباس شربتلي ومعالي وزير المالية الشيخ محمد سرور صبان

(1) رواه البخاري في صحيحه، باب: الوصية بالثلث 9 / 273، برقم 2538.
(2) رواه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في التسعير 5 / 141، برقم 1235.
(3) رواه أحمد في مسنده، أول مسند عمر بن الخطاب 1 / 134.
(4) رواه أحمد في مسنده، حديث معقل بن يسار، برقم 19426.

ولم يكن معالي السيد يفعل مثلما فعل بعض التجار بعد أن وعى الدرس مبكراً واستفاد من خطئه، وصححه بما يحقق الرضى من الله، فكان كلما اشتدت الأزمات وارتفعت أسعار السلع، يبادر بالإعلان في جميع الصحف أن جميع موجودات مستودعاته ستُباع بالأسعار الأصلية، دون زيادة، وأن هذا العرض قائم حتى نفاد جميع ما لديه من سلع.

وفي بعض الأحايين، كانت مستودعاته تنفد ويلجأ إلى الاستيراد بأسعار تزيد كثيراً عن الأسعار التي يبيع بها، فضلاً عن تكلفة الشحن والنقل، ومع ذلك يصر على بيعها بالسعر المتداول المعروف لدى الناس من مستودعاته، على الرغم من أن ذلك يكلفه عشرات الملايين، ويحرك عليه أصحاب النفوس الضعيفة، ويسبب له البغض والحسد ممن خابت آمالهم في مضاعفة الأرباح واستغلال الأزمة، ولكنه في كل أحواله كان قانعًا بما قسمه الله له، وراضيًا عن أفعاله، وكان الله دائمًا إلى جواره، يسانده، ويأجره، ويضاعف له في ماله، ويزيده في رزقه؛ لأنه وقف حائط صد في وجه المحتكرين ومستغلي الأزمات، فـ«الجالب مرزوق والمحتكر ملعون»(1).

وكان المسؤولون دائمًا يقدرون لمعاليه هذه الأريحية الراقية، ويشكرونه عليها، ويبعثون إليه ببرقيات الثناء على هذه الأعمال الجليلة(2)، وكانت بعض الصحف تنشر هذه البرقيات(3) عرفانًا بحق الرجل في التقدير، ودفعًا لغيره ليحذو حذوه.

•• فلسفته:

من الصعب فصل فلسفة معالي السيد عن أريحيته، فكلتاهما مكملة لأختها، وتدفع بها، وتشد من أزرها.

(1) من مقولات معالي السيد رحمه الله، راجع: عكاظ، عدد سبقت الإشارة إليه.

(2) راجع الأنموذج رقم (10) بالملاحق.

(3) راجع الأنموذج رقم (11) بالملاحق.

فإذا كان الرجل قد اعتركته الحياة وتجمعت عنده خبرات السنين، فأصقلت موهبته في تسيير أموره وإدارة شئون تجارته، فهذه أمور ظاهرة ملموسة، والأهم منها أنها أصَّلت بداخله قواعد فلسفة، لم تتوافر عند أكثر الناس، لأنها ليست نتاج علم أو ثروة أو جاه، بقدر ما تكون هذه العناصر جزءاً مكملاً لما يتمتع به صاحب الفلسفة من خصال وسجايا أهَّلته لاستيعاب ذلك كله، ومعالجته بآلياته في مختبره الخاص – في أعماقه – فإذا ما تم التفاعل بين عناصر المعادلة: قناعاته (الباطن)، وسلوكه (الظاهر)، وأصبح ما يعلنه هو نفسه ما يضمره، أو ناتجًا عنه؛ بات في مصالحة مع النفس، وتحقق عنده الاتساق، واكتملت لديه أسس هيكلة فلسفته.

وفي حياة معالي السيد «حسن عباس شربتلي» ما يدلل على أنه كان صاحب فلسفة خاصة به..

ومما يذكر أنه – رحمه الله – لم يبخل قط على من حوله أو الذين عملوا معه بشيء مهما تكن قيمته، وكان يحرص، وبخاصة في الطعام، على أن يتناولوا أطيبه وأفخره، ومع ذلك كان يتحسس لنفسه، أحياناً، ثمرة أوشكت على العطب، أو أصابها شيء منه، في صناديق الفاكهة، فيزيله عنها ويتناولها.

وليس ذلك عيبًا في الرجل، ولا مدعاة لاتهامه بالبخل، وإلا لما أغدق على مَنْ حوله والعاملين معه، ووفر لهم أطايب الطعام، وأجود أنوع الفاكهة وأنضجها[1]، ولما خرجت إنفاقاته كالريح المرسلة بعشرات الملايين من الريالات في كل وقت من نهار أو ليل، وعلى مدار العام كله، طوال عمره.

ولكنها فلسفة الشكر لأنعم الله – تبارك وتعالى – وتطهير النفس مما قد يعلق بها من

(1) ذكر ذلك العاملون بمكتبه، وأكده سامي عبدالحليم أحد المصريين الذين عملوا معه لفترة طويلة، التقيت به في القاهرة في رمضان 1425هـ، مع أن معالي السيد كان قد أوقفه عن العمل بمؤسسته.

الأدران كالكبر والبطر.. فبين الحين والآخر يلقنها درسًا في الخضوع والتواضع، وشكر أنعم الله، ليكبح جماحها، ويظل زمام أمرها بيده.

وليس هناك أدل على سمو فلسفته في التواضع والرحمة مما كان يفعله كل ليلة تقريبًا، حيث يدخل مطبخ منزله، ويجمع منه بيده ما تناثر من شاي أو سكر أو أرز وغيرها، ثم يذهب بها إلى حديقته، ويوزعها حول الأشجار والنباتات، ليحقق أمرين: أن يتغذى النمل، وهو من مخلوقات الله، وأن تستفيد النباتات مما ينتج عن تحلل بعض هذه الأشياء في التربة[1].. أليس من الأفضل أن تستفيد هذه الكائنات، بدلاً من أن تُلقى هذه البقايا في النفاية؟!!، ذلك هو سؤاله، وتلك كانت إجابته.

فلسفة عجيبة وغريبة، وجديدة في الوقت نفسه، ولكن لأن صاحبها هو معالي السيد، فليس هناك من عجب، ولا يوجد ما يُستغرب منه.. ألم يتوقف يومًا، وهو ما هو من جاه ووجاهة وثروة، ليساوم طفلاً على أن يبيعه عصفوراً يلهو به في يده بعشرات أضعاف مثله، ليطلق سراحه، رحمة به، ويحفر في الوقت نفسه، بكلماته الرقيقة، مكانًا لبذور الرحمة؛ لتعرف طريقها في قلب الطفل؟!.

ألم يتصادق مع حمام الحرمين، وخصص له المبالغ الشهرية الكبيرة لشراء احتياجاته من الحبوب، ووفر لها المستودعات، ويجد سعادته في تجمع الحمامات من حوله وهو يطعمها بيده، كلما ذهب إلى مكة أو المدينة، وكثيراً ما كان يفعل، حتى توطدت بينهما العلاقة، وكأن لغة مشتركة قامت بينهما، فتتجمع حين رؤيته بأعداد كبيرة وكأنها في استقباله، فيهش لتجمعها، ويأنس بإطعامها لساعات وساعات.

ليس غريبًا على رجل استضاف الأسطول الأمريكي[2] حين مروره بالمملكة في عهد

(1) ذلك ما ذكره بعض العاملين بمكتبه.

(2) راجع عكاظ: عدد سبقت الإشارة إليه.

المغفور له «جلالة الملك سعود»، تكريمًا لضيوف بلاده، وتعريفًا لغير العرب بكرم المسلمين، وجود العربي وأريحيته.

كما أنه ليس غريبًا على رجل دفعته فلسفته إلى التواضع مع رسول الله ﷺ، حتى في مرقده، فلم يسكن بالمدينة قط سوى بالأدوار الأرضية، ولم يرتفع له فراش بها عن الأرض أبدًا، حتى لا يرتفع عن مرقد الرسول ﷺ[1].

هي – إذن – مجموعة فلسفات من نوع خاص في الشكر والرحمة والجود والتواضع، لنوع فريد من الرجال، تجمعت كلها عند معالي السيد.

•• خِلْقَتُه:

كان، رحمه الله، طويلاً.. نحيفًا.. منتصبَ القامة. وعلى محياه أمارات الهيبة والوقار. وبشرته حنطية اللون، أقرب إلى البياض منها إلى السمرة.. مستطيل الوجه.. أسود الشعر، وذا عينين عسليتين واسعتين، وأصابع كف طويلة.

وكان بشوشًا، تعلو وجهه ابتسامة هادئة، وأمارات غضبه صمت عن الكلام واحمرار بالوجه، وأقرب أبنائه إليه خِلْقَة، «السيد عبدالرحمن».

كان صوته هادئًا، وأفكاره مرتبة، ولم يكن يتحدث كثيراً، إلا إذا ذُكِر أمامه المغفور له «جلالة الملك عبدالعزيز»، فيحكي عن ذكرياته، وعن العلاقة الحميمة التي كانت بينهما، وكيف كان يعامله جلالة الملك، وكيف اعتبره واحداً من أبنائه.. وكيف أدار جلالته أمور المملكة في الداخل والخارج بحكمة واقتدار.

* * *

(1) ذكره بعض العاملين بمكتبه.

معالي السيد حسن عباس شربتلي مع قائد الأسطول السادس الأمريكي آي. آر. كيلي، في حفل أقامه معاليه بداره في جدة أثناء زيارة الأسطول لميناء جدة في أوائل الستينيات الميلادية، ويظهر في الصورة الشيخ عبدالله القصبي

معالي السيد وإلى يمينه الشيخ محمد رضا

إنفاقاته

قبل أن تستعرض الصفحات التالية بعض إنفاقات «معالي السيد حسن عباس شربتلي» في أبواب الخير، لابد من إيضاح يحدد القيمة الشرائية المتداولة للعملة آنذاك.

فحتى مطلع ستينيات القرن العشرين، كانت القوة الشرائية للريال السعودي عالية، وكانت مائتا ريال - حينها - مرتبًا كافيًا لموظف يعول أسرة متوسطة، وكان الجنيه المصري تتراوح قيمته - وقتها - بين عشرة واثنى عشر ريالاً سعوديًّا، في حين كان الجنيه الذهب يساوي 97.5٪ من قيمة الجنيه المصري، ومع ذلك كان يكفي - في مرحلة سابقة على تلك الفترة - إنفاق أسرة متوسطة لشهر بأكمله.

وبما أن قيمة الجنيه الذهب بلغت نحو ستمائة جنيه مصري الآن، فكان لابد أن تزيد معها قيمة الجنيه المصري، أو مضت قريبة منها؛ إذا ما كانا قد مضيا متساويين في الزيادة أو القوة الشرائية، ولكن لذلك أسبابه الداخلية والخارجية، مما يكثر الجدل حولها كثيراً، وليس الكتاب معنيًّا بهذه المسألة.

ولعل ما سبق يبيِّن حجم إنفاقات معالي السيد الكبيرة، والتي سيرد ذكر بعضها؛ سواء بحساباتها في حينها، أو إذا ما قورنت بحسابات اليوم.

ولا يضير الرجل شيءٌ إذا ما وُضع إطار عام، لما قام به، كله أو بعضه؛ فهو بين يدي ربه ولا مجال للتفاخر، أو التباهي، بما بذل وقدم - وهو الذي لم يفعل ذلك في حياته - وإلا لكان الأمر يحتاج إلى وقفة متأنية لا يسعها كتاب واحد ولا عدة كتب، وإنما دراسة كبيرة موسوعية مستفيضة يقوم بها نخبة من علماء الاجتماع، وعلم النفس، والأخلاق، والفلسفة، وغيرها من العلوم الاجتماعية؛ لأن الشخصية مجموعة إنسان، وظاهرة اجتماعية فريدة، وحياته ثرَّة بالعطاء والأريحية والألمعية والجود والكرم، مما جادت به مكارم الأخلاق، إلى جانب ذلك: بعد النظر، والبديهة الحاضرة حتى الرمق الأخير من حياته، وهو صاحب فلسفة فطرية، وعلاقته بالله وثيقة، وسريرته نقية، وذكاؤه حاد، وذاكرته قوية وقَّادة، علاوة على ذلك كانت إرادته فولاذية، ولا يعوقه عن بلوغ مقصده أيُّ عائق، طالما أن قناعاته وإيمانه وحدسه تؤكد له أنه على

الصواب، وإن اتَّهمه البعض بالشدة والعناد.. فهو صاحب مبدأ، وصاحب المبدأ لا تلين شكيمته، كما أن المبادئ لا تتجزأ.

وليس الهدف من هذه الإطلالة السريعة التأريخ والتوثيق للحياة العلمية والأدبية والسياسية وغيرها من مجريات الحياة في عصره، فهذا أيضًا موضوع آخر، وليس الكتاب معنيًّا به، فما حدث في النصف الثاني من القرن العشرين يفوق بكثير ما حدث للبشرية منذ أن عرفت طريقها على الأرض حتى ذلك التاريخ في كل مناحي الحياة.

ولكنها الرغبة في التعرف على أنموذج رائد لاتزال أعماله قائمة حية، على الرغم من رحيله بجسده، فلربما تهفو بعض النفوس إلى تلمُّس القدوة، فتمضي على الدرب، أو تأخذ لنفسها مسلكًا فيه.

وقد بدأت تبرعات الشربتلي مبكراً منذ طفولته، وكثيراً ما كان يطلب من والده كسوة فقير أو مساعدة محتاج، وفي الوقت نفسه كان يجود بكل ما يملكه.

ويذكر البعض أن أحد أصدقائه جاءه يومًا للزيارة في ثياب رثَّة – وهو بعد طفل صغير – فأخذه من يده، ووضع أمامه كل ثيابه، وطلب منه أن ينتقي أفضلها وأجملها، فلما فعل صاحبه ذلك، منحه إياها، ومعها كل ما يملكه من دراهم[1].

فلما كبر واتسعت تجارته لم تبطره النعمة، ولم تغيره الثروة، وظلت طبائعه، ومكارمه على نقائها وصحتها، بل زاد تواضعه وتضاعفت إنفاقاته، وتوطدت صلاته بالفقراء، وكثر لجوؤه إلى الله، شكراً له على أنعمه، وإمعانًا في عبوديته، وطمعًا في رحمته ورضاه.

وابتدع الرجل طُرقًا خاصة به للإنفاق، ففتح أبوابًا غير معهودة، وسجل أرقامًا أصابت أثرياء القوم وعليتهم بالإعياء، إلى الحد الذي دفع بالبعض إلى وصف أحد صنائعه بأنه قنبلة[2] وأنها «ليست قنبلة حربية، ولا قنبلة ذرية، وليس ملقيها جنديًّا في خط النار، أو

(1) راجع: الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر، ص 62 بتصرف.

(2) جريدة البلاد السعودية في عددها الصادر بتاريخ 1365/4/22هـ، انظر: الأنموذج رقم (12) بالملاحق.

فدائيًّا من أبطال الكوماندوز، ولكنها زلزلة إنسانية في جانب من جوانب حياتنا الاجتماعية الإنسانية المتعددة، ولكن باعثها قوي العقيدة، يحب الخير للخير.. إنها خمسون ألف ريال سجلت في افتتاح تبرع المستشفى كرقم للتبرعات جديد».

وليس أدعى للتأمل في فلسفة الرجل من أن تجد إنسانًا يكلل النجاح كل أعماله، وتأتيه الثروة من كل مكان من حيث لا يدري، وقد ترك أموره كلها تسير دون حساب لها أو تخطيط مسبق لإدارتها وحركتها.. ليس عن قلة إدراك أو قصور في التفكير، أو افتقاد للأدوات، وإنما هي فلسفة خاصة، ترتكز على التوكل واكتمال اليقين بالله، وأن الأمور كلها له وحده سبحانه يدبرها كيف شاء وأنَّى شاء.

وتعجب إذا جاءت الشواهد كلها مؤكدة أن الإنسان كلما زهد في الشيء أتاه طائعًا، وكلما زاد في مسعاه إليه خذله ونأى عنه.

ولا يكون المرء زاهدًا إلا إذا توافرت لديه كل مقومات التمتع بالمزهود فيه، ففاقد الشيء، وغير القادر على التمتع بما في حوزته، لا يمكنهما ادعاء الزهد؛ لأنهما لم يقعا في اختبار حقيقي مع المزهود فيه.

وقد تكتمل المعادلة في أناس بعينهم، فتغلف الرحمة زهدهم، وتحوط مسعاهم في سبيل استتباب صفوف الخير، ورأب صدع المعوزين والمحتاجين ممن تربطهم بهم صلة.. هي في كل الحالات أرقى من صلة الدم والمصاهرة والجوار؛ لأنها صلة إنسانية في المقام الأول، تأصلت بالعقيدة، وارتبطت بتوحيد الله ونشر تعاليم دينه.

رحم الله «**معالي السيد حسن عباس شربتلي**» بقدر ما كانت الرحمة بقلبه، وحسبه ما قام به في خدمة بلاده (المملكة العربية السعودية)، وارتباطه بقضايا الأمة العربية والعالم الإسلامي، حتى أصبح من مفردات صناعة الحدث في الداخل والخارج، رحمة بالناس، وابتغاء رحمة ربه..

وفيما يلي إطلالة على بعض جوانب إنفاقاته ودروب أريحيته، في داخل المملكة وخارجها:

أولًا

داخل المملكة

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

مما يذكر أن حدثًا أثناء الحرب العالمية الثانية حفر في داخل معالي السيد موقفًا طارئًا غيَّر مجريات حياته، حيث عمد حين نشوب الحرب إلى جمع كل الكميات المتوافرة بالسوق من الفول والعدس، ليستعد بها لتوفير المؤن أثناء الحرب.

ولم يحدث ما توقعه الرجل بعد أن اكتظت مستودعاته منها بمئات الآلاف من الأطنان، إذ جاءت من مصر والسودان كميات كبيرة منها؛ حافظت على استقرار السوق، بل وأحدثت فيه فائضًا كبيراً، مما اضطر التجار إلى خفض الأسعار، واضطر معه معالي السيد إلى بيع ما لديه بأقل من نصف تكلفته الفعلية، فبدت الخسارة فادحة، وترقب البعض انهياره، أو سقوطه على إثر أزمة صحية أو نفسية تعكر عليه صفو حياته.

فجاء رد فعله مخيبًا الظنون، وتقبل الأمر بطمأنينة وسكينة، وإيمان بما قدره الله سبحانه، وذهب إلى مدينة رسول الله ﷺ، وتصدق بكل عائدات صفقته على الفقراء والمساكين بها، ولم يُبق منها شيئًا.

ولأن الله - تبارك وتعالى - مطلع على القلوب، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويساند المخلصين من عباده، ويجازي المحسنين على إحسانهم، شاء سبحانه ألا يعود الرجل من مدينة رسول الله ﷺ إلا معوَّضًا عن خسارته بأضعاف أضعاف قيمتها، جبراً لخاطره، وكيداً لحاسديه، وإحسانًا من الله إليه.

فحين عاد إلى «جدة»، وجد في انتظاره عدداً من التجار يساومونه على بضائع

بمستودعاته من أصناف شتى رخيصة الثمن، لم يحسب لها حسابًا في ظل أزمة الحرب، فتغاضى عنها، وشاءت إرادة الله أن يقل المعروض منها ويزداد الطلب عليها، ومن ثمَّ ارتفع ثمن بعضها حتى أربعين ضعفًا[1].

وباع معالي السيد ما لديه بمستودعاته من هذه السلع، فعوضه الله عن خسارته وضاعف له ما أنفقه في سبيله بمبالغ يتضاءل أمامها ما كان يرجوه من صفقة الفول والعدس واحتكار السوق.

ومنذ تلك الحادثة، التي باتت نقطة فارقة في حياة معالي السيد في علاقته بربه، ومعاملاته في تجارته، لم يعد يحسب من حينها مكسبه أو خسارته، ولا كم بلغت أرصدته وثروته، ومسح من مفردات قاموسه التجاري ما يمت إلى الاحتكار بصلة؛ وازداد قربًا من الله، وأكثر من الإنفاق، وكلما زاد إنفاقه، ضاعف الله له في ربحه، ورزقه من حيث لا يدري ولا يحتسب، وزاده توفيقًا.. وصدق الله العظيم إذ يقول في محكم التنزيل: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ**﴾؟!![2].

* * *

---

(1) راجع: عكاظ، عدد سبقت الإشارة إليه.

(2) سورة الرحمن: الآية 60.

العين العزيزية

قبل أن يظهر البترول في العالم العربي، كانت السعودية كغيرها من دول المنطقة لا تكفي مواردها لتمويل مشروعات البنية الأساسية التي تحتاج إليها البلاد، خصوصاً ومساحتها كبيرة، ومترامية الأطراف، وأن ولاة الأمر قبل «آل سعود» لم يُعنوا كثيراً بهذه الأمور.

وحين اضطلع «الملك عبدالعزيز» بالمسئولية عمل على توفير ما يلزم المواطن من احتياجات وفقًا للموارد المتاحة.

وكما هو معروف، فإن المملكة تفتقر إلى الأنهار العذبة، وكان توفير احتياجاتها من المياه العذبة جدٌّ شاق، وبخاصة «جدة»، التي يصفها «عبدالقدوس الأنصاري»، في كتابه «تاريخ العين العزيزية»، كما رآها، بقوله:

«كانت مساحة جدة يحددها ضيق نطاق السور، الذي يحيط بها من كل جوانبها، فقد كان لهذا السور خمسة أضلع طول الضلع الشمالية (576 متراً)، وطول الضلع البحرية – أي الغربية – (675 متراً)، وطول الضلع الشرقية الجنوبية (315 متراً)، وطول الضلع الجنوبية (110 أمتار)، وكان ارتفاع السور (أربعة أمتار) ... وفيه تسعة أبواب، ستة في الجهة البحرية، وثلاثة في الجهات الأخرى؛ أي إن مجموع مساحة جدة قبل دخول العين كانت ثلاثة كيلومترات فقط...

وكانت الشوارع ترابية، تسودها الرطوبة المملة. أما مياهها فكانت قليلة، ومع صغر البلد، فقد كان يعاني من استحكام أزمة الماء، وكان الناس قلقين حيال مصيرهم بالنسبة لهذه

الأزمة الخانقة، فالأمطار التي تملأ صهاريجهم قد نضبت، والكنداسة[1]، التي كانت تقطر لهم ما قل من الماء العذب قد خربت وتعطلت، فكان مشهد الوايتات[2] واللواري حاملة الفناطيس وغيرها تتردد جيئة وذهابًا بين جدة ومكة؛ ناقلة الماء العذب من مكة إلى جدة لتروي بعض ظمئهم..».

ويقول: «ولعل مما يصور لنا واقع أزمة الماء تلك القصيدة الفكاهية المرحة التي نظمها الأديب الجدِّي المرحوم «محمد سعيد عتيبي»، وفيها:

يا ذوي الرأي والحجا والكياسة	**خلصونا من دوشة الكنداسه**
كلكم تأخذون بالدسِّ ماء	**ويجينا البلاء من أجل كاسه**
لو عطشتم كما عطشنا زعقتم	**وهرجتم بشدة وحماسه**
رحمة بالفقير فهو ضعيف	**بهدل الفقرُ عقلَه وحواسَه**
يشتري الماء زفة بريال	**بعد أن باع قِشَّه ونحاسه»[3]**

وحار الناس، كيف يتدبرون الأمر، وموارد الدولة محدودة، ولا تملك ما تستطيع أن تجلب به الماء إلى جدة؟!.

وجاءت بعثة أمريكية كلفها المغفور له «جلالة الملك عبدالعزيز» - رحمه الله - بالبحث عن مصادر المياه، وقد وجدت هذه البعثة أن ماء «وادي فاطمة»، و«وادي خليص»، إذا أمن إيصالها إلى «جدة» روت جدة ظمأها، وظمأ أجيالها القادمة، فاتفق «الملك عبدالعزيز» مع أهالي الآبار، في «وادي فاطمة» و«وادي خليص» على شراء المياه منهم، لتكون هبة من جلالته لأهالي جدة.

---

(1) محطة قديمة لتحلية مياه البحر.

(2) سيارات النقل الصغيرة.

(3) راجع: تاريخ العين العزيزية، وانظر: الحرفيون في مدينة جدة (في القرن الرابع عشر الهجري).

محطة تحلية بواسطة التقطير لمياه البحر (الكنداسة)

موقع الكنداسة على البحر بجدة في عام 1350هـ

ووقفت تمويلات نقل الماء عقبة أمام إيصاله إلى جدة، فالمشروع يحتاج إلى مال كثير، والموارد المتوافرة لا تسمح باقتطاع هذا المال منها.

ولمعت فكرة من قبل «السيد عثمان باعثمان»، رئيس العين العزيزية في حينه، وهي طرح الأراضي المملوكة للدولة خارج سور جدة للبيع على المواطنين، ويصرف من ثمنها على مدينة جدة، وتوصيل المياه العذبة إليها، فعرض فكرته على المسئولين، ومنهم معالي السيد حسن عباس شربتلي، فوافقوا عليها، وسرعان ما صدر الأمر من «الملك عبدالعزيز» إلى نجله الأمير فيصل، رحمهما الله، وفيه:

«من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، إلى جناب المكرم الابن فيصل» سلمه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فبالنظر إلى التوسع العمراني بثغر جدة، ولأجل التمكن من سد بعض النفقات اللازمة لإصلاح شوارع البلدة، قديمها وحديثها، فقد أمرنا بما يلي:

أولاً: تكون الأراضي البيضاء الواقعة في داخل البلدة في حدود سورها القديم عائدة للبلدية.

ثانيًا: كل الأراضي البيضاء الواقعة خارج البلدة سواء المخطط منها حاليًا، أم الذي يخطط فيما بعد، تكون جميعها لوزارة المالية.

ثالثًا: جميع الأراضي الواقعة على جانبي طريق جدة، ابتداء من الكيلو السادس إلى أوائل العيون التي يؤخذ منها الماء بجدة، تعود للعين العزيزية».

وعُرِض الموضوع على معالي السيد، من قِبَل « الشيخ عتمان باعتمان»، ناظر العين – رحمه الله – وانطلاقًا من ولائه وشعوره بالمسؤولية تجاه بلده، كان – رحمه الله – أول مشترٍ من هذه الأراضي من «العين العزيزية»، لعدم الإقبال على شرائها؛ نظرًا لبعدها ومساحتها

الكبيرة، بموجب الصكين، رقمي (652) و(890)، كما تم إقناع معالي الشيخ عبدالله السليمان – يرحمه الله – وغيره، بشراء مساحات من هذه الأراضي، وبالأسعار نفسها، فنشطت العين بهذا المبلغ الذي تسلمته من معالي السيد وغيره؛ لإسقاء جدة وإروائها، وتوسعت المدينة، ولاتزال تتوسع وتكبر، حتى باتت من المدن النموذجية في العالم، وعروس مدن البحر الأحمر.

فقال بعضهم في ذلك:

قالوا: سقى الناس وأرواهمُ ... سلسلاً يقطر من عذبه
والمزن هذا المزن ما شأنه ... يدنو.. فيبدو البعد في قربه
وقلت: أسخى الناس أعلاهمو ... قدرًا وأدناهمُ إلى ربه

وقد تعدى البعض على أجزاء كبيرة من تلك الأرض التي اشتراها معالي السيد، ولاتزال الدعاوى الشرعية معروضة على القضاء الشرعي العادل في هذا الصدد حتى الآن.

❊ ❊ ❊

تحلية مياه البحر

وبعد أن توسعت «جدة» توسعًا كبيراً، لاسيما بعد أن ظهر البترول في المملكة، وقدم الناس إليها من كل صقع ومكان، للعمل أو الاستثمار، وتزايد عدد الحجاج والمعتمرين، فضلاً عن تزايد عدد أهالي جدة أنفسهم، باتت مياه العين العزيزية لا تفي باحتياجات الناس في جدة، وكان لابد من البحث عن مصدر آخر للمياه العذبة، فكان التوجه إلى تحلية مياه البحر.

وأُعدت الدراسات والتمويلات اللازمة لهذا المشروع الكبير، وأخذ المسئولون يبحثون عن المكان المناسب لإقامة محطة التحلية بمصفاتها الكبيرة، حتى هداهم البحث إلى أنسب أرض يصلح عليها المشروع، وكانت ملكًا لمعالي السيد حسن عباس شربتلي، والمعروفة «بغبة عشرة» المطلة على بحر جدة.

وسعى القائمون على المشروع لدى معالي السيد لشراء الأرض منه، فسأل معاليه، صاحبَ السمو الملكي الأمير محمد الفيصل مدير المشروع: لماذا هذه الأرض؟ فأجابه سمو الأمير: لأنها المكان المناسب لإنشاء محطة تحلية مياه البحر المراد إنشاؤها في جدة. فقال معالي السيد: «اشهدوا عليَّ أنني قد تبرعت بها لصالح إنشاء محطة تحلية المياه المالحة لمدينة جدة»[1].

وكان التبرع كبيراً في حجمه، حيث كانت مساحة الأرض نحو (ستة ملايين ومائتين وخمسين ألف متر مربع)[2].

وفيما يلي صورة من خطاب صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل رئيس المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، إلى معالي السيد حسن عباس شربتلي:

(1) من مستندات تتعلق بالموضوع.

(2) السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الزراعة والمياه
مكتب تحلية المياه المالحة

الرقم .. ٨٠١/ ش
التاريخ .. ١٤٠٦/٦/٢٧هـ
المشفوعات

صاحب المعالي السيد حسن شربتلي الأفخم

بعد التحيه والاحترام .-

اشارة الى الصك الشرعي رقم ١٦٣٢ تسجيل وتسليم برقم ١٥٦٤ في ٦/٦/٥ القاضي بتبرع معاليكم بالارض والدار المقام في غبة عشرة والواقع على ساحل البحر في شمال مدينة جده لمشروع محطة تحلية مياه البحر المراد انشائه في مدينة جده .

لذلك فإن مكتب تحلية المياه المالحه بوزارة الزراعه والمياه يتقدم لمعاليكم بالشكر الجزيل على هذا التبرع الذي إن دل فانما يدل على سموكم وحسن سخائكم ووفاء لبلدكم .

اسأل من العلي القدير بان يوفق معاليكم لعمل الخير دائما .

وحياما تبلوا معاليكم فائق تحيات

محمد الفيصل

مدير مكتب تحلية المياه المالحه

معالي السيد في استراحته بغبة عشرة قبل إهداء الأرض للمؤسسة العامة للتحلية

النقل والمواصلات

•• الشركة العربية للسيارات:

امتدت استثمارات معالي السيد وأنشطته التجارية إلى مجالات وميادين لم يكن ليقوم عليها إلا المؤسسات الكبرى بهياكلها الضخمة، ولعل مجال النقل أبلغ الأمثلة على هذه الصورة. والنقل في المملكة العربية السعودية يختلف عنه في أي مكان آخر بالعالم، إذ تتجمع الأعداد الكبيرة من البشر في آن واحد، وجملة واحدة، في مواسم العمرة والحج، مما تدعو الحاجة معه إلى استعداد خاص ووعي بالمسئولية؛ فعنصر الوقت ذو أهمية بالغة، وبخاصة في موسم الحج، فأي تأخير قد يحرم الحاج من أداء أحد أركان فريضته، وربما تكون مشقته في الرحلة سببًا في ألا يؤدي واجبات عبادته على الوجه الأكمل.

وقد بدأ اتصاله بهذا المجال حين تم انتخابه عضواً بمجلس إدارة الشركة العربية للسيارات في جمعيتها العمومية المنعقدة ليلة الجمعة (13 من رجب 1370هـ = 20 من أبريل 1951م) وكانت شركة أهلية قامت بمساهمات بعض الأثرياء ونفر من رجال الأعمال، وهو أحدهم[1]، ولكن الشركة كانت تحتاج هيكلة جديدة، وتعوزها قطع الغيار، والسائقين، والكثير من الخدمات لكي تستمر، وقد أهملها المساهمون في مرحلة ما، حتى أعلنت قصورها عن القيام بمهامها في نقل الحجاج والمعتمرين، وانتخب معالي السيد رئيسًا لمجلس إدارتها، فاشترى أسهم كل من أراد أن يتخلى عنها من المساهمين - خشية الخسارة - حتى أصبح أكبر مساهم

(1) راجع: جريدة البلاد السعودية في عددها رقم (1018)، الصادر بتاريخ 15 / 7 / 1370هـ = 22 / 4 / 1951م).

فيها، ولكن خسائرها تضاعفت، وفقد الأعضاء المساهمون السيطرة على مخاوفهم، وبات أمر الشركة معقداً، وسوف تتفجر أزمتها في أي وقت مع أول حاجة إلى نقل جماعي لعدد كبير[1].

وشعر المساهمون بالخطر وعقدوا اجتماعًا برئاسة الوزير معالي الشيخ «عبدالله السليمان» – يرحمه الله[2] – وناقشوا أمر فض الشركة، وكان معالي السيد قد وجد رغبة من «الملك عبدالعزيز» في استمرار الشركة؛ لأن الدولة في هذا الوقت لم تكن مستعدة لإيجاد البديل لها، فتقدم معالي السيد واشترى كل أسهمها، رغبة منه في خدمة ضيوف الرحمن، وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى.

ومع أن الأمر لم يكن هيناً ويحتاج إلى مبالغ كبيرة، والعائد الاقتصادي منه لا يفي بنفقاته، إلا أنه أقدم عليه بكل همة، وأعاد هيكلة الشركة، وحولها إلى كيان عملاق بأسطول جديد تزيد عدد مركباته على عدة مئات من الحافلات، عدا السيارات الصغيرة، واستورد كميات كبيرة من قطع الغيار واستقدم السائقين، ولم يكتف بذلك فحسب، بل أسس شركة التوحيد للنقل[3]؛ لتكون إلى جانب الشركة العربية للسيارات في خدمة زوار بيت الله الحرام، ويكون من مهامها نقل البريد وتوزيعه في أنحاء المملكة.

وقد ظلت الشركتان تعملان، وتقومان بواجبهما على أكمل وجه نحو ثلاثة عقود، فعز الأمر على بعض أصحاب المصالح، وقدموا الشكاوى للجهات المختصة والبلدية، وأعلنوا الحرب على الرجل في مشروعه الخيري، حتى صدر القرار بتوقيف نشاط الشركة العربية للسيارات..

(1) بلغ عدد حجاج بيت الله الحرام لهذا العام (100.578) حاجًا، كما ورد بجريدة البلاد السعودية في عددها رقم (1037)، الصادر في يوم الثلاثاء، الموافق (29/8/1370هـ).

(2) راجع: عصاميون 84.

(3) لا تقل شركة التوحيد أهمية عن الشركة العربية للسيارات، فقد كانت طاقتها نحو سبعمائة حافلة كبيرة، وعدد كبير من السيارات متوسطة العدد والصغيرة.

ولكن معالي السيد – وكعادته – لم يستسلم، ولجأ إلى القضاء وقدم من المستندات ما يدحض به الافتراءات ويفند الأكاذيب، فتشكلت لجنة فنية على أعلى مستوى من قبل المحكمة، فرفعت تقريرها بعد الفحص والدراسة بما يفيد صدق الرجل فيما عرض على المحكمة، فجاء قرار القضاء منصفًا، وجدد الترخيص للشركة بالتسيير من جديد، ولكن معالي السيد انشغل بكثرة أعماله عنها، وقرر عدم الاستمرار فيها، وبقيت متوقفة منذ ذلك التاريخ وحتى الآن[1].

* * *

(1) توقف نشاط الشركة منذ عام 1405هـ.

لشركة العربية للسفن

بناء المدارس والمساهمة في تسليح الجيش

استكمالاً لما ارتآه الرجل واجبًا عليه نحو وطنه، وأراده للذود عن أمته العربية، ونصرة دينه الإسلامي، أخذ على نفسه – وعن طيب خاطر – أن يقدم كل ما يستطيعه في هذا المجال.

وانطلق من حبه الكبير، وولائه، ووطنيته، وارتباطه الوثيق ببلاده، وقدم أحد تبرعاته بمبلغ أربعة ملايين ريال(1)، في وقت – كما مر – كانت القوة الشرائية للريال عالية جدًّا، وأن بضعة مئات منه كانت كافية لإنفاقات أسرة كبيرة، فيما تحتاجه من متطلبات يومية وحياتية في الشهر كله.

وبفلسفة فطرية جعل مليوني ريال من تبرعه لتسليح الجيش، والأخرى خصصها لبناء المدارس؛ وذلك لأنه أيقن أن قوة الدولة تكمن في قوة جيشها أولاً، وأن من تسول له نفسه بالاعتداء على بلاده سوف يرتدع إما بعلمه أن الجيش قوي ومستعد للتصدي، أو أنه سيُلقن الدرس في حالة لو أنه تجاوز حدوده وأصر على المواجهة والنزال.

وعلى الجانب الآخر أراد المساهمة داخليًّا ببناء المدارس؛ لأن تنشئة جيل على أسس علمية وفكرية سليمة تمكنه من تحمل مسؤوليات المستقبل، بوعي ومقدرة على اجتياز المصاعب، لهو في حقيقة الأمر بناء للمجتمع، وقوة دافعة له للتقدم واللحاق بركب العالم المتقدم، ونحن بلا شك لا نقل عنهم في شيء سوى أن لديهم إرادة أقوى وأوراقهم أكثر ترتيبًا، ويخرجون من الفشل بدروس كثيرة تدفعهم إلى المزيد من النجاح.

(1) قدم هذا التبرع في عام 1375هـ = 1955م، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – وزيراً للمعارف في عهد المرحوم جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز.

رأى الرجل أن يمضي في دعم بلاده في خطين متوازيين، أولهما: الإسهام في بناء جيش قوي قادر على الدفاع والتصدي حين يتطلب منه الأمر ذلك.. والآخر: دعمها داخليًّا في بناء نهضتها على أسس حديثة، لتنشئة جيل قادر على مواكبة متغيرات العصر، ولتكون لديه المؤهلات اللازمة للتصدي للغزو الفكري الذي بدأ يغزو العقول والمفاهيم العربية والإسلامية منذ أن وطئ اليهود وأعوانهم الأرض المقدسة.

هي رغبة أكيدة منه في دعم بلاده عسكريًّا وفكريًّا؛ لتتمكن من بناء نهضتها التي تليق بها وتسعى إلى تحقيقها، وبخاصة والعالم الغربي يخطو خطوات حثيثة وواسعة في النهوض بمستواه الفكري والتقني.

وحين يستشعر الراعي من بعض رعيته التفاني في خدمة الوطن، وبذل الكثير من أجل رفعته عن طيب خاطر، ودون مصلحة مرجوة من وراء ذلك، يشعر أنه في حاجة إلى تقديم الشكر لهذا الأنموذج الفريد دعمًا له وتقديراً لما قدمه، وهذا ما فعله «جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز»، إذ بعث برسالة إلى «معالي السيد حسن عباس شربتلي»، يشكره فيها على أريحيته، وجاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان جلالة الملك

رقم .. ٦/٨٩/١٢٠٧
تاريخ .. ١٣٩٥/٨/١٦
مرفوقات .....

من سعود بن عبد العزيز الى جناب المكرم السيد حسن شربتلي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل الينا كتابكم ٢٨/ ٣/ ٣٧٥ المرفق به تحويلين بمبلغ اربعة ملا يين ريال منها مليونان تبرعكم في تسليح الجيش العربي السعودي ومليونان من اجل بناء بعض المدارس ونحن نقدر لكم هذا الشعور الطيب ولا شك هذا ناتج عما تكنونه من محبة واخلاص فائقين نحو حكومتكم وبلادكم وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه واكثر من امثالكم هذا مالزم بيانه والسلام،،،

ونشرت جريدة البلاد السعودية في العدد (1990) الصادر، يوم الأحد، بتاريخ (20 من ربيع الأول 1375هـ = 6 من نوفمبر 1955م)، الخبر بتبرع معالي السيد تحت عنوان: أربعة ملايين ريال يتبرع بها معالي السيد حسن شربتلي، وفيه:

«أذاع راديو مكة المكرمة مساء يوم الجمعة (18 / 3 / 1375هـ)، ما يلي: رفع معالي وزير الدولة السيد حسن شربتلي إلى حضرة صاحب الجلالة الملك كتابًا يعلن فيه تبرعه بمبلغ مليونين من الريالات للمساهمة في تسليح الجيش، ومليونين أخرى مساهمة في نشر التعليم في البلاد....»[1].

ولم يكن ما سبق من تبرع هو الأول من نوعه، فإن معالي السيد - الأمي قراءة وكتابة - كان علي يقين بأهمية التعليم سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع، وأن أية أمة لا يكتب لها النهوض إلا بمقدار ما يكون لديها من عقول واعية، وعلى دراية تامة بالأمور كافة، ولن يكون ذلك إلا بالتعليم، والنهوض بالمستوى الفكري والثقافي.

وقد نشرت جريدة البلاد السعودية في عددها الصادر بتاريخ (24 / 9 / 1374هـ) عنوانًا يقول: «سمو الأمير فهد وزير المعارف، يشكر السيد الشربتلي لتبرعه ببناء ثماني مدارس حديثة»، وجاء في الخبر[2]:

«تبرع المحسن الشعبي الكبير السيد حسن الشربتلي بإنشاء ثماني مدارس حديثة البناء، تفتح في جهات مختلفة بالمملكة، ووضعها تحت تصرف وزارة المعارف لتوزيعها في الجهات التي تحتاج إلى هذه المدارس.

وقد وجه سمو وزير المعارف بهذه المناسبة كلمة الشكر التالية لمعالي السيد الشربتلي:

(1) انظر الأنموذج رقم 13 بالملاحق.

(2) انظر الأنموذج رقم 14 بالملاحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم السيد حسن شربتلي

بعد التحية:

إن الأعمال الطيبة التي تقومون بها تجاه هذا الوطن والشعور النبيل الذي يبدو منكم في كل مناسبة تجاه التعليم.. يجعلني أكتب لكم هذا الخطاب شاكراً لكم عملكم الصالح، وإحساسكم نحو العلم، فقد أعلنتم عندما كنتم لدي منذ أيام بتبرعكم ببناء ثماني مدارس حديثة توزع على جهات مختلفة في البلاد، وليس من شك في أن هذا النبأ زادني غبطة وسروراً.

وإني إزاء هذا العمل الذي ستقومون به خدمة للمعارف أشكركم، وأدعو الله أن يتيح لبلادنا العزيزة أمثالكم، فيساهموا في النهوض بالوطن الكريم بتشجيع العلم.. تحت رعاية مولاي الملك المعظم، وبهدي من توجيهاته وتشجيعه الكبير.

وختامًا أرجو أن يوفقنا الله جميعًا لما فيه الخير والعمل الصالح الباقي، «والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً».

والسلام عليكم ورحمة الله.

وزير المعارف

فهد بن عبدالعزيز

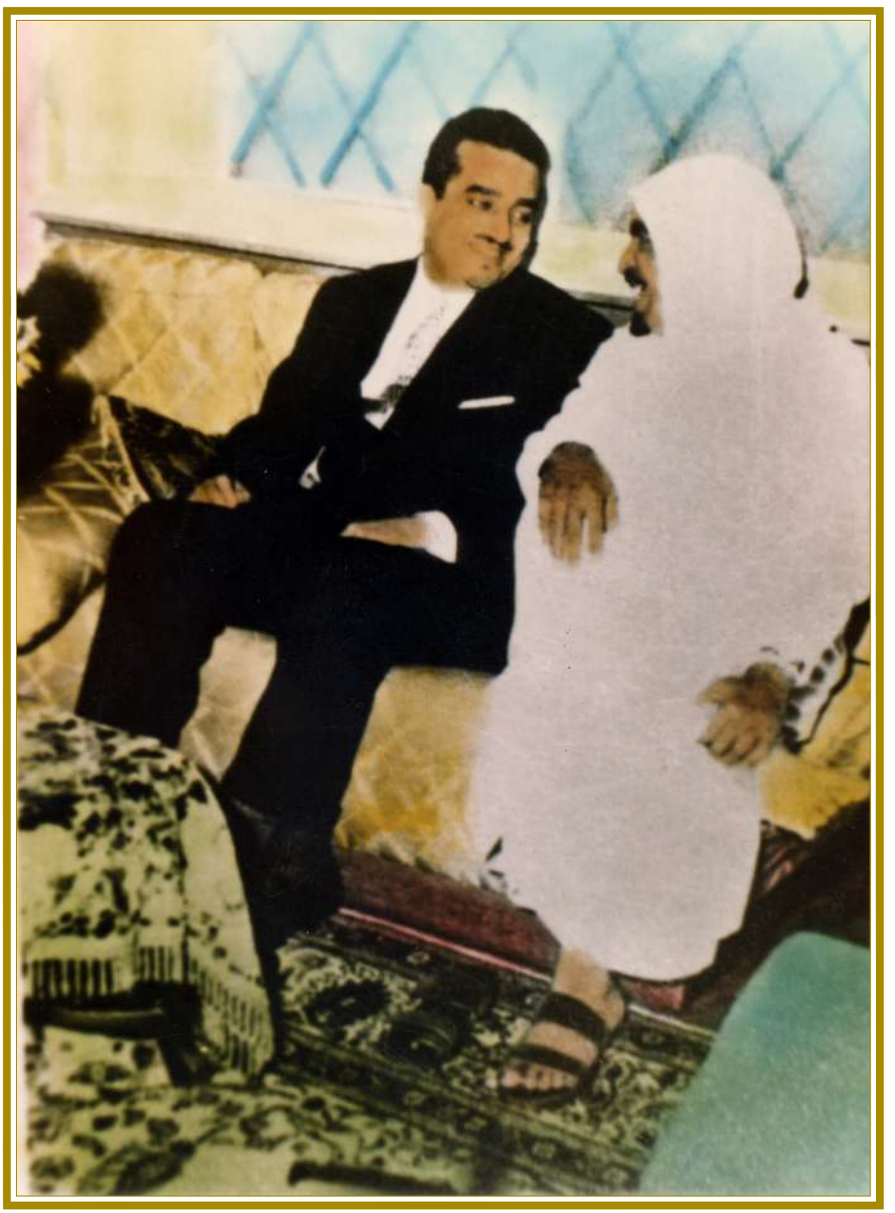

مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حين كان وزيراً للمعارف

دعمه لمنسوبي الحرس الملكي

وكما دعم جهود بلاده في تعزيز قواتها المسلحة، عمل على توفير الأراضي اللازمة لإقامة المنشآت وميادين التدريب اللازمة لمنسوبي الحرس الملكي تقديراً منه لدورهم في خدمة الوطن، ودعماً لجهود بلاده في استتباب الأمن وتوفير الأمان للمواطنين.

وفيما يلي خطاب من قائد الحرس الملكي إلى معالي السيد حسن عباس شربتلي بهذا الخصوص:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران
قيادة القوات الملكية
الإدارة

الرقم
التاريخ
المرفقات

الموضوع

معالى المحسن الكبير السيد/ حسن بن عباس شربتلى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وإسعد الله اوقاتكم بالمسرات
ويسرنى بمناسبة العام الهجرى الجديد بأن ابعث لمعاليكم بخالص التهنئة سائلان الله بأن يعيد عليكم هذه المناسبه اعواما عديدة متمتعين بدوام الصحة والسعاده .
معالى السيد ان لمالآيديكم البيضاء من حسنات جليلة اصبح بحق معها ينطبق عليكم لقب المحسن الكبير نظرا لمالكم من اسهامات خيرة فى جميع المجالات ومما لاشك فيه أن هذه الصفة لايحملها اى انسان من فراغ او تضاهر بل بالعكس فان هذا اللقب قد حصلتم عليه عن جداره تستحقون به بكل فخر لقد كان لأسهاماتكم الكثيرة سواء ماكان منها على مستوى الافراد او المؤسسات او المشاريع الخيريه عمل جليل اوجد لكم محبة واحترام الناس على اختلاف مستوياتهم مما جعلهم ينظرون اليكم كرمز يحتذى للعمل الأنسانى.
وللإسباب التى اشرت اليها سلفا فأن لكم مواقف كريمه بالنسبة للحرس الملكي والتى لايزال يذكر لكم بالعرفان والتقدير ولسوف تكون علامة بارزه على الدوام وانه من دواعى سرورى بأن ابين لكم انه منذ عام ١٣٧٥ تكرمتم ومنحتم للحرس الارض التى تقع شرق طريق المدينه خلف قصر الملك خالد يرحمه الله والعائده ملكيتها لمعاليكم بالصك رقم ٦٩٣ فى ١٣٧٥/٦/١٥ من الامير فهد بن محمد بن عبدالرحمن وقد أقام الحرس منشئاته عليها وميادين تدريب .منذذلك التاريخ وهذا الاسهام الجليل من معاليكم اعطى لكم مكانة فى نفوس منسوبيه تستحقون عليها التقدير والاحترام .
كما ساهم ذلك بشكل مباشر فى تخريج العديد من الرجال الذين كان ومازال لهم دوربارز فى خدمة الدين والمليك والوطن ومن خلال تكرم معاليكم بمنح تلك الارض للحرس الملكي لازال الحرس الملكي يواصل تخرج الرجال لخدمة مولاى خادم الحرمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران
قيادة الحرس الملكي
الإدارة

الرقم
التاريخ
المرفقات

الموضوع

الشريفين حفظه الله معالى المحسن الكبير السيد حسن . اننى اطمع ومنسوبى الحرس الملكى منكم التكرم بتتويج اريحيتكم بأن تتكرمون على هذه الوحده باستخراج حجة استحكام لصالح اعمال الحرس على الأرض المشار اليها لغرض مواصلة اعماله وتدريباته فى هذا الموقع ان لمعاليكم الكريم هذا تجاه هذه الوحده كاسهام فى عمل خير سوف يسجل لكم بمداد من ذهب وسوف نذكرلكم حسن صنيعكم الذى هو دائما من الامثلة الرائعه وأنه من الصعب بأن نجد فى هذا البلد من الذين يسر الله عليهم بخيره ونعمائه من يرقى الى مستواكم فى الاعمال الخيريه والأنسانيه وفقكم الله وامدكم بالعمر المديد والصحة والسعاده . والسلام عليكم .....

اخيكم
فريق اول ركن
عبدالله بن على النمله
قائد الحرس الملكـــى

المستشفى العربي السعودي

كان معالي السيد – رحمه الله – صاحب سبق وريادة في دخول العديد من ميادين العمل التجاري، وفي فتح أبواب الخير، فقد نشرت جريدة البلاد السعودية في عددها رقم (1037)، الصادر بتاريخ (29 / 8 / 1370هـ = 5 / 6 / 1950م)، خبراً مفاده: «السيد حسن شربتلي ومحمد صالح أبو زنادة يساهمان في أهم وأجل مشروع، خدمة للوطن والإنسانية»، وذلك «نظراً لحاجة البلاد الماسة ولما يعانيه أهل هذه البلاد من المشقة والتعب والاضطرار للسفر إلى الخارج للتداوي» ومن ثمَّ – والكلام لمعالي السيد – «عزمنا بعون الله على تأسيس مستشفى في مدينة جدة»، ومضى الخبر في عرض التجهيزات والتمريض وفريق العمل، وأنه يقع بشارع الثلاجة تحت اسم «المستشفى العربي السعودي»، وسعته مائة سرير، تُخصص عشرة منها مجانًا للفقراء بصفة دائمة، ويكون الكشف في عياداته يوم الجمعة من كل أسبوع، لهم – أيضًا – مجانًا. وقد افتُتح المستشفى في شوال من العام نفسه، وقام بدور رائد في مجاله، وقدم خدمة طبية لائقة، وساعد الكثيرين من المرضى الفقراء، تحقيقًا للهدف الذي أنشأه معالي السيد وشريكه من أجله.

* * *

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

ولا يمكن إغفال الدور الرائد الذي لعبته «مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر» التي أعاد «معالي السيد حسن عباس شربتلي» تأسيسها[1]؛ لتكون أول مطبعة بجدة في تاريخ المملكة العربية السعودية، لإثراء الحركة الثقافية والفكرية في بلاده.

وقد قامت هذه المؤسسة بدور كبير في هذا الشأن، ليس في المملكة، فحسب، بل تعدتها إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي شرقًا وغربًا، فضلاً عن المنطقة العربية كلها[2].

وكان هدف معالي السيد من تأسيس هذه المؤسسة، تيسير طباعة الجرائد وتوفير احتياجات المثقفين والمفكرين وطلبة العلم من الكتب في أي وقت، وبالكمية المطلوبة دون عناء.

ثم اقتصرت في مراحلها المتأخرة على طباعة الكتب والكتيبات الدينية التي يوزعها معالي السيد مجانًا في الداخل والخارج، وفيما يلي نماذج منها:

(1) أسسها السيد أحمد عبيد – رحمه الله – في كيلو (5) طريق مكة، يوم أنشأ «مجلة الرياض» في سنة 1373هـ، مع بداية تولي الملك سعود بن عبدالعزيز – رحمه الله – الملك، بعد وفاة والده – رحمه الله – ويوم توقفت مجلة الرياض، ابتاع معالي السيد حسن شربتلي المطابع، ولعله كان مساهمًا في رأس مالها.

انظر: حكاية الفتى مفتاح، ص 221، وما بعدها، عبدالفتاح أبو مدين، طبعة النادي الثقافي الأدبي بجدة، ط 1، 1416هـ – 1996م.

(2) راجع: دوره في دعم المعرفة وعلاقته بالمثقفين بهذا الكتاب.

بيان ببعض الكتب الدينية التي تم طباعتها بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

م	اسم الكتاب (*)	اسم المؤلف	الكمية	السعر الإفرادي		السعر الإجمالي	
				هـ	ريال	هـ	ريال
1	التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة	سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	250000	75		–	187500
2	الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع	سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين	200000	30		–	60000
3	الأصول الثلاثة وأدلتها	فضيلة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب	250000	60		–	150000
4	حكم تارك الصلاة وفتن المجلات	الشيخ محمد بن صالح العثيمين	200000	30		–	60000
5	أختي المسلمة من أمرك بالحجاب	تأليف وطبع دار المجتمع للنشر والتوزيع	200000	20		–	40000
6	أسئلة مهمة	الشيخ محمد بن صالح العثيمين	200000	30		–	60000
7	إلى الفتاة السعودية والمسئولين عنها	الشيخ أبو بكر جابر الجزائري	200000	30		–	60000
8	توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع	الشيخ محمد بن جميل زينو	200000	85		–	170000
9	شرح الأربعين حديثًا النووية	الشيخ يحيى بن شرف الدين النووي	200000	50	1	–	300000
10	تفسير جزء عم		250000	40	1	–	350000
11	تفسير جزء الذاريات		250000	90		–	225000
12	ربع ياسين		100000	90	1	–	190000
13	تفسير سورة سبأ – فاطر – يس		100000	75		–	75000
14	صفوة التفاسير (القسم 13)		50000	75		–	37500
15	تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير		40000	-	1	–	40000
16	قواعد الترتيل الميسرة		100000	50		–	50000

(*) هذه قائمة ببعض الكتب التي قام معالي السيد بطباعتها وتوزيعها مجانًا، ويتبين من خلال الأسعار أنها طبعت في أوقات متباعدة.

تابع بيان ببعض الكتب الدينية التي تم طباعتها بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الكمية	السعر الإفرادي		السعر الإجمالي	
				هـ	ريال	هـ	ريال
17	الهدية السيئة	الإمام حسن البنا	10000	90		–	9000
18	المأثورات «الحزب اليومي»		200000	23		–	46000
19	كيفية صلاة النبي	سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	200000	175		–	35000
20	فضائل الأعمال	الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي	100000	50	2		250000
21	حصن المسلم		100000	20	1	–	120000
22	ورقة الذكر بعد الصلاة		100000	25		–	25000
23	أحكام الحيض والنفاس	د / محمد عبدالرحمن العمودي	100000	10			10000
24	الزواج الإسلامي المبكر	الشيخ محمد علي الصابوني	100000	40			40000
25	تنبيه ذوي البصائر		4000	75			3000
26	العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي	تعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز	100000	50			50000
27	مناسك الحج والعمرة		100000	40			40000
28	أذكار ودعوات مباركات		20000	[	1		20000
29	طوبى للغرباء		10000	80			8000
30	زاد الأتقياء		10000	[	1		10000
31	من وصايا الرسول ﷺ	جمع وتبويب أحمد بن محمد طاحون	10000	25	1		12500
32	القول الجلي في زكاة الحلي		5000	[	1		5000
33	آلو .. احذري التليفون يا فتاة الإسلام		20000	60			12000

تابع بيان ببعض الكتب الدينية التي تم طباعتها بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الكمية	السعر الإفرادي		السعر الإجمالي	
				هـ	ريال	هـ	ريال
34	ورقة بأسماء الله الحسنى مع آية الكرسي		10000	90			9000
35	لماذا أسلمنا؟ (باللغة الإنجليزية)		5000	25	2		11250
36	الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح		100000	80		–	80000
37	مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث، الجزء الأول		6000	20	23	–	139200
38	مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث، الجزء الثاني		6000	30	40		241800
39	مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث، الجزء الثالث		6000	50	29	–	177000
40	كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات		30	-	25	–	750
41	الوصية الشرعية	إعداد منصور أنور محمود عشماوي	100000	90	2	–	290000
42	حكم الغناء – أدلة تحريمه	إعداد الشيخ عبدالعزيز بن باز	10000	35			3500
43	الشباب والمزاح		10000	85		–	8500
44	عودة فتاة		10000	85			8500
45	حول فتاوى الجرائد والمجلات		10000	67			6700
46	رسالة إلى بائع الأفلام (ورقة واحدة)		100000	21			21000
47	المأثورات		200000	29			58000
48	الخصال المكفرة		200000	48			96000
49	العقيدة الصحيحة (باللغة العربية)		50000	45			22500

تابع بيان ببعض الكتب الدينية التي تم طباعتها بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الكمية	السعر الإفرادي		السعر الإجمالي	
				هـ	ريال	هـ	ريال
50	العقيدة الصحيحة (باللغة التركية)		100000	686			68600
51	ثلاث رسائل في الصلاة		100000	586			58600
52	وجوب لزوم السنة		100000	49			49000
	الإجمالي (أربعة ملايين ومائة ألف وأربعمائة ريال)		4.100.400				

لوحة تبين اسم المطبعة

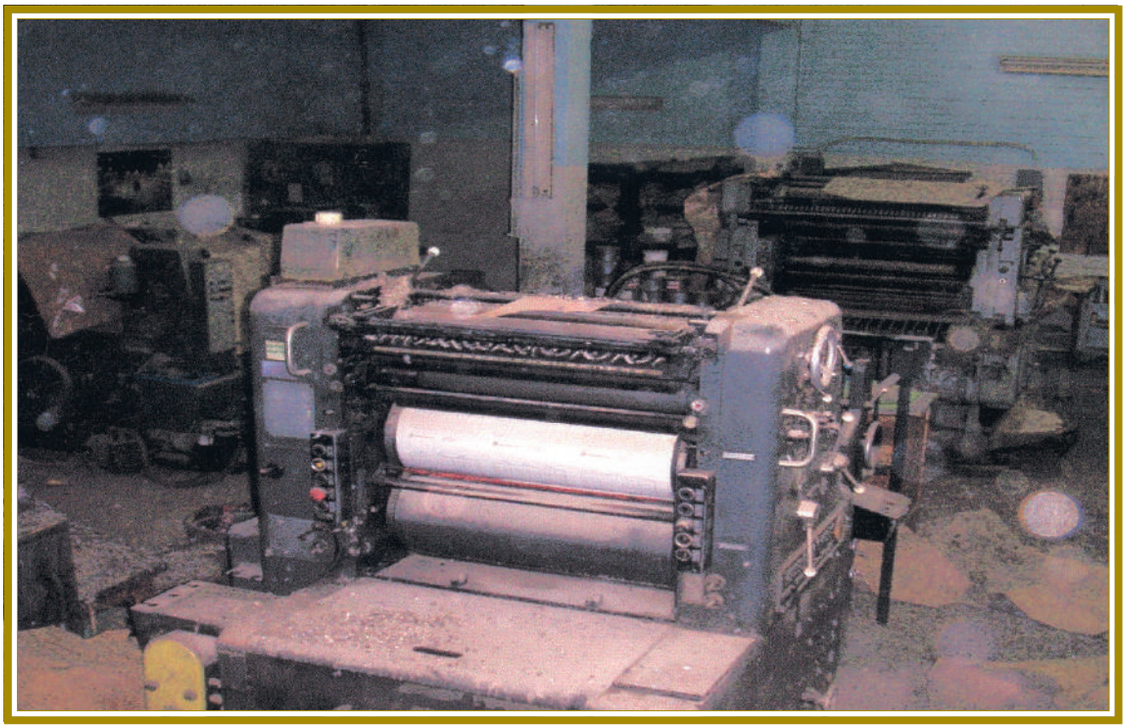

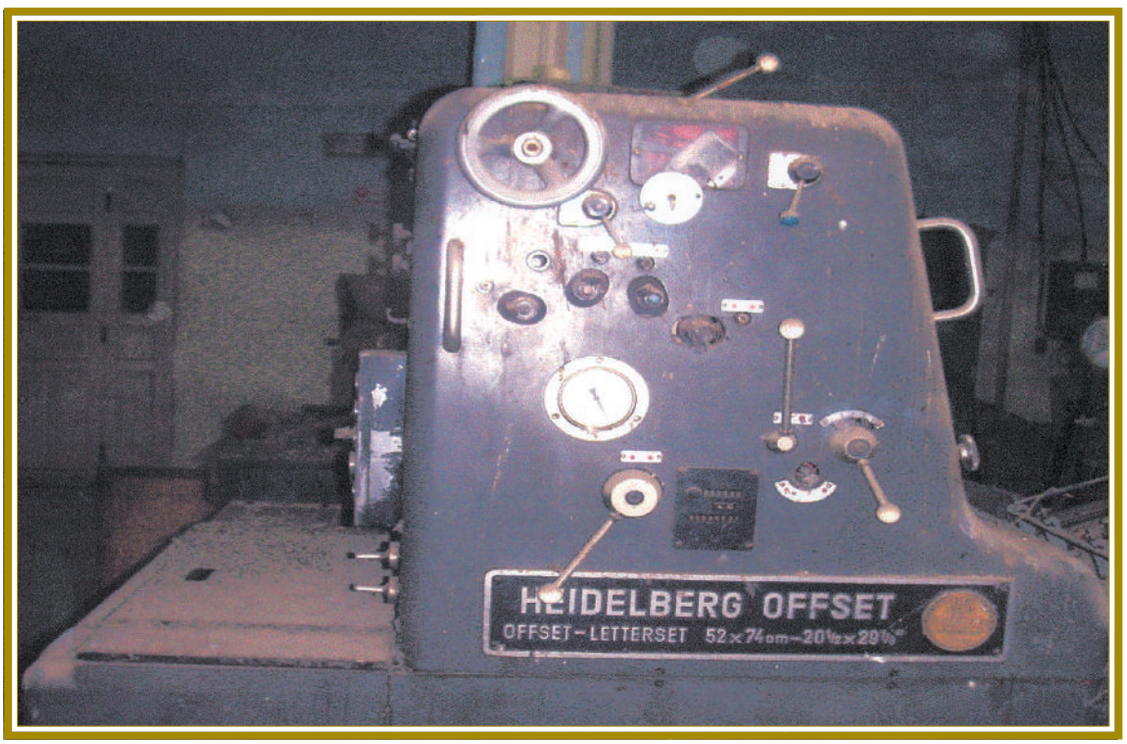

ماكينات قسم الطبع (الأوفست)، عام 1373هـ

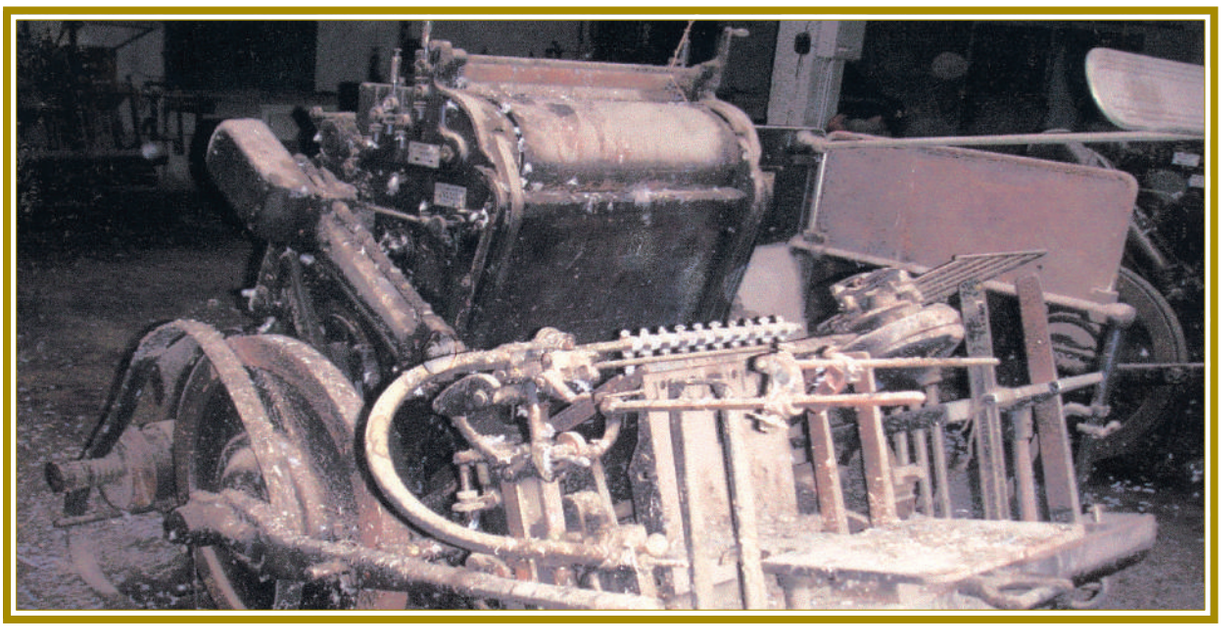

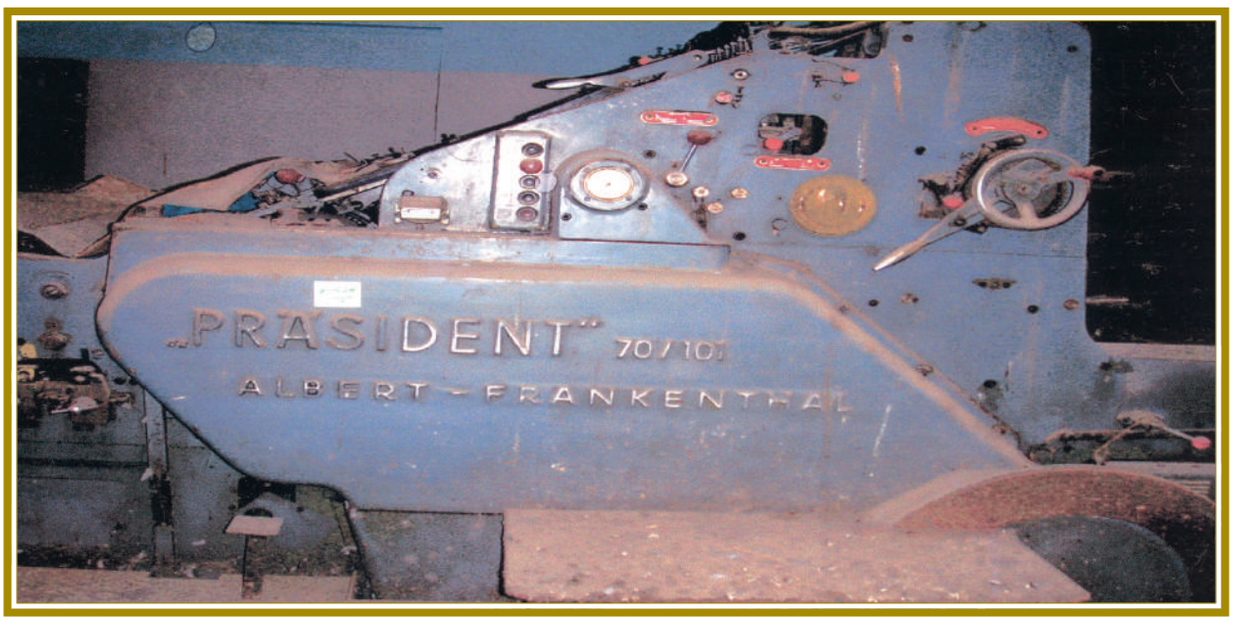

ماكينات قسم الطبع (التيبو)

بنك الرياض

ظل بنك الرياض قضية محيرة، أخذت شطراً كبيراً من اهتمام الرجل في حياته، ولاتزال معلقة قيد البحث بعد رحيله، وحاول الكثيرون استجلاءها، وفهم أبعادها، ولكنها في كل الأحوال استعصت على الفهم، وأبت إلا أن تكون لغزاً محيِّراً يبحث له عمن يفك طلاسمه.

والذي يفهمه العقل وترتضيه النفس، وتقبله نظريات المنطق حين عرض الموضوع عليها، ويُجمع عليه العقلاء والمنصفون؛ أن الإسلام دين الله الخاتم، دينٌ جامع مانع، جاء ليأخذ بأيدي الناس من الجهالة والعقائد المحرفة والنظم البالية، إلى النور والمعرفة وإعمال العقل والتدبر، وأرسى الأصول الاجتماعية الراقية، ونظم المعاملات، وفرض الحقوق، وحدد الواجبات، ودعا إلى وحدانية الله بدستور خالد، يتفق مع شرائع الله السابقة على الأرض ودعوات أنبيائه المرسلين: ﴿ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾[1].

وفرض الإسلام الزكاة، وجعلها ثالث أركانه الخمسة، حقًّا معلومًا للفقير في مال الغني، وأوصى بالصدقة والإحسان، وحرم الربا والاستغلال والاحتكار والمغالاة، والتلاعب بأرزاق الناس وأقواتهم ومصائرهم، كما حرم الترف والبذخ والإسراف والتبذير، وفرض الميراث، ونهى عن أكل أموال الناس بالباطل، وعن الطمع فيما في أيدي الناس، وحافظ علي الملكية الخاصة، ونادى بالتكافل الاجتماعي.

(1) سورة الشورى: الآية 13.

ولم يأت الإسلام قط – في أيٍّ من أحكامه ومسائله، بشيء مما دعت إليه الشيوعية على أيدي «لينين» و«ماركس» و«أنجلز»، وغيرهم[1]، فيما يختص بتأميم أموال الناس؛ لأنه استيلاء من غير وجه حق، والإسلام أباح الملكية الخاصة، ومنح أصحاب الملكيات حرية التصرف فيما يملكون، مادامت تلك الحرية في إطار الشرع ولا تضر بمصالح المسلمين.

والجميع يعلم أن المملكة العربية السعودية هي البلد الوحيد في العالم الإسلامي كله الذي يطبق الشريعة الإسلامية بكل تفاصيلها، وأنها الدستور الأوحد لها منذ قيام الدولة على يد مؤسسها العظيم المغفور له «جلالة الملك عبدالعزيز» – رحمه الله – ولم تأخذ يومًا بدعاوى الرأسماليين الجائرة، ولا بما نادى به الشيوعيون، والاحتكام دائمًا عندها إلى كتاب الله الكريم وسنة نبيه المطهرة في كل صغيرة أو كبيرة، تعن في شئون الدولة أو بين الرعية.

* * *

والموضوع من بدايته مأساة، قضت على شطر كبير من مال رجل اكتسبه من مصادره الشرعية، وأدى فيه حق الله عليه، وهو في ذلك لا يحتاج إلى شرح أو تفصيل، فصحائفه في ميادين الجود والعطاء والبذل لا تحصى ولا تعد، وله فيها أياد طولى وباع لا يدانيه فيه غيره، ولولا صبره ورباطة جأشه ولجوؤه الدائم إلى الله بقوة إيمانه وسلامة يقينه، وحبه لآل سعود الراشدين، ويقينه بعدالتهم وإنصافهم له، وأنهم سيعيدون إليه ما سُلب منه حين يصل الأمر إليهم، ولو إلى وعاء تركته.. لولا ذلك كله، لتبدلت حال الرجل وتغيرت معالم حياته، وما كان لغيره أبدًا أن يقوم مقامه.

وقد طرق «معالي السيد حسن عباس شربتلي» – كما هي حاله في كل أموره – بابًا جديدًا في بناء نهضة بلده، التي هام بها عشقًا، فوهبها حياته، ودان لولاة أمرها بالولاء

(1) قامت الثورة الشيوعية في عام 1917م في عهد آخر القياصرة الروس «نيقولا الثاني» الذي اضطُّر إلى النزول عن العرش بعد تمرد الجيش والأسطول الروسي في فارس، ليتولى «كرينيسكي» السلطة، ولكن البلاشفة بقيادة «لينين» يستولون على السلطة ويسقطون «كرينيسكي، ويعلنون قيام أول دولة اشتراكية حمراء.

والسمع والطاعة، ومن ثمَّ اكتتب مع بعض الأثرياء فأسسوا بنك الرياض[1]، وشكلوا مجلس إدارته، واختاروه رئيسًا لهذا المجلس، كما نصت المادتان (31، 34) من لائحة البنك الأساسية، وصدق مقام مجلس الوزراء على ذلك بالقرار رقم (11)، الصادر في (1377/5/1هـ)، لفترة تنتهي في (30 / 2 / 1382هـ) وقابلة للتجديد، نظرًا لأن معالي السيد يملك النصيب الأكبر من أسهم البنك، وتبلغ حصته (12608) أسهم أساسية، إضافة إلى أسهم كتبها بأسماء أبنائه القُصَّر لحسابه من إجمالي (50 ألف سهم)، ولأن التصويت جاء على رئاسته بالإجماع من أعضاء المجلس، لما هو معروف عنه من الرزانة وحسن تدبير الأمور وإدارتها.

فقام معاليه بدعم البنك، وقدم الكفالات الشخصية، تدعيمًا لموقف البنك المالي، وعبورًا به من مرحلة التأسيس إلى الانطلاق والنجاح.

وأغلب الظن أن هناك من استكثر على الرجل كل هذا الزخم، وقد رأوه يحقق ما لم يقدر عليه كبار المتخصصين في عالم المال والأوراق، فتحينوا الفرصة للكيد له - وهذا دائمًا قدر صُنَّاع النجاح - فلما ساقهم تفكيرهم إلى ما يرغبون، أخذوا ينشرون هنا وهناك الافتراءات والأقاويل الكاذبة، فجاء قرار مجلس الوزراء رقم (577)، بتاريخ (1 / 8 / 1381هـ)[2] - وقبل أن يُتم فترة رئاسته الأولى لمجلس إدارة البنك بستة أشهر تقريبًا - ملزمًا بأن يقدم «معالي السيد حسن عباس شربتلي» استقالته من رئاسة البنك، وإلا سوف تتم إقالته منها، دون أن يوضح القرار أسبابًا لذلك.

ولكن كيف يُعزل رجل من مكانه - دون سبب واضح - وقد أنفق من ثروته مبالغ طائلة لدعم هذا المكان، فقد بلغت أسهمه - مع ما كتبه لبعض أفراد أسرته لحسابه - نحو 70٪ من إجمالي أسهم البنك، والسبب أنه كان يشتري أسهم المدينين المتعثرين عن السداد، حتى لا يتأثر البنك بهزات الانسحاب من المساهمين بطرح أعداد كبيرة من أسهمه للبيع فتتأثر

(1) راجع الأنموذج رقم (15) بالملاحق.

(2) تم الاعتماد في هذا الموضوع على بيانات من أرشيف الشربتلي.

قيمتها وتضعف، وهو الذي يشعر بتبعة الأمانة الملقاة على عاتقه من قبل المساهمين منذ انتخبوه عضواً بمجلس الإدارة، فرئيسًا لهذا المجلس بالإجماع.

وبعد يومين من فرض الاستقالة عليه، وفي يوم (3 / 8 / 1381هـ) أصدر مجلس الوزراء قراره رقم (418) بحجب أمواله، وتضمن القرار ما يلي:

1 – إبلاغ أعضاء مجلس الإدارة، ومنهم رئيس المجلس، لتسديد القروض المستحقة عليهم للبنك خلال خمسة عشر يوماً، وإلا فستباع أسهمهم لكامل أو لجزء من مطالبات البنك منهم.

2 – بما أنه من المحتمل في الظروف الراهنة عدم وجود مشترين لهذه الأسهم، فإنها ستحول إلى مؤسسة النقد، نيابة عن الحكومة؛ لشراء هذه الأسهم بصافي قيمتها التي تحددها لجنة تكون من محاسب محايد ومن «السيد أحمد المهاجر الباكستاني»، وقد عُهد إلى هذه اللجنة دراسة وضع البنك وتقييم سعر السهم الحقيقي، بما يساويه في اليوم التالي لانتهاء موعد الإنذار الذي وجهه إلى المدينين المساهمين الذي جرى إبلاغه يوم (3 / 8 / 1381هـ).

3 – أن الحكومة اتخذت هذه الخطوات للصالح العام كإجراء مؤقت لكي تستمر الحكومة في إدراجه كمؤسسة مستقلة، وأن النية متجهة إلى بيع أسهم الحكومة لأطراف خاصة في الوقت الملائم.

وعلى غير ما نص القرار لم يتم إبلاغ معالي السيد بما جاء في القرار، إلا بتاريخ (2 / 9 / 1381هـ)[1]، بعد أن انقضت المهلة التي حددها القرار لتسوية أوضاع المساهمين مع البنك، وقد نصت الفقرة الثانية منه على أن يجري تقييم الأسهم في اليوم التالي لانتهاء موعد الإنذار أي في يوم (19 / 8 / 1381هـ)، وأوجبت الفقرة نفسها أن يتم تقييم الأسهم من لجنة يكون فيها محاسب محايد بعد أن تقوم بدراسة حالة وضع البنك.

(1) راجع ما جاء في بيان معالي السيد (بنك الرياض أقوى من الفولاذ) بجريدة البلاد في عددها رقم (911) الصادر بتاريخ (18 / 8 / 1381هـ)، وتحدث فيه وكأنه لايزال رئيسًا للبنك ومسؤولاً عنه، وأن الأمور على خير مايرام، وذلك يؤكد أنه لم يكن على علم بقرار إقالته، أو أن هناك من تعمد عدم إبلاغه ليُضيِّع عليه فرصة التسوية.
انظر: الأنموذج رقم (16) بالملاحق، صورة من بيان معالي السيد.

والذي حدث :

1 – لم يتم التقييم كما جاء بالقرار في اليوم التالي لانتهاء مهلة الإنذار.

2 – لم يتم الاستعانة بمحاسب محايد للتقييم، وقام به «السيد مهاجر»، و«نوار وشركاهم»، واستند «السيد مهاجر» في تقريره المؤرخ في (10 / 3 / 1382هـ) إلى أرصدة بتاريخ (29 / 7 / 1381هـ) – أي قبل صدور القرار الوزاري – وقيم السهم بمبلغ (406 ريالات)، في حين استند «نوار وشركاهم» في تقريرهم المؤرخ في (17 / 11 / 1382هـ) إلى ميزانية (30 / 6 / 1382هـ)، وقيموا السهم بمبلغ (311 ريالاً)، وعليه فقد خالف التقييم قرار مجلس الوزراء.

3 – لم تأخذ وزارة المالية بأيٍّ من قراري الخبيرين، وقدرت سعر السهم بـ (350 ريالاً) من تلقاء نفسها، وباعت أسهمه لحسابها دون موافقته.

4 – لم تنصف التقديرات الثلاثة قيمة السهم الفعلية، إذ إنه في تاريخ حجبه كان يساوي أكثر من ذلك بكثير، كما أقرت هيئة التحكيم المكلفة من قبل المقام السامي فيما بعد.

5 – ظلت الخطوة المؤقتة للحكومة لطرح الأسهم لأطراف خاصة كما جاء في الفقرة الثالثة من القرار خمسة وأربعين عامًا، ولم تتم حتى الآن.

وقد تقدم معالي السيد بمظلمة رفعها إلى المقام السامي، يشكو فيها ما لحق به من أذى وشرح أبعاد قضيته، فصدر أمر المقام السامي رقم (3571) بتاريخ (20 / 2 / 1389هـ) بتشكيل لجنة مختصة للنظر فيما لمعالي السيد، وما يدعي به.

وتشكلت هيئة التحكيم من عدد من المتخصصين، وبحثت الأمر برمته بكل جوانبه، فرأت أن الحق في جانب معالي السيد، ولكنها لم تصدر قرارها في الدعوى؛ لأن البنك قد تم نقل ملكية أسهمه إلى وزارة المالية ومؤسسة النقد، وهما غير ممثلتين في الدعوى أمام هيئة التحكيم، وليستا طرفًا في النزاع أمامها، وقد احتفظت الهيئة لمعالي السيد بحقه في إقامة دعواه، بخصوص هذه الأسهم، أمام الجهة المختصة؛ لتحكم فيها وفقًا للوجه الشرعي، وقررت

عدم صحة التقييم السابق للأسهم، وعدم صحة الإجراءات، وأنها تمت مخالفة لقرار مجلس الوزراء رقم (4180).

وجاء في الصفحة (74) من قرار هيئة التحكيم بأنها «ترى من واجبها الوجداني أن تحفظ للمدعي السيد الشربتلي، إذا لم يتمكن من تسوية القضية وديًّا بالصورة الإدارية، الحق بأن يقيم الدعوى لاسترجاع الأسهم»، ثم جاء في صفحة (262) منه: «لما كانت أسهم السيد حسن شربتلي قد بيعت لتسديد مديونيته لدى البنك؛ فإن الغاية من بيع الأسهم تزول إذا قام السيد الشربتلي بكافة التزاماته، ومن ثمَّ تعاد أسهمه إليه».

وكان معالي السيد قد قام بتسديد جميع ما للبنك من مطالبات طرفه، بموجب الشيك رقم (4535911 / 113) بتاريخ (2 / 3 / 1983م)، ووفَّى جميع التزاماته تجاهه، ولم يعد هناك من سبب يمنع أن تعود إليه أسهمه، إذ إن الغرض من حجبها قد سقط، ولم يتبق سوى أن تقوم وزارة المالية بدورها، وتسلمه الأسهم كما قررت هيئة التحكيم.

وكان البنك قد قام بقيد قيمة الأسهم لحساب معالي السيد، فرفض معاليه القيد، ولم يتسلم قيمة تلك الأسهم، لأنها لاتزال ملكًا له، ولا يوجد مبرر لحرمانه من تملكها، ولم يكن هناك مقاصة في تصفية الحسابات طبقًا لقرار هيئة التحكيم بين المبالغ المحكوم بها على صالح معاليه، والتي قام بتسديدها، وذلك لبطلان الإجراءات التي تمت في ذلك البيع، وانتهاء الغرض الذي من أجله تم حجب هذه الأسهم.

* * *

وقد تمت مضاعفة الأسهم أربعين مرة في سنة (1988م)، ليصبح عددها (50432 سهمًا)، ثم أُضيفت خمسة أسهم جديدة لكل سهم منها، فأصبح عددها (3025920 سهمًا) في سنة (1992م)، ثم تضاعفت في سنة (1994م)، ليصبح عددها (6051840 سهمًا)، (ستة ملايين وواحدًا وخمسين ألفًا، وثمانمائة وأربعين سهمًا)، ثم تضاعفت في سنة (1998م)، فأصبحت (12103680 سهمًا).

* * *

والسؤال الذي لايزال يطرح نفسه : إلى متى ستظل هذه الأسهم رهينة قرار مر عليه نحو نصف قرن، ولاتزال محبوسة عن أصحابها؟!!، على الرغم من أنها حرة من كل دَيْن، ولا تلحق بها أية مستحقات مالية أو إدارية.. كل ما في الأمر أن صاحبها رحل إلى رحاب ربِّه وفي نفسه شيء منها، لا لقيمتها - ومعه كل الحق فيها والتمسك بها - ولكن لأنها خلَّفت في نفسه - في المقام الأول ولبعض الوقت - مرارة على ما بذله من وقت وجهد ومال، رغبة منه في دفع عجلة النهضة في بلاده إلى الأمام، وجعلت شعوراً بالفشل - ليس له مكان عنده - يبحث لنفسه عن طريق بداخله، وأفقدته الثقة، أيضًا لبعض الوقت، فيمن حوله؛ لأن هناك من لايزال متربصًا يتحين فرصة الزج به في شَرَك يجهله، وهناك مَنْ أظهر ما يحيك بصدره من غيظ، استكثاراً لأنعم الله عليه!

* * *

مع أهل القرآن

كثرت أعمال معالي السيد في ميادين الخير، وطالت أياديه البيضاء أماكن كثيرة، ولكنه في كل ذلك لم يكن أسرع منه في خدمته لكتاب الله الكريم، ودعم أهله وتشجيعهم على حفظه ودرسه، فجاءت إنفاقاته بالملايين، وسبقت تبرعاته طالبيها، وظل حلمه الأكبر أن يقيم في كل شارع دارًا لتحفيظ القرآن.

فأنفق المبالغ الكبيرة على جماعات تحفيظ القرآن في الداخل والخارج، وتبرع بمساحات واسعة من الأراضي دعمًا لها، وشجع الطلبة، ليس بدفع رواتب مدرسيهم فحسب؛ بل ومَنْحِهم المكافآت التي تُدخل السرور عليهم، واختيار أوائلهم لأداء فريضة الحج على نفقته الخاصة كل عام..

وفيما يلي بعض المراسلات التي توضح حجم إنفاقاته في ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالقصيم

باشـــــراف

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ص.ب ١٨٢٣ ت ٣٢٣٧٧٨١ بريـــدة

ترخيـص رقـــم ٣

الرقم ٩١/ق/٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

التاريخ ١٤١٢/٨/٥هـ

المشفوعات ــــــــــ

الموضوع

معالي الشيخ / حسن عباس شربتلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعـــــد :-

فإنني وأعضاء مجلس إدارة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في القصيم وقد تلقينا بكل التقدير والعرفان نبأ تبرع معاليكم بالأراضي المملوكة لكم بالبليداء في بريدة لصالح الجماعة فاننا لايسعنا إلا أن نتقدم إلى معاليكم باسمى آيات الشكر والامتنان على هذا العمل الطيب الكريم وهذا التبرع السخي الذي يضاف الى رصيد معاليكم الكبير من أعمال الخير والبر التي تقدمونها الى الجهات الخيرية عامة والى جماعتنا خاصة .

لقد تلقى الجميع من مشائخ واعيان ووجهاء المنطقة هذا النبأ بكل الارتياح والتقدير لأنه يمثل دعما فائقا للجماعة سيجعلها باذن الله تعالى تمضي قدماً نحو المزيد والمزيد من الرعاية والعناية بكتاب الله الكريم وإنهم جميعا ليذكرون لمعاليكم أياديكم البيضاء على هذه الجماعة وغيرها من الجماعات وفضلكم الكبير - بعد الله تعالى - في تقدمها وإزدهارها .

ووقوفكم بجانب جماعتنا ومساندتكم لها فاق كل تصور وتعدى كل حد وليس هذا بمستغرب عليكم لأنكم - حفظكم الله - دائما أهل للبر والاحسان ومن السباقين للخير إن شاء الله .

ونحن أمام هذا العطاء العظيم والبذل الكريم لانستطيع إلا أن نرفع أكف الضراعة لله تعالى أن يجعل عملكم هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتكم وأن يثقل به صحائف أعمالكم وأن يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

د/١٢/٢-٤٨

رئيس وأعضاء مجلس ادارة
الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالقصيم
عنهم الرئيس

عبدالله بن محمد الجاجي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالقصيم

باشـــــراف

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ص.ب ١٨٢٣ ت ٣٢٣٧٧٨١ بريـــدة

ترخيـص رقـم ٣

الرقم ٤٨٤/١٠٢/ص

التاريخ ٢٠/٨/١٤١٠هـ

المشفوعات ــــــــ

الموضوع شـــكر وتقديـــر

المساحه المتبرع بها أكثر من أثنين مليون متر مربع

معالى الشيخ / حسن عباس شربتلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعـــــد :-

يطيب لنا نحن أعضاء مجلس ادارة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة وكافة فروعها ومنسوبيها أن نعرب لمعاليكم عن بالغ تقديرنا وإمتناننا لتفضلكم بالتبرع للجماعة بالاراضي المملوكة لكم بحي المليداء ببريدة .

إن هذا العمل الطيب الكريم تقف دونه كلمات الشكر ولاتستطيع حياله إلا أن نسأل الله تعالى أن يتقبله منكم وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إن آياديكم البيضاء ودعمكم السخي لهذه الجماعة ليزدادا يوماً بعد يوم وإن ذلك ليقع في نفوسنا ونفوس أهالي هذه المنطقة قاطبة موقعه اللائق به وإننا جميعا لنضعه موضعا كريما في نفوسنا .

شكر الله لكم وبارك أعمالكم وتقبل صدقاتكم وهداكم دائما سواء السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

د/١٢/٢-٤٨

{{ أعضاء مجلس ادارة الجماعة }}

١ - الشيخ / صالح بن ابراهيم التويجري ٢ - الشيخ / محمد بن عثمان البشر

٣ - = / عبدالله بن صالح الحماد ٤ - = / أحمد بن عبدالله اليحي

٥ - = / علي بن ابراهيم اليحي ٦ - = / صالح بن عثمان البجادي

٧ - = / علي بن محمد المجلاد ٨ - = / علي بن عبدالرحمن العميري

٩ - نائب رئيس الجماعة ١٠- رئيس الجماعة

عثمان بن عبدالرحمن العثيم عبدالله بن محمد المجاجي

جماعة تحفيظ القرآن الكريم

بمكة المكرمة

بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ترخيص رقم (٢)

المحسن الكبير

معالي السيد حسن عباس شربتلي

هذه البلاد الطاهرة المقدسة ، أنجبت رجالاً مشهوداً لهم بالكرم والسخاء والبذل والعطاء . وسيد الكرماء هو حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم قدوة الأمة وعنوان فخر الإسلام وعز المسلمين .

وتوالت خيرات هذه البلاد على أهلها وجيرانها والبعيدين عنها من رجالها الكرماء .. ومن هؤلاء الرجال ، معالي السيد حسن عباس شربتلي ، فلقد أفاء الله عليه مالاً وفيراً وأدر عليه خيراً كثيراً وما فتىء يمد يد العون والمساعدة إلى ذوي الحاجة والفاقة ، وله اليد الطولى في مساعدة جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة بما جادت به أريحته والذي تمثل سابقاً في منحه للجماعة قطعة أرض مساحتها عشرة آلاف متر مربع تطل على أربعة شوارع أحدها شارع المنصور ، وقد بنت الجماعة عمارتين اثنتين في نصف هذه الأرض ، وقطعة أخرى اسمها البِرَّم مساحتها (٣٩٠٠٠٠) ثلاثمائة وتسعون ألف متر مربع في طريق مكة جدة القديم ، وهناك دعم مالي متمثل في تبرعه الشهري بربع مليون ريال ، والجماعة وبكل امتنان تتلقى هذه المساعدة السخية بانتظام .

نعم .. إنه رجل أفاء الله عليه من خزائنه فأنفق من عطية الله دون غضاضة ، فعمت خيراته كثيراً من البلاد الإسلامية ، ومن منطلق الوفاء وعرفاناً بالجميل ، تشكر الجماعة معالي السيد حسن لأياديه البيضاء الناصعة وبصماته البارقة على أهل القرآن . وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « **من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه** » .

فبارك الله في عمره وسدد خطاه ورزقه الصحة والعافية وأعانه على الإنفاق في أوجه البر والخير إنه سميع مجيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
رئاسة محاكم منطقة القصيم

الرقم :
التاريخ :
التوابيع :
الموضوع :

معالي الأخ / حسن عباس شربتلي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

يطيب لي وقد بلغني نبأ تبرعكم للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالقصيم بالأراضي المملوكة لمعاليكم بحي المليداء في بريدة أن أعرب لكم عن تقديري لشخصكم الكريم على هذا العمل الطيب .

انني لأحمد الله تعالى أن جعل في بلدنا رجالا يحبون الخير ويسعون اليه أمثالكم قد منّ الله عليهم بانعمه فكانوا له من الشاكرين الحامدين الباذلين أموالهم - ان شاء الله - في سبيل الخير ابتغاء مرضاته تعالى .

فشكر الله لكم حسن سنيكم وبارك الله لكم ووفقكم وسدد على طريق الخير والرشاد خطاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

٤١-٢/١٢/د

رئيس محاكم القصيم

عبدالرحمن بن عبدالله المجلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية
صندوق البريد رقم (٢٩٦)
جدة ـ المملكة العربية السعودية
ص.ب ٧١٣ للبرقيات : (شربتل)
تليفون ٦٤٢٦٠٩٦ / ٦٤٢٦٤٣٣

H. H. A. SHARBATLY
General Merchants
P. O. Box : (296)
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
Tel. 6426433 / 6426596

رقم ـــــ حرر في ـــــ ١٤ هـ الموافق ١٩ م من ـــــ الى

الرقم ٢٨٥٥
التاريخ ١٤٠٢/٧/٢٢

السادة : بنك القاهرة السعودى جدة المحترم
الفيحاء
بعد التحية

نرغب بان تصرفوا لسماحة امين الرابطة الاسلاميه معالي الشيخ محمد الحركان مبلغ وقدره (اثنين مليون وخمسه ايه الفريال سعودى لاغير) مقابل القسط الاول على حساب قيمة خمسة ملايين مصحف المخصصه لاندونيسيا .

وتقبلوا خالص تحياتنـــــــا ،،

حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية
صندوق البريد رقم (٢٩٦)
جدة ـ المملكة العربية السعودية
ص.ت ٧١٣ للبرقيات : (شربتل)
تليفون ٦٤٢٦٠٩٦ / ٦٤٢٦٤٣٣

S. H. A. SHARBATLY
General Merchants
P. O. Box : (296)
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
Tel. 6426433 / 6426596

رقم ١٧٥ حرر في ٢٤/٧/١٤٠٤ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى ـ .....

صاحب السماحة امين عام رابطه العالم الاسلامى معالى الشيخ محمد على الحركان

المحترم

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد

نرفع لمعاليكم مع خطابنا هذا تحويل على بنك القاهرة السعودى فرع الفيحاء مبلغ مليونين وخمسمائه الف ريال عربى سعودى وذلك مقابل الدفعه الاولى من قيمه الخمسه ملايين مصحف التى ستطبع لجمهورية اندونيسيا ومستعدين لتسليم الدفه الاخرى لتكملت الخمسه ملايين مصحف فى اوقاتها ان شاء الله وحيث ان الساعى فى الخير كفاعله وان خير البر عاجل نسال الله أن يتقبل جميع الاعمال وان يجعلها خالصه لوجهه الكريم وان يضاعف الاجر للجميع انه سميع مجيب ادام الله توفيقات سماحتكم والله ولى التوفيق وهو العليم والهادى الى سواء السبيل . والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

حسن عباس شربتلى

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية البر بالمدينة المنورة
تأسست عام ١٣٧٩هـ
سجلت بوزارة الشئون الاجتماعية تحت رقم ٢٢ في ١٣٩٦/٦/٤هـ
تلفون: ٨٢٢٤٤٣٤ - ٨٢٢٤٤٧٦ - ٨٢٢٤٤٦٤
ص.ب: ٧٨٢
المدينة المنورة - فاكس ٨٢٣٨١٤٧

الرقم ٩٥٩/ج
التاريخ ٢٤/٨/١٤١٨هـ
المرفقات بحسب
الموضوع

معالي المحسن الكبير السيد حسن عباس شربتلي زاده الله غنى وهدى

تحييكم بتحية أهل الجنة جعلنا الله وإياكم من أهلها.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

نحيط معاليكم أنه قد وصلنا مليون نسخة من بطاقة الذكر بعد الصلاة ومليون نسخة من رسالة أحكام الحيض والنفاس نسأل الله أن يكتب لكم بكل حرف منهما حسنات مضاعفة وأن يزيدكم فضلا وخيرا وتوفيقا لما يحب ويرضى.

ونحن في انتظار باقي المطبوعات وبخاصة كتاب فضائل الأعمال وأذكار مأثورة.

زادكم الله فضلا وهدى وحرصا على الخير وذكركم الله في الملأ الأعلى مع الأنبياء الشاكرين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محبكم في الله
أمين العام
جمعية البر بالمدينة المنورة

محمد حميده

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

المكتب الخاص

رقم ٢/١٧٢ حرر في ٢٥/١١/١٤١١ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،

اعتمدوا دفع مبلغ سبعة وثلاثين ألفًا وخمسمائة ريال لأمر الشيخ / محمد صالح باحارث لصالح حجة ١٥٠ طالبًا من جماعة تحفيظ القرآن الكريم بجدة.

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

السيد حسن عباس شربتلي

١٧٧

*NNNN
*ZCZC TFJ098 211
SJJE CO SJTF 160

*
*الطائف ١٦٠ ١٤١٣/٢/١٠هـ ٢٢زليلا عبدالإله الشمالي
*
*
*معالي السيد حسن عباس الشربتلي حفظه الله ورعاه وسدد خطاه
*برقيا شربتلي
*جـــــده
*
*
*السلا م عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
*نشكر رعايتكم وأحسانكم وتكرمكم بدعم الجمعيه الخيريه لتحفيظ القرأن
*الكريم بالطائف وأننا لا نجد مانكافئكم عليه سوي مارشدنا أليه المصطفي
*صلي الله عليه وسلـــم ((من صنع أليكم معروفا فكافئوه فأن لم تجدوا
*مـدعـــوا لـــه))
*وليكن في عملكم حفظكم الله وبارك لكم في عمركم دعما للخير وأهل الخير
*أنكم ممن يسرتم وسهلتم بهذا العمل تعلم القرأن الكريم وتعليمه جعلكم
*الله من أهل الخير المدعودين بذلك وأننا أعضاء مجلس أدارة الجماعه
*وقد سرنا دعمكم الشهري مائة ألف ريال تغطية عجز الجماعه نسأل المولي
*عز وجل أن يثيبكم ويثبتكم ويرزقكم الا خلا ص ونبشركم أن الجميع يدعو
*لكـم أساتذة وطلا با . كما أن هذا العمل مما يبقي لكم أبد الدهر
*تعلما وتعليما تتوارثه الا جيال تلـــو الا جيال .. وختا ما لكم علينا
*الدعاء . فنسأل الله القبول لنا ولكـــم ..
* والسلا م عليكم ورحمة الله وبركاتـــه
* أعضاء مجلـس أدارة الجماعه الخيريه
* لتحفيـــظ القران الكريم بالطائف
* عنهـــم/ مدير عام الجماعـــه
محمـــد بن مرزوق القـــرشـــي

*NNNN

SAUDI TELECOM · KINGDOM OF SAUDI ARABIA · MINISTRY OF POSTS · TELEGRAPH & TELEPHONE
المملكة العربية السعودية · وزارة البرق والبريد والهاتف

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية القرآن الكريم بجدة

تحت رعاية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

التاريخ ١٤٠٧/٨/١٢

شكر وتقدير

السادة / مؤسسة الطباعه والصحافه والنشر حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

يسعد جمعية القرآن الكريم بجدة أن تسجل لكم بالشكر والتقدير تبرعكم الكريم لهذا العام

ب مجموعه من الكتب المطبوعه لديكم .

وهو مساهمة كريمة منكم في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى واننا نسأل الله جل وعلا أن يجزل لكم الاجر والمثوبه وأن يجعل ذلك في موازينكم و سترا وحجابا لكم من النار .

سدد الله خطاكم وبارك في جهودكم واعمالكم والله يحفظكم ويرعاكم ،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

أحمد محمد صلاح حجدوم

رئيس جمعية القرآن الكريم بجدة

ترخيص رقم (٩) ص.ب ١٤٨١١ جدة ٢١٤٣٤ - تلفون ٦٨٧٢٧١٠ / ٦٣٦١٤٠٠

مع حجاج بيت الله

كانت إنفاقاته – رحمه الله – في أيام الحج من كل عام كالريح المرسلة، ولم تكن تقنعه – أبدًا – الكميات التي تطلبها الجمعيات، والهيئات، والمؤسسات المعنية بخدمة الحجاج من الألبان، والتمور، والفواكه، والعصائر، والخبز، وغيرها؛ لتوزيعها على الحجاج، فكان يضاعفها أضعاف أضعاف ما يطلبون منه، ويؤكد لهم أنه على استعداد دائم لتوفير أي زيادة يحتاجون إليها[1]، بل ويعطي أمره إلى الجهات المسئولة عن تزويدهم، بتلبية احتياجاتهم دون العودة إليه في ذلك.

يضاف إلى ذلك الأعداد الغفيرة التي كان يكفلها كل عام للحج على نفقته.

ويُذكر أن وفدًا تركيًّا يضم نحو ألفي رجل وامرأة وفدوا للحج في خمسينيات القرن الماضي، فلما انتهوا من أداء شعائرهم تجهزوا للعودة إلى بلادهم، ولكن سفينتهم لم تأت، وطال انتظارهم لها حتى نفدت نفقاتهم وأعياهم الانتظار والجوع.

وحاول رئيس الوفد تدبر الأمر، وسعى لدى كثير من التجار والوجهاء للاقتراض منهم حتى يعودوا إلى بلادهم، ولكن محاولاته كلها باءت بالفشل، ودلَّه البعض على معالي السيد حسن عباس شربتلي، فتوجه إليه ومعه نفر من قومه.

واستقبلهم معالي السيد وأكرم رفادتهم، ثم شرح رئيس الوفد لمعاليه ما حدث لهم،

(1) راجع: بعض النماذج لذلك بملاحق الكتاب لموسم الحج عام 1412هـ، النماذج من رقم (17) إلى رقم (50).

وطلب عشرة جنيهات قرضًا لكل فرد من أفراد بعثته حتى يتمكنوا من العودة، على أن يردوها عقب وصولهم إلى بلادهم بالطريقة التي يراها معالي السيد مناسبة.

فسأل معالي السيد: وهل تكفي عشرة جنيهات لكل منكم زادًا وإقامة وسفرًا؟

فأقر الرجل ذلك.

فقال معالي السيد: أعتقد أن خمسين جنيهًا على الأقل يحتاجها كل فرد منكم حتى يعود إلى بلاده.

فقال الرجل: وأين منا الخمسون جنيهًا يا سيدي، ونحن لم نستطع تدبر العشرة؟!

فأجابه: سأقرضكم، لكل واحد منكم خمسين جنيهًا، بشرط أن يكتب لي كل منكم أولاً صكًّا بالمبلغ.

فوافق الرجل وتهللت أساريره واستكتب أعضاء وفده صكوكًا بالمبلغ، فلما انتهى منها، سلمها معالي السيد، فسأله: إنكم ستؤدون المبلغ كما هو، فما فائدتي إذن؟!

ولم يجد الرجل ما يرد به.

فقال معالي السيد: أرأيتم لو أن هناك من دعاني إلى تجارة يكون فيها الربح مضاعفًا، فهل أتأخر؟.. فما بالكم، والله - تبارك وتعالى - وعد بأن يضاعف الحسنات لمن يشاء من عباده حتى سبعمائة ضعف أو يزيد.. وإنني في غنى بوعد الله عن هذه الصكوك، ولكم الأموال خالصة لوجه الله تعالى.

ومنحهم ما يريدون، وردَّ عليهم صكوكهم، فشكروه في إجلال وتوقير على صنيعه الطيب ومكرمته النبيلة، وخرجوا من عنده وألسنتهم تلهج بالدعاء له والثناء عليه.

* * *

الجمعيات الخيرية والمخصصات الشهرية

دأب الرجل منذ أن عرفت الثروة سبيلها إليه على أن يبذلها في منافذ الخير، وينفقها في أوجهها الشرعية، ويوجهها حيثما تلوح له بادرة احتياج، سواء لنفقة خاصة، أو مساعدة على بلوغ مقصد.. المهم أن يكون فيه نفع للمسلمين.

وما كان يستطيع أن يقوم بذلك كله وحده، ولابد له أن يستعين بآخرين في توزيعها، فأعماله كبيرة وإنفاقاته كثيرة، وبلوغها مستحقيها أمر جِدٌّ شاق؛ يحتاج إلى مؤسسات كبيرة للقيام عليه؛ ليصل إلى أكبر عدد ممكن، وفي كل الاتجاهات، في الداخل والخارج.

ومن ثمَّ حرص «معالي السيد حسن عباس شربتلي» – رحمه الله – على مد جسور التعاون بينه وبين الجمعيات الخيرية، فهي بلا شك لديها قوائم منظمة لاحتياجات مناطقها، مما اضطلعت بتأديته تجاه أهلها، كما أن القائمين عليها لا يقلُّون عنه في حب العمل الخيري، وأغلبهم يتطوع به، رغبة في الأجر من الله.

وقد خصَّ معاليه الجمعيات الخيرية، وبعض من يثق بهم من الأفراد للقيام عنه على مخصصاته الشهرية، لإنفاقها في سبل الخير، وفق اتفاق مسبق على منافذ صرفها، أو حسبما يتراءى لمن وكَّله عنه في ذلك..

وفيما يلي نماذج من هذه المخصصات:

•• تشجيع الشباب على الزواج:

لقد وهب الله – تعالى – هذا الرجل بصيرة ثاقبة، ومنحه القدرة على التحليل والتفنيد

ودحض الحجة بالحجة، ليس من باب المباهاة بأنه يعلم، ولكن ليصل مع محدثه إلى نقطة تلاقٍ بينهما، حتى يخرجا بنتيجة إيجابية مما دار بينهما من حوار أو مناقشة.

وقد كان العلماء يزورونه في بيته كما كان يبادلهم الزيارة في بيوتهم، وحدث أن اجتمع لديه بعضهم يومًا فتحدثوا في أمور كثيرة، وتطرقوا إلى موضوع «المهور»، ورأى بعض الحضور أن الحل لتشجيع الشباب على الزواج في تخفيض المهور، ولكن معالي السيد خالفهم الرأي، وقال: إن ذلك جزء من الحل، وليس حلاً كاملاً[1].

فذكر البعض أن ذلك ما وصى به النبي ﷺ، وأورد بعض الأحاديث، ومنها قوله ﷺ، «إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة»[2]، و«إن من يُمْن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها»[3].

فقال معالي السيد: إن «أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» رضي الله عنه أمر بتحديد المهور وخفَّضها، فجاءته امرأة وجادلته، وقالت: «ليس هذا إليك يا عمر.. كيف تقولها والله - تعالى - يقول: ﴿... وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾[4]، فقال عمر: «أصابت امرأة وأخطأ عمر».

فسُئِل، وما الحل؟!

قال: «الحل أن يجود الأغنياء بمالهم، ويشجعون الشباب برفدهم على الزواج، وأقترح إنشاء صندوق لتشجيع الشباب على الزواج، فإذا ما رغب الشاب في الزواج، ولا يجد لديه نفقاته، دفع له القائمون على الصندوق مبلغًا جيداً يعينه على أن يبني عش الزوجية، وأنا أول من يدفع»[5].

وقد شرح الله صدر بعض العلماء لهذه الفكرة، وقاموا بتأسيس المشروع وأنشأوا الجمعيات في كل مدينة من مدن المملكة، لتشجيع الشباب على الزواج، وكان معاليه رحمه

(1) من أرشيف الشربتلي.
(2) ذكره البيهقي في شعب الإيمان، برقم 6295، وأحمد في مسنده، برقم 23388.
(3) رواه أحمد في مسنده، برقم 23338.
(4) سورة النساء: جزء من الآية 20.
(5) من أرشيف الشربتلي، وخطابات متعددة بهذا الشأن.

الله – كما وعد – أول المساهمين فيها، وبمبالغ كبيرة في الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقصيم، ومنطقة عسير، وغيرها من المدن.

ومن جملة تبرعاته:

تبرعه بخمسين ألف ريال للدكتور «عبدالله بن عبدالعزيز المصلح»، شهريًّا بدون انقطاع لهذا المشروع في عسير، بالإضافة إلى تبرعاته الأخرى، وثلاثمائة ألف ريال شهريًّا دون انقطاع للشيخ «سعيد بن عبدالله الدعجاني»، وكذلك إلى جميع مدن المملكة التي أسَّس فيها هذا المشروع.

وكان يقول: «إذا كان الله سمَّى المهر فريضة، فقال: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ**﴾[1]، والنبي ﷺ، كان يقول: «من كشف خمار امرأته ونظر إليها وجب عليه الصداق دخل أو لم يدخل بها»[2]. وكان «خالد بن الوليد» رضي الله عنه، يقول: «إني لأعجب لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه؟!»، فالجوع إلى الجنس مثل الجوع إلى الطعام أو أشد، وإذا لم يجد الشاب ما يعينه على الزواج، فزنى – لا سمح الله – فإن الأغنياء الموسرين الذين يعرفون حاجته، ولم يساعدوه، شركاء معه في الإثم، ثم إن الله أوجب المهر إظهاراً لأهمية عقد الزواج، وتقديراً للمرأة؛ لأنه لو أبيح الزواج دون مهر لكان في ذلك امتهان للنساء وحطٌّ لأقدارهن، فينظر الرجل إلى المرأة بعين الاحتقار، ولا تحسن العشرة بينهما.

وقد أوجبه الإسلام على الرجل إشعاراً للمرأة بأنها موضع عطفه وحبه ورعايته، وأنه سيتحمل عنها تكاليف الحياة، بما هيأه الله للسعي في الحصول على المال، والجري وراء كسب القوت، وأما المرأة فقد اقتضت طبيعتها أن تكون سكنًا للرجل وحرثًا للنسل، وهي التي تخدمه وتدبر شئون بيته وتُعنى بتنشئة أولاده، وتهيئ لزوجها أسباب الراحة والسعادة».

وهكذا كان من أولويات معاليه، التشجيع على إنشاء هذه الجمعيات ومواصلة دعمها.

(1) سورة النساء: جزء من الآية 24.

(2) ذكره البيهقي في السنن الكبرى 7/256، والحديث مرسل.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٩/١٤٠ حرر في ١٤١٠/٨/٢٥ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

إلحاقًا إلى تعميدنا السابق برقم ١٣١ / ح وتاريخ ١٥/٨/١٤١٠هـ بصرف مبلغ مائتين وخمسين ألف ريال شهريًا لأمر الشيخ / سعيد بن عبدالله الدعجاني رئيس لجنة الشباب على الزواج نرغب أن يصبح المخصص الشهري مبلغ ثلاثمائة ألف ريال على أن يدفع حالاً مبلغ مائة ألف ريال تكملة مخصص شهري شعبان ورمضان ١٤١٠هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٩٠/ج حرر في ١٤١١/٧/١٤ هـ الموافق ١٩ م من الى

السادة البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا دفع مبلغ (٥٠٠٠٠) ريال خمسين ألف ريال شهريًّا لأمر الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح عميد كلية الشريعة وأصول الدين بأبها لمشروع زواج العزاب بتهامة عسير وذلك ابتداءً من شهر رجب وحتى إشعار آخر وإشعارنا بذلك.

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٢٦ ٦٦٠٢ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

المكتب الخاص

رقم ٩١٩ حرر في ١٤١٢/١/٢٥ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا تحويل مبلغ مائة ألف ريال شهرياً لأمر المشروع الخيري للزواج بالمدينة المنورة وذلك ابتداءً من شهر محرم ١٤١٢هـ وإشعارنا بذلك،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

حسن عباس شربتلي

إنشاء عشرة مساجد كل شهر بتهامة عسير

ليس من السهل القيام على إنشاء عشرة مساجد كل شهر، فذلك أمر يحتاج إلى ميزانية خاصة، وجهد كبير.

فما القول في رجل أنعم الله عليه ووهبه المقدرة على القيام بما لم يتسن لغيره من ذوي الهمم؟!!. ففي منطقة واحدة فحسب بالمملكة العربية السعودية - هي تهامة عسير - آل الرجل على نفسه أن يقوم بإنشاء عشرة مساجد كل شهر بها، لمدة عشر سنوات، تقريبًا، ابتداءً من رجب عام 1411هـ.

وقد أنفق على هذا المشروع وحده عشرات الملايين، فما بالنا بما أنفقه على غيره، وقد أنشأ آلاف المساجد في داخل المملكة وخارجها[1]، فضلاً عما أنشأه من دور القرآن والمدارس ورياض الأطفال والأربطة ودور الأيتام والمظلات، وغيرها؟!

وفيما يلي بعض مآثره في هذه الأبواب:

(١) ذكر الدكتور محمد نصيف في لقاء معه بجدة أن أبناء معالي السيد البارين، لايزالون يقومون بهذه الأعمال تأسيًا بوالدهم وبرًّا به، وعملاً بما جاء بوصيته، ويقومون بتسليم مسجد تلو الآخر، بعد بنائه وتجهيزه وفرشه بما يليق.

بسم الله الرحمن الرحيم

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

السيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٢٦ ٦٦٠٢ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

١٤

رقم ٨٩ ق ١ حرر في ١٤١١/٧/١٤ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا دفع مبلغ (١٥٠٠٠٠ ريال) مائة وخمسين ألف ريال شهريًا لأمر الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح عميد كلية الشريعة وأصول الدين بأبها وذلك لبناء عشرة مساجد شهريًا بتهامة عسير ابتداءً من شهر رجب ١٤١١هـ وحتى إشعار آخر، وإشعارنا بذلك،،،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

حسن عباس شربتلي

وكيونات، المكائن الزراعية العالمية وموتورات روستون الزراعة والصناعة، وجنرال الكتريك.

والشركة الميكانيكية السعودية يقوم بادارة اعمالها السيد محمد بك العوضي، والتي تأسست بجهود ومساعي حضرات السادة حسين بك العويني وشركاه = رئيس الوزارة اللبنانية = اما اعمالها موزعة في جميع نواحي الاشغال التجارية والاقتصادية وتتعاطى الامور الهامة ووكيل بنك مصر وعموم الشركات العالمية ..

ثم زرت السيد احمد صالح باعشن الرئيس الثاني لغرفة التجارة والرئيس الثاني لمدارس الفلاح.. وهي المدارس التي تعتبر في طليعة المدارس السعودية التي تشرف على ادارتها كرام الرجال السعوديين واصحاب الفضل منهم.

وكانت زيارتي للعالي الامثل والاداري الكبير السيد حسن شربتلي مفاجأة لم اكن اتوقعها اذ انني لمست لدى حضرته الاخلاق الرفيعة العالية والصفات النبيلة السامية والرياسة الحكيمة الرشيدة، هذا الى جانب ما يتحلى به من خصال حميدة هي في ميدان الكرم والجود مضرب الامثال .. ومحلاته العامرة في مدينة جدة تكاد تكون الحركة الدائمة لاكبر البلاد السعودية حيث يزودها بجميع الاصناف التجارية من مواد اولية وحاجات ضرورية عدا عن المواد الغذائية ويمتاز السيد شربتلي عن الكثيرين في التقرب لدى سمو الامير ولي العهد والامراء الاكارم .. كما انه يساهم في اكثر المشاريع ويبذل كل ما بوسعه من وقت ومال في سبيل تقدم البلاد وازدهارها ..

والسيد حسن شربتلي غني عن الوصف في علو الهمة وخلق المشاريع الاقتصادية والمساهمة في اكبر قسط باسهم الشركات في الديار العربية السعودية.

سعودي تبرع لبنائها وتغيير الطريق تسبب في تعطيلها

مظلات ضخمة لحماية الحجاج

المدينة المنورة - 31 يناير 1950:
صرحت مجلة «آخر ساعة» المصرية أن التاجر السعودي حسن شربتلي وافق على إعادة بناء المشروع الخيري الذي سبق له البدء فيه والمتمثل في بناء مظلتين كبيرتين في طريق المدينة المنورة لوقاية وفود بيت الله الحرام من الحرارة وضربات الشمس، وهو المشروع الذي تعطل بسبب صدور قرار بتغيير الطريق الذي يسلكه الحجاج الى المدينة المنورة، بعد أن قام المحسن السعودي بتوفير كافة مستلزمات البناء، وتم صب الأسس استعداداً لبدء المشروع، ومن ثم هطول الأمطار الغزيرة التي خلفت وراءها سيولاً جرفت مواد البناء في الموقع المذكور. وأضافت «آخر ساعة» في خبر نشرته في عددها الصادر أمس بأن الشيخ صالح قزاز مدير الحج العام السابق بالمملكة العربية السعودية، كان قد طلب الى الجهات المسؤولة ومن المحسنين بالحاح في السنوات الماضية بناء مظلتين في طريق المدينة المنورة لوقاية وفود بيت الله الحرام من الحرارة وضربات الشمس وذلك على اثر الاصابات التي أصيب بها البعض في الصيف، فكان هذا الاقتراح الوجيه محل دراسة الجهات المختصة.
وفي أحد الأيام بينما كان الشيخ أحمد موصلي السكرتير الخاص لمعالي وزير المالية ومستشار معاليه الخاص في اجتماع خاص مع الشيخ صالح قزاز بخصوص معاملة المظلتين وبينما هما في الحديث إذ حضر السيد حسن شربتلي فلما سمع بالحديث هزت الأريحية هذا المحسن العظيم فأعلن الشيخ صالح قزاز بحضور الشيخ أحمد موصلي عن استعداده لعمل كل ما يحتاج إليه الطريق من مظلات كبيرة تفي بالحاجة وتؤدي الغرض في الأماكن التي تراها إدارة الحج مناسبة، ولكن نظراً لمشغوليات السيد حسن الكبيرة وأعماله الواسعة فقد طلب الى سعادة الشيخ صالح قزاز ان يشترك معه في الأجر بالاشراف على هذا المشروع فعلياً، والسيد حسن مستعد لدفع كل ما يلزم المشروع من مال.
فاستحسن الشيخ صالح الفكرة وأثنى عليها الشيخ أحمد موصلي ووافقت عليها الجهات الرسمية المسؤولية. ولكن إدارة الحج قامت بتنفيذ المشروع حسب الاتفاق بينها وبين السيد حسن شربتلي واتفقت مع احدى الشركات العاملة في البلد - والتي أحد مساهميها الشيخ عبدالعزيز جميل.
وفعلاً تم بناء مظلتين كبيرتين في المسيجيد تتسع كل منهما لسبعمائة حاج تقريباً وقد نقلت جميع المؤن ومواد البناء الى القواعد والمحطات التي عينتها

لجنة الحج لبناء باقي المظلات.
وبعد أن قامت الشركة بالحفريات وصب الأسس وتدعيمها بالاسمنت المسلح اذا بوزارة المالية ولجنة الحج تخبر السيد حسن بأن الطريق سيتغير وسيكون الطريق الجديد من جهة بدر وسيترتب على ذلك اهمال تلك المحطات وعدم الاستفادة منها. فاضطر الى وقف العمل حتى يتلقى تعليمات وزارة المالية ولجنة الحج عن الأماكن التي تصلح لبناء تلك المظلات في الطريق الجديد، وفي هذه الفترة هطلت أمطار غزيرة صحبتها سيول جارفة أتلفت كل المؤن ومواد البناء وسحبت ما بقي منها.
أما في (محطة الفريش) فقد تعطل المقاولون مدة طويلة لظهور مدعين بملكية تلك الأراضي. وفي فترة التحقيق عن صدق ادعائهم هطلت أيضاً الأمطار وجرفت السيول تلك المؤن والمواد، ومع كل ذلك فقد صرح لنا مصدر مطلع ان المحسن العظيم لم يثنه هذه الخسائر قبل أن يتمكن من القيام بمشروعه العظيم في هذه الأماكن والتي أصبحت عديمة النفع بالنسبة لتحويل المشروع الى الطريق الجديد، لان القصد من هذه المشاريع هو وجه الله وابتغاء مرضاته.
وقد صرح لنا المصدر المطلع ايضا بأن تأخير تكملة باقي المشوع راجع الى رغبة وزارة المالية ولجنة الحج في تعيين الأماكن الصالحة له وعندها سيبدأ هذا الرجل الكريم بإنشاء تلك المظلات الجديدة وستتبعها مساجد ومراحيض وغير ذلك من أسباب راحة حجاج بيت الله الحرام حسب ما تجود به نفس هذا المحسن الكبير.

الشربتلي يتبرع ببناء روضة الأطفال النموذجية بالمدينة

حسن شربتلي

صرّح سيادة الشريف ناصر بن علي مدير عام مدارس الروضة بالمدينة المنورة بأن السيد حسن شربتلي قد تبرع بانشاء مبنى نموذجي للروضة على حسابه الخاص. فوق قطعة الارض التي منحتها الدولة لبناء الروضة عليها.

ومن المقرر الشروع في البناء بعد الانتهاء من المبنى الضخم الذي تبرع السيد الشربتلي بإنشائه لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم في قباء والذي يوشك الآن على الانتهاء.

البلاد ١٣٨٧/١٠/٢٢هـ

الجزيرة ٢٩-٣-١٣٨٨هـ ٥ يونيو ١٩٦٨م العدد ٢٠٠

الشربتلي يتبرع ببناء مسجد بمدينة الرياض

الشيخ حسن الشربتلي

تقدم سكان حارة «الحبونية» جنوب مدينة الرياض شمال مستشفى عتيقة إلى صاحب المعالي المحسن الكبير السيد حسن عباس شربتلي بالتفضل ببناء مسجد بحارتهم ليؤدوا فيه الصلاة وقد اشفعوا بطلبهم دراسات ومواصفات وخرائط من مصلحة الاشغال العامة خاصة بهذا المسجد فما كان من معاليه إلا أن تفضل فعمد وكيله بمدينة الرياض ببناء هذا المسجد الكبير بناء مسلحاً حديثاً وتبلغ تكاليف هذا المسجد ما يزيد على مبلغ مائتي ألف ريال جزى الله هذا المحسن الكبير خيراً وأكثر من أمثاله في أمتنا الإسلامية.

الجزيرة ١٥-١١-١٣٨٧هـ-١٣-٢-١٩٦٨م العدد ١٨٢

رسالة المدينة المنورة

المدينة المنورة: وصلت الدفعة الاولى من السجاد الممتاز الايراني وعددها ١٢٠ قطعة وتسلمتها مديرية الاوقاف بالمدينة وستصل بقية الدفع تباعا حتى تنتهي الكمية التي قامت بتامينها المديرية لفرش مساحة تقدر باكثر من ٨٠٠٠ متر من المسجد النبوي الشريف وتم فرش الكمية التي وصلت منذ أيام ومن المتوقع أن تصل البقية المتفق عليها بواسطة الطائرات خلال الاسابيع القريبة القادمة حتى يتم فرش المساحة المذكورة قبل دخول شهر الحج.. ومن جهة أخرى قامت مديرية الاوقاف باصلاح وصيانة «لمبات» المسجد الشريف واستبدال التالف «بلمبات» جديدة وهناك بعض الاصلاحات لاجزاء أخرى من التمديدات الكهربائية لايصال التيار الكهربائي إلى «اللمبات» المستحدثة والمستبدلة وحتى تبدو الاضاءة قوية وجميلة.

سفلتة

المدينة المنورة: بدأت بلدية المدينة المنورة في سفلتة شارع سيد الشهداء من محطة أبو العلا بباب الشامي حتى جبل أحد وقد تم حتى الآن سفلتة أكثر من كيلو متر والبلدية توالي اهتمامها لانجاز السفلتة قبل نهاية شهر ذي القعدة بحيث يسهل وصول الحجاج لزيارة مواقع الآثار الواقعة على الشارع حتى موقعة أحد.. ومن جهة أخرى تم تركيب بقية أعمدة الاضاءة على طول الشارع المذكور وستتم تكملة تركيب الاعمدة وايصال التيار الكهربائي اليها في غضون الايام القريبة.

إضاءة

المدينة المنورة: ستبدأ الاضاءة الفعلية لكل من شارع المناخة وشارع الساحة في خلال مدة لا تتجاوز اسبوعا وذلك بعد أن قامت الشركة المنفذة لمشروع اضاءة شوارع المدينة بالإضاءة التجريبية لشارع المناخة لمعرفة مدى صلاحية التمديدات الكهربائية ويجري العمل بسرعة في تركيب «الفوانيس واللمبات الكهربائية» والجدير بالذكر ان اضاءة هذين الشارعين تجيء ضمن مشروع إضاءة عدد من الشوارع العامة المعتمدة في ميزانية بلدية المدينة لهذا العام وستبدأ الشركة المقاولة في انارة بقية الشوارع الاخرى هذا العام.

عملية جراحية

المدينة المنورة: اجريت عملية جراحية ثانية لسعادة الزعيم مصطفى عرقسوس مدير شرطة المدينة وقد تمت بنجاح وهذه ثاني عملية تجرى لسعادته منذ دخوله المستشفى بعد عيد الفطر وكلاهما تكللتا بالنجاح والحمد لله.

زيارة تفقدية

المدينة المنورة: قام سعادة الاستاذ سعدالناصر السديري وكيل امارة منطقة المدينة بزيارة تفقدية لروضة الاطفال النموذجية بالمدينة حيث تفقد الفصول الدراسية للروضة والقسم الابتدائي وفي نهاية جولته أثنى على الجهود التي يبذلها المسؤولون عن الروضة والعناية التامة والطرق الحديثة التي تسير عليها الدراسة ثم سجل شكره وتقديره في دفتر الزيارات كما زار الروضة سعادة الاستاذ عبدالرحمن أبو العلا مساعد مدير التعليم بمنطقة المدينة والاستاذ حامد عبدالقادر رئيس قسم المحاسبة بالإدارة واطلعا على سجلات الروضة وتدارسا مع مدير عام الروضة المواضيع المتعلقة بتطوري الروضة وتوسعها خلال العام الدراسي الحالي وقد أهدت الروضة إلى سعادة وكيل الامارة شعارها الخاص.

ومن الجدير بالذكر ان معالي الشيخ حسن شربتلي قد تبرع بانشاء روضة اطفال نموذجية بمدينة طيبة الطيبة على حسابه الخاص وقد كان لتبرعه هذا ابلغ الاثر في نفوس الاهالي فجزاه الله خيرا واكثر من امثاله.

البلاد السعودية ١٣٨٦/١٠/٢٧هـ

مقال من زمان

في اول هذا العام ٣٨٦ أو بالضبط بتاريخ ١٧ ـ ٢ ـ ١٣٨٦ نشرت كلمة بجريدة عكاظ تحت عنوان (بين الاقة والكيلو) نشرت فيها الى النتائج التي نجمت عن الانتقال بأوزاننا من الاقة الى الكيلو وقد استغله البائعون لصالحهم وتحمل الجمهور ـ جمهور المستهلكين الآثار الضارة فاصبح سعر الكيلو كسعر الاقة سابقاً وخسر المستهلكون الفرق بينهما ولم تجد مقارنات الأسعار شيئاً ولم تستطع وزارة التجارة ولا البلديات ولا اللجان المتعددة اتخاذ اجراء يحمي المستهلكين من استغلال البائعين..

ومنذ أيام أعلنت وزارة التجارة أيضاً عن وجوب التحول من نظام الجالون الى نظام اللتر وكتب الأستاذ أنور أبو الجدائل في جريدة البلاد يؤكد ما نشرت اليه ويطالب بإبقاء نظام الجالون اذ لاضرورة الى هذا التحول بل لافائدة منه بصرف النظر عن الأضرار التي ستنشأ من هذا التحويل كما وقع عند التحول من الأقة الى الكيلو.

واكرر اليوم أيضاً ماقلته في كلمتي السابقة من اننا اذا التمسنا أو وجدنا لنا عذراً في التحول من الاقة الى الكيلو بحجة أن الدول المصدرة لنا والبلدين المجاورة تتعامل بالكيلو فاني لاأجد أي عذر في استبدال الجالون باللتر فالذي أعرفه ان جميع الدول العربية المجاورة لنا تستعمل الجالون ولم أسمع بالليتر الا في الجزائر وربما نول المغرب العربي..

وكما قال الأستاذ أنور أبو الجدايل ان نظرة واحدة على بيان المقارنة بين الجالون واللتر الذي نشرته وزارة التجارة وحده كاف للبلبلة والاضطراب وسوء الفهم فكيف الحال بعد البدء في التنفيذ؟!

ثم مامصير آلات الجالون التي يقاس بها الآن؟ أليست خسارة تلحق بعدد من المواطنين المستعملين والمورنين؟!

ملاحظة عابرة

١ ـ تساءل الأخ الأستاذ عبدالله خياط عن مصير المدرستين الموعود بهما من بعض وجهاء مكة بعد أن مضى زمن طويل على الموعد دون ظهور أية بوادر ولكنه لم يشر الى الوجيهين اللذين أعلنا ذلك منعاً للإحراج ولكنني لاأرى في التذكير بعمل الخير احراجاً وخاصة للقادرين على التمام، لذلك فاني أذكر الوجيهين المواطنين صدقة وسراج كعكي بوعدهما للمبادرة بانشاء المدرستين النموذجيتين اللتين وعدا بهما فهما لذلك أهل ولمثل هذا فليعمل العاملون.

٢ ـ وعلى ذكر تبرع الوجيهين صدقة وسراج كعكي أذكر تبرعاً مماثلاً لمعالي السيد حسن شربتلي بانشاء جامع كبير في جدة وأرجو أن يكون معاليه قد أخذ في الأسباب فإنما يعمر مساجد الله من آمن بالله.

٣ ـ أما الملاحظة الثالثة فهي البشرى التي ساقها الأستاذ عبدالله عريف في احدى يومياته بعكاظ عن التفكير في انشاء حمامات متنقلة في منى لاستحمام الحجاج. «على الماشي» وتحضرني بهذه المناسبة بعض الأسئلة:

أ ـ من من الحجاج سيستفيد بهذه الحمامات؟! الحجاج اللابسون ملابس نظيفة؟ فهؤلاء لهم منازل ومخابيم سوف يستحمون فيها ويغيرون ملابسهم، أم أولئك الذين لايهتمون بنظافة ملابسهم ويقيمون في الأزقة والشوارع؟ فما هي الجدوى من تسهيل الاستحمام لهم؟!

ب ـ السنا نعاني أزمة خانقة أيام الحج بالذات في المياه رغم كل الجهود الجبارة التي تبذل وهو شيء طبيعي بالنسبة لمضاعفات المستهكين الى خمسة أضعافهم في الأيام العادية؟

ان المفروض ـ دون حياء أو مكابرة ـ أن تطلب من الوافدين الاقتصاد في صرف المياه خلال هذه الأيام بالذات ونحثهم عليه لتوفير الماء للجميع للاستعمال العادي لا أن ندعوهم الى الاستحمام ومضاعفة الصرف بل نشجعهم عليه بانشاء الحمامات المجانية في كل مكان وهو مالم يعمله غيرنا ممن يعيشون على الآبار.. انها مجرد أسئلة أطرحها بين يدي أصحاب الفكرة لعلها تنير الطريق الى الحقيقة والله الموفق.

صالح محمد جمال

كل أسبوع

اللتر والجالون

في اول هذا العام ٣٨٦ او بالضبط بتاريخ ١٧ـ٢ـ١٣٨٦ نشرت كلمة بجريدة عكاظ تحت عنوان (بين الاقة والكيلو) نشرت فيها الى النتائج التي نجمت عن الانتقال بأوزاننا من الاقة الى الكيلو وقد استغله البائعون لصالحهم وتحمل الجمهور ـ جمهور المستهلكين الآثار الضارة اصبح سعر الكيلو كسعر الاقة سابقا وخسر المستهلكون الفرق بينهما ولم تجد مقارنات الاسعار شيئاً ولم تستطع وزارة التجارة ولا البلديات ولا اللجان المتعددة اتخاذ اجراء يحمي المستهلكين من استغلال البائعين..

ومنذ أيام أعلنت وزارة التجارة ايضا عن وجوب التحول من نظام الجالون الى نظام اللتر وكتب الاستاذ انور ابو الجدائل في جريدة البلاد يؤكد ما نشرت اليه ويطالب بابقاء نظام الجالون اذ لاضرورة الى هذا التحول بل لافائدة منه بصرف النظر عن الاضرار التي ستنشأ من هذا التحويل كما وقع عند التحول من الأقة الى الكيلو.

واكرر اليوم ايضا ما قلته في كلمتي السابقة من اننا اذا التمسنا او وجدنا لنا عذراً في التحول من الاقة الى الكيلو بحجة ان الدول المصدرة لنا والبلدان المجاورة تتعامل بالكيلو فاني لا اجد اي عذر في استبدال الجالون باللتر فالذي اعرفه ان جميع الدول العربية المجاورة لنا تستعمل الجالون ولم اسمع باللتر الا في الجزائر وربما نول المغرب العربي..

وكما قال الاستاذ انور ابو الجدايل ان نظرة واحدة على بيان المقارنة بين الجالون واللتر الذي نشرته وزارة التجارة وحدة كافية للبلبلة والاضطراب وسوء الفهم فكيف الحال بعد البدء في التنفيذ؟!

ثم ما مصير آلات الجالون التي يقاس بها الآن؟ أليست خسارة تلحق بعدد من المواطنين المستعملين والمورنين؟!

وليس هناك أبلغ من الأرقام دليلاً على حجم الإنفاقات الكبيرة؛ التي تبرع بها معالي السيد للهيئات، والجمعيات الخيرية، وبعض الأفراد، لصرفها في سبل الخير..

وفيما يلي بعض المختارات من تخصيصاته ومراسلاته في هذا الصدد، وهي بمبالغ تُقَدَّر بمئات الملايين:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
ص.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

المكتب الخاص

رقم ـــــ حرر في ٨/٨/٨ـــ ١٤ هـ الموافق ـــ ١٩ م من ـــ الى ـــ

اقرر انا السيد حسن عباس شربتلى السعودى بالحفيظة رقم ١٢١٣٢ وتاريخ ١٣٧٨/١/١٧هـ ـ سجل جدة ـ انى قد وهبت كامل الارض الواقعة فى طريق العمره ـ جهه التنعيم التى تبعد عن مركز الشركة العربية للسيارات حوالى خمسه عشر كيلو متر وذلك الآيله الىّ بالشراء من الشريف جريدى بن عبدالله بن فتن بموجب الوثيقة المورخه فى ١٣٩٦/٤/٣٠هـ ـ وذلك لهيئة الاغاثة الاسلامية مشروع سنابل الخير ممثله فى معالى الدكتور عبدالله بن عمرنصيف او من يمثله وذلك للتصرف بما يراه من بيع وتنازل واقامه مشاريع لعمل المشاريع الاتية :ـ

(١)ـ الدعوى الى الله
(٢)ـ اربطة للعجزة الفقراء .
(٣)ـ دور للايتام .
(٤) لحفر ابار المياه فى البلدان الاسلامية .
(٥)ـ توصيل المياه للفقراء والمستحقين .
(٦)ـ بناء المساجد وترميمها وفرشها .
(٧)ـ لأئمه المساجد ومؤذنيها .
(٨)ـ طبع الكتب الدينيه المفيده لجميع لغات العالم .
(٩)ـ اعانه الشباب المسلمين للزواج وهم الذين لايستطيعون لفقرهم وعجزهم .
(١٠)ـ مساعده المصابين من اثر الكوارث من زلازل وحرائق وبراكين وفيضانات وغيرها .

وذلك برأيه ونظره هبه صحيحه شرعية مقرونه بالقبض والقبول واصبح كامل العقار وجميع مشتملاته المذكور بعاليه فى حوزة وملك وتصرف وكاله الاغاثه الاسلامية ، وقد قبل هذة الهبه معالى الدكتور عبدالله عمر نصيف قبضها قبض مثلها فى محلها واصبحت تحت يد الهيئة وتصرفها ـ

اطلب اخذ اقرارى بذلك واعطائه حكما شرعيا ـ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

حسن عباس شربتلي

استلمت الأصل
عبدالله عمر نصيف
١٤٠٨/٨/٨

ع.الدلامى ..

بسم الله الرحمن الرحيم

سيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب ٢٩٦ - جدة ٢١٤١١
المملكة العربية السعودية
ربت ٧١٣ - تلغرافيا: شربتلي
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦/٦٦٠٨٨٩٦

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P.O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add :(SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

(٤٥٥) ١٤١١/٧/٧هـ

سعادة الدكتور عبدالله صادق دحلان الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية بجدة
الموقر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

اطلعنا على الفاكس الوارد من سعادتكم رقم ٤١١/٤٦/٣٤٢٠ بتاريخ ١٤١١/٧/٧هـ بخصوص مستودعاتنا بمدينة المستودعات القائم على القطعتين رقم ٢٣٧ ، ٢٣٨ فاننا عمدنا دائرة املاكنا بتسليم سعادتكم المستودع بدون تحديد مدة وحتى انتهاء الغرض المطلوب من اجله وكذا عمدنا البنك السعودي التجاري المتحد بتسليم سعادتكم مبلغ مائتان وخمسون الف ريال شهريا ابتداء من شهر رجب ١٤١١هـ ، وعمدنا مندوبينا بالقميم بتسليم سعادتكم عدد الف غلة تمر زنة كل غلة من ٢٥ الى ٣٠ كيلو شهريا ، وان شاء الله تجدونا مستعدون لاى طلبات اخرى وإذا لم يتقدم الناس بتبرعاتهم حتى تاريخه فاننا مستعدين للقيام بالمشروع بكامله على حسابنا الخاص اما إذا تقدم الناس بتبرعاتهم فهذا هو تبرعنا ونحن ايضا مستعدين لتامين اى من الارزاق والماكولات التى تطلبونها .

والله من وراء القصد وهو الملهم والموفق والهادى الى سواء السبيل ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب ٢٩٦ - جدة ٢١٤١١
المملكة العربية السعودية
برت ٧١٣ - تلغرافيا: شربتلي
تليفون ٦٦٠٨٨٩٦/٦٦٠٢٩٢٦

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P.O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add :(SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

(٤٦٤) ١٤١١/٧/١١هـ

سعادة الدكتور عبدالله صادق دحلان الأمين العام الغرفة التجارية الصناعية بجدة الموقر حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

اطلعنا على الفاكس الوارد من سعادتكم برقم ٤١١/٤٦/٣٤٨٢ هذا اليوم وحسب رغبتكم تم تعميد البنك السعودي التجاري المتحد بتحويل التعميد البالغ (٢٥٠,٠٠٠) مائتان وخمسون الف ريال باسم (لجنة رجال الأعمال لدعم فرق الاغاثة) بالغرفة التجارية الصناعية بجدة (مرفق صورته) . كما انه سبق ان عمدنا الشيخ ابراهيم البيك بالقصيم ت (٥٨٢٣٠٨٩) بتسليم اللجنة عدد الف غلة تمر شهريا وعدلنا الكمية الآن الى ١٢٥٠ غلة تمر كما عمدناه ان يلبى طلب اللجنة في حالة طلب اى كميات زيادة ، كما تجدون طيه تحويل على مخابز بدر الكهربانية بمكة المكرمة بجميع فروعه بتسليم اللجنة الموقرة يوميا مائة الف قرص رغيف بالنقص والزيادة. حسب طلب اللجنة على ان يعرض عليكم العيش سواء كان عيش حب او عيش دقيق ابيض او كعك او سحيرة او عيش مامولى او شريك لتحديد حاجتكم ورغبتكم منه كما يعتمد طلب اللجنة بالنسبة للاحجام والاوزان .

كما نرفق لكم تعميد على البنك السعودي التجاري المتحد بتسليم اللجنة قيمة (١٥٠٠) الف وخمسمائة كيس دقيق حنطة عادى او بودرة ممتاز زنة ١٠٠ رطل زيادة او ناقص حسب طلب اللجنة مع الحمالة .

وحيث ان الساعى فى الخير كفاعلة وان خير البر عاجله نرجو من الله ان يتقبل منا جميع الأعمال ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وان يضاعف الاجر للجميع .

ادام الله توفيقات سعادتكم والله يحفظ سعادتكم ويرعاه ..

والله من وراء القصد وهو الملهم والموفق والهادى الى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

السيد حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٢/١١٦ حرر في ١٤ ١١/٩/١ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودى التجارى المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

اعتمدوا تحويل مخصص ستة اشهر حالا لجمعية البر بالرياض من الفترة من رجب ١٤١١هـ وحتى نهاية ذى الحجة ١٤١١هـ واشعارنا بذلك .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

السيد حسن عباس شربتلى

United Saudi Commercial Bank
Bahri Branch - Jeddah

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٦١٨/٤ حرر في ١٤ هـ الموافق ١١/٩/١ ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودى التجارى المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

اعتمدوا تحويل مبلغ (٣٠٠,٠٠٠) ثلاثمائة الف ريال للسيدة فاطمة حسن عباس شربتلى بالرياض وذلك لشراء ارزاق واشعارنا بذلك .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

السيد حسن عباس شربتلى

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/٧/١٢هـ الموافق ١٩٩٢/٢/١٦م

الرقم ٣٨/ح

السادة البنك السعودي التجاري المتحد المؤقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد ،

اعتمدوا تسليم صاحب السمو الملكي الامير ممدوح بن عبد العزيز حفظه الله ،

مبلغ (١٠٠,٠٠٠) مائة الف ريال فقط ، أعمال خيريه مناولة سموه الكريم .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O. Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/٨/٢هـ — الموافق ١٩٩٢/٢/٥م

الرقم ٣٩/ح

السادة البنك السعودي التجاري المتحد — المؤقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد ،

اعتمدوا تخصيص مبلغ (٣٠٠,٠٠٠) مائتي الف ريال شهريا لأمر صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبد العزيز حفظه الله ، أعمال خيريه مناوأة سموه الكريم وذلك أبتداءا من شهر شعبان ١٤١٢هـ ، على يدفع مقدما مبلغ مليون ريال مخصص شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وذي الحجة ١٤١٢هـ

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 - Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

المملكة العربية السعودية
ممدوح بن عبد العزيز

الرقم ٧٢٧/ق
التاريخ ١٤٢٨/١٠/١١هـ
المرفقات

معالي السيد حسن الشربتلي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد :

تفضلتم بتقديم ماجادت به انفسكم من عطاءات للخير وأسال الله العلي القدير أن يرفعكم بها اعلى الدرجات ويضاعف لكم الاجور والحسنات أنه سميع مجيب الدعوات. ولأن لدي الرغبه في استثمار هذه المبالغ الطيبه في مشروع يدر ارباحا تعود على الاسر الفقيره والمحتاجين بصفة مستمره وهذا اقتراح من بعض علماءنا الافاضل ·

وحيث انكم بعثتم بهذه الاموال لتوزيعها خلال شهر رمضان احببت أن اوضح لكم ذلك ·

لذا فانني اعرض لكم ذلك لافادتي بموافقتكم من عدمها ·

والسلام عليكم ورحمة الله ·

ممدوح بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

سيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ب ٢٩٦ - جدة ٢١٤١١
مملكة العربية السعودية
ت ٧١٣ - تلغرافيا: شربتلي
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦/٦٦٠٨٨٩٦

المكتب الخاص

A. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P.O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add.:(SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

بيان المخممات الشهريه

---

١) ٢٥٠,٠٠٠ ريال ـ جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة .

٢) ٢٠٠,٠٠٠ ريال ـ جمعية البر بالمدينة المنورة .

٣) ٢٠٠,٠٠٠ ريال ـ جمعية طيبة النسائيه بالمدينة المنورة .

٤) ١٠٠,٠٠٠ ريال ـ جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة .

٥) ٥٠,٠٠٠ ريال ـ جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالطائف .

٦) ٣٥٠,٠٠٠ ريال ـ لصالح جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية بالقصيم .

٧) ١٠٠,٠٠٠ ريال ـ جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة .

٨) ٥٠,٠٠٠ ريال ـ الشيخ عبد الله البسام .

٩) ٥٠,٠٠٠ ريال ـ الدكتور عبد الله المصلح لمشروع مساعدة الشباب على الزواج .

١٠) ١٥٠,٠٠٠ ريال ـ الدكتور عبد الله المصلح لمشروع بناء عشرة مساجد شهريا .

١١) ٢٥,٠٠٠ ريال ـ الدكتور عبد الله المصلح لمشروع كساء فقراء تهامة عسير .

١٢) ١٠٠,٠٠٠ ريال ـ جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالقصيم

١٣) ٣٥٥,٠٠٠ ريال ـ جمعية البر بالرياض

١٤) ٣٠٠,٠٠٠ ريال ـ المشروع الخيرى لمساعدة الشباب على الزواج .

١٥) ٥٠,٠٠٠ ريال ـ الجمعية الخيرية بالخبراء والسحابين .

١٦) ١٠٠,٠٠٠ دولار ـ جمعية المقاصد الخيرية . و مبلغ ٥٠,٠٠٠ دولار شهريا .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب ٢٩٦ - جدة ٢١٤١١
المملكة العربية السعودية
برت ٧١٣ - تلغرافيا: شربتلي
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦/٦٦٠٨٨٩٦

المكتب الخاص

H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Tle Add :(SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

(١١٧/ح) ١٤١١/٩/١٣هـ

السادة مؤسسة محمد أنور أبو الجدايل الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:-

برجاء تحميل كميات الأرزاق والموضحة بعد امام كل جهة من الجهات المرسل إليها وبيانها كمايلي:-

أسم الجهة	أنواع الأرزاق		
	أرز	سكر بالقطمة	شاي حليب بالكرتونة
جمعية البر الخيرية بالمدينة المنورة	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٢١٠ ٣٣٤
جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٢١٠ ٣٣٤
الجمعية الخيرية بمكة المكرمة	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٢١٠ ٥٠٠
جمعية البر بمكة المكرمة	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٠٦ ـــ
جمعية البر الخيرية بالطائف	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٥٤ ـــ
الدكتور عبد الله المملح بابها	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٠٦ ١٦٥
الشيخ عبد الله البسام	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٥٤ ١٦٧

المكتب الخاص
لمعالي السيد حسن عباس شربتلي

مع الفقير في كل مكان

لم يكن معالي السيد من هؤلاء الذين ينتظرون حتى يأتي إليهم الفقراء ليسألوهم، بل كان سبَّاقًا في الوصول إليهم حيثما كانوا؛ ليوفر عليهم عناء الطريق وحرج المسألة، فيذهب أحيانًا بنفسه ليوزع مما أفاض الله عليه، أو ينيب عنه من يقوم بذلك، أو يدعم الجمعيات والمؤسسات الخيرية، أو ذلك كله في وقت واحد.

وتبلغ سعادته أعلى درجاتها حين تنفد المساعدات والمخصصات التي بعث بها لتوزع على الفقراء والمحتاجين، ويسعده أكثر لو طُلبت منه الزيادة، ولم يُذكر عنه قط أن تذمر يومًا، أو تردد في تخصيص الكمية المطلوبة، أو المبلغ المقترح، لمساندة الفقراء والمحتاجين، بل كانت الزيادات التي يزيدها على المطلوب منه محور نقاشات طويلة بينه وبين القائمين على هذه المشاريع الخيرية، لأنه – رحمه الله – كان يضاعفها أضعافًا كثيرة، ويصعب على هؤلاء توزيعها كلها، ولا يمكنهم تدبير المستودعات الكبيرة التي تستوعب كل هذه الكميات التي كان معالي السيد يصر عليها.

•• الذبائح:

ولعل من السنن الحميدة التي اعتادها العاملون بالشركة العربية للسيارات أن يخرج بعضهم كل صباح إلى السوق بحثًا عن أجود الجمال وأصحها، لشرائها – أيًّا كان عددها – كما أمرهم معالي السيد، ويأتون بها إلى مقر الشركة لتذبح وتُطهى وإلى جوارها قدور الأرز الكبيرة، ثم يذهبون بها إلى أزقة مكة وحواريها، لتوزيعها مع الخبز والتمر وقطع من قمر

الدين وبعض الفاكهة على الفقراء وحول الحرم.. وكذا في جدة والمدينة، وفي غيرها من القرى والمدن حيث يوجد الفقراء.

•• خبز الشربتلي :

واعتاد الناس، وبخاصة في مكة وجدة على أن يجدوا منذ الصباح الباكر سيارات كبيرة، بعضها يقف في مكان محدد، والآخر يجول هنا وهناك لتوزيع الخبز بأنواعه، لمن يطلبه، وبالمجان، حتى اعتادوا على تسميته بـ«خبز الشربتلي» – نسبة إلى معالي السيد – كلما شاهدوا هذه السيارات.

وقد كان معاليه – رحمه الله – متعاقداً مع مخابز بدر بمكة وكافة فروعها، لتزويد الناس وبخاصة الفقراء بكافة احتياجاتهم من الخبز.

وزيادة في الأريحية قام بتأسيس مخبز كبير ذي طاقة إنتاجية كبيرة، ليضاعف كميات الخبز، ويفي باحتياجات الفقراء منها؛ سواء من داخل المملكة، أو الوافدين عليها، وفي كل أوقات العام، ولكن ولظروف ما لم يتم تشغيله حتى الآن[1].

•• الأرزاق:

ولا ينسى أهل مكة وجدة والمدينة وكثير من مدن المملكة وقراها، ذلك الأسطول الكبير من اللواري التي كانت تأتيهم محملة بكافة أنواع الأرزاق، فتوزع على الفقراء والمحتاجين.

وقد بلغ من حرص معاليه في ذلك أنه لم يدع شيئًا يحتاج إليه أي بيت من الطعام والشراب إلا وفره، ليكون في بيت الفقير والمحتاج.

(١) تسعى مؤسسة حسن عباس شربتلي الخيرية إلى تشغيل هذا المخبز، وطاقته الإنتاجية تزيد على مليوني رغيف يوميًا، وفقًا لما ذكره بعض العاملين بمكتب معاليه..

•• الكسوة :

حتى الملابس لم ينسها، سواء الداخلي منها أو الخارجي، بكل مفرداتها، ويوفر منها ما يصلح للصيف وما يصلح للشتاء، ويكثر منه ذلك في رمضان، ومعه بعض المال، ليتمتع الفقير والمحتاج بالعيد تماماً كما يفعل الغني، جبراً لخاطره.

٣ ـ البلاد السعودية ٢٨-٣-٧٤ م

تبرعات أهالي جدة لمعونة الشتاء

القائمة الأولى

كساء	الاسم
١ ـ باله خام هندي	الحاج عبدالله على رضا وشركاه
٣ ـ باله خام هندي	معالي السيد حسن شربتلي
١٠ ـ طيق خام هندي	السيد أحمد عبدالرحمن باعشن
١ ـ طاقه تقليد صوف	السيد أحمد نور سعيد
٣٠ ـ طاقه ستن أسود	السيد سالم باقعر
١ ـ طاقه ستن امريكاني	السيد سعيد العمودي

ريال	الاسم
٣٠٠٠	السادة جلالي هنكي وشركاه
٣٠٠٠	شركة الزيت العربية الامريكانية
١٢٠٠	بنك الاندوشين
١٢٠٠	الشركة التجارية الهولندية
١٠٠٠	السيد محمد زاهد واخوانه
٥٠٠	شركة متشل كوتس (شرقيه) لميتد
٣٠٠	السيد عبدالرحمن باناجه
٣٠٠	السيد محمد صالح بن علي باعشن
٣٠٠	السيد أحمد أبو بكر باغفار وأولاده
٣٠٠	السيد محمد أبو بكر باخشب باشا

مبنى مؤسسة معالي السيد حسن عباس شربتلي الخيرية بمدينة جدة

القصاص.. والدية

كرم الله الإنسان، وحرم قتل النفس إلا بالحق، وشرع القصاص عقوبة للتجاوز، وعبرة لمن تسول له نفسه بارتكاب هذا الإثم، ليرتدع، تحقيقًا لاستقرار الأمن والسلام في المجتمع، وحقنًا للدماء، وتأكيدًا على عظم النفس البشرية عند الله سبحانه.

ومنح الله تعالى فسحة للعفو والصفح، فشرع الدية بديلاً عن القتل أو الجرح، لمن أراد، للتراحم بين الناس، والإحسان، كما جاء في قوله جلَّ وعلا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾(1)، وقوله: ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾(2).

وجاءت السنة النبوية المطهرة، مؤكدة لما جاء في كتاب الله، كما في قول النبي ﷺ: «مَنْ قُتل له قتيل فأهله بين خيرتين؛ إن أحبوا فالقود، وإن أحبوا فالعقل»(3).

والمملكة العربية السعودية هي البلد الوحيد الذي سنَّ قوانينه من قواعد الشريعة

(1) سورة البقرة: الآيتان 178-179.

(2) سورة المائدة: الآية 45.

(3) القود: أي القتل. والعقل: هو أخذ الدية، أو التعويض عن القتيل.

والحديث ذكره البيهقي في معرفة السنن والآثار، في باب: العفو عن القصاص بلا مال، برقم 5084.

الإسلامية، ومن ثمَّ فعقوبة القاتل القصاص بالقتل، أو الدية. وتتخير الدولة يوم الجمعة من كل أسبوع موعداً للتنفيذ، وتهيئ له أسبابه الأمنية.

وعلى الجلاد قبل أن ينفذ مهمته أن يسأل أهل القتيل إن كانوا يسقطون حقهم وإلا سيقطع رقبة الجاني.. وهنا يتكاثر أهل الخير ويبذلون الأموال الطائلة لأهل المجني عليه حتى يصفحوا عن قاتل قتيلهم.. فإذا صفحوا وتنازلوا لا تنفذ العقوبة، وإن أبوا فلا مفر من قضاء الله.

* * *

ومما يذكر أن معالي السيد حسن عباس شربتلي كان كثيراً ما يخرج عقب صلاة الجمعة إلى ساحة القصاص، ومعه الأموال الطائلة، ليرضي أهل القتيل فيعفون عن القاتل – وهو لا يعرف أيًّا من الطرفين – القاتل والقتيل – وكثيراً ما كان يوفقه الله، وينصرف بعدها لشئونه دون مفاخرة أو مباهاة، بل أحياناً لا يعرف الطرفان من الذي قام بدفع الدية.

ويُذكر أن عبدالوهاب مرداد، وكان مديراً للشركة العربية للسيارات، كان قد قتل قتيلاً وحكم عليه بالإعدام قصاصاً، وتدخل معالي السيد – وهو لا يعرفه آنذاك – ودفع ديته حتى تنازل أهل القتيل وصفحوا عن قتله، وذهب معالي السيد إلى حال سبيله، وبعد أعوام عمل «عبدالوهاب مرداد» لدى معالي السيد بالشركة العربية، وذكَّره ذات يوم بما فعله معه، وأنه أنقذ حياته من الموت، فضحك معالي السيد، وقال: كيف أتذكر ذلك ومن اشتريت حياتهم كثر، ولا أعرفهم، ويكفيني من الله الثواب[1]، ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[2].

* * *

(1) من أرشيف الشربتلي.

(2) سورة المائدة: جزء من الآية 32.

ثانياً
خارج المملكة

دعمه فلسطين

فلسطين أرض المقدسات.. أرض السلام.. أرض الإسراء، بلد التين والزيتون، دار الرباط والجهاد، تراث الجنان، مهد عيسى، وموطن الأنبياء.. فيها القدس زهرة المدائن، وفيها الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وثاني مسجد وضع على الأرض، وفيه أَمَّ النبي ﷺ الأنبياء وصلى بهم، وإليه تُشد الرحال، وفيه يُضَاعف الأجر.

هي أرض المحشر والمنشر، وعليها ستقوم الخلافة الإسلامية في آخر الزمان، وفيها يهلك الدجال، ويأجوج ومأجوج، حسب بعض الروايات.

هي الأرض المباركة، لقول الله تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾**[1].

وهي الأرض المقدسة، لقوله تعالى: **﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾**[2].

وهي أرض الصدق، لقوله سبحانه: **﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾**[3].

وهي الربوة ذات القرار والمعين، كما وصفها جل وعلا، في قوله: **﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾**[4].

(1) سورة الإسراء: الآية 1.

(2) سورة المائدة: الآية 21.

(3) سورة يونس: الآية 93.

(4) سورة المؤمنون: الآية 50.

وهي البلدة التي أقسم الله بنبتها، في قوله سبحانه: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[1].

وهي مهاجر إبراهيم ولوط، وديار يعقوب ومحرابه، ومُلك سليمان، وفيها متعبد مريم، ومحراب زكريا، وعلى ثراها ولد يحيى وعيسى، عليهم جميعًا من الله السلام.

* * *

ولقد عاصرت قضية فلسطين نهاية الثورة الكبرى إبان الحرب العالمية الأولى، ونشأت كمشكلة قومية، بعد أن حطت الحرب أوزارها، وتمت تجزئة العالم العربي وتفتيته، حسب ما اتُفق عليه في معاهدة (سايكس - بيكو)، فاحتلت إنجلترا فلسطين في سنة 1917م وفاء بتنفيذ وعد وزير خارجيتها «بلفور» لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وأقاموا اليهودي «هربرت صمويل» أول مندوب سام لهم عليها، فأباح هجرة اليهود إليها، وفتحها على مصراعيها للوافدين منهم.

ولم يأخذ الفلسطينيون موقف المشاهد، وثاروا ثورات عارمة في أعوام (1921م، 1929م، 1933م)، ثم ثاروا ثورتهم الكبرى في الفترة من عام (1936م) وحتى عام (1939م)، دفاعًا عن أرضهم، ولكن بات من المؤكد أن ملاقاة اليهود في فلسطين، ليست ملاقاة للعدو بقدر ما هي ملاقاة لمن وراءهم، يدعمونهم ويمدونهم بالسلاح والمال، وهي دول كبيرة، لا طاقة للفلسطينيين بها، ولا لغيرهم من دول المنطقة.

وبقيت فلسطين جرح العالم العربي النازف، ولاتزال، وكشفت إسرائيل عن مطامعها، وأخذ الصراع العربي الإسرائيلي ينحو نحو المواجهة في أعوام (1948م، 1956م، 1967م، وحرب الاستنزاف في الفترة من 1967م، وحتى 1973م، ثم المعركة الفاصلة في رمضان 1393هـ/ أكتوبر 1973م).

ومن الملفت للنظر والداعي إلى الدهشة أن «معالي السيد حسن عباس شربتلي» كان على

(1) سورة التين: الآية 1.

دراية تامة بكل ما يدور حول فلسطين، ويعرف أبعاد قضيتها، تمامًا، وكأنه سياسي مخضرم، أو قائد عسكري خاض غمار المعارك، فوضع يده على مكان الضعف.

والأعجب أنه قبل نحو ستة عقود، حدد أسباب هذا الضعف، وقدم في بساطة كيفية العلاج، وسبل تجاوز هذه الأزمة، وقال:

«إن الأوروبيين والأمريكيين، سيؤيدون اليهود تأييدًا تامًّا، وسيخذلون العرب في قضيتهم العادلة خذلانًا شنيعًا، والسبب أن اليهود نزحوا إلى فلسطين، ومايزالون ينزحون إليها من أوربا وأمريكا، والأوروبي لا يخذل أوروبيًّا، والأمريكي لا يخذل أمريكيًّا»(1).

«وإني أرى - بحكم مهنتي وعملي - أن الأوروبيين والأمريكيين، يريدون أسواقًا لتجارتهم، وليس لهم أسواق مثل الشرق، واليهود أشد طمعًا، وأقدر على التجارة والسيطرة على الأسواق من الأوروبيين والأمريكيين، بل تجارة هؤلاء تحت رحمة اليهود»(2).

«فإذا قُدر لليهود أن يؤسسوا دولة في فلسطين، فإنهم ولا شك سيزاحمون تجارة أمريكا وأوربا في أسواقها الشرقية مزاحمة شديدة، واليهود لا شك منتصرون لأنهم سيحرصون على القرش، ولا يبخلون بالحرمات والأعراض في سبيل مصالحهم الذاتية، وهم بوسائلهم الإرهابية الجهنمية القذرة سيتمكنون من قهر تجارة أمريكا وأوربا قهرًا عظيمًا في جميع الأسواق الشرقية، وهذا ولا شك لن يرضي أمريكا وأوربا، بل يستثيرهما إلى حد بعيد، ويجعلهما خصمًا عنيدًا لليهود»(3).

«وليس هذا الوقت ببعيد عندي، وحينئذ سنرى أن أمريكا وأوربا، اللتين أعانتا اليهود هما أول من يحارب اليهود حربًا شديدة قاسية، وسيقاتلون اليهود قبل العرب تأمينًا لمصالحهم، ومن هنا، فأنا متفائل في قضية فلسطين. وأعتقد أن النصر للعرب الأحرار الأباة»(4).

(1) انظر: الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر: ص 76.

(2) السابق: ص 76.

(3) السابق: ص 76، 77.

(4) انظر: الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر: ص 77.

«ثم إن العرب لن يرضوا بإقامة دولة لليهود في بلادهم، مهما صنعت الدول الكبرى، وسترينا الأيام المقبلة، أو سيرينا المستقبل القريب أن النصر النهائي محتم بإذن الله للعرب»[1].

«إن النصر حق؛ لأنني أعتقد صدق كلام الله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾[2]، وإذا رأينا – الآن – أن اليهود أقاموا حكومة، وأن أمريكا وكثيراً من الحكومات الأخرى، قد اعترفت بدولة اليهود، فإن هذه الدولة ستنهار حتماً لأنها بنيت على غير أساس.

وما بني على غير أساس منهار؛ وكما قيل: للباطل جولة وللحق صولة، والجولة حركة مؤقتة، أما الصولة فدائمة؛ والباطل زهوق ولو كانت جولته قوية شديدة، والحق منصور وصولته محققة، والأمور بخواتيمها»[3].

«غير أني أرى أن حل قضية فلسطين بيد العرب لا الإفرنج، وما أستطيع أن أقبل – أو أتصور – أن يحكم أرضًا، أو يمتلكها، غريب عنها، ويطرد مالكها وصاحب الحق الشرعي فيها.

ومادام أن العرب جميعًا – لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم – مصممون على حرب اليهود حربًا لا هوادة فيها، ومؤمنون بفكرتهم ويعتقدون بقضيتهم، وأنها قضية الحق والعدالة والإسلام، فإنهم لن يقهروا عن قلة»[4].

ومما سبق، بات من المؤكد أن فلسطين وقضيتها في قلب ولب معالي السيد حسن عباس شربتلي، وحازت منه على الجانب الأهم من اهتماماته وإنفاقاته، لدعم أبناء شعبها ومؤازرتهم في حل قضيتهم.

---

(1) انظر: الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر: ص 77.

(2) سورة البقرة: جزء من الآية 61.

(3) انظر: الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر: ص 77، 78.

(4) السابق: ص 78.

وكما يقول المثل: عمل رجل في ألف رجل خير من وعظ ألف رجل في رجل، فقد تداعى تجار المملكة ورجال الأعمال فيها، في عهد المغفور له، جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى الاجتماع لدعم قضية فلسطين، وتم الاجتماع في مكة المكرمة، وحضره «الشيخ محمد سرور الصبان»، وبدأ الخطباء والبلغاء يلقون الخطب ويطرحون الرؤى، منددين بالصهاينة، ويعددون جرائمهم، فما كان من معالي السيد إلا أن طلب الكلمة؛ ليضع حدًّا للكلام دون فعل، وليجعل من الاجتماع خطوة إيجابية على الطريق المنشودة.

وتعجب الحاضرون من مطلبه؛ فهو لم يكن من فرسان الكلمة، ولم تُعرف عنه إجادته للخطابة والبلاغة، كحال من طلبوا الكلمة قبله، ولكن تقدير الحضور لشخصه واحترامهم له شوَّقهم ليقول ما عنده، فلما وقف بين أيديهم قال: «إني أقدم دفعة أولى «نصف مليون ريال»، وإذا لزم الأمر، فإني أضع كل مالي وأملاكي لهذه القضية، مع استعدادي أن أسير أنا وأولادي للجهاد في سبيل الله في فلسطين»[1].

ولم يكن الرجل يريد التفاخر أو الظهور بين الناس بما يود إنفاقه، ولكنه شعر بحدسه أن القضية تحتاج إلى دعم كبير وإلى مؤازرة كل الجهود في سبيل إنجاح ما اجتمعوا لأجله، ومن ثمَّ أراد أن يحفز نفوس الحضور ويشحذ هممهم، ويضعهم - كأول متبرع - أمام رقم كبير، يخجلون بعد سماعه من طرح أرقام هزيلة، لا تتناسب مع حجم القضية المطروحة، الأمر الذي دعا «الشيخ محمد سرور الصبان» إلى اعتلاء المنصة، بعد أن أخذ معالي السيد مكانه بين الحضور، وقال: «ما قاله معالي السيد حسن عباس شربتلي هو أبلغ خطاب، ولا نريد خطابات ولا كلمات تلقى إلا إذا كانت على منواله»[2].

وحدث ما أراده معالي السيد، وتم جمع مبلغ كبير، يتناسب مع الأمر الجلل الذي أصاب الأمة العربية كلها، فلما علم المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز بما حدث سُرَّ سرورًا بالغًا، وقال لجلسائه: «ألم أقل لكم إن السيد حسن عباس شربتلي هو المحسن الكبير، وليس هذا هو التبرع

(1) من أرشيف الشربتلي.
(2) السابق.

الوحيد الذي قدمه، فعندما أوكلت قضية فلسطين إلى أحمد الشقيري، كان أول من قدم له الدعم، وأول من خصص مليون ريال شهريًّا لهذا الموضوع، وقد استمر على تبرعه كل شهر بمليون ريال»[1].

وحين ظهرت دعاوى السلام في الأمة العربية مع العدو الصهيوني، لم يكتف الرجل بالمشاهدة والاستماع والتحسر، كدأب الكثيرين من أصحاب المصالح وذوي الثراء، ولكنه كان يندد ويشجب على مرأى ومسمع من الجميع، ويقول: «لا سلام بين المسلمين والصهاينة، فهم أعداء العالم وأعداء الإنسانية، ولا يمكن أن يتم سلام بينهم وبين أحد»[2].

و«إن الله خلق اليهود من طينة غير طينة البشر، ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[3]، وألم يقل سبحانه: ﴿وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[4]، وأليس هو سبحانه القائل: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[5]، فإن الله – تعالى – لم يخص غير اليهود بقساوة القلب، والويل لمن يقع في براثنهم»[6].

ولم يتوقف دعم معالي السيد للقضية الفلسطينية، بل ظل على إنفاقاته وتبرعاته، على الرغم من تأكده أن النصيب الأوفر من دعمه للقضية ربما يذهب إلى غير مكانه، ولكن عسى أن يحقق ما يصل إليها منه شيئًا، مما تمناه، لنصرتها والدفاع عنها.

* * *

(1) من أرشيف الشربتلي.

(2) السابق.

(3) سورة البقرة: الآية 74.

(4) سورة الأنعام: الآية 43.

(5) سورة المائدة: جزء من الآية 13.

(6) من أرشيف الشربتلي.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

المكتب الخاص

رقم ٨٣/ق حرر في ٩/٧/١٤١١ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا دفع مبلغ (١٠٠٠٠٠ مائة ألف دولار أمريكي) لأمر جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية بالقدس، وكذا (٥٠٠٠٠ خمسين ألف دولار أمريكي) شهريًّا ابتداءً من شهر فبراير وإشعارنا بذلك،،،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

السيد حسن عباس شربتلي

القائمة الأولى للتبرعات
لأسر شهداء فلسطين

من ابناء الجيش العربي السعودي

(بلاغ من سعادة مدير عام مصلحة الطيران مايلي)

(لقد تكرم حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم حفظه الله فتبرع بمبلغ ثلاثين ألف ريال توزع على أسر شهداء الجيش العربي السعودي الذين استشهدوا في فلسطين، فكان لهذا العطف السامي الكريم اكبر مشجع على فتح اكتتاب للتبرع لاسر الشهداء ، كما سبق أن رفع كل شهيد رتبة واحدة لكي يزاد في مرتباتهم الدائمة . وقد قامت اللجنة المكلفة بذلك وتقدمت الى اخواننا المواطنين السعوديين ، فوجدت كل تشجيع وتمجيد فقد كان التبرع سخيا ان دل على شيء فانما يدل على الروح الطيبة والعاطفة النبيلة التي يكنها مواطنونا الكرام نحو اسر شهداء الجيش السعودي مايعطي فكرة سامية لاسر هؤلاء الشهداء بأن هناك من يفكر فيهم ويقدر ماقام به رجالهم من تضحية في سبيل العروبة والوطن ، ولاتزال اللجنة تواصل مجهودها في جمع التبرعات من المواطنين الكرام ، وهذه هي اول قائمة تسجلها اللجنة التي توجه ندائها الى بقية أفراد الشعب بالمساهمة في هذا الواجب المقدس والشعور النبيل .)

الاسم الكامل	قيمة التبرع
٢ ـ حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل المعظم	١٥٠٠٠
٣ ـ معالي السيد حسن شربتلي	٢٥٠٠٠
٤ ـ السيد عبدالله شربتلي	١٥٠٠٠
٥ ـ معالي الشيخ عبدالله السليمان	١٠٠٠٠
٦ ـ سعادة محمد باخشب باشا	١٠٠٠٠
٧ ـ معالي الشيخ محمد سرور الصبان	١٠٠٠٠

جانب من تبرعات معالي السيد لأسر شهداء فلسطين

مع مصر في قلب الأحداث

بعد أن تحولت مصر إلى جمهورية عقب يوليو 1952م، رأى المصريون أنهم لايزالون تحت وطأة المستعمر، فكثفوا جهودهم حتى أجبروه على الإذعان لرغبتهم في التحرر، وأعلنت بريطانيا جلاءها عن مصر واستقلالها في عام 1954م.

ثم عمد المصريون إلى استكمال هيبتهم، بفرض سيادتهم على كامل الأرض، وأعلن عبدالناصر تأميم قناة السويس لتكون تحت سيادة مصرية؛ بعد أن كانت شركة مساهمة عالمية تديرها فرنسا بموجب عقد امتياز أبرمته مع أبناء «محمد علي»، وينتهي العمل به في عام 1968م.

وحاول المصريون السيطرة على الموقف، إلا أن القوى المسيطرة على العالم آنذاك لم يعجبها ذلك، فتآمرت على إعادة تركيع مصر تحت وطأة الاحتلال ثانية.

وتم العدوان، وتضافرت القوى الشعبية والجيش وأجهزة الدولة كافة في مواجهة هذه القوات الكبيرة، وصنعوا أمثلة فريدة للوطنية والفداء، مما اضطر معه المعتدون إلى الانسحاب، مع خيبة كبيرة، وخسارة أكبر على المستويين السياسي والعسكري.

ولم يكن هدف المصريين كسر إرادة هذه القوى وفرض مشيئتهم عليهم، وإنما رغبوا في فك قبضة هذه القوى عن الجوائز الكبرى التي حددوها لأنفسهم قبل أن تبدأ المعركة.

وللحق، فإن ما عزز موقف مصر أنها لم تقف طويلاً بمفردها في مواجهة هذا العدوان، إذ

راحت كل الدول العربية، يبحث كل طرف فيها لنفسه عن وسيلة يستطيع من خلالها أن يساند هذا القطر العربي، وبذلوا - جميعهم - وسعهم، حتى انكسرت شوكة المعتدين، وعادوا من حيث أتوا، بعد أن فقدوا هيبتهم أمام العالم أجمع.

ولكن الحرب هي الحرب، فقد خلَّفت دماراً واسعًا، وعدداً كبيراً من الشهداء والجرحى، وكان لمدن القناة - وبخاصة بورسعيد[1] - منها النصيب الأكبر، وكان لابد من تضافر الجهود ثانية لإعمارها.

•• حي الشربتلي:

ولأن مصر تحظى بنصيب وافر في قلب ووجدان «معالي السيد حسن عباس شربتلي»، ولأنه مسلم عروبي، تمتد يداه هنا وهناك في كل مكان، حيث تدعو الحاجة إلى إنفاقاته للمساعدة والنجدة، فقد تابع باهتمام ما حدث في مصر، ووقف على حجم خسائرها، وبادر بتقديم الدعم والمساعدة وآزر أهلها، وسارع بتضميد جراح المنكوبين وأسر الشهداء، وتبرع بمبلغ «مليون ومائتين وخمسين ألف ريال» لإعادة إعمار مدينة بورسعيد، وأنشأ بها حيًّا، أطلق عليه أهل المدينة - فيما بعد - «حي الشربتلي»؛ تقديراً منهم لجهود الرجل معهم في اجتياز محنتهم.

وقد دفع هذا الصنيع «جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز» إلى طلب سفير المملكة بمصر للتنسيق لإذاعة الخبر بالإذاعة المصرية، كما أصدر أوامره بإذاعته بالإذاعة السعودية، ليس احتفاءً بالرجل وتقديراً لجهوده فحسب، ولا للمباهاة به لأنه سعودي، ولكن ليتأسَّى به المقتدرون في العالم العربي والإسلامي فيحذون حذوه.

وبعث جلالته بخطاب إلى معالي السيد، يحييه فيه على موقفه، وفيه:

---

(2) هي مدينة ساحلية، تقع في الشمال الشرقي لمصر على البحر المتوسط، وتمر بها قناة السويس.

من سعود بن عبد العزيز الى جناب المكرم السيد حسن شريتلس سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وصل الينا كتابكم المؤرخ في ٣/ ٤/ ١٣٧٦ وعلمنا باستعدادكم لمساعدة اسرى الشهداء والمنكوبين وعوائلهم في مصر الشقيقه بمناسبة الحوادث الاخيره بما يعادل مليون ومائتين وخمسين الف ريال سعودي . ونحن مع تقديرنا العظيم لكم بهذه المساهمه الجزيله نتمنى لكم المزيد من فعل الخيرات لتنالوا بذلك الاجر والحسنات . أما ما يتعلق بكيفية ارسال المبلغ فنرى الافضل ان تحولوه بشيك وترسلوه الى سفيرنا بالقاهره ليقوم بتسليمه باسمكم الى الحكومة المصريه وان يعلن عن ذلك في الاذاعتين السعوديه والمصرية تقديرا لبذلكم السخي والله يحفظكم ويرعاكم لما يحبه ويرضاه والسلام

مع الرئيس المصري جمال عبدالناصر

مع مصر وسوريا من النكسة إلى النصر

ولم يستسلم العدو، ولم تتوان القوى المساعدة له عن دعمه لزرعه في قلب الأمة العربية، ولم يكف العالم العربي عن شحذ الهمم وإعداد العدة للتصدي له، ولكن لكل جواد كبوة، وكان لابد أن تمر الأمة بهذه المرحلة الصعبة حتى تنهض من جديد، وتعيد صياغة مفاهيمها وسياساتها مرة أخرى.

حدثت نكبة (يونيو 1967م)، وصالت إسرائيل وجالت، تدعمها أمريكا والعالم الغربي، في فلسطين وسوريا والأردن ولبنان ومصر، وطالت أياديها بمزاعمها وإعلامها المُزَيِّف معظم البلدان العربية، إن لم يكن كلها.. وشعر العرب بخيبة ومرارة من المهانة التي لحقت بهم، بعد أن تحول القزم إلى مارد، يأمر وينهي، بلا رادع أو ضمير.

وليس هناك أقسى من الشعور بالهزيمة والمهانة، وبخاصة إذا كان المنتصر قزمًا في عصابة، والمهزوم ماردًا عملاقًا لديه العدد والعدة والموارد.

وتجرع العرب مرارة هزيمتهم، ولكنهم لم يستسلموا، وأعادوا بناء قواتهم المسلحة من جديد، ورتبوا أوراقهم بطريقة مختلفة، وظلت معركتهم مع العدو الصهيوني بين مد وجزر في سنوات ست (حرب الاستنزاف)، حتى جاءت الفرصة التي رأوها مناسبة للثأر لكرامتهم واستعادة أرضهم المسلوبة.

وقامت حرب (رمضان 1393هـ/ أكتوبر 1973م)، ولم تكن المعركة هذه المرة معركة دولة بعينها، ولكنها كانت معركة الحسم والفصل للأمة كلها، فتضافرت كل الجهود، واتفقت

الآراء، وتشارك الجميع، فهمُّهم واحد، وقضيتهم واحدة، ومآسيهم أيضًا واحدة، وهزيمة طرف تلحق الهزيمة بأطراف الأمة كلها.

وفي يوم المعركة، (العاشر من رمضان 1393هـ = السادس من أكتوبر 1973م)، اجتمع العرب على قلب رجل واحد، وقرروا مواجهة العدو الصهيوني، ومن وراءه.

وفي إحدى ليالي المعركة دُعي السيد لتناول الطعام عند جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - فقال الملك فيصل لمعالي السيد: «لقد رفع إليَّ أمير منطقة مكة المكرمة تبرعكم السخي لدعم الجهاد والمجاهدين في مصر وسوريا».

فأجاب معاليه: «جميعنا تلاميذ في مدرسة جلالتكم، وإذا اقتضى الأمر، فإني مستعد أن أتبرع بجميع ما أملك في هذا السبيل».

فشكره جلالة الملك، والتفت إلى أحد السوريين الجالسين معه على المائدة وقال له: «أشْهد عليَّ جماعتك - يقصد السوريين والمصريين - إذا تابعوا الجهاد، ولم يلقوا السلاح، فإني لن أبقي في خزينة الدولة ولا في خزينتي الخاصة ريالاً واحداً إلا ودعمتهما به».

وتبرع معالي السيد للمجهود الحربي في مصر وسوريا بمبلغ (سبعة ملايين ريال) وبجميع موجودات مستودعاته، وجميع ما كان مشحونًا في البحر، أو سيشحن له مما هو مفتوح اعتماداته.

كما أنه أعلن استعداده لنقل المجاهدين على أسطول النقل الذي تملكه شركتاه - الشركة العربية للسيارات وشركة التوحيد - وتعهد بتوفير اللازم لهم من المؤن وغيرها إذا لزم الأمر.

وتعهد كذلك للملك فيصل أن يوفر احتياجات المملكة والدول العربية المحاربة من المواد الغذائية طوال فترة الحرب، وهذه كانت مهمة شاقة، خصوصًا وأن خطوط الملاحة الدولية كانت أثناء الحرب، إما مغلقة، أو مهددة من تطورات الحرب بالإغلاق.

وظل الدعم مستمراً من معالي السيد، فهو بطبعه يحب إخوانه العرب، وقد ذاق معهم طعم الهزيمة عقب نكسة (1967م)، وبينه وبين اليهود - كأي عربي وأي مسلم - وبخاصة الصهاينة في إسرائيل عداوة كبيرة، ولا بديل عن الجهاد معهم، لدرجة أنه أبدى استعداده للذهاب هو وأولاده للجهاد في فلسطين.

وتوالت إنفاقات معالي السيد، وفيما يلي نص خطاب أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة دعم المجهود الحربي العربي سمو الأمير الملكي فواز بن عبدالعزيز :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
امارة منطقة مكة المكرمة
المكتب الخاص

الرقم
التاريخ
التوابع

معالي السيد حسن عباس شربتلي الموقر

بعد التحية :-

ببالغ الشكر والامتنان تسلمنا تبرعكم لدعم الجهاد والمجاهدين في مصر وسوريا والمكون من الاعتماد البالغ تعدادها (خمسة عشر) اعتمادا تبدأ من رقم ٩٨٧ وتاريخ ٧/ ١٠/ ٩٣ هـ وتنتهي برقم ١ وتاريخ ٧/ منه والتي تمثل مبلغ (سبعة ملايين ريال) يتم دفعها على فترات تبدأ من ٢١/ ذوالقعدة ١٣٩٣هـ وتنتهي في ٢١/ رمضان/ ١٣٩٤هـ وكذلك تبرعكم بايراد أملاكم في مصر وسوريا لمدة عام كامل يتجدد تلقائيا لدعم المعركة حتى يحقق الله النصر بالاضافة لتبرعكم بالمواد الغذائية التالية

العدد	
٥١٢٥	كيس سكر أبيض .
١١٢٥٥	صندوق شاي .
٢٢١٢١	كيس أرز أمريكي جديد .
٢١٢١١	كيس حنطه كندي ممتاز .

وإننا اذ نحي ونقدر في معاليكم هذه الروح الاسلامية الوطنيه الطيبة والنبيلة التي دائما وأبدا لاتألو جهدا لفعل الخير والسعي فيه نسأل الله أن يكثر من أمثالكم في فعل الخير ويجزاكم عن ذلك بخير الجزاء ونسأله تعالى أن ينصر عباده المؤمنين ويعز جنده الموحدين ويحقق للمسلمين آمالهم . والله يرعاكم ،،

أمير منطقة مكة المكرمه ورئيس لجنة دعم الجهود الحربي

فواز بن عبد العز

ال/
١٠/١٠

يكتب بجانب عنوان الرد - امارة منطقة مكة المكرمة - المكتب الخاص

وصدرت الصفحة السادسة من جريدة الأهرام ليوم 1974/1/2م بعناوين كبيرة وكثيرة، جميعها تؤرخ لما فعله معالي السيد، ومن هذه العناوين:

- حرب أكتوبر - والمعدن الأصيل للإنسان العربي.
- حسن عباس شربتلي - رجل الأعمال السعودي - يقدم تبرعات مالية وعينية ضخمة لصالح المقاتلين وأسر الشهداء.
- ويقول: لو تحصلنا على آلاف الملايين من الأموال والذهب لتبرعنا بها في سبيل الله، وقدمناها عن رضى وإيمان وطيب خاطر.

ومما جاء في الموضوع:

إذا كانت حرب أكتوبر المجيدة قد أكدت قدرة المقاتل العربي على مواجهة التحديات، واستيعابه لعلوم العصر، وكفاءته وشجاعته في القتال - كما كان دائماً عبر التاريخ - بفضل إيمانه بالله وبوطنه وبأمته، فإنها كشفت أيضًا عن المعدن الأصيل للإنسان العربي فوق كل أرض عربية.. كشفت عن معدنه، حين تسابق كل عربي إلى شرف المساهمة في الجهاد، بالنفس والمال، وهما أعز ما يملك الإنسان.

وبجانب الوقفة الصلبة والشجاعة للأمة العربية كلها، ممثلة في مواقف ملوكها ورؤسائها فيما اتخذوه من قرارات؛ فإن المواطن العربي كانت له نفس الصلابة والشجاعة في وقفته خلال حرب أكتوبر، من خلال ما قدمه من تضحيات، أكدت أصالة معدن الإنسان العربي.

إن واحداً من هؤلاء كانت له وقفة تستحق أن تكون موضع تسجيل، ولتكون مثلاً حيًّا أمام العالم كله، ليعرف ويرى من هو الشعب العربي، الذي خاض بيقينه الذي لا يتزعزع معارك أكتوبر، وحقق فيها الانتصار، بعون الله، على قوى الشر والعدوان.

إنه «**السيد حسن عباس شربتلي**» رجل الأعمال السعودي المعروف.. ضرب المثل في

التضحية والمساهمة جهاداً في سبيل الله، فقد تبرع الرجل بصورة دائمة ومتواصلة بنصف واردات جميع أملاكه في جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية، بحيث يكون الربع للمجاهدين، والربع الآخر لأسر الشهداء، وذلك طيلة حياته.

إن الحديث يطول عن قيمة ومعنى هذه الوقفة الرائعة لرجل الأعمال السعودي «السيد حسن عباس شربتلي»، ولكن يكفي تسجيل ما جاء في خطاب تبرعه، ليكون دليلاً على قدرة الإنسان العربي ومدى إيمانه بالله وبوطنه وبأمته.

فقد جاء في الرسالة التي وجهها «**السيد حسن عباس شربتلي**» إلى صاحب السمو أمير منطقة مكة المكرمة ما يلي بالنص:

وفاءً منا بالعقد الذي عقده الله – تعالى – مع عباده المؤمنين بقوله عز وجل: **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾**(1).

وثقة بعهد الله تعالى: **﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**(2).

وإيمانًا بتفضيل الله تعالى المجاهدين بالأموال والأنفس على القاعدين **﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾**(3).

وتصديقًا بوعد الله – تعالى – القائل في محكم آياته: **﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾**(4).

(1) سورة التوبة: جزء من الآية 111.
(2) سورة التوبة: جزء من الآية :111.
(3) سورة النساء: الآية 95.
(4) سورة البقرة: الآية 261.

وامتثالاً لأمر الله بالإنفاق في سبيله.. ورجاء في تحقيق وعده في آيات بينات، منها قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(1). ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾(2)، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(3).

وطمعًا بالفلاح الذي وعد به عباده بقوله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(4).

واتباعًا لوصية الرسول - صلوات الله تعالى وسلامه عليه - بقوله «من جهز غازيًا فقد غزا»(5)، وتأسيًا بفعل الرسول الأعظم وصحابته الكرام، وتضامنًا مع المؤمنين والمسلمين في محنتهم فقد قال الرسول الأعظم - صلوات الله تعالى وسلامه عليه -: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(6).

وحيث إن الدعوة التي نادى بها جلالة الملك فيصل للجهاد، توجب شرعًا على كل مسلم أن يشترك في هذا الجهاد بماله ونفسه، إلى أن يخرج أعداء المسلمين من البلاد، لاسيما وأنه في يد أعداء المسلمين، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فإنني أرفع لسموكم الكريم بعد توقف القتال معتمدًا على الله ومتوكلاً عليه، بيانًا يمثل أولى تبرعاتنا بدعم الجيش الإسلامي السعودي، ودعم المجاهدين والشهداء وأسرهم (وأورد بيانًا بما جاء في خطاب سمو أمير منطقة مكة المكرمة سابق الذكر)، وأضاف:

إن ذلك ليس إلا الدفعة الأولى من تبرعاتنا، لأننا - بحول الله وقوته - قد وطدنا العزم، نحن وجميع أسرتنا، على وضع نفوسنا ودمائنا وجميع أموالنا في سبيل إعلاء كلمة

(1) سورة محمد: الآية 7.
(2) سورة آل عمران: الآية 126.
(3) سورة الروم: الآية 47.
(4) سورة الحشر: الآية 9.
(5) أخرجه مسلم في صحيحه، في باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله، برقم 3512.
(6) أخرجه مسلم في صحيحه، في باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم، برقم 4685.

لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونرى أن هذا هو من بعض واجباتنا نحو ديننا الحنيف ووطننا العزيز وحكومتنا الرشيدة وإخواننا العرب والمسلمين ونحو الشهداء وأسرهم.

وتحت عنوان «مواقف ممتدة»، جاء في الموضوع:

ليست تلك هي الوقفة الأولى لرجل الأعمال السعودي السيد حسن عباس شربتلي، وإنما يعرف الجميع مواقف مشرفة له في مثل هذه الأحداث.

ففي (عام 1956م) - بعد العدوان الثلاثي على مصر - تبرع الرجل بتكاليف بناء حي كامل في مدينة بورسعيد، تقديراً منه لكفاح وصمود شعب مصر، كمثل على كفاح وصمود الشعب العربي كله.

ومنحته مصر وسام الجمهورية تقديراً لمواقفه وإسهاماته الإيجابية في معركة شعبها ضد الغزو الاستعماري.

وعندما سئل الرجل عن هذه التبرعات، لم يقل إلا ما جاء في الكتاب الكريم: ﴿ **وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ** ﴾[1] ... ثم قال: لقد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة، كما كان لنا في صحبه الكرام - رضوان الله عليهم - القدوة والمثل، فأبو بكر الصديق لم يبق لنفسه شيئاً وعندما سئل عما أبقاه لعياله، قال: «أبقيت لهم الله ورسوله»[2]، وأمير المؤمنين عثمان بن عفان في تجهيزه جيش العسرة، إذ أخذ النبي ﷺ يهيل المال الذي جاء به عثمان بين يديه ويقول: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم»[3].

ذلك هو الإيمان.. الإيمان بالله وبالجهاد في سبيل الله، وتلك هي حقيقة الإنسان العربي التي سجلها على مر الأزمنة والعصور[4].

(1) سورة البقرة: الآية 110.

(2) أخرجه الترمذي في سننه، في باب: مناقب أبي بكر وعمر، برقم 3608.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، في باب: مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه برقم 3634.

(4) راجع نص حوار معالي السيد مع جريدة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ 1974/1/2م.

مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حين كان وزيراً للمعارف
وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، والرئيس المصري محمد أنور السادات
حين كان عضواً بمجلس قيادة الثورة في الستينيات الميلادية

معالي السيد بالملابس الإفرنجية ببلاد الشام في أواسط الستينيات الميلادية

ليلة القدر

مما لا شك فيه أن ما كان يقوم به معالي السيد من إنفاقات وتبرعات، يوحي بأن أيامه كلها كانت تسبقها ليلة قدر، ومع ذلك كانت لأيام رمضان ولياليه خصوصية عنده في الإنفاق وكثرة العبادة.

فمن أوائل شعبان من كل عام كان يوصي على عشرات الآلاف بل مئات الآلاف من الأثواب، يشتغل بها الخياطون في جدة ومكة والمدينة المنورة على مقاسات متعددة، وكان كل ثوب يتبعه قمصان داخلية وسراويل وكوفيات وغتر.

وكان يوزع هذه الثياب – أو ما يسمى بالكسوة الكاملة – على الفقراء في أحياء مكة والمدينة المنورة وجدة وغيرها، وكان نصيب كل فقير ما بين خمس وعشر كساوى، وأحيانًا كان يزيد العدد على ذلك، حسبما يرى الموزعون، أو ما يراه معالي السيد.

وقد نصحه بعض المقربين بأن يوصي على تصنيع هذه الكساوى في الصين أو اليابان، أو غيرهما من البلدان التي تنتج مصانعها عشرات الآلاف في وقت قياسي قصير، بالإضافة إلى قلة التكلفة، فكان جواب معاليه: ومن أين يعيش هؤلاء الخياطون وغيرهم من الذين ينتظرون هذه الأعمال من رمضان إلى رمضان في كل عام؟!.

وبهذا الخصوص يتذكر الشيخ عبدالرحمن خياط[1] معالي السيد بقوله:

(1) هو راو ونسابة من أهل مكة، ومن المهتمين بالتراث الشعبي للحجاز، وقد التقيت به في جدة في فعاليات ملتقى قراءة النص الخامس للنادي الثقافي الأدبي بجدة، في الفترة من (19-21 صفر 1426هـ= 29-31 مارس 2005م)، بمناسبة اختيار مكة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 1426هـ.

«عاش بجدة حياة عادية يتاجر في الفاكهة والخضار والحبوب، وهيأ له ذكاؤه الحاد ومنطقه السليم (الفطري) الانتقال من هذه التجارة البسيطة إلى الدخول إلى عالم التجار الكبار. وقدر الله له أن يقابل جلالة الملك عبدالعزيز؛ الذي رأى على سماته (الألمعية)، فمنحه الثقة وأمر «ابن سليمان» و«الطبيشي» أن يعتمدا عليه في توريد اللوازم.. وأطلق عليه لقب «المحسن الكبير»».

ومن بين الأعمال التي أسندت إليه أعمال الكساوى (التي كان الملك يوزعها على القرى والبوادي في سفره من مكة إلى الرياض وبالعكس).

وكان معالي السيد قد ارتاح إلى الاعتماد على التاجر بمكة «جميل عبدالرحمن عداس» للقيام بهذه العملية، ومن ثم اتفق عداس - في هذا التاريخ - مع عمي إسماعيل ووالدي عمر، وهما من كبار المعلمين في الخياطة (العادية) للقيام بخياطة ما طلبه معالي السيد، في حين اتفق مع «آل خوجة» في خياطة ملابس الملك والأمراء.

وترك «جميل عداس» التكليف لظروف ما، وحل محله «محمود عبدالمجيد البغدادي»، الذي أبقى على عمله مع عمي ووالدي في الخياطة العادية، ومع «آل خوجة» في ملابس الملك والأمراء.

والسيد حسن له أياد طويلة في الخير (ذبح الجمال، وتوزيع اللحوم والخبز)، وكان يوكل في توزيع الصدقات - وخاصة في رمضان - أصهاره «آل مؤمنة» وبعض القضاة، وكاتب عدل جدة - آنذاك - «جميل عبدالرزاق عجيب».

وكان يرتاح إلى توزيع الزكوات بالذهب، كما كان كثيراً ما يذهب إلى مكة يوم الجمعة أو يسافر إلى المدينة لأداء صلاة الجمعة وزيارة القبور.

ومن المفارقات أنه كان ذات جمعة في زيارته لمقابر الحجون، وكانت الجنازة لقريبة له -

لم يصله خبر وفاتها – فلما علم استغرب لذلك كثيراً وسأل: لماذا لم تخبروني؟.. وهكذا كان»[1].

وإلى جانب المبالغ الكبيرة التي كان يوزعها معالي السيد على الفقراء والمساكين، في مدن المملكة العربية السعودية وقراها، كان يوزع المبالغ الطائلة في مختلف المدن الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي.

•• مع منسوبي الشرطة في مصر:

ويُذكر أن أحد الذين كان يثق بهم هاتفه من مصر وأخبره أن منسوبي الأمن العام من صغيري الرتب وبعض الرتب الكبيرة منهم، يعيشون في شظف وفقر، وبخاصة في العيدين، لكثرة ما يحتاجونه من متطلبات أسرية، ورواتبهم لا تفي بذلك.

وما كان من الرجل إلا أن اتصل فوراً بالجهات المسؤولة في مصر وسألهم عن عدد المنسوبين إلى الشرطة بما فيهم الرتب الكبيرة ذات الراتب الضعيف، فجاءته الأجوبة بأن عددهم يقترب من النصف مليون منسوب، فأسرع بإرسال الملايين، وطلب ممن كلفهم بالقيام بهذا الأمر ألا يتركوا فرداً واحداً في الشرطة والأمن العام إلا أعطوه ما أسماه بـ «العيدية» ليفرج همه في العيد، ويكسو أولاده وعياله.

•• مشروع ليلة القدر:

ولأن صدقات الرجل كانت تنطلق إلى كل مكان كالريح المرسلة، فكان يشحذ همته وهمم الذين يثق بهم ممن حوله لتتضاعف الإنفاقات في رمضان، وأمله ألا يرى مهموماً أو يترك محتاجاً على كل الرقعة الإسلامية إلا ويحقق رجاءه ويوفر له مطالبه واحتياجاته.

(1) ما بين المنصوصتين خطه «الشيخ عبدالرحمن خياط»، ولم أتدخل فيه إلا بالنزر اليسير للمواءمة، ومما ذكره أنه لا يعرف على وجه التحديد تاريخ مولد معالي السيد حسن عباس شربتلي، ولكنه رجح أنه حوالي عام 1320هـ.

وكان الكاتب الصحفي المصري «مصطفى أمين» قد أنشأ مع أخيه التوأم «علي أمين» دار أخبار اليوم في الأربعينيات من القرن العشرين، وخصصا بابًا للتبرعات، أُطلق عليه «ليلة القدر»، هدفه مساعدة المحتاجين ومداواة المرضى، ومساندة الضعفاء على المضي في حياتهم دون إراقة لماء الوجه، بتخصيص رواتب شهرية للأرامل والأيتام ومحدودي الدخل وغير القادرين.

وكان «مصطفى أمين» يتلقى من معالي السيد خلال شهر رمضان وحده عشرات الملايين ليوزعها على المعوزين ممن تكفلهم الدار.

وقد اقترح معالي السيد إمعانًا منه في إبهاج ومساعدة المحتاجين، أن يجعل عدة جوائز سنوية، يتم سحبها في دار أخبار اليوم وتسمى جائزة ليلة القدر.

وعلى كل ذي حاجة أن يتقدم بطلبه إلى إدارة أخبار اليوم، ويحدد أمنيته وحاجاته التي يتمنى أن تكون بحوذته، سواء كان حجًّا أو زواجًا أو بيتًا، وكأنه رأى ليلة القدر.

فكانت دار أخبار اليوم تجري سحبًا سنويًّا على هذه الطلبات، ومن يقع عليه الاختيار تعلن فوزه، وأنه رأى ليلة القدر، ومن ثمَّ ستتحقق كل أحلامه طالما أنها أمور ضرورية حياتية لا رفاهية فيها.

وكان معالي السيد - رحمه الله - ينفق بسخاء على هذا المشروع، وكانت سعادته لا توصف لأنه جمع أسرة في بيت، أو ساعدها على زواج ابنها أو ابنتها، أو حقق لرب الأسرة أو ربتها حلمها في الحج أو العمرة، أو فتح مشغلاً تعيش الأسرة مما تتكسبه من ورائه عيشة كريمة، وحافظت على كيانها ووحدة صف أفرادها.. كل هذه الأمور كانت تسعد معالي السيد وكانت من أولويات حياته.

ومع ذلك كان يوصي «مصطفى أمين» ودار أخبار اليوم ألا يُعلن عن اسم المتبرع، ويكفي أن يُعرف بـ«فاعل خير»، وفيما يلي بعض الكتب التي توضح جزءاً بسيطًا من المبالغ التي كان ينفقها معاليه في هذا السبيل:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٩١١٥ حرر في ١٤١/٩/٧ هـ الموافق ١٩ م من الى

السادة البنك السعودى التجارى المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

اعتمدوا تحويل مبلغ (١٢٥,٠٠٠) مائة خمسة وعشرون الف دولار أمريكى لأمر الاستاذ/ مصطفى أمين بمصر لصالح مشروع ليلة القدر واشعاره بالفاكس وذلك خصما من حسابنا طرفكم رقم ٦/٢٥٧٦٣٤ واشعارنا بذلك .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

السيد حسن عباس شربتلى

United Saudi Commercial Bank
Balad Branch - Jeddah
٩١/٣/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

السيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

رقم ١٣٢ / ج حرر في ٢٢/٩/١٤١١ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا تحويل مبلغ (٤٢٠٠٠) اثنين وأربعين ألف دولار أمريكي لأمر الأستاذ / مصطفى أمين بمصر وإشعارنا بذلك،،،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

السيد حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ١١٢ أ ح حرر في ١٤١٣/١١/٢٤ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا تحويل مبلغ (١٠٠٠٠٠) فقط مائة ألف دولار أمريكي لأمر الأستاذ / مصطفى أمين بمصر وذلك لصالح مشروع ليلة القدر وإشعارنا بذلك،،،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

السيد حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ١٧٤/ج حرر في ٦/١٢/١٤١٢ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا تحويل مبلغ (٢١٠٠٠٠) فقط مائتين وعشرة آلاف دولار أمريكي لأمر الأستاذ / مصطفى أمين بمصر لصالح تبرعنا لمشروع ليلة القدر،،،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

السيد حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ١٧١ / ق حرر في ٢ / ١٤١٣/١ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا إصدار شيك مصرفي بمبلغ (٢٢٢٤٠٠) فقط مائتين واثنين وعشرين ألفاً وأربعمائة جنيه مصري لأمر الأستاذ / مصطفى أمين مشروع ليلة القدر وإشعارنا بذلك،،،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

السيد حسن عباس شربتلي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ١٧٠ / ٩ حرر في ٤ / ١٤١٣/١ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودي التجاري المتحد

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

اعتمدوا تحويل مبلغ (١٢٥٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دولار أمريكي لأمر الأستاذ / مصطفى أمين بمصر لصالح مشروع ليلة القدر وإشعارنا بذلك،،،

شاكرين حسن تعاونكم معنا،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

السيد حسن عباس شربتلي

•• مع السودان:

وتتحرك تبرعات معالي السيد دون توقف، فمن آسيا إلى أفريقيا ومن أوربا إلى أمريكا إلى آسيا مرة أخرى.. وهكذا في حركة دائمة دائبة لا تتوقف، ولم لا وهي تحصل على طاقتها من إيمان الرجل، ووعيه بما يقوم به من إدخار عند الله وتجارة معه، وهو التاجر الذكي الناجح.

ويصدق فيه قول الشاعر:

يا مَنْ عَلَى الجُودِ صاغَ اللهُ راحتَه   فليس يحسنُ غيرَ البذلِ والجودِ
عمَّت عطاياك الأرضَ قاطبةً   فأنتَ والجودُ منحوتانِ من عُودِ[1]

والسودان كغيرها من دول حوض النيل تتعرض للفيضانات، وما يترتب عليها من كوارث في الأرواح، والزروع، والضروع، وهي كغيرها من دول القارة السوداء دولة فقيرة، لا تقدر على مواجهة هذه الكوارث بمفردها، ولولا ما يأتيها من مساعدات - سواء من الدول، أو الأفراد والمؤسسات - لتفاقمت لديها المشكلة، وأصبحت الكارثة أشد ضراوة، وتفشت الأمراض، وقضى الجوع على عدد كبير من سكانها.

وكان معالي السيد حسن عباس شربتلي - رحمه الله - يعي مثل هذه الأمور وعيًا تامًّا، ويقف على الآثار المترتبة على ما يحدثه الفيضان من تخريب وتدمير وتشريد، والسودان بلد عربي ومسلم، وهو قد عاش حياته كلها وكل ثروته في خدمة الإسلام والمسلمين، لم يضن بها لحظة، ولم يساوره شك في أن هذه التجارة هي التجارة الرابحة، وأن كل شيء إلى زوال إلا ما يقدمه العبد بين يديه من أعمال صالحة قبل أن يلقى ربه.

وفيما يلي صورة من أحد مخصصات معالي السيد للسودان:

---

(1) البيتان لرجل يدعى «الأسلمي»، قالهما في «المهلب بن أبي صفرة» بعد أن قضى عنه دينه. انظر: المستطرف 117/1.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

المكتب الخاص

رقم ٢٨ حرر في ٩/١/٨ ـ ١٤ هـ الموافق ـــــ ١٩ م من ـــــ الى .....

السادة.. البنك السعودي التجاري المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد:ـ

بناء على تعميدنا السابق لكم برقم ٣٤ تاريخ ١٤٠٨/١٢/٢٣هـ ـ المتضمن تبرعنا بمبلغ اثنين مليون جنيه سوداني لمتضرري الفيضانات بدولة السودان الشقيق حالا وحسب افادتكم لنا بانها دفعت لهم من ذلك التاريخ بالدولار الأمريكي ومبلغ مليون جنيه سوداني ايضا تدفع شهرياً وذلك اعتبارا من شهر محرم ١٤٠٩هـ ـ وحتى اشعارا اخر .

فاننا نرغب ان يصبح التحويل الشهري مبلغ اثنين مليون جنيه سوداني بدلا عن مليون جنيه سوداني شهريا او ما يعادلها بالدولار الامريكي او الفرنك الفرنسي او المارك الالماني او اى عملة اخرى حسب طلب المستفيد وذلك اعتبارا من شهر محرم ١٤٠٩هـ ـ وحتى اشعارا اخر ... واشعارنا بذلك ..

وتقبلو تحياتنـــــا ...

حسن عباس شربتلي ..

عبد الرحيم//رشيد //

معالي السيد مع الرئيس الأزهري رئيس جمهورية دولة السودان في الستينيات الميلادية

محبته للبنان

عاش معالي السيد ينظر إلى لبنان كبلد عربي يشكل موقعًا استراتيجيًّا في العالم العربي، ورأى أن من واجبه أن يساعد اللبنانيين – مسلمين ومسيحيين – على نشر التعليم والوعي والثقافة المعتدلة حتى لا يحدث صدام بينهم، وينتقلوا ببلدهم من الفتن والتمذهب إلى وطن واحد يعمل الجميع من أجل تقدمه ورفاهيته.

وكان معاليه يرى واجبًا عليه تقوية المسلمين بالإنفاق على المساجد والشئون الدينية وتعليم الدين، لاسيما وأن الموارد المتاحة للإنفاق على المساجد والخطباء والموذنين والتعليم الإسلامي قليلة جدًّا إلى حد المعدوم.

وقد وكَّل وكلاءه في لبنان، معالي النائب «حسين بك منصور» – رئيس مجلس إدارة ومدير بنك بيروت الرياض – و«الشيخ محمد العريفي» و«كاظم الخليل»، وغيرهم، للإنفاق على إقامة المساجد وترميمها، ودفع رواتب الأئمة والخطباء والمؤذنين بها، ودعا إلى إنشاء جامعة إسلامية، تكون في مقابل الجامعة الأمريكية وجامعة القديس يوسف، لتتوازن روافد المعرفة والثقافة بهذا البلد.

وقد اشترى معاليه بلبنان أملاكًا جعل مواردها لعمل الخير، وكان مفتي لبنان السابق «الشيخ حسن خالد» كثير الزيارة لمعاليه، ولم يكن يخرج من عنده إلا بما يحتاجه المسلمون في لبنان.

وقد ربطت بين معالي السيد والرئيس «كميل شمعون» صداقة قوية، ولكن معاليه قطع

هذه الصلة، بعد أن طلب «شمعون» تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لإخماد ثورة نشبت في لبنان مناهضة له في عام 1958م، ورأى أنها دعوة للمحتل للتدخل في شئون البلاد، وحزن حزنًا شديداً.

ومع ذلك لم يقطع معاليه صلته بلبنان، واستمر على ما التزم به لنصرة المسلمين ونشر التعليم والثقافة بين طوائفه كافة، وكانت له صداقات كثيرة هناك، مع «الشيخ عبدالحميد كرامي»، وفخامة الرئيس السيد «رشيد كرامي»، الذي تسلم رئاسة الوزراء أكثر من مرة، ومع «سامي الصلح»، وفخامة الرئيس «عبدالله اليافي» – رئيس الوزراء أيضًا – وغيرهم.

* * *

معالي السيد مع معالي رئيس وزراء لبنان الرئيس العويني

معالي السيد مع سماحة مفتي لبنان

الغزو الفكري: خطره وحقيقته

من المؤكد أن «الفكر» هو أخطر قوة تتحكم بالقوى الإنسانية، وأن أقدر الناس على التحكم بالقوى المادية هم أقدرهم على تزويد العقول بالأفكار التي تخدمهم، والإقناع بها. وأعجز الناس في ذلك، أكثرهم تهاونًا في بث أفكارهم بما يخدم غاياتهم.

وقد أدرك أعداء الإسلام هذه الحقائق، وهالتهم قوة المسلمين الضاربة في أكثر من نصف المعمورة، أيام كان للمسلمين تلك القوة، فتحركوا بأفكارهم صوب بلاد المسلمين، بعد فشل جيوشهم في تحقيق مخططاتهم هناك.

وكان الصهاينة في طليعة مخططي الغزو الفكري، ومن ثمَّ نسج الغرب على منوالهم عقب عجز الحروب الصليبية عن تحقيق شيء مما جاءت من أجله إلى العالم الإسلامي، وقد وجد هذا التوجه بيئة صالحة، لدى بعض ضعاف النفوس، وظهرت تيارات التغريب، وطفت على السطح دعاوى الإصلاح، والسير في ركب الحضارات المتقدمة.

واتسعت دائرة هذه المفاهيم – التهويدية، والتنصيرية، والتبشيرية، والاستشراقية، والشيوعية، وغيرها – مرافقة للتحركات الاستعمارية على العالم الإسلامي، وتنامت آلياتها، وبلغت أوجها في القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي).

وكان من نتيجة ذلك، اجتذاب عدد من المسلمين إلى اعتناق المسيحية، وزعزعة عدد آخر فيما يتعلق بعقيدته وفكره وثقافته، بالتودد المدروس، وتقديم المساعدات الغذائية والطبية،

وإظهار روح التسامح والعطف، وهو ما كان له الأثر الكبير في ثقافة الشرق الأدنى وجزء من أفريقيا[1].

وكان «**معالي السيد حسن عباس شربتلي**» من الذين تنبهوا لخطر التبشير والغزو الفكري فقد فهَّمَه الله هذا الخطر وقيضه لنضاله، فكان يكافحه بنفس السلاح الذي يستعمله المبشر – وهو المال – ولم يتوان لحظة عن متابعة أخبار الاستشراق والتبشير، ويقف من المحيطين به على بواطن هذه العمليات، وكيف يمكنه المساعدة، ومعاضدة المسلمين في محنهم، وبخاصة إذا كان الابتلاء في الدين والعقيدة، وكان يبذل المال الوفير لمن يقوم بالدعوة إلى الله، وكم من مرة صرح بقوله: «يا ليتني أنفق على الدعوة إلى الله كل مالي ولا أُبقي منه شيئًا».

فكانت مساعداته وإنفاقاته تخرج كالريح المرسلة إلى الدعاة إلى الله الذين ينطلقون إلى أفريقيا وجميع بلاد العالم، وكانت نتائج هذه المساعدات إيجابية وكبيرة، وكم من مرة حضر إليه بعض الدعاة وأخبروه أن مئات بل ألوفًا من الذين كان التبشير قد خدعهم، قد عادوا إلى رشدهم وتمسكوا بالدين الحنيف، فكان البشر والسرور يظهران جليان على وجهه ويطلب من الله أن يؤيده؛ ليزيد الدعوة إلى الله قوة.

•• فلسفته عن الأقليات المسلمة:

وكان رحمه الله يرى أن من واجب الأغنياء مد يد العون والمساعدة إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم، فالمسلم الذي في بلده ليس أحق من المسلم الذي يعيش في أقصى أنحاء الأرض، بل يرى لهؤلاء البعيدين حقًّا أوجب في مساعدتهم؛ لأنهم أقليات يعيشون في بلاد معظم من فيها من غير المسلمين.

---

(1) راجع: لبنان في التاريخ، تأليف: د. فيليب حتى، وترجمة: د. أنيس فريحة، والترجمة الملخصة عن الوجود المسيحي في الخليج، إعداد: أحمد فون ونفر من المؤسسة الإسلامية في ليستر ببريطانيا.

•• دار القرآن في كينيا:

وقد كتب إليه مرة الشيخ «أبو الأعلى المودودي» يخبره بتضافر الهيئات التبشيرية في كينيا، وأن المبشرين يستغلون الفقر والجوع والجفاف لتنصير هذه الأقلية، وأن هيئات التبشير جعلت من نيروبي مركزاً لها، ويتحركون منها إلى جميع البلدان الأفريقية لاسيما وأن حكومة كينيا علمانية، وهي أقرب بعواطفها إلى الهيئات التبشيرية، التي تتقوى بحكوماتها النصرانية.

وطلب الشيخ من معالي السيد أن يسهم في إنشاء دار للقرآن في كينيا؛ لتكون مركزاً ومنطلقاً للهيئات الإسلامية، وفي الوقت نفسه تكون داراً للقرآن الكريم وأهله وتعليمه.

ولم يرض معالي السيد بالمساهمة، فحسب، بل أصر على ألا يشاركه أحد في هذا الخير، وتبرع بنفقات إقامة دار القرآن وحده، وظل يداوم على إرفادها بكل ما تحتاج إليه.

وفي حديث لـ«محمد أختر راو»، مؤسس ومدير المؤسسة الإسلامية بكينيا، ذكر أن التبرع الكبير الذي قدمه معالي السيد في أواخر الستينيات، هو الذي ساعد على قيام المؤسسة، وأنه – رحمه الله – كان سبباً في تشييد دار القرآن، وتشييد الأبنية التي أوقف ريعها على مصروفات المؤسسة كدخل ثابت لها، يساعدها على الاستمرار في أداء رسالتها، خدمة للإسلام والمسلمين[1].

وكما سبق وذكر معالي السيد حسن عباس شربتلي، فإن العناية بالمسلمين لا يجب أن تكون على أرض الإسلام فحسب، بل يجب أن تتعداها إلى غيرها من الأراضي، وبخاصة تلك التي لا تدين بالإسلام وبها أقلية مسلمة؛ لأن المسلم في غير أرض الإسلام يتعرض للإيذاء والاضطهاد والتبشير من مروجي الفكر الفاسد المضلل؛ ليرتد عن دينه، ومن ثمَّ فهو في أشد الحاجة إلى المساندة والمؤازرة، وإشعاره بأنه ليس وحده في صراعه مع هذه القوى الضارية.

---

(1) راجع: حوار «محمد أختر راو» الذي أدلى به للرسالة «صحيفة المدينة المنورة» في عددها رقم (13767)، الصادر في (6 من شوال 1421هـ)، الموافق (الأول من يناير 2001م)، أي بعد وفاة معالي السيد بنحو عامين

ومن هذا المنطلق تحركت تبرعات الرجل من قارة إلى أخرى ومن دولة إلى غيرها، لا فرق عندها بين اللغة والجنس؛ طالما أنها في خدمة الدعوة الإسلامية، وتساند المسلمين في معركتهم، وتساعدهم على تلبية بعض احتياجاتهم، ومنها:

•• تبرعاته لدعم المسلمين في بنجلاديش:

بنجلاديش جمهورية إسلامية تقع على خليج البنغال بآسيا، حيث يلتقي نهرا الجانج والبراهما بوذا، وكانت معروفة فيما مضى بمنطقة السند، وشكلت فيما بعد القسم الشرقي لباكستان.

وفي (15 من أغسطس 1947م)، استقلت باكستان والهند عن إنجلترا إثر مذابح طائفية عاتية بين المسلمين والوثنيين، وقسمت شبه القارة الهندية إلى الهند وباكستان، وغادرها «اللورد مونتباتن» آخر نائب لملك بريطاني بالهند.

وفي (25 من مارس 1971م) قامت الحرب الأهلية في شرق باكستان، ودخل الجيش الباكستاني القادم من الغرب لضرب الحركة الانفصالية فيها، وصدر الحكم بالإعدام على «مجيب الرحمن» في (10 من أغسطس» من العام نفسه، لمناداته بالاستقلال الذاتي وإقامة دولة البنغال في باكستان الشرقية، وكانت القوات الباكستانية قد سحقت الحركة الانفصالية، وفر مئات الألوف من أبناء البنغال إلى الهند.

وقبل أن ينصرم العام اعترفت الهند بدولة بنجلاديش وشنت حربًا شاملة على باكستان الشرقية، بحجة أن اللاجئين البنغاليين الذين لاذوا إليها بالفرار قد سببوا لها مشاكل اقتصادية معقدة.

وأيد الاتحاد السوڤيتي الهند باستخدام حق الڤيتو في مجلس الأمن لتمكين قواتها من الاستمرار في التقدم.

وبعد قتال استمر ثلاثة أسابيع دخلت القوات الهندية «داكا» واستسلم الجيش الباكستاني، وبهذا الانكسار انقسمت أكبر الدول الإسلامية على نفسها إلى شطرين، أحدهما علماني (بنجلاديش)، والآخر إسلامي (باكستان) – أي غربها دون شرقها.

وسكان بنجلاديش نحو (130 مليون نسمة)، وقد دخلها الإسلام مع التجار المسلمين الذين كانت تربطهم علاقات تجارية كبيرة مع هذه المنطقة.

وفي أواخر القرن الهجري الأول اعتدى الهنود بأمر ملكهم «داهار» على المسلمين فيها، فتقدم الجيش الإسلامي بقيادة «محمد بن القاسم الثقفي» وهزم داهار، وانتشر الإسلام فيها انتشاراً واسعًا، وحتى الآن.

وتتعرض بنجلاديش إلى جانب تعديات الهند المستمرة عليها إلى فيضانات حيناً، وإلى الجفاف حيناً آخر، وبينهما يعيش الشعب البنغالي حياة فقيرة شديدة البؤس.

وقد شملت عناية معالي السيد هذه البلاد، فكان يخصها بالكثير من التبرعات والمنح ويقف إلى جانب الفقراء والمعوزين فيها، وهم كثيرون، ولا تمضي سنة إلا وتكون يمناه قد جادت بالكثير على فقرائها ومنكوبيها. هذا إلى جانب تبرعاته العاجلة أثناء النكبات والكوارث.

كما شمل بعنايته الأيتام، فتبرع ببناء دار للأيتام المسلمين في بنجلاديش، وأراد لها أن تكون داراً كبيرة، تسع أعداداً كبيرة، حتى يخفف أعباء اليتم والفقر والبؤس عن أكبر عدد ممكن من الأطفال الأيتام والمعوزين.

وقد شكرته السيدة «خالدة ضياء»، رئيسة وزراء بنجلاديش – في حينها – على هذه المكارم النبيلة وأرسلت إلى معاليه خطاباً تؤكد فيه أنه أضاء بأفعاله حياة الكثيرين من التعساء والمساكين، وبخاصة الأطفال.

وفيما يلي نصوص بعض المراسلات من وإلى معالي السيد حسن عباس شربتلي في هذا الموضوع:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٤٥٨٢/ حرر في ١٤١١/١٠/١٩ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودى التجارى المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

اعتمدوا دفع مبلغ (٢٥,٤٥٥,٠٠٠) خمسة وعشرون مليون واربعمائة وخمسة وخمسون الف تاكا بنجلاديشية حالاً او مايعادلها بالدولار الأمريكى او اى عملة اخرى حسب طلب المستفيد وذلك بالأسعار السائدة (لدولة بنجلاديش) لمتفرري الاعصار واشعارنا بذلك .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

السيد حسن عباس شربتلى

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)
تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
P. O. Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C. R: 713
TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٣٦٤/٢ حرر في ٤/١١/١٤١١ هـ الموافق ـــــ ١٩ م من ـــــ الى ـــــ

سعادة القنصل العام لسفارة جمهورية بنجلاديش بجدة الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

اشارة الى الفاكس الوارد منكم برقم بى سى جى / ادارى /٩١ بتاريخ ١٨/٥/١٩٩١م نفيدكم بان الدفعة الاولى من تبرعنا والبالغة مليون ومائتان وخمسة وخمسون الف دولار والمعمد به البنك بتاريخ ١٩/١٠/١٤١١هـ الموافق ٤/٥/١٩٩١م يخصص كدفعة اولى لبناء دار لايتام المسلمين يتسع لاكثر من الف يتيم .

والله من وراء القصد وهو الملهم والموفق والهادى الى سواء السبيل ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

السيد حسن عباس شربتلى

22/05 '91 12:10 ☎00 966 2 6800392 BANGLADOOTJEDDAH

بسم الله الرحمن الرحيم

Consulate General
People's Republic of Bangladesh
P. O. Box 6215
Jeddah
Saudi Arabia

القنصلية العامة لجمهورية بنجلاديش
ص.ب. رقم ٦٢١٥ جدة

الرقم : بي سي جي / اداري ٩١ التاريخ : ١٩٩١/٥/٢٢ م

فضيلة الشيخ حسن عباس شربتلي المحترم
جـــدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

بالاشارة الى الناكر الوارد من فضيلتكم رقم ١٦٣/ح بتاريخ ١٤١١/١١/٤ هـ بخصوص تبرعكم الكريم بمبلغ " مليون ومائتان وخمسة وخمسون ألف دولار كدفعة أولى لبناء دار لايتام المسلمين يتسع لأكثر من ألف يتيم .. نتشرف بافادتكم بأن حكومتنا قد فتحت حساب تجاري خاص باسم " رئيسة الوزراء - أموال الأيتام " طرف سونالي بنسك - فرع رمنا - دكا ، وذلك بناء على طلب فضيلتكم .. وسيخصص هذا الحساب لبناء دارا لأيتام المسلمين حسب رغبتكم .

وانني باسمي وباسم الشعب البنجلادي أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن امتناني وشكري لفضيلتكم داعين الله سبحانه وتعالى أن يمن عليكم بطول العمر والصحة والعافية ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

سيد خواجة شرجيل حسن
القنصل العام

Consulate General of Bangladesh
Jeddah

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة

خطاب معالي رئيسة الوزراء السيدة/ خالدة ضياء

إلى معالي الشيخ حسن شربتلي

حكومة جمهورية بنجلاديش الشعبية رئيسة الوزراء

دكا التاريخ: 7 أغسطس 1991م

معالي الشيخ حسن شربتلي الموقر

إنني أنتهز هذه الفرصة لأتقدم إليكم باسمي وباسم حكومة وشعب بنجلاديش بالشكر والامتنان لتبرعكم الكريم لإنشاء دار الأيتام المسلمين.

وإنني أتشرف بإبلاغكم، أنه تنفيذاً لهذا الغرض الإنساني النبيل فقد قمت بفتح حساب تحت اسم «رئيسة الوزراء – أموال دار الأيتام» وسيستخدم هذا الحساب فقط في مشروع إنشاء دار الأيتام المسلمين.

وإنني أكرر مرة ثانية كم نحن سعداء بمساعدتكم وعطفكم الإنساني الكريم وندعو الله سبحانه وتعالى أن يبارك فيكم وفي المسلمين الكرماء من أمثالكم ويكثر عددكم حيث إنه بجودكم هذا تضيئون الحياة أمام التعساء والمساكين وخاصة الأطفال وتوفرون لهم حياة آمنة للعيش فيها.

المخلصة

توقيع (**خالدة ضياء**)

•• دعم المسلمين في أندونيسيا:

يخيل للمتابع لحياة الرجل أنه كان يجلس يومه كله، ليله ونهاره، يبحث عن مكان يتبرع له، شريطة أن يكون في خدمة الإسلام والمسلمين.

ففي الوقت الذي لا يتوانى فيه عن مد يد العون للمحتاجين والمعوزين، لا ينسى مع ذلك أن يوفر لغيرهم وسائل تعينهم على تمسكهم بدينهم ومتابعة تعاليمه وتعلمها.

وعلى الرغم من أن أندونيسيا تبعد ساعات بالطائرة عن المملكة العربية السعودية إلا أن معالي السيد كان يتابع أخبارها، ويقف على دقائق الأمور فيها؛ وكأنه من سكان هذه البلاد لم يبرحها، مع أنه لم يزرها يوماً.

وقد نبا إلى علمه أن الأندونيسيين في حاجة إلى قراءة القرآن وتعلمه، ولكنهم لا يقدرون على ذلك؛ لقلة النسخ المتداولة بين أيديهم من المصحف الشريف، فنهض الرجل للقيام بهذه المهمة بسعادة بالغة، طمعاً في الفوز بالأجر من الله العظيم.

وفيما يلي صورة من مخصصات تبرعه لذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

صندوق البريد رقم (٢٩٦)
جدة ـ المملكة العربية السعودية
س.ت ٧١٣ للبرقيات : (شربتل)
تليفون ٦٤٢٦٠٩٦ / ٦٤٢٦٤٣٣

H. H. A. SHARBATLY
General Merchants
P.O. Box : (296)
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C.R. 713
Tel. 6426433 / 6426596

رقم ..... حرر لي ..... ١٤ هـ الموافق ..... ١٩ م من ..... الى

الرقم ٢٨٥٥
التاريخ ١٤٠٢/٧/٢٢

السادة : بنك القاهرة السعودى جدة المحترم
الفيحاء

بعد التحية

نرغب بان تصرفوا لسماحة امين الرابطة الاسلاميه معالي الشيخ محمد الحركان مبلغ وقدره (اثنين مليون وخمسمايه الف ريال سعودى لاغير) مقابل القسط الاول على حساب قيمة خمسة ملايين مصحف المخصصه لاندونيسيا .

وتقبلوا خالص تحياتنا ،،،

حسن عباس شربتلي

•• دعمه أفغانستان:

كان معالي السيد متابعًا جيداً للأخبار المحلية والعالمية، ويتابع ما يجري في العالم من أحداث وتطورات وتغيرات، ومرجعه في ذلك ضيوفه وحضوره من المهتمين والمتخصصين، والجرائد اليومية التي كانت تُقرأ عليه بانتظام كل صباح، كما كان إلى جواره في مكتبه مذياع لا يكف عن بث الأخبار والنشرات، فالرجل كان يعرف مواعيدها والمحطات التي تُذاع عليها، وسواء كان منهمكًا في عمله أو لديه ضيف، فلا يمكن أن تفوته متابعة الأخبار، ويظل يحرك مؤشر الراديو من محطة إلى أخرى كلما حانت نشرة أو جاء موعد تحليل إخباري، وكان يعلق على الأخبار، ويتناقشها مع ضيوفه، ويقف منها على كل الأحداث العربية والإسلامية والعالمية.

فلما غزت روسيا أفغانستان في (عام 1977م)، بعد سلسلة من الانقلابات التي اجتاحت أفغانستان في ذلك الوقت، شعر الرجل بالخطر، وكان وجهه يتمعر كلما حقق الشيوعيون تقدمًا في الأرض المسلمة، ويؤكد أن روسيا تطمع لنشر شيوعيتها لا في أفغانستان فحسب، ولكنها تطمح للوصول إلى أقدس بقاع الأرض، وأن قضية أفغانستان قضية المسلمين جميعًا، لأن روسيا ما جاءت إلى أفغانستان إلا لتكون على مقربة من بلاد الحرمين الشريفين، فتنشر شيوعيتها الهدامة في كل بلد قريب منها حتى تصل إليها.

وحين ترددت الأخبار عما يحدث في أفغانستان من صلف ووحشية على أيدي الروس، مما يضطر الشيوخ والنساء والأطفال إلى الفرار من جحيمهم إلى باكستان، ضانين بدينهم وأرواحهم وأعراضهم، كان يقول: «إذا سكت المسلمون فإن روسيا الشيوعية ستضم أفغانستان إليها كما فعلت بكثير من البلاد المسلمة التي ضمتها»، ويستطرد فيقول: «سينصر الله الأفغان على روسيا الشيوعية كما نصرها على بريطانيا عدة مرات، ولكن يجب أن نساعدها ونساعد هؤلاء اللاجئين إلى باكستان».

وبالفعل تمضي قافلة تبرعات معالي السيد تجاه أفغانستان ويتبرع بمبلغ مليون ريال شهريًّا لمساعدة المجاهدين الأفغان، كما تبرع بجميع موجودات مستودعاته ومخازنه من المواد الغذائية، وكذلك ما كان محملاً إليه في البواخر، وكانت منها باخرة تحمل مائة ألف وعشرة آلاف طن من السكر.

ولم يكتف الرجل بتبرعه، بل سعى إلى سرعة وصوله إلى حيث يريد، وكان لابد من استخراج الموافقات والتصريحات اللازمة من الجهات المسئولة لشحن هذه الأرزاق والمواد الغذائية إلى باكستان لإطعام اللاجئين بها، فاصطحب الشيخ «محمد الحركان» أمين عام رابطة العالم الإسلامي آنذاك، وذهبا لمقابلة «جلالة الملك فيصل» – رحمه الله – وحصلا من جلالته على أمر سام بإخراج هذه المواد الغذائية، وأعلن معالي السيد استعداده لتحمل نفقات الشحن والنقل إلى حيث تصل هذه المعونات.

كان الرجل عميق الفهم للسياسة الدولية، ولم ينس أن الثورة الشيوعية كانت يهودية الفكر والتخطيط والتمويل والتنفيذ، وأن مخططها «ماركس» كان حفيداً للحاخام اليهودي «مردخاي ماركس» كما أن «لينين» و«تروتسكي»، وهما أضلاع مثلث قيادة الثورة مع «ماركس»، أيضًا كانا يهوديين. ومن المعلوم أن يهود أمريكا كانوا على رأس قائمة مولي الثورة الشيوعية.

وكان معالي السيد كثيراً ما يستشهد في هذه القضية بما كتبه «أحمد عبدالغفور العطار» في كتابه «الشيوعية وليدة الصهيونية» حيث ذكر العطار، نقلاً عن مصادر غربية موثوقة، أن اليهود أذاعوا بيانًا عند انتصار الثورة الشيوعية جاء فيه: «أيها اليهود لقد قربت ساعة انتصارنا التام، ونحن الآن عشية يوم تسلمنا قيادة العالم، لقد استولينا على الحكم في روسيا، لقد كان الروس سادتنا فأصبحوا عبيدنا».

وكانت أولى قرارات اليهود في الأسبوع الأول للثورة الشيوعية قراراً ذا شقين، هما:

- يعتبر عداء اليهود عداءً للجنس السامي يعاقب عليه القانون (واستصدروا القوانين التي تمكنهم من ذلك).
- الاعتراف بحق اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

وكثيراً ما كان الدكتور «عبدالله عزام»، أحد الذين جاهدوا الروس في أفغانستان، يزور معالي السيد ويجلس معه الساعات الطويلة ليطلعه على أحوال الناس هناك وحاجاتهم، وكان معالي السيد يكثر السؤال والاستفسار عن دقائق الأمور حتى يقف على ما يمكن أن يقوم به للمجاهدين والمعوزين، وقد أخذ على عاتقه - كعادته - مسؤولية المساعدة ومد يد العون بكل ما يملك، ليس هذا فحسب، بل كان يعمد إلى إثارة هذه القضية مع حضوره وضيوفه ويوزع عليهم كتاب «يا مسلمي العالم اتحدوا» ليقرأوا ما به من وثائق، ويعرفوا أن غاية روسيا من أفغانستان هي وصول اليهود إلى البلاد العربية وليس إلى فلسطين وحدها.

وظل الرجل يحمل هَمَّ قضية الأفغان، ويداوم على عطاءاته وتبرعاته، ولم يهنأ له بال حتى كتب الله النصر للأفغان على الشيوعيين - كما استشعر من قبل - وخرج الروس بكل ما يملكون من قوة وعتاد يجرون أذيال الهزيمة والخزي والعار.

فلما أخذت الأمور في أفغانستان مسارات بعدت عن قضيتها الرئيسة في خدمة الإسلام والمسلمين، وبدأت الطوائف والقبائل تتناحر هناك فيما بينها على السلطة والوصول إلى سدة الحكم، نأى الرجل بنفسه، فليس ها هنا خدمة للدين، وليس هناك عدو خارجي يجب التصدي له، فكلها أمور داخلية ليس من الصواب أن ينحاز العاقل فيها إلى فئة على حساب أخرى؛ لأن جميعهم ليسوا على صواب، وأن المسلمين هناك من الفقراء والمعوزين هم الضحية.

ومعالي السيد كان رجلاً ذكيًّا ولماحًا ولا يقحم نفسه فيما لا شأن له به، كما أنه لم يكن أبداً رجل سياسة، وليست له أية أنشطة سياسية سواء في داخل بلاده أو خارجها، ولم يكن في حاجة أبداً لأن يشارك في مثل هذه الأمور؛ لأنها بعيدة عن تكوينه الفكري والنفسي، وقضيته

الأهم هي نجدة المحتاجين، ومساعدة المسلمين والعرب في أي مكان ضد أي اعتداء خارجي، أو إعانتهم على ما يطرأ عليهم من محن ومصائب.

•• المركز الإسلامي في كندا:

كندا جزء من العالم الجديد أخذت الهجرة الإسلامية تتجه إليها منذ أواخر القرن التاسع عشر، من المناطق التي كانت تابعة للدولة العثمانية، مثل: لبنان، وسوريا، وألبانيا، وبلاد البشناق.

وكان أغلب المهاجرين المسلمين يجهلون الكثير من تعاليم الدين الإسلامي، وانشغلوا بما جاءوا من أجله، واندمجوا في المجتمع الكندي، اندماجًا يحتاج إلى تذكير.

وتوالت الهجرات الإسلامية إلى كندا بعد الحرب العالمية الأولى، وحاول هؤلاء المسلمون الحفاظ على دينهم أكثر من سابقيهم، ولكنهم مع زحمة الحياة اليومية المادية القاسية قد ضيعوا الكثير مما حملوه معهم من التعاليم والشعائر الإسلامية،

وكثرت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية، وبخاصة في السنوات الأخيرة، وأخذ المسلمون العرب، والهنود، والأتراك، والباكستانيون وغيرهم، يتجهون إلى كندا.

وكانت كندا - ولاتزال - تشجع هجرة العقول المفكرة إليها، ومن ثمَّ هاجر إليها عدد كبير من المسلمين المتعلمين، وكان لابد أن يكون هناك مركز إسلامي يهتم بشؤون المسلمين ويرعى مصالحهم الدينية، ويعلمهم الشعائر والفروض، ويذكرهم دائمًا بالتمسك بعقيدتهم ودينهم، فأقيم المركز وكان يديره الأستاذ «حسن جبر»، ولكن يبدو أن المركز في فترة من فتراته لم يقم بالدور المنوط به.

واقترح معالي الدكتور «عبدالله عمر نصيف» حينما كان أمينًا عامًّا لرابطة العالم

الإسلامي أن يشتري معالي السيد «حسن عباس شربتلي» هذا المركز الإسلامي الموجود بكندا، وأن يدعمه ويعيد هيكلته دعمًا للمسلمين في هذا البلد غير المسلم، وتعضيداً للدعوة الإسلامية هناك، فلم يتردد معاليه، وأسرع بدفع عشرة ملايين ريال ثمنًا له، وحاول جاهداً أن يحقق به ما أراده للمسلمين وللدعوة الإسلامية، ووفر له كل مقومات النجاح في أداء رسالته، إلا أن ضعف القائمين عليه جعله لا يؤدي مهمته التي اشتراه معاليه من أجلها، فتسلمته رابطة العالم الإسلامي، وقامت على إصلاحه وإدارته، فأخذ من ثمَّ يؤدي دوره المرجو، في خدمة الإسلام والمسلمين، بشكل جيد.

وفيما يلي صورة من أحد الاعتمادات الخاصة بهذا المركز:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

صندوق البريد رقم (٢٦١)

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ٧١٢ تلغرافيا . (شربتلي)

تليفون ٦٨٨٥٧٨٤ / ٦٨٨٥٧٩٢

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P O Box (712)

Jeddah Saudi Arabia

Cable Add. (SHARBATLY)

(C R 71)

Tel 6885784/6885792

رقم ٧ - خرد لي ١٤٠٤/١/١ هـ الموافق ١٩ م من ال

سعادة مدير بنك القاهرة السعودي — فرع طريق مكة المكرمة

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نرغب افتتاح حرف مبلغ وقدره عشرة مليون ريال باسم سماحة معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وذلك على حساب قيمة شراء معهد الأبحاث للأمة الإسلامية بكندا . هذا للإحاطة والاعتماد بموجبه . والسلام .

مع قبول تحياتنا ...

السيد حسن عباس شربتلي

•• بناء المساجد في فرنسا:

وكذلك خشي معالي السيد على الجالية المسلمة في فرنسا من اندماجها في المجتمع الجديد، ودأب على مناصرتهم بالدعم المستمر وببناء المساجد حتى يحافظوا على دينهم ويتعلموا ما جهلوه منه، ويجدوا لترابطهم وألفتهم مكانًا في بلد علماني تغلب عليه الماديات، وعلى مفردات الحياة به التعجل والسرعة.

وفيما يلي صورة تخصيص لبناء مسجد للمسلمين في فرنسا:

بسم الله الرحمن الرحيم

H. A. SHARBATLY
GENERAL MERCHANTS
Box (296) JEDDAH 21411
Jeddah - Saudi Arabia
Cable Add : (SHARBATLY)
C.R. 713
TEL. 6602926 - 6608896

المكتب الخاص

السيد حسن عباس شربتلي
تجارة عمومية
ص.ب (٢٩٦) جدة ٢١٤١١
جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ت ٧١٣ تلغراميا : (شربتلي)
تلفون ٦٦٠٢٩٢٦ - ٦٦٠٨٨٦٦ جدة

رقم ٥٠٦/٩٦ - حرر في ... ١٤٠٦/٢/٤١ هـ الموافق - ... ١٩ م من ... الى ...

المكرم سعادة مدير البنك العربي الوطني - فرع البلد — الموفر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

نرغب أن تدفعوا إلى سماحة أمين عام رابطة العالم الإسلامي معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف مبلغ وقدره ٥٠٠,٠٠٠ خمسمائة ألف ريال من حسابنا الجاري طرفكم رقم ٨/٦٤٩٢٧ وذلك لبناء مسجد للمسلمين في فرنسا على حسابنا وذلك بدلا عن تحويلنا الخطي على النقابة العامة للسيارات رقم ٧٥١ وتاريخ ١٤٠٥/١١/٣٠هـ -

وتقبلوا تحياتنا -

حسن عباس شربتلي

•• كاد أن يشتري التايمز:

ويمضي قطار عطاءات معالي السيد وإنفاقاته من بلد إلى آخر؛ لا تفوته صغائر الأمور، ولا تغيب عنه حاجات البسطاء، يبتغي رضا الله، ويسعى إلى أن يحقق – ما وسعت يداه – كل الأماني والمطالب التي تعزز مكانة الإسلام في كل صقع، وتأخذ بأيدي المسلمين أنَّى كانوا.. لا يتوانى عن تلبية نداء الواجب، وهو الذي وهب نفسه وماله وأملاكه لخدمة هدف سام، عاش حياته كلها يعمل جاهداً على تحقيقه، وبات كما قال المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الضلالة ينعم

ولكنه صاحب المبدأ، وقد جعل لحياته قيمة كبيرة في خدمته لأرقى رسالة، عملاً بقول الشاعر:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... فكن طالبًا في الناس أعلى المراتب

ويعرج قطار العطاءات مرة أخرى على أوربا، وبالتحديد «لندن» عاصمة إنجلترا – بريطانيا – تلك الإمبراطورية التي لم تكن تغيب عنها الشمس، كما كانت الإمبراطورية الإسلامية في يوم ما، بقوة الإيمان، والعقيدة، ووحدة صف المسلمين، وثبات يقينهم بالله، الذي دفع بهارون الرشيد إلى النظر إلى سحابة في السماء قائلاً لها: «اهطلي حيث شئت فسوف يأتيني خراجك».

* * *

وقد نبا إلى علم معالي السيد أن أشهر الصحف البريطانية – وعددها يقرب من المائة صحيفة – وأوسعها انتشاراً معروضة للبيع، وأن هذه الصحيفة – وهي صحيفة التايمز – كان لها صولات سياسية وجولات قلما ملكتها أي صحيفة من الصحف العالمية آنذاك، إلا أن

تعثرها المادي دفع بالمسئولين عنها إلى عرضها للبيع، وقدروا ثمنها مع منشآتها ومحلاتها وملحقاتها بسبعين مليون جنيه استرليني.

وتاقت نفس الرجل بعد سماع الخبر إلى شراء الصحيفة وتحويلها إلى جريدة إسلامية تكون صرحًا قويًّا منافحًا عن الإسلام والمسلمين.

وكان يرى أن الصحف إحدى وسائل الإعلام الكبرى والمهمة، ويعرف أن الصهيونية العالمية، ودعاة التبشير، والوجودية، يسخِّرون دائمًا الصحافة لغاياتهم ضد الإسلام، وأن التايمز من أكبر الصحف العالمية، وسيكون لها تأثيرها الكبير، وأثرها البالغ في الإعلام العربي وفي خدمة الإسلام والمسلمين.

ودعا معالي السيد أهل الخبرة من أصدقائه، واجتمع بالسيدين علي وعثمان حافظ والشيخ عبدالقدوس الأنصاري، وعرض عليهم رغبته في شراء هذه الصحيفة العالمية لتكون لسان الدعوة الإسلامية في العالم.

وتحدث الحضور، وعرض كل منهم وجهة نظره، وأثنوا على الأريحية التي يتمتع بها معالي السيد، ولكنهم جميعًا توجسوا من إدارتها، خصوصًا وأن القائمين على إدارتها وتحرير مادتها الصحفية وإعدادها معظمهم من اليهود، وسوف لا ترضى بريطانيا ولا الصهيونية العالمية عن بيعها لعربي مسلم.

وحزن الرجل حزنًا شديداً؛ لأنه فقد بابًا يمكن أن ينفق من خلاله في سبيل الله، وشعر أن الصحيفة لو قدر لها أن تكون من نصيب المسلمين؛ لكانت منبراً شامخًا لهم، وصرحًا عظيمًا في مواجهة أعداء الدين.

ولكن صحت فراسة أصدقاء معالي السيد وصدق حدسهم، وبيعت صحيفة التايمز إلى المليونير اليهودي «مردوخ»، وتابعت نهجها في تأييد الصهيونية، ومزايدتها على المسلمين والعرب، ناهيك عن افتئاتها على الدعوة الإسلامية نفسها.

•• دعم المنتدى الإسلامي بلندن:

ولم ييأس الرجل، ولم يفت في عضده أنه لم يتمكن من شراء صحيفة التايمز البريطانية، وظل يدعم الجالية الإسلامية بها، ويوفر لهم النفقات اللازمة لإقامة ندواتهم ومؤتمراتهم لخدمة الدعوة الإسلامية هناك.

وكان لإسهاماته ومخصصاته الأثر الكبير في إسلام الكثيرين من الإنجليز، وغيرهم، وانتشار الدعوة الإسلامية في أرض غير المسلمين، وفيما يلي بيان بأحد المخصصات الشهرية لصالح المنتدى الإسلامي بلندن:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

ص.ب : (٢٩٦) جدة ٢١٤١١

جدة ـ المملكة العربية السعودية

س.ت ٧١٣ تلغرافياً : (شربتلي)

تليفون ٦٦٠٢٩٢٦ ـ ٦٦٠٨٨٩٦ جدة

المكتب الخاص

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296) JEDDAH 21411

Jeddah - Saudi Arabia

Cable Add : (SHARBATLY)

C. R. 713

TEL. 6602926 - 6608896

رقم ٢/١١٠ حرر في ١٤ هـ الموافق ١١/٨/٢٩ ١٩ م من ..... الى .....

السادة البنك السعودى التجارى المتحد الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

اعتمدوا دفع مبلغ (١٠٠,٠٠٠) مائة الف ريال مخصص شهرى لأمر الدكتور/ عادل السليم لصالح المنتدى الاسلامى بلندن وذلك فى نهاية كل شهر ميلادى اعتبارا من شهر مارس ١٩٩١م واشعارنا بذلك .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلى

المسلم

عبد العزيز الزهراني

علاقاته

أ . مع بعض الزعماء

كما لا يستطيع الباحث حصر كل إنفاقات معالي السيد، فإنه كذلك لا يستطيع حصر كل علاقاته، حيث كانت متشعبة في أنحاء متفرقة من العالم، وتضرب بجذور أواصرها مع عدد كبير من الناس؛ سواء على المستوى القيادي، أو الثقافي والفكري، أو حتى على المستوى الشعبي؛ فالرجل كان يسعى دائمًا إلى معرفة الناس والارتباط بهم، بقدر ما كانوا يقبلون عليه، ويمدون جسور الصلة بينهم وبينه..

ولعل من أهم هذه العلاقات على سبيل المثال:

•• مع آل سعود:

سبقت الإشارة إلى بعض علاقات معالي السيد، ويأتي على رأسها جميعًا تلك الرابطة الوثيقة التي جمعته بمؤسس المملكة العربية السعودية، المغفور له «جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود»، وبكل أبنائه الملوك من بعده، بل وبآل سعود جميعهم، وكل رجالات دولتهم.

وكان يعلن دائمًا أن في رقبته بيعة لآل سعود، وسيظل وفيًّا لهم، ولبيعتهم التي في عنقه، فاعتبروه جميعًا واحدًا منهم، وتعاملوا معه من منطلق ما أوصى به «جلالة الملك عبدالعزيز» بأنه بمثابة أحد أبنائه، وأن «حلاله وحلالنا واحد» وأن «الذي يكسر خاطره كاسر خاطري»، فبادلهم حبًّا بحب، وولاء غير منقوص.

ولم يدخر الرجل وسعًا في دعم قضايا بلاده، وسعى لأن يكون عند حسن الظن به، وأهلاً للثقة التي منحها له آل سعود، بدءًا بالمؤسس العظيم، وحتى رحيله في عهد المرحوم «جلالة الملك فهد»، طيب الله ثراه، والشواهد على ذلك كثيرة، سبقت الإشارة إلى شيءٍ منها.

•• مع الرئيس كميل شمعون:

أيضًا سبقت الإشارة إلى دور معالي السيد في دعم قضايا لبنان، وإلى علاقته الوطيدة بالرئيس اللبناني «كميل شمعون» في مرحلة ما من حياته، وكيف أن معالي السيد آثر التنازل عن هذه الصلة، حين رآها تصطدم مع معتقداته وفكره، ومفاهيم العروبة عنده، ومصلحة الشعب العربي والإرادة العربية، باستنصار الرئيس شمعون بقوى أجنبية، واستعدائها على القوى المناوئة له في بلاده.

•• مع الرئيس جمال عبدالناصر:

ولم ينس المصريون الدور الكبير الذي قام به معالي السيد تجاههم، ومسانداته لهم في محنهم وشدائدهم وأيام حروبهم، وكيف ساهم في إعادة تعمير مدينة بورسعيد بعد العدوان الثلاثي عليها في عام 1956م.

وقد دعاه «الرئيس جمال عبدالناصر» أكثر من مرة لافتتاح الحي الذي شيده على نفقته الخاصة في مدينة بورسعيد، إلا أن ظروف معالي السيد حالت دون ذلك، ولم يتمكن من تلبية الدعوة.

وحدث أن سافر معالي السيد إلى مصر لمتابعة بعض أملاكه فيها، وتزامن ذلك مع زيارة للملك سعود لمصر، فخرج معالي السيد لاستقبال جلالته، وكان «عبدالناصر» في انتظاره بالمطار لاستقباله أيضًا، فأخبر رجال «عبدالناصر» معالي السيد أن الرئيس ممتعض بعض الشيء منه، لأنه دعاه ثلاث مرات، ولم يلب الدعوة، فقال معالي السيد: «إذا كانت دعواتكم لي لإقامة حفلات تكريم، فلا شكر على واجب.. أما كوني جئت الآن بدون خبر مسبق فأنا أعتبر أن مصر شقيقة.. الكبير فيها أب، والأوسط أخ، والصغير ابن.. كل بيت هو بيتي، فهل أخبرك أني قادم إلى بيتي؟!!»[1].

(1) راجع: عكاظ عدد سبقت الإشارة إليه.

وبعد فترة، وأثناء مكثه بالقاهرة[1] دعاه الرئيس «عبدالناصر» لزيارته في بيته، فذهب معالي السيد متأخراً نحو نصف ساعة، فقال له الحرس: لقد تأخرت. فقال: إني مطلوب ولست طالبًا، ثم دخل على الرئيس، وتجاذبا أطراف الحديث، وعرج معالي السيد على السياسة الإعلامية لمصر آنذاك، وكان الإعلام المصري في ذلك الحين يتبنى سياسة الدولة، التي اختلفت في بعض رؤاها وتوجهاتها عن سياسة المملكة العربية السعودية، ومن ثمَّ حدث بعض التباين وصدرت بعض التجاوزات بحق المملكة.

وتحدث معالي السيد بصراحة وعفوية مع الرئيس «عبدالناصر» في هذا الشأن وقال: إن صحافتك وإذاعتك تشن يوميًّا حملات من السباب والشتائم، وأعتقد أن ذلك يشوه صورتك، فأي إساءة لأي عربي أو مسلم، فهي إساءة لكل العرب والمسلمين، وإذا أردت أن تسيء، فلا يجب أن تصدر الإساءة منك أنت شخصيًّا، بل يجب أن تصدر عن أخس إنسان عندك، لأنه لن يرد أحد عليه»[2].

وبعد انقضاء الجلسة ذكر المقربون للرئيس «عبدالناصر» لمعالي السيد، أن ما قاله للرئيس لا يستطيع أي إنسان مهما بلغت شجاعته أن يجرؤ على قوله[3].

ولكن الرجل كان يعي تمامًا مع مَنْ يتحدث، وكذلك كان يعرفه «الرئيس عبدالناصر» ويقدر غيرته على بلاده وعروبته ودينه، ومن ثمَّ جمعت بينهما علاقة لا بأس بها.

---

(1) كانت هذه هي الزيارة الأولى لمعالي السيد إلى مصر - أثناء الوحدة بين مصر وسوريا - ومكث خلالها نحو تسعة أشهر يتابع فيها أعماله وأملاكه.

(2) راجع: عكاظ، عدد سبقت الإشارة إليه.

(3) السابق.

•• مع ملك المغرب محمد الخامس:

وكانت مساهمات معالي السيد قد وصلت إلى بلاد المغرب العربي، وناصر الحركة الوطنية فيها، ودعم «حزب الاستقلال المغربي»، الذي كان يسانده «الملك محمد الخامس» – ملك المغرب – في مواجهة المحتل الفرنسي، وقد دأب على ذلك منذ توليه السلطة في سنة 1927م، مما أغضب الفرنسيين، وأثار حفيظتهم عليه، ونفوه إلى «مدغشقر» في (30 أغسطس 1953م).

وظل معالي السيد في مساندة ودعم الحركة الوطنية وحزب الاستقلال المغربي، حتى بعد نفي الملك «محمد الخامس» عن بلاده، وظل كل منهما يتابع أخبار الآخر حتى التقيا في القاهرة، ونشأت بينهما صداقة قوية، وكانا يصليان الفجر معًا بمسجد الإمام الحسين كل يوم، ثم يخرجان ويسيران جنبًا إلى جنب ويتبادلان أطراف الحديث، ولم يجد «الملك محمد الخامس» من معالي السيد إلا أذنًا صاغية ويدًا كريمة تمتد دائمًا للنجدة وعمل الخير[1].

•• مع عبدالكريم الخطابي:

كان عبدالكريم الخطابي (1299-1382هـ = 1882-1963م)[2]، أحد رموز قادة المجاهدين المغاربة، في مواجهة الاستعماريين الأسباني والفرنسي.

وقد نذر نفسه للدفاع عن بلاده، وكبد الأسبان خسائر فادحة في معركة «أنواك»، وسقط منهم أكثر من خمسة وعشرين ألف جندي، في حين أن «الخطابي» لم يكن معه سوى ألف جندي.

وحين رأى الأسبان فداحة خسارتهم في معركة استمرت ستة أيام في الفترة من (1 - 6 من

---

(1) من أرشيف الشربتلي.

(2) تلقى تعليمه بجامعة القرويين، ثم عين قاضيًا للقضاة بـ«مليلة».

ذي القعدة 1340هـ = 16-21 يونيو 1921م)، استعانوا بالفرنسيين، وطلبوا منهم النجدة والمدد، فجاءهم الفرنسيون بجيوش جرارة تزحف إلى الريف المغربي، ولم يعد بإمكان هذه القلة – الخطابي وأعوانه – الصمود ضد الجيشين الفرنسي والأسباني معًا، فنزح إلى بلاد الحرمين الشريفين، وعاش فيها عزيزاً مكرمًا حتى وفاته في سنة (1382هـ = 1963م).

وكان «معالي السيد حسن عباس شربتلي» يداوم على زيارته في محل إقامته، كما كان الخطابي كثير التردد على معالي السيد في منزله، وجمعت بينهما صداقة قوية، واعتبر معالي السيد «الخطابي» وأهله ومن معه من قواده وجنوده ضيوفًا عليه، وكان يقوم بذلك على أكمل وجه، مما دفع الخطابي إلى القول بأنه «لن يكون غريبًا على أي بلد فيها معالي السيد حسن عباس شربتلي»[1].

* * *

(1) من أرشيف الشربتلي.

مع جلالة الملك سعود يعرض على جلالته بعض الأمور المتعلقة بالمشاريع

مع جلالة الملك محمد الخامس ملك المغرب

مع الرئيس جمال عبدالناصر

مع رئيس الجمهورية
اللبناني كميل شمعون

ب . دعمه المعرفة وعلاقته بالمثقفين

كان وضعه – رحمه الله – مع الأدباء والشعراء والمثقفين، تمامًا، كما كان وضعه مع العلماء والمفكرين، فقلما سمع بأديب أو شاعر إلا زاره، أو دعاه لزيارته، والقائمة طويلة، فمنهم: «عباس محمود العقاد»، والدكتور «طه حسين»، و«عبدالحميد جودة السحار»، و«مصطفى صادق الرافعي»، وغيرهم.

وقد أكسبته مجالسته العلماء والأدباء والمثقفين رصيدًا كبيرًا من الثقافة والوعي، رغم عدم تعلمه القراءة والكتابة، وكان سريع التقاط المعلومة قويًا على الاحتفاظ بها، وقادرًا على استدعائها وقت حاجته إليها دون عناء.

وبدأت إسهاماته في دعم الثقافة والمعرفة مبكرًا، وبلغت في ذلك شأوًا كبيرًا، ولا أدل على ذلك من إسهامه في دعم أعمال «المؤتمر الثقافي التاسع، الذي أقامته اللجنة الثقافية، بالجامعة العربية، في دورتها السادسة بجدة بالمملكة العربية السعودية، بدعوة من «جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز» ورئاسة «خادم الحرمين الشريفين الملك فهد»، حين كان وزيرًا للمعارف، وذلك في (يناير 1955م)[1].

وفيه قدم «أحمد عبدالغفور عطار» مذكرة إلى «سعيد فهيم» مدير الإدارة الثقافية، وذكر فيها أنه تحدث إلى أحد الوجهاء، وطلب إليه أن يقوم بنشر كتاب «تهذيب اللغة» للأزهري، وكتاب «الصحاح» للجوهري، فاستجاب، وأبدى استعداده للتمويل بما يلزم.

وحين ألقى العطار خطابه في المؤتمر، ختمه برسالة وردت إليه، وفيها[2]:

---

(1) راجع: الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر.

(2) السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار حفظه الله

بعد التحية والتقدير

أقدر لأخوتك الكريمة التي دفعتك إلى أن تذكر للجنة الثقافية عن ثقتك في شخصي، من حيث استعدادي التام للمشاركة في البر والإسراع إلى عمل الخير، وأقدر لك طلبك إلى أن أتولى دفع تكاليف طبع ونشر كتاب (تهذيب اللغة) للأزهري، وأيضًا تجديد طبع كتاب (الصحاح) للجوهري، وكذلك تصوير كل ما يلزم من كتب بالفوتوغراف ليكون تحت أيدي العلماء وطلاب العلم بمكة.

وإني إن شاء الله عند حسن ظنك.

وسأقوم بإذن الله وتوفيقه بدفع نفقات طبع ونشر تهذيب الأزهري وصحاح الجوهري طبعًا متقنًا ونشرًا علميًّا، وتصوير ما طلبت من الكتب، وإني لثقتي في علمك أَكِلُ إليك أمر تحقيق هذا المشروع الضخم وأن تبدأ فيه من الآن.

وبما أنك قدرت لهذا العمل الجليل مبلغ أربعمائة ألف ريال عربي، أي ما يعادل أربعين ألفًا من الجنيهات، فإني مستعد برصد هذا المبلغ للقيام بهذا المشروع العلمي إن شاء الله، وإذا بلغت التكاليف أكثر من الأربعين ألف جنيه المذكورة فإني على استعداد لدفعه إن شاء الله.

وكل ما أرجو هو أن يكون إخراج هذه الكتب، وطبعها ونشرها في صورة تليق ببلادنا العزيزة المقدسة.

أما من ناحية طلبك مني تخصيص جائزة مالية سنوية تبدأ من هذا العام فأنا موافق، رغبة

مني في تشجيع أهل العلم والأدب والمعرفة، إلا أن لي تعديلاً يسيرًا في مبلغ الجائزة، فأنت طلبت أن يكون مبلغها خمسمائة جنيه مصري، وأنا أُضيف إليها خمسمائة أخرى حتى تكون الجائزة ألف جنيه سنويًّا، يعطى نصفها لصاحب أحسن كتاب يؤلف في موضوع الإسلام وما يتصل به، ونصفها الآخر لمن يحقق كتابًا قديمًا في هذه الموضوعات: التاريخ، والأدب، والشعر، واللغة؛ على شرط أن يكون تحقيقه تحقيقًا علميًّا صحيحًا، ولا يتقيد من يعطى الجائزة بجنس، فأي مؤلف مادام مسلمًا أو عربيًّا – بشرط أن يكون الكتاب باللغة العربية – وتوفرت فيه شروط الجائزة، له الحق فيها، وإنني أُقدر لك ما تؤدي من جهود مثمرة في سبيل العلم وإحياء التراث.

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[1]

وتقبلوا فائق تحياتي

وعلق العطار بقوله[2]: إنه **السيد حسن شربتلي**، الذي فتح أبواب خزانته للخير والبر والإحسان، هذا الرجل الذي أنفق عشرات الملايين في سبيل الخير، وليس في وسع أحد، ولا الشربتلي نفسه أن يحصي ما قدم وأنفق في سبيل الله، وأصدق وصف له هو بيت أبي تمام:

وإن لم تكن في كَفِّه غيرُ نَفْسِه لجادَ بها، فليتَّقِ اللهَ سائلُه

ووقف الدكتور طه حسين، فقال[3]:

كل ما لقينا بالبلاد العربية المقدسة، بالبلاد الشقيقة الكريمة، وكل ما بذل من وفود ودول الجامعة العربية في هذه الدورة من جهود موفقة، وكل ما وضع في جلساته من قرارات وتوصيات، كان شيئًا عظيمًا رائعًا وجميلاً، إلا أن هذا سيضاف إليه شيء عظيم ورائع وجميل، هذا الشيء العظيم الخطير الذي سعدت به سعادة لم أشعر بها من قبل في حياتي

(1) سورة النحل: الآية: 128.

(2) راجع: الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر.

(3) السابق.

كلها، هو أن يزورني وجيه عظيم كريم من وجهاء البلاد المقدسة، ولا ينصرف عني إلا وقد أهدى إلى الجامعة العربية، وإلى لجنة الثقافة منها، هدية لم تتلق مثلها من قبل منذ أن أسست الجامعة العربية.

هو يهدي – لأول مرة في تاريخ الجامعة العربية – ما لم تُهْدَه في تاريخها كله.

هذه الهدية هي إنفاق هذا الوجيه العظيم الكريم على نشر كتب علمية تاريخية قديمة، ومعاجم لغوية كبيرة.

وإنه لرائع وعظيم أن يندفع إلى الخير اندفاعًا ما يوقفه شيءٌ، ولا يستطيع أن يفعل إلا ما فعل، ولو حاول غيره لما استطاع؛ لأن العمل الكريم منه مثل ضوء الشمس من الشمس، هو لا يفارقها، وهي لا تستطيع أن تفارقه.

والعمل الطيب الكريم لا يفارق هذا الوجيه العظيم، وهو نفسه لا يستطيع أن يفارقه. !

هذه اللجنة الثقافية قد أقبلت وقلوبها عامرة بحب العلم والثقافة، ولكنها لا تستطيع أن تؤدي الواجب كأحسن ما يؤدى الواجب، ولكنها أقبلت فارغة اليد، وكنا كلما ذكر كتاب يراد نشره، أو عمل ثقافي يراد تحقيقه، وكلما أخذ الزملاء يمنون أنفسهم الأماني، ويرسلون أنفسهم على سجيتها، وقفتهم عند حدهم بهذه الكلمة التي أبغضها أشد البغض وأكرهها أعظم الكره، هذه الكلمة التي أبغضها هي «المال» وأقول للزملاء قدروا ما تستطيع الميزانية أن تسمح لكم.

فلأول مرة في البلاد العربية المقدسة، وبفضل هذا النشاط الذي أذكت جذوته، وهي ستذكي جذوة النشاط في كل مكان على وجه الأرض.

لأول مرة في تاريخ اللجنة الثقافية أدع الزملاء يتمنون الأماني ويرسلون أنفسهم على سجيتها، دون أن أخيفهم بالميزانية، لأن في يد اللجنة ما تستطيع أن تنفقه في هذا السبيل.

فهذا الجود الذي صورته لا أعتبره تحية للجنة الثقافية والجامعة العربية وحدهما، ولا أعتبره خدمة للعروبة والإسلام وحدهما، ولا خدمة للعلم والثقافة وحدهما، وإنما يأخذني شيء غير قليل من الغرور، فإذا كان هذا الغرور إثمًا فأنتم شركائي فيه.

يأخذني شيء غير قليل من الغرور عندما أذكر أنه كان للَّجنة رؤساء من قبلي، وأنا لم أشرف برئاسة اللجنة إلا منذ قليل، فأجيء إلى الأرض المقدسة لأجد النعمة العظمى التي تنعم فيها الأمم والشعوب، إنما تهدى إليّ من عربي سعودي في موطن العربية، من أم القرى، من بيت الله الحرام.

فإذا قلت – ومهما أقل – فلن أبلغ من شكره بعض ما أريد، وبعض ما يستحق من الشكر: إننا جميعًا عاجزون عن شكر هذا الكريم الأريحي، وليس في قولي إسراف.

وكل ما أقوله غير مسرف: إنني عاجز كل العجز ولا أملك إلا قلبي، وأُشهد الله ثم أشهدكم أنني أمنحه قلبي، وهو كل شيء عندي.

هذا الوجيه الكريم: هو حضرة صاحب المعالي السيد حسن شربتلي، وليأذن لي معاليه أن أهدي إليه أصدق التحية وأعمق الشكر، على عنايته الكريمة البالغة، ويسعدني أن أرفع إليه ما قررته لجنة الثقافة العربية بالجامعة العربية من شكر خالص لمنحته الكريمة السخية التي ينال فضلها الجامعة العربية، واللجنة الثقافية، وشعوب العرب والمسلمين في جميع أقطار الأرض، فهم سيقرأون الكتاب الذي أُفضل، ومكن من نشره، وأرجو أن يقرأوا الكتب الأخرى التي ينفق على نشرها، وأهمها: «الصحاح» للجوهري، و«تهذب اللغة» للأزهري.

وللسيد الشربتلي تحية متجددة، وشكر لا ينقضي..

وجاءت ردود الأفعال على ما قام به معالي السيد في دعم فعاليات المؤتمر الثقافي، ونشر أمهات الكتب على نفقته الخاصة – سواء علي المستوى الرسمي، أو في أوساط العلماء والمفكرين – جاءت كلها طيبة، ومشيدة بجهود الرجل في ذلك.

جانب من مؤتمر اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية، في سنة 1955م، بمدينة جدة، وفي الصورة راعي المؤتمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حين كان وزيراً للمعارف، والدكتور طه حسين رئيس اللجنة يلقي كلمته

وبعث إليه «الملك فهد بن عبدالعزيز» - حين كان وزيراً للمعارف في عهد «جلالة الملك سعود» - بخطاب يشكره فيه على أريحيته، ودعمه لنشر الثقافة والفكر والمكتبة العربية، ونصه:

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الرقم
التاريخ
المرفقات

حضرة الكريم السيد حسن شرنبلي المحترم

بعد التحيه ..

تسلمت الشيك الذي بعثتموه الي وهو بحدود مائة الف ريال لنشر كتاب (تاريخ البلاذري) الذي اقترحه عليكم الدكتور طه حسين وتفضلتم بنشره على نفقتكم بهذا المبلغ .

واني اشكر لكم هذا العمل الصالح وهذا التمويل النبيل نحو الثقافة الاسلامية . كما اني علمت بما يريده من السرور والغبطة من تبرعكم بمبلغ اربعمائة الف ريال لنشر كتاب (تهذيب النصه) للازهري و (صحاح الجوهري) وغيرها مما يحتاج اليه العلماء من المخطوطات التي تنقلها الادارة الثقافية بالمعارف المرسلة من مكتبات المملكة العربية وتخصيصكم جائزة سنوية بمقدار ١٠٠٠٠ ريال تعطى مناصفة لصاحبي احسن كتابين في اللغة العربية وغير ذلك ..

واني لتلقاء هذا العمل العظيم الذي تقدمتم به خدمة للاسلام والعروبة والثقافة والمعارف الانسانية اشكركم وادعو الله ان يتيح لبلادنا العزيزة امثالكم في في حقول الثقافة تحت رعاية مولاي الملك المعظم سعود ايده الله ووعاه وان يوفقكم للخير والعمل الصالح . والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

والسلام عليكم ورحمة الله . ...

وزير المعارف

ثم تفضل جلالته، وقدم للكتاب، ومما جاء في تقدمته، قوله:

وإنه ليسرني ويسعدني أن يقوم بنشر الصحاح أحد إخواننا المواطنين المخلصين الذين وفقهم الله للخير، ويسَّرهم للعمل الصالح، يسعدني أن يقوم الأخ الكريم «معالي السيد حسن شربتلي» بنشر هذا المعجم العظيم على نفقته الخاصة، ويبذل عشرات الألوف من الجنيهات في سبيل نشره وتحقيقه ونسخه وطبعه بحيث أصبحت هذه الطبعة - طبعة الشربتلي - آية في التهذيب والإخراج والطبع.

فإنني أرى من الواجب أن أشكر الأخ الكريم «السيد حسن شربتلي» الذي لولاه لبقي الناس محرومين من الإفادة من الصحاح في هذه الطبعة التي لا نشهدها في المعجمات المطبوعة، فطبعة الصحاح الجديدة متفردة عن المعجمات العربية كلها في أناقة الطبع وجماله، وفي التحقيق العلمي، وفي التبويب والتنسيق.

وناشر الصحاح رجل من كرام المحسنين، وليس عمله هذا أول عمل وآخره في حقل العلوم والمعارف والثقافة، فقد أسلف السيد الجليل - جزاه الله خير الجزاء وأجزل له المثوبة - كثيراً من الأيادي البيض والأعمال الصالحة في هذا الميدان، فنشر كتبًا قيمة؛ بعضها مما نال به مؤلفوه إجازات الدكتوراه من لندن والقاهرة؛ مثل كتاب «المعاجم العربية» لـ«الدكتور عبدالله درويش» الذي قدمه لجامعة لندن، و«المعجم العربي» لـ«الدكتور حسين نصار» المقدم لجامعة القاهرة، وما نشره هذا المحسن من كتب نعدُّ منها ولا نعددها، وبنى مدارس كثيرة ومساجد جمة، وأنفق الملايين في كل سبل البر والإحسان.

فـ«السيد حسن شربتلي» جدير بهتاف الزمن وتقدير المواطنين والعلماء في كل بلد ينطق بالضاد، وحسبه مفخرة وثوابًا وأجراً أن يُعنى بلغة القرآن، فيخرج لنا الصحاح في هذا الثوب الأنيق، وحسبه عملاً كبيراً صالحًا أن ينشر على نفقته تفسيراً جديداً للقرآن الكريم، وحسبه فخراً أن يتردد اسمه في بيئات العلم ورياضه، التي هي خير البيئات إطلاقًا.

وإني أشكر «السيد حسن شربتلي» شكراً جزيلاً على بذله السخي للثقافة والمعارف، وعلى ما قدم ويقدم في حقول البر والإحسان من غراس أثمرت أحسن الثمر وأينعه.

وحسب القارئ أن يعلم أن السيد الشربتلي تبرع لوزارة المعارف بمليوني ريال منذ بضعة شهور، وهذا فوق تبرعه ببناء عشر مدارس فخمة؛ وفوق تبرعه بمئات الألوف لنشر الثقافة الإسلامية والعربية، حسب القارئ أن يعلم ذلك فيعلم أن هذا المحسن الكريم هو الوحيد من أبناء هذه الأمة الذي صنع ما لم يصنعه غيره.

فللسيد الشربتلي شكري؛ وشكر الوطن العزيز، وشكر المعارف والثقافة على ما يؤدي من خدمات جد عظيمة وأعمال جليلة كريمة، جزاه الله خيراً وأكثر من أمثاله، ووفقنا وإياه لصالح الأعمال.

الرياض في 14 رجب 1375هـ

فهد بن عبدالعزيز آل سعود

وزير المعارف

وقوبل الكتاب بعد صدوره بالاستحسان والترحاب، وأحدث صدًى كبيراً في الأوساط العلمية والفكرية، ولدى المهتمين بعلوم اللغة، وأثنى الجميع على دور «معالي السيد حسن عباس شربتلي» في إخراجه إلى النور.

وكتب العقاد يقول[1]:

«ما كان الجهد اللغوي العظيم الذي اضطلع به الأستاذ «أحمد عبدالغفور عطار» مغنيًا في إخراج هذا الكنز النفيس (معجم الصحاح للجوهري) لو لم ييسر له الله رجلاً من كرام المحسنين، لا يضن بكنز نفيس في سبيل خدمة اللغة العربية وخدمة الدين، وذلك هو المحسن

(1) من أرشيف الشربتلي.

الكبير «السيد حسن شربتلي» صاحب اليد الطولى على الثقافة الإسلامية والعربية، كلما جدت بها الحاجة إلى البذل السخي، وعز من حولها المتطوعون للبذل والسخاء.

وقد جاد السيد بمئات الألوف، ولم يزل يجود بها كلما دعاه داعي الغَيرة في ميدان الجهاد، أو في ميدان الثقافة، أو على قضية العروبة في ميدان الوعظ والهداية.

وإن العروبة بخير مادام لها من يعنى بها هذه العناية، ويبذل لها هذا البذل، ويتقبل منه عنايته وبذله من يعرف له حقه من الحمد والتقدير».

القاهرة

24 جمادى الآخرة 1375هـ

6 فبراير 1956م

وكتب فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ في ذلك، يقول[1]:

«الحمد لله خلق الإنسان، علَّمه البيان، وجعل اللغة العربية كالتاج على رأس سائر اللغات، وشرَّفها بأن جعلها لغة القران الكريم، ورغب فيها النبي العربي الكريم، فيما يروى عنه ﷺ أنه قال: «تعلموا العربية وعلموها الناس، فإنها لسان الله - عز وجل - يوم القيامة».

أما بعد: فقد اطلعت على كتاب الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية» تأليف العلامة الفاضل «إسماعيل بن حماد الجوهري»، فراعني وشرح صدري ما جمعه من أصول وفروع، تشع منها أنوار العربية الفصحى، وما أسسه من متن صحيح وشرح واضح وصريح، يقرب الأقصى بعباراته المفيدة الرائعة ويكشف النقاب عن معاني الكلمات، حتى كأن الناظر فيه في روضة يانعة يقتطف من ثمرها وزهورها ما زهى وطاب، وهو بحق أول معجم خطا به التأليف

(1) من أرشيف الشربتلي.

العربي اللغوي أول خطوة عرفها تاريخ العربية في هذا السبيل، وأجمل بحث علمي دقيق، يسير على قواعد مضبوطة ومنهج علمي يفيض من لغة القرآن الكريم، في أسلوب رائع، وثوب قشيب.

فجدير بهذا الكتاب العظيم أن يقتنيه كل عربي صميم حريص على لغته: لغة الضاد الكريمة، فيغذي به روحه، ويجيد منطقه بالعربية الفصحى، لاسيما وقد وشى ذلك الكتاب الجليل بالروعة والرونق الذهبي، تحقيق المهذب الأديب الأستاذ المدقق الشيخ أحمد عبدالغفور عطار، الذي هو في الحقيقة «عطار» في فنون من العلم والأدب واللغة العربية، فهو لم يزل - ولايزال - يعتصر من شذا هذه الفنون التي هي مفخرة للمفتخرين، وصوت بليغ على منبر المنطق والبيان يلذ للسامعين.

وقد وفق الله لطبع هذا الكتاب الجميل ونشره لتنتفع به أمة محمد ﷺ جيلاً بعد جيل، صاحب المساعي المشكورة والأعمال المبرورة «السيد حسن شربتلي»، الذي له اليد الطولى في الأعمال الصالحة، وبذل الأموال الطائلة، من نشر الكتب الإسلامية، وبناء المساجد والمدارس والرباطات، التي أصبحت عنوانًا لهذا الرجل الكريم على حب العلم والدين، وكم له من يد بيضاء في منافع الإسلام والمسلمين، والإحسان إلى الأيتام والفقراء والمساكين.

أكثر الله من أمثاله في هذه الأمة، ورحم الله المؤلف وغفر له، ووفق المحقق والناشر لما فيه الخير والصلاح، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وخاتم أنبياء الله المرسلين محمد، عبدالله ورسوله، وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين».

الرياض

12 رجب عام 1375 هـ

وكتب أحمد عبدالغفور عطار، محقق كتاب «الصحاح» - تاج اللغة وصحاح العربية - لـ «إسماعيل بن حماد الجوهري» عن تجربته في تحقيق ونشر الكتاب، بقوله[1]:

عندما نشرنا «تهذيب الصحاح» للزنجاني قبل بضع سنين، قابله الملوك، والزعماء، والقادة، والعلماء، والأدباء، والشعراء، والإذاعة، والصحافة، في العالم العربي والعالم الإسلامي، بالحفاوة والترحيب، وقدروه حق قدره، واقترح كثير منهم أن ننشر «الصحاح» نفسه ونخرجه - كما قال الدكتور زكي المحاسني في كلمته الضافية التي كتبها عن تهذيب الصحاح في مجلة الكتاب المصرية - من ورقه الأصفر، ونسخته النادرة، ليتم بذلك البعث الكبير للجوهري: مؤلف الصحاح.

وكنت قد حققت الصحاح، وعلقت عليه، وضبطت كل حرف فيه وقضيت زهرة حياتي، وربيع عمري، في هذا العمل الذي دفعت إليه غير مأجور من أحد إلا الله، حتى إذا انتهيت منه طويته، كما طويت كثيراً من أعمالي الأدبية والعلمية، رجاء أن يهيئ الله له من ينشره.

وما كاد «تهذيب الصحاح» يصل إلي القراء حتى تسلمنا أكثر من مائة رسالة من كبار العلماء، والمفكرين، والمعنيين باللغة، يقترحون أن ننشر «الصحاح» نفسه، وكتب بعضهم مقالات مسهبة عن جهودنا المتواضعة في الصحف الكبيرة، واقترحوا نشر «الصحاح»، وتحدث إليّ وإلى الناشر الكريم كثير من زعماء العرب والمسلمين، ومن المستشرقين، مقدرين عملنا واقترحوا نشر «الصحاح».

وعندما سعدت منذ سنتين بمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير المثقف - فيصل - ولي العهد - في مصطاده، ورأى جزءاً من «الصحاح» الذي حققته ورأى كل حرف فيه مضبوطاً ضبطاً محكماً دقيقاً، وكل مادة محققة تحقيقاً علمياً، أعجب كل الإعجاب بعملي وقدره، حق قدره، واقترح طبعه ونشره، واستعد سموه أن يخرجه على نفقته.

(1) من أرشيف الشربتلي.

وأفْضَلَ ناشر «تهذيب الصحاح» الشيخ محمد سرور الصبان ووعد بنشر «الصحاح» على نفقته، وأجاب الدكتور زكي المحاسني وكل من اقترح عليه نشر «صحاح الجوهري» أنه مستجيبٌ لما دعوا، وقابلٌ ما اقترحوه ومُعدٌّ العدة وآخِذٌ بأسباب طبعه.

ورغب غير واحد أن يكون له فخار نشر الصحاح، إلا أن الشيخ الصبان كان قد هيأ الأسباب ومهد الطريق، ووكَّل إليَّ الأمر فأقنعته أن يفسح الطريق لغيره، ويفتح الباب لسواه، ويتخلى عن «الصحاح» لمن عداه حتى يكثر العاملون، ويتعدد الخيِّرون، ويزداد الناشرون المتنافسون على الخير، فرضي – على كره منه – أن يتخلى عن عمل جليل صالح هو صاحبه، وأول من دعا إليه منذ خمس وثلاثين سنة.

واخترت رجلاً كريم الأصل، جليل القدر، رفيع المقام، لا يطوي يده عن الإنفاق والبر، ولا يفتر عن فعل الخير، ولا يني عن الإسراع إلى الصالحات، ولا يغلق باب خزائنه عن البذل في سبيل الله.

اخترت صديقي «السيد حسن شربتلي»، الذي له في كل ميدان من ميادين الخير فتح وعمران، وبذلك اخترت إنسانًا جديراً أن يقترن اسمه باسم الإمام «الجوهري» الذي خطا بالتأليف المعجمي أعظم خطوة عرفها تاريخ العربية في هذا السبيل، إنسانًا جديراً بأن يُتحدث عنه في بيئات العلم والأدب والمعرفة، بالإعجاب والإكبار، ويتجدد ذكره ما ذُكر «الصحاح» وذُكرت المعجمات العربية وتاريخها الحافل، وذُكر «القرآن»، والحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ، والأدب، والسيرة، وتراجم أبطال الإسلام.

لقد نشر الشربتلي – جزاه الله خيراً – أكثر من خمسين كتابًا فيها كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفيها كتب في التفسير وعلوم القرآن والعربية، وغيرها.

وحسب الإنسان مفخرة ومجداً أن يرتفع إلى قمم أكبر رجال الإسلام والفكر ويُذكر معهم، ويرتع في رياض العلم والثقافة مع ورثة الأنبياء والمرسلين.

وحسب ناشرنا الوزير الكريم الصالح أن يدخل في رحاب الفكر والعلم، ويتربع على أحد الكراسي المعدودة فيها، تلك الكراسي التي لا ينالها إلاَّ كل من أنعم الله عليه بالذكر الجميل المرفوع، والاسم الجليل المرموق، والصيت البعيد المسموع، وإلا من خدم الإسلام والعروبة والإنسانية.

وأحب أن أذكر كلمة للتاريخ يبعثها الحق والصدق، كلمة موجزة يراد منها وجه الحق وحده.

إن حضرة صاحب المعالي «السيد حسن الشربتلي» أعظم منفق من أبناء الشعب في سبيل الخير، فقد بلغت تبرعاته للأعمال الصالحة الملايين، ومايزال ينفق في كل حقل من حقول البر والإحسان.

منذ أيام قليلة تبرع لتسليح مصر المجاهدة بتسعمائة ألف ريال سعودي، ولبورسعيد بحوالي مليوني ريال، ولسوريا وغيرها.

أما حقل الثقافة والعلم والأدب فقد ظفر منه بالملايين.. بنى المدارس، وشيد المساجد، ونشر الكتب الضخمة، وأعان العلماء، ورجال الأدب، وطلبة العلم، ودور النشر، وتبرع لبعض وزارات المعارف بالملايين.

إن حقل الثقافة والعلم والأدب والمعرفة ظفر منه بشيء جد كثير من بره وسخائه، وحسبه أنه كان ممن أحيا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

إن «السيد حسن شربتلي» أهل لأن ينال قدر الناس من جميع الطبقات، ومن مختلف الأجناس والألوان واللغات، وقمين أن يكون موضع هتاف الزمن لما يقوم به من أعمال يعجز عنها آلاف الأثرياء - مجتمعين - ممن يزيدون عنه في الثراء، ولكن الله هو الموفق.

القاهرة
21 جمادى الأولى سنة 1376هـ
23 ديسمبر 1956م

وقد أشاد فضيلة الشيخ محمد علي الصابوني بجهود معالي السيد في خدمة علوم القرآن واللغة، وجاء في كلمة له، قوله[1]:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى، وشموس العرفان، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلاتزال الأيدي البيضاء في خدمة الشريعة الغراء، تتوالى من الأخ المحسن «السيد حسن عباس الشربتلي»، الذي كرس جهده لخدمة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، وإذا كانت قيمة المرء بما يقدمه في حياته لأمته وبلاده، وبما يسعى به من جهود جليلة في خدمة عقيدته ودينه، فلا شك أن «معالي السيد حسن عباس الشربتلي» له الحظ الأوفر، والمقام الأسمى في هذا المضمار، فلقد قام بجلائل الأعمال التي يعجز عنها كثير من الرجال، سواء كان في مضمار الإنفاق والإحسان، أو في مضمار طباعة الكتب الدينية والإسلامية، التي تهدف إلى تعريف المسلم بدينه، وبوجه خاص فيما يخدم القران والسنة، فطبع مئات الألوف من الكتب، بل الملايين منها في شتى الفنون والعلوم، منها «صفوة التفاسير» في ثلاثة أجزاء، و«تفسير آيات الأحكام» في مجلدين، و«تربية الأولاد في الإسلام» في مجلدين، وغيرها من الكتب العلمية الهادفة النافعة، التي يستحق عليها كل إجلال وإكبار، وها هو اليوم يجدد طباعة هذا السفر الكبير «الصحاح» في اللغة العربية، الذي أشرف على تصحيحه واعتنى بنشره وتدقيقه الأخ العلامة الفاضل الأستاذ: أحمد عبدالغفور عطار.

وهو في سبعة أجزاء وقد يعجب الإنسان لما يولي السيد الشربتلي عنايته بطباعة هذا السفر الضخم، وهو كتاب خاص لعلوم اللغة العربية، وليس فيه شيء من التفسير والحديث الشريف أو العلوم الدينية؟ والجواب عن ذلك، أن العلوم العربية طالما فيها خدمة الكتاب والسنة والقرآن العظيم وهدي سيد المرسلين لا يمكن معرفتهما إلا عن طريق اللغة العربية؛ لذا

(1) من أرشيف الشربتلي.

قام بطباعة «الصحاح»، فجزاه الله خير الجزاء، وأكثر من أمثاله العاملين الراغبين في الباقيات الصالحات، التي تبقى للإنسان ذخراً له حتى بعد الممات، كما قال سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1]، فنسأل الله – تعالى – أن يبارك في حياته، ويديم نفعه على عباده، ويجعل أعماله خالصة لوجه الله الكريم.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

أم القرى

1402/6/25هـ

(1) سبق تخريج الحديث، انظر: ص 8 من الكتاب.

(2) سورة التوبة: الآية: 105.

معالي السيد مع لفيف من العلماء والمثقفين في منزله بالقاهرة

•• بين العقاد وعطار:

وقد جمعت معالي السيد – رحمه الله – برموز الفكر والثقافة والأدب علاقات صداقة قوية، ويتابع إصداراتهم ونتاجهم الفكري، ويساهم في نشر بعضه، مما يتفق مع مفاهيمه في خدمة الإسلام وتوعية العرب والمسلمين.

ويذكر أن «عباس محمود العقاد» و«أحمد عبدالغفور عطار» كانا في زيارته يومًا، ودار بينهم نقاش طويل حول الشيوعية وخطرها على العالم الإسلامي، وما سوف يترتب على امتداد نفوذها إلى البلدان العربية من تغييرات جذرية في المفاهيم والعقائد، وغيرها من الثوابت التي لا يجب المساس بها.

فقال معالي السيد: لقد طبعت لكل منكما كتبًا كثيرة.. لقد طبعت لك يا أستاذ عباس «العبقريات»، وقد سمعت طويل العمر «الملك عبدالعزيز» يثني عليها خيراً، ويقول: «جزى الله عباس محمود العقاد كل خير عن هذه العبقريات»، ولكنني أريد – الآن – أن يؤلف كل منكما كتابًا عن «الشيوعية»، وسأقوم بالإنفاق عليه وطباعته، فإن الشيوعية كما قلتما قد استفحلت في البلاد العربية والإسلامية وزاد انتشارها، ولكنها لم تدخل إلى بلادنا، والحمد لله، ومع ذلك فالوقاية مطلوبة، وعليكما أن تنبها الناس هنا إلى خطرها حتى لا يُخدعوا فيها كما خُدع الكثيرون في البلاد العربية.

وإن جميع ما ذكرتموه عن الشيوعية جيد، ولكنني أرى أن الشيوعية لها ثلاثة أسباب: الفقر، والجهل، واليهودية التي كانت وماتزال تضلل العالم.

وقد استجاب الكاتبان الكبيران لما طلبه معالي السيد منهما، وألف العقاد كتاب (الشيوعية والإنسانية)، وألف العطار كتابه (الشيوعية والإسلام)، وأنفق معاليه على الكتابين، وطبعهما كما وعد على نفقته[1].

(1) من أرشيف الشربتلي.

وقدَّم العطار كتاب العقاد «الشيوعية والإنسانية»، وجاء في تقدمته قوله: «ومن أمارات هذه المزايا أن تتولى مكة المكرمة – حرسها الله – نشر كتاب الأستاذ العقاد، وتحرص على نشره؛ ليرى القراء حقيقة الشيوعية والشيوعيين، ويروا أدلة العقل والعلم والمنطق والمادة والحق والواقع والتجربة، وتنقضي دعاوى الشيوعية ونبوءاتها الكاذبة واحدة واحدة.

وتنشر مكة المكرمة – حرسها الله – هذا الكتاب، لأسباب منها:

أن بعض أبناء العالم العربي والإسلامي قد استهوتهم الشيوعية فاتبعوا النعقة، وانقادوا لصيحة الشيطان، وفي هؤلاء من هم ذوو نيات سليمة انخدعوا بزخرف القول!

إلى أن يقول: فرجوناه – يقصد العقاد – أنا ومعالي السيد حسن عباس شربتلي، أن يتقرب إلى الله بهذا العمل الصالح، ألا وهو تأليف الكتاب الموعود عن الشيوعية، فاستجاب جزاه الله خيراً فألفه خالصًا لوجه الحق وحده، وأسرعت مكة المكرمة التي وضع بها أول بيت للناس مباركًا، وهدى ورحمة، تحتضن كتاب العقاد، ولينشره أحد أبناء مكة مرضاة لله ولرسوله ﷺ، فالشكر لله وحده، ثم للأستاذ عباس محمود العقاد، ثم **لحضرة الناشر الكريم حضرة صاحب المعالي حسن عباس شربتلي صاحب اليد الطولى على الثقافة العربية والإسلامية ولغة القرآن**.

القاهرة

1956/6/20م

•• أنت غلطان يا عباس :

وعلى الرغم مما كان بين معالي السيد وعباس محمود العقاد من علاقات قوية وصداقة حميمة، وحميمية، ورؤى، وتجمعهما المواقف والمناقشات الطويلة، إلا أن ذلك لم يمنع معاليه من الهجوم على العقاد، حيث استقبله ذات مرة بقوله: «أنت غلطان يا عباس».

واستتبع ذلك بقوله: «نعم أنت غلطان.. غلطان عندما هاجمت «معاوية بن أبي سفيان» وتطاولت عليه، وهو صحابي جليل من صحابة رسول الله ﷺ، وأحد كتبة وحيه.. ألم يقل الله عز وجل: ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾[1]، فهل استثنى منهم معاوية بن أبي سفيان؟!..

ووجد العقاد نفسه أمام هجوم شديد بالحجة والدليل، فقال: ولكن معاوية غيَّر بعد رسول الله ﷺ وبدَّل.

فسأله معالي السيد: هل نُزع اسم الصحابي عن معاوية بن أبي سفيان؟!

فأجاب العقاد: لقد أخطأ خطيئة ملأت الأرض، وحوَّل الخلافة.

فيسأله: ولكن، ألم يخبر بذلك النبي ﷺ بقوله: «الخلافة بعدي ثلاثون عامًا ثم ينقلب الأمر بعدها ملكًا عضوضًا»؟!![2].

وإخبار النبي ﷺ بذلك يعني أن الأمر مقدر من الأزل.. إنه كخطيئة آدم عليه السلام، فإن الله أخبر ملائكته بآدم، وبأنه سيهبط إلى الأرض قبل أن يخلق آدم، ولك أن ترجع إلى قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾[3].

إنهم صحابة رسول الله، أخطأوا أو أصابوا لا علاقة لنا بذلك، فقد خلقهم الله في عصر النبي ﷺ؛ ليشرفوا بصحبته ورؤيته.. لا يا عباس، تب إلى الله من كتابك «معاوية بن أبي سفيان»، فقد أحسنت في كتبك «العبقريات»، وأسأت في هذا الكتاب.

(1) سورة الفتح: جزء من الآية 29.
(2) أورده ابن أبي شيبة في مصنفه 7/252، برواية قريبة مما ذكر.
(3) البقرة: 30.

تکریمه

تابعت الصحف ووسائل الإعلام أخبار معالي السيد وإنفاقاته، على الرغم من أنه كان حريصًا على أن يقوم بذلك في هدوء، وهمُّه أن تصل إنفاقاته إلى مستحقيها بكل يسر، دون تفرقة بين جنس أو لون أو لغة، مادام ذلك يخدم الإسلام والمسلمين في أي بقعة على الأرض[1].

•• تكريمه على المستوى الرسمي:

جاء تكريمه على المستوى الرسمي في أكثر من قطر، وحصل على العديد من الأوسمة والوشاحات، منها:

◻ من المملكة العربية السعودية:

- وشاح الملك عبدالعزيز.

◻ من لبنان:

- وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الممتازة.
- وشاح الأرْز من رتبة فارس.

◻ من مصر:

- وسام الجمهورية.

◻ من بنما:

- وشاح الجمهورية.

---

(1) راجع على سبيل المثال، حواراته مع: مجلة صوت العروبة: في عددها السابع عشر 1375هـ، وجريدة عكاظ: في عددها رقم (5651) الصادر يوم الخميس (22 من المحرم 1402هـ)، ومجلة «الرَّجُل»، السعودية، في عددها السادس عشر، الصادر في (أغسطس **1993**م). ومجلة استجواب: في عددها الرابع من السنة الأولى الصادر بتاريخ (29 من ربيع الأول 1415هـ)، وكذلك أخباره في: الجزيرة: 1388/5/19هـ، 15 / 8 / 1391هـ، 22 / 8 / 1391هـ، والبلاد: في العدد (597) 29 / 4 / 1365هـ، والعدد (616) 15 / 9 / 1365هـ، والعدد (619) 14 / 10 / 1365هـ، وسبقت الإشارة إلى ترجمته في كتاب «عصاميون»، لعبدالله الخشرمي 1987م، وإلى كتابي: «الشربتلي المحسن الشعبي الأول» لمصطفى عزمي 1949م، و«الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر» لمحمد عبدالمنعم خفاجي 1955م، وفيهما تناول المؤلفان حياة معالي السيد في تلك الحقبة.

وتجدر الإشارة إلى ديوان «إمام المحسنين» الذي أنشده الشاعر السوري «محمد مصطفى الماحي» في معالي السيد.

معالي السيد يستعرض حرس الشرف إبان تقليده وشاح الأرز من رتبة فارس بلبنان

الرئيس كميل شمعون
يقلد معالي السيد الوشاح

معالي السيد بالوشاح مع الرئيس اللبناني

بلا عنوان

قد لا يبدو غريبًا أن يخرج رجل من بيت علم وحكمة، أو بيت جاه وعز، أو بيت وجاهة وسؤدد، ويحيد عن الطريق، أو يضرب صفحًا عما تعلمه وتربى عليه، إما لأن النفس الأمارة بالسوء دفعته إلى ذلك، وهذا قديم قدم أول جريمة علي الأرض بين ابني آدم، وإما لأن رفقاء السوء أبوا إلا أن يكون مثلهم، واستكثروا عليه ما هو فيه من عزة ومنعة وعز وجاه وثراء ووجاهة، فانفرطت حبته من سلك عقد الأسرة، فأحدث الشرخ وترك الفجوة، لأنه ترك أذنيه لحاقد، وسلبه إرادته ماجن، واستحوذ على لبه متسلق، فأصبح منهم وعلى شاكلتهم، وتحول من (معنا) إلى (علينا)، واستنصر بالحقد على الحق، واستعان بالألداء على جذور الشجرة التي هو فرع منها؛ رغبة في اقتلاعها ومعها ما ثبت بها من أفرع نضرت واستقامت.

وكما يقولون في علم السياسة، كلما كان فارق القوة ضئيلاً بين فريقين متصارعين، كانت الفرصة مهيأة لتمكين فريق ثالث، مهما يكن ضعيفًا، من إظهار قوته، ولا يتطلب الوضع على الإطلاق أن تكون القوة الجديدة أكبر من الفارق بين الفريقين الرئيسين المتصارعين؛ إذ إنها قد تكون تافهة كل التفاهة من حيث الكم والكيف[1].

وسواء أسيء استعمال هذه القوة أو لم يُسَأ فإن نفوذ الفريق الثالث يكون دائمًا قويًّا، إذا كان المتصارعان جامدين، ويبدو الأمر وكأنه حرب باردة تقودها قوة ثالثة تحرك الطرفين بفرضيات أرستها وقننتها، وتعمل على بقائها واستمرارها أطول فترة ممكنة بإذكاء الصراع كلما ضعفت آثاره؛ لأن ذلك يدفع بمصالحها بين الطرفين إلى حيث تريد[2].

* * *

ولا ريب أن الإسلام دين فيه تعادل دقيق بين مطالب الأرض ومطالب السماء، لا يغلب أحدها على الآخر، ودليل ذلك أن الرسول ﷺ شاهد رجلاً عاكفًا في المسجد ليله ونهاره، فلما

(1) راجع: الحياد وعدم الانحياز، تأليف لورنس مارتن، وترجمة: خيري حماد، الدار القومية للنشر - مصر - ط 1، 1964م.
(2) السابق.

سأل عمن يعوله، أخبروه أن أخاه ينفق عليه، فقال ﷺ: «أخوه أفضل منه»، لأن العمل في الإسلام جزء من العبادة، ومن ثمّ فهو رسالة دين ودنيا.

لقد جاء الحكم من الرسول الكريم على رجل يعبد الله ليل نهار، لم يكن مُدَلِّسًا، ولا عاقًّا، ولا سارقًا، ولا مزورًا، ورفع أخاه الذي يعمل وقت العمل، ويؤدي العبادات في وقتها، وجعله ﷺ أفضل منه.

ويذكر أن أقرباء معالي السيد ومعارفه كانوا يلومونه كثيراً على تبرعاته التي تجاوزت كل حد وفاقت كل معقول[1]، وكان يرد عليهم بقوله: «إنني أتاجر مع ربي، وهو القائل في كتابه: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[2].

والريال في تجارتي مع ربي يربح سبعمائة ريال وربما أكثر من ذلك، أما مالي فلا ينقص منه شيءٌ كما قال الرسول ﷺ: «ما نقص مال من صدقة»[3]، وإن ما أفعله واجبٌ عليَّ لقوله تعالى: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾[4].

ولقد نشأت فقيراً لا أملك شيئًا، وأغناني الله من فضله، وتم البيع والشراء بيني وبين الله تعالى، القائل في كتابه العزيز: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾[5]، والقائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[6].

(1) من أرشيف الشربتلي.
(2) سورة البقرة: الآية 261.
(3) ذكره الطبراني في المعجم الصغير 1/145، وذكره – أيضًا – في المعجم الأوسط 5/316.
(4) سورة الذاريات: الآية: 19.
(5) سورة التوبة: الآية: 111.
(6) سورة الصف: الآيات: من 10-12.

وإني أتمنى أن أموت وليس لدي ريال واحد من ثروتي، ولكن ماذا أفعل؟!، فكلما أنفقت ضاعف الله لي ثروتي وبارك في مالي، وأرجوه سبحانه أن يضاعف أجري».

ولسان حال معالي السيد قريب الشبه بما كان عليه «المقنع الكندي»، فقد كان كريمًا جوادًا لا يرد سائله قط، ولكن «المقنع» أنفق كل ثروته في وجوه الكرم والجود، حتى استدان، فعيَّره بعض قومه بما لحقه من فقر ودَيْن، فقال[1]:

يُعَاتِبُني في الدَّيْن قومي، وإنما	ديوني في أشياء تكسبُهم حَمْدَا
أَسدُّ به ما قد أخلوا وضَيَّعوا	ثُغُورَ حقوق ما أطاقوا لها سَدًّا
وإنَّ الذي بيني وبين بَني أبي	وبين بَني عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
فإنْ يأكُلوا لحمي وفَّرتُ لحومَهم	وإنْ يهدموا مجدي بنيْتُ لهمُ مَجْدَا
وإن ضيَّعوا غَيْبي حفظتُ غُيُوبَهُمُ	وإنْ هُمُ هَوَوْا غَيِّي هويتُ لهم رُشْدَا
ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عَلَيْهِمُ	وليس رئيسُ القوم مَنْ يحملُ الحقدَا
لهم جُلُّ مالي إنْ تَتَابَعَ لي غنًى	وإنْ قلَّ مالي لم أُكَلِّفْهُمْ رِفْدَا
على أن قومي ما ترى عين ناظرٍ	كشيبهم شيبًا ولا مُرْدِهِم مُرْدَا
بفضلٍ وأحلامٍ وجودٍ وسُؤْدُدٍ	وقومي ربيعٌ في الزمانِ إذا اشتدَّا

وأعاد أصدقاء معالي السيد والمقربون منه على مسامعه بين الحين والآخر، أن إنفاقاته فاقت كل حد، وأن أطفاله لايزالون صغارًا ويحتاجون إلى الرعاية، وأن الرسول ﷺ رأى من الخير أن نترك أبناءنا أغنياء من أن نتركهم عالة يتكففون الناس، وأن من الصواب أن يعير هذا الأمر اهتمامه وينظر إليه بعين الاعتبار، وأنه لا يتعارض مع توكله على الله، ولن يعوق مسيرة إنفاقاته وتبرعاته في أوجه الخير، بل ربما يمنحه مزيدًا من الطمأنينة فيمضي في مسيرته بعزيمة أشد.

(1) راجع: المستطرف من كل فن مستظرف، «فصل الكرم»، والأبيات مذكورة في ديوانه، وذكرها أبو علي القالي في أماليه، مع اختلاف في بعض الأبيات، وذكر بعضها المرزوقي في شرح ديوان الحماسة.

ورأى معالي السيد عند تأسيسه بنك الرياض أن يسجل جزءاً من أسهمه بالبنك باسم أبنائه القصَّر - آنذاك - ولحسابه، بهدف اتخاذه القرارات اللازمة، لتمكينه فيما يهدف إليه لسرعة تنمية البنك.

ومضت الأيام، وتوالت السنون، وكبر أبناء معالي السيد، ووُلِد له أولاد آخرون من زوجتيه الثانية والثالثة، وحين بلغ أبناؤه سن الرشد أخذ منهم وكالات لإدارة ما قام بتسجيله بأسمائهم لحسابه من عقارات وأسهم، ثم حرروا لوالدهم إقراراً يؤكدون فيه بأن كل سهم، وكل حق مسجل على أسهم كل منهم في بنك الرياض، وكل حق يتفرع منه بأي صورة كانت، ولأي سبب، إنما هو ملك خاص لمعالي السيد، واسم كل منهم في ذلك صوري ومستعار.

وفيما يلي صورة من هذا الإقرار:

(بسم الله الرحمن الرحيـــم)

التاريخ / /

لمعاني السيد حسن عباس شـــربتلي حفظه المولى الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد-

فأدنا اعلاك من روع وولد توقع لمعاليكم هذا الكتاب اقرارا على كل مدـــا
بأن كل سهم وكل حق مسجل ، على كل اسـم كل منا في (بنك الوطني المحدود) وكل حق
يتفرع عنه بأي صوره كانت ولأي سبب انما هو ملك خاص لمعاليكم واسم كل منا في ذلـك
حوري ، بتقرار وان الوكاله من كل منا لمعاليكم الموثقه لدى الكاتب بالعدل فـــي
حسـبه برقم في / / ورقم في / / ورقـــم
في / / لاتزال نافذه المفعول ولايبطلها شي لتعلق حقوقكم بها لما يرتاه
حفظ الله بنـــالغر معاليكم متمتعا بالصحه والراحة والايمان والتوفيق الدائـــم
يتقبل من الله جزيل التحيه والاكرام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــــــــه

وحدث أن ألـمَّت بمعالي السيد وعكة صحية، قرر على إثرها السفر إلى إنجلترا للعلاج والاستشفاء، وكانت صكوك الأسهم المسجلة باسمه وباسم أسرته - صوريًّا - لحسابه، محفوظة في بنك القاهرة السعودي الذي خصص لديه خزينة لحفظ صكوك ومستندات معالي السيد حسن عباس شربتلي، ومنها أسهمه في بنك الرياض، والأسهم المسجلة باسم أبنائه - صوريًّا - طبقًا لما هو مثبت في محضر الاستلام والإيداع بالبنك، بصفة أمانة.

وفيما يلي صورة من إيصال الأمانة من البنك بالاستلام:

SAUDI CAIRO BANK
A SAUDI JOINT STOCK CO.
Fully Paid up Capital S. R. 150,000,000
C. R. No. 21374

AL - FAIHA BRANCH JEDDAH

بنك القاهرة السعودي
شركة مساهمة سعودية
رأس المال ١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال مدفوع بالكامل
سجل تجاري ٢١٣٧٤

فرع الفيحاء جدة
دارير مكة

جدة في ٢٠ / ٩ / ١٤٠٣هـ
الموافق ١٢ / ٦ / ١٩٨٣م

Jeddah, / / 14
/ / 19

محضر استلام الاسهم الخاصة بأبناء
وزوجات عيالى السيد حسن شربتلى
الخاصة بأسهم بنك الرياض

بتاريخه وبحضور السيد ابراهيم شربتلى استلمنا الاسهم التالى بيانها بصفة أمانة لعياله والخاصة بأبنائه وزوجاته

اسم المساهم	عدد الاسهم	
السيد عبدالرحمن حسن شربتلى	١٩٤١	(ألف وتسعمائة وواحد وأربعون)
السيد عدنان حسن شربتلى	١٩٤١	(" " " ")
السيد ابراهيم حسن شربتلى	١٩٤١	(" " " ")
السيد محمود حسن شربتلى	١٩٤١	(" " " ")
السيد فهد حسن شربتلى	١٩٤١	(" " " ")
السيد فيصل حسن شربتلى	١٩٤١	(" " " ")
السيدة ثريا حسن شربتلى	٩٧٠	(تسعمائة وسبعون)
السيدة حياة حسن شربتلى	٩٧٠	(" ")
السيدة ليلى حسن شربتلى	٩٧٠	(" ")
السيدة فاطمة حسن شربتلى	٩٧٠	(" ")
السيدة خديجة مؤمنة	٥٠٠	(خمسمائة)
السيدة صالحة شلبية	٥٠٠	(")
(صالحة محمد شلبى)		
الاجمالى	١٦٥٢١	فقط ستة عشر ألف وخمسمائة وستة وعشرون سهما لاغير

وهذا محضر منا بالاستلام وايداع الاسهم بحساب عيالى السيد حسن شربتلى لدينا بصفة أمانة لدى البنك ولايحق التصرف فيها الا بتعليمات عياله علماً بأن الاسهم مرفق بها الكوبونات العادية بالارباح أرقام من واحد حتى رقم ثلاثون "١٠"

بنك القاهرة السعودى
فرع الفيحاء دارير بجدة

Al-Faiha Building Madinah Road
Tel. 6531019 - 6534140 / 6534144 - 6534148
Telex 402708 SCFA SJ
Cable "SAUDICAIRFA JEDDAH

عمارة الفيحاء / طريق المدينة - ص ب ٤٩٦ - جدة
تلفون ٦٥٣٠٢٥١/٦٥٣١٠١٩/٦٥٣٤١٤٠/٦٥٣٤١٤٤/٦٥٣٤١٤٨
تلكس SCFA SJ ٤٠٢٧٠٨
برقيا "سعوديكيرفا جدة"

ولعلة ما، أراد الله أن تكون هذه الأسهم سبب إشكالية؛ من بعض أبناء معالي السيد، فبعد قدومه إلى المملكة بعد رحلته العلاجية من إنجلترا عرف بأن بعض أولاده قد قاموا بالحصول على أصل الوكالة من مكتبه، وقام بعضهم بعزله من الوكالة.

ثم اتضحت الأمور لمعاليه بما تمَّ بين هؤلاء الأبناء وبعض المسؤولين في ذلك البنك، حيث قاموا بتسليمهم صكوك الأسهم المودعة لدى البنك أمانة لصالح معالي السيد، فانفتح الباب على مصراعيه في أكبر ابتلاء من الله سبحانه وتعالى له في بعض أبنائه، مما أعطى الفرصة للحاسدين والمتشفِّين، واتسع الخرق على الراقع، وبلغت الغصة في حلق الرجل مبلغًا لا تدانيه أية محنة مع أنه لاقى الكثير في حياته، وتغلب عليه بفضل إيمانه وثباته، وكأن لسان حاله قول منصور بن إسماعيل الفقيه[1]:

أيا حاسدًا لي على نعمتي ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في حكمه ... لأنك لم ترض لي ما وهب

فأخزاك ربي بأن زادني ... وسدَّ عليك وجوه الطلب

وأجمع المقربون والأقربون على أن الأيام كفيلة بأن تداوي ما عجزت عنه كل المساعي، وأن من أخطأ حتمًا سيعود إليه صوابه، ويتراجع عن موقفه، ويعتذر عما بدر منه، ويصحح ما أفسده، طمعًا في رحمه الله، وامتثالاً لأوامره.

ولكن خيبت الأفعال كل الظنون وظل الوضع على حاله، ولم يعد هناك إلا الصبر، وهل غير الصبر سفينة لنجاة المؤمنين؟ وقد قال تعالى لرسوله الكريم: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[2]، وقال سبحانه لعباده المؤمنين: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[3]، وقال جل ثناؤه: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[4].

(1) الأبيات ذكرها الأبشيهي في المستطرف، وورد البيتان الأولان منها في كتاب: «منصور بن إسماعيل الفقيه .. حياته وشعره»، للدكتور عبدالمحسن فراج القحطاني – دار القلم – بيروت 1981م، ص 69، وفيه رواية مختلفة لصدر البيت الأول.

(2) سورة الأحقاف: الآية: 35.

(3) سورة البقرة: الآية: 153.

(4) سورة الزمر: الآية: 10.

وعن علي كرم الله وجهه قال: «احفظوا عني خمسًا، اثنتين اثنتين وواحدة، لا يخافن أحدكم إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحي أحد منكم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، إذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور، وأيَّما رجل حبسه السلطان ظلمًا فمات في حبسه مات شهيداً، فإن ضربه فمات فهو شهيد».

وقيل: «إن نوائب الدهر لا تُدفع إلا بعزائم الصبر، ولا دواء لداء الدهر إلا بالصبر».

وعاش معالي السيد ما بقي له من حياة بعد هذه الحادثة يتجرع مرارة الصبر، ولكن بإيمان ووعي ورضى بقضاء الله وقدره، مع ما يعانيه من آلام، ولسان حاله كما يقول الشاعر[1]:

إني رأيت الصبر خير معوّل ... في النائبات لمن أراد معوّلا
ورأيت أسباب القناعة أكدت ... بعُرى الغنى فجعلتها لي معقلا
فإذا نبا بي منزل جاوزته ... وجعلت من غيره لي منزلا
وإذا غلا شيء عليَّ تركته ... فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

ولأن كل ذي نعمة محسود، فكان عليه أن يسمع إلى نصح الشاعر في قوله[2]:

اصبر على حسد الحسود ... فإن صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها ... إن لم تجد ما تأكله

ولأنه لم يكن شخصًا عاديًّا، فكذلك كان لابد أن تأتي الخطوب على قدر أصحابها[3]:

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ... ويحمد منه الصبر مما يصيبه
فمن قلَّ فيما يلتقيه اصطباره ... لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

(1) هو محمود الوراق: راجع المستطرف 61/2.
(2) البيتان لعبدالله بن المعتز في ديوانه.
(3) المستطرف: 62/2، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس - للحميدي - بلفظ مختلف.

ويقول الشاعر[1]:

إذا ابتليت فثق بالله وارض به	إن الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحيانًا بصاحبه	لا تيأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته	فما نرى من حيلة فيما قضى الله

وظل الرجل حتى وفاته صابرًا مؤمنًا محتسبًا أجره عند الله – تعالى – في مصابه، راضيًا بقضاء الله، ولم ينفك يردد أبياتًا عن الصبر حفظها، ويتمثلها في كل حين، تقول[2]:

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري
وأصبر حتى يأذن الله في أمري
وأصبر حتى يعلم الصبر أني
صبرت على شيء أمر من الصبر
ليغار الصبر من صبري
ويعجب الناس في أمري

ويُروى أن الإمام عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه وصى بنيه ساعة احتضاره بقوله[3]:

«يا بَنِيَّ، أوصيكم بتقوي الله في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا لله في الشدة والرخاء.

يا بَنِيَّ، من أبصر عيب نفسه، اشتغل عن عيب غيره، ومن رضى بما قسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن أسلَّ سيف البغي قُتِل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن هتك حجاب

(1) المستطرف: 66/2.

(2) كررها على مسامعي بعض أبنائه، ومنهم السيد عبدالرحمن في لقاء معه بجدة.

(3) المستطرف 124/1، كما ذكرها النويري في: نهاية الأرب في فنون الأدب.

أخيه هُتِكت عورات بنيه، ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أُعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الأنذال احتُقر، ومن دخل مداخل السوء اتُّهم، ومن جالس العلماء وُقِّر، ومن مزح استُخفَّ به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

يا بَنِيَّ، العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى، وواحد في ترك مجالس السفهاء.

يا بَنِيَّ، لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية.

يا بَنِيَّ، الحرص مفتاح التعب ومطية النَّصَب».

وقيل: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فصُم عن الدنيا، وليكن إفطارك فيها على الموت.. وليكن كبير المسلمين عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ولداً، فبر أباك، وارحم أخاك، وتحنن على ولدك، وأَحِب للمسلمين ما تحب لنفسك، واكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت متى شئت.

* * *

وصیته

كان معالي السيد يدرك تمامًا أن الحياة والموت بيد الله وحده، وكما أن الحياة هبة من الله، فقد يأتي الموت بغتة دون مقدمات أو إذن مسبق، فاستعد من ثمَّ له، وأخذ من الحياة ما يؤهله للتأهب للموت، وداوم على العبادات وأكثر من الطاعات، وأنفق إنفاق من لا يخشى الفقر، ابتغاء مرضاة الله، وتقدمة للحياة الأطول بعد الرحيل.

ودرج بعد تجاوزه مرحلة ما من شبابه على كتابة وصيته، استعدادًا للقاء الله في أي وقت، وليس له أو عليه شيء يتعلق بالحقوق إلا وحدَّده وأقرَّ به، امتثالاً لما ورد عن النبي ﷺ في هذا الصدد.

وكان – رحمه الله – يعي تمامًا أهمية الوصية للحفاظ على الحقوق، سواء تلك التي له عند الغير، أو التي للغير في ذمته، أو ما يتعلق بورثته، أو ما أراد تخصيصه من تركته ليكون وقفًا على الأعمال الخيرية بعد رحيله، وفقًا لما نصت عليه الشريعة، وحدده الشارع الكريم.

وكان يغيِّر وصيته من فترة إلى أخرى، ومن مرحلة في حياته إلى غيرها، وفقًا للمتغيرات، وما يطرأ من جديد على ثروته والتزاماته وحقوقه وواجباته.

وجاءت إحدى وصاياه قبل ربع قرن تقريبًا من رحيله، وتحديدًا في (11 من ربيع الأول 1395هـ)، وتقع في عشرين صفحة، حدد فيها هيئة وصايته، وأوصى بنيه بتقوى الله والإكثار من الطاعات والأعمال الصالحة، وأن يقوموا بما كان يقوم به من أعمال خيرية، حدَّدَها وعدَّد بنودها، وطلب إضافة ما يرونه صالحًا ومناسبًا عليها، حسبما تقتضي الحاجات ومتطلبات كل فترة.

ورأى القريبون منه، ومن يثق في آرائهم، أن وصيته فيما يخص ثلث تركته، الذي أوقفه على الإنفاق والأعمال الخيرية، لا يمكن تنفيذها بأية حال، لأنها تحتاج إلى مؤسسات عملاقة للقيام عليها، مما يشكل عبئًا كبيراً على هيئة الوصاية وعلى الوقف نفسه، وأن هذه المؤسسات – إن وُجدت – سوف لا تقدر على تنفيذ كل ما جاء بوصيته.

ونظراً لما طرأ على ثروته من متغيرات، وما بلغت إليه قناعاته فيما يخص وصيته تلك، عَدَل عنها، وجاءت آخر وصاياه قبيل وفاته بعام ونصف العام تقريبًا، وتحديداً في (1419/1/1هـ)، والمصدَّق عليها من وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية تحت رقم (12/3/1/51/50)، ونصها[1]:

«الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد..

فلدي أنا «عبدالرحمن بن خلف الله الزايدي»، كاتب عدل بجدة الثانية حالاً حضر **السيد حسن عباس شربتلي**، بالحفيظة رقم (12231) الصادرة في (1378/1/17هـ) - سجل جدة - وقرر وهو في كامل قواه العقلية الشرعية، المعتبرة شرعًا، وبعد تعريفه الشرعي من فضيلة الشيخ/ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وفضيلة الشيخ/ إبراهيم عبدالله حسن زاهد، أقر قائلاً مختاراً، وهو بكامل الأهلية المعتبرة شرعًا، والقوى العقلية، دون ضغط ولا إكراه، وقال:

امتثالاً لأمر النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه، أنه «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين، إلا ووصيته مكتوبة عنده»[2]، فإني أقرر ما يلي:

هذا ما أوصى به «حسن عباس شربتلي»، أنه يشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ويشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الله يبعث مَنْ في القبور.

وأُوصي من تركت من أهلي أن يتقوا الله، ويصلحوا ذات بينهم، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين.

وأُوصيهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب ﴿**يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[3].

---

(1) راجع صورة صك الوصية في الأنموذج رقم (51) بالملاحق.

(2) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، باب: الوصايا، برقم 2533.

(3) سورة البقرة: الآية 132.

فإذا حانت ساعة لقاء ربي – عز وجل – فإنني أوصي أن تجهزونني وأن تدفنوني في المدينة المنورة، لما روي عن رسول الله ﷺ: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة المنورة كما تأرز الحية إلى جحرها»[1]، ولقوله ﷺ: «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت، فإنه من مات بها كنت له شهيداً وشفيعًا يوم القيامة»[2]، ولقوله ﷺ: «ما على الأرض بقعة أحب إليّ من أن يكون قبري بها من المدينة المنورة»[3].

ولا تؤخرونني لقدوم أولادي، أو لأي سبب آخر، لقول النبي ﷺ: «يا علي، ثلاثة لا تؤخرها: الصلاة إذا أقيمت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت كُفأً»[4].

فإذا وُوريت بقبري، فليكن أول ما يفعله أبنائي وأهلي هو قضاء ديوني، لما رُوي عن رسول الله ﷺ: «نفس المؤمن معلقة بديْنه حتى يقضى عنه»[5]، وإن من ديوني التي عليَّ، وإنني أرجو قضاءها في حياتي، فإن لم أستطع، فلتكن أولى الديون، وهي الواردة في إقراراتي الشرعية، وأي ديون أخرى تكون مستحقة عليَّ شرعًا.

وبعد سداد كل ذلك أوصي بإخراج الثلث من جميع مالي من الأراضي والعقارات والأسهم، والمنقول، وكل حقوق لدى الغير، وكل ما ملكته في هذه الدنيا، امتثالاً لما جاء عن رسول الله ﷺ: «إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم، عند وفاتكم زيادة في أعمالكم»[6]، وأنا أحب أن أضعها جميعًا في قربات الله تعالى، وخاصة النشر للعلم، وتحفيظ القرآن، وبناء المساجد، وجميع ما ورد في حديث رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته

(1) صحيح البخاري، باب: الإيمان يأرز إلى المدينة، برقم 1743.
(2) سنن الترمذي، باب: ما جاء في فضل المدينة، برقم 3852.
(3) لم يرد بهذا النص في كتب متون الحديث.
(4) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في الوقت الأول من الفضل 1 / 287.
(5) سنن الترمذي 4 / 250-251، برقم 999.
(6) مسند أحمد، برقم 5 / 262.

بعد موته، علمًا نشره، وولدًا صالحًا تركه، أو مصحفًا ورَّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته»[1].

وقد حددت وصيًّا على تنفيذ وصيتي ابني «عبدالرحمن»، يشد أزره من شاء من العلماء العاملين والفقهاء الذين يخافون الله – عز وجل – ويرشدونه إلى إنفاق ما جعلته وصيًّا عليه في أبواب الخير.

ومن بعده أولادي الذكور بحسب الآتي: «إبراهيم»، ثم «ياسر»، ثم «محمد وجيه»، ثم «أحمد»، ثم «ماجد»، وأخواتهم: «ثريا»، و«فاطمة»، و«شاليمار»، ثم الأرشد فالأرشد من أبنائهم... إلخ.

وهذه الوصية ملغية لكل ما سبقها من الوصايا، وهي آخر وصية صدرت عني، والتي يتم الاعتماد عليها.

في 1419/1/19هـ
توقيع كاتب العدل

(1) سنن ابن ماجه، باب: ثواب معلم الناس الخير، برقم 238.

وفاته

مضت الحياة بكل متغيراتها وأطيافها بمعالي السيد، لم يتغير عليه شيء، ولم تبدل فيه شيئًا، وعاشها حتى الرمق الأخير في عمل وعبادة، وتسبق يمناه يسراه إلى الإنفاق، والتبرع وعمل الخير، ولم يفتر لحظة عن التقرب إلي الله بالاستغفار وصالح الأعمال.

وأحسبه عاش أخريات حياته في هدوء نسبي، لم يعكر صفوه إلا تلك المرارة التي لازمت حلقه حتى لفظ أنفاسه، ورحل إلى جوار ربه.

وذُكر أنه ظل يعمل حتى مساء يوم الثلاثاء (18//6/1420هـ)[1]، وبدأ يومه كعادته، فتناول إفطاره، وقرئت عليه الجرائد، وعرضت عليه الأعمال، وتفقد مهام موظفيه، وأعطى تعليماته في كل ما عُرض عليه، وفي غيره مما يتعلق بالعمل، ومضى يومه هادئًا كالمعتاد، فأدى فروضه، وتناول طعامه، واستقبل زائريه ووكلاءه، حتى المساء.

وبعد تناول عشائه وخلوده إلى الراحة، شعر بتعب يصاحبه غثيان، فنُقِلَ إلى المستشفى بعد الحادية عشرة من مساء ذلك اليوم، وهناك شُخِّصَت حالته، وأخذوا في علاجه بما يتناسب معه، فاستجاب للعلاج، وبدأ في التحسن، وقرر الأطباء نقله من قسم الرعاية الخاصة إلى غرفة بالمستشفى في يوم الأربعاء 1420/6/19هـ، وفي ذلك اليوم عاودته عافيته، كما قرر الأطباء إمكانية خروجه في اليوم التالي.

ويُذكر أن الدكتور عبدالله بصفر كان من بين زوَّاره في يوم الخميس، وكان الرجل قد تماثل للشفاء، فقرأ معه الدكتور بصفر بعض قصار السور، وبعض الأدعية، فردد معه، ثم ذكر له أنه مسافر إلى المدينة، فبكى اشتياقًا لزيارتها، وحبا في الرسول ﷺ، وطلب الدعاء له هناك، والسلام على الرسول ﷺ، فوعده الدكتور عبدالله أن يفعل، فهدأت نفسه.

ولم يشتك الرجل في حياته من شيء في قلبه، ولكن يبدو أن إرادة الله ومشيئته كانت

(1) اعتاد معالي السيد أن يكون مكتبه في بيته، وبدأ ذلك في عمارته بشارع قابل بالبلدة القديمة، ثم في بيته في (الكيلو 4 / طريق مكة)، وكان الشارع الرئيسي في جدة آنذاك، ثم وفي عام 1403هـ استقر به المطاف في بيته بشارع الأمير محمد بن عبدالعزيز (شارع التحلية سابقًا) بحي الحمراء، حيث انتقلت حركة النشاط التجاري إلى تلك المنطقة.

قد نفذت، وأصيب بنوبة قلبية حاول الأطباء احتواءها وإنقاذه، إلا أن المنية كانت أقرب، ولا راد لقضاء الله، ورحل الرجل في الموعد الذي حدده الأطباء لخروجه متماثلاً للشفاء، عصر يوم الخميس (1420/6/20هـ = 1999/9/30م).

وكان - رحمه الله - قد أوصى بدفنه في المدينة المنورة، ليكون على مقربة من رسول الله ﷺ، ولما لذلك من فضل أخبر عنه النبي ﷺ أكثر من مرة، ولكنه عدل عن ذلك قبيل وفاته، وطلب دفنه في مكة؛ لأن الحسنات فيها تتضاعف، ولأنها أحب بلاد الله إلى الله تعالى.

ودفن - رحمه الله - فجر يوم الجمعة (1420/6/21هـ = 1999/10/1م) في مكة، وشيعه الكثيرون، وطويت صفحة من كتابه، ولكن لايزال كتابه مفتوحًا لمن أراد أن يستزيد[1].

❋ ❋ ❋

(1) انظر: مشجرتي ذرية معالي السيد، وأحفاده، في النموذجين 52، 53.

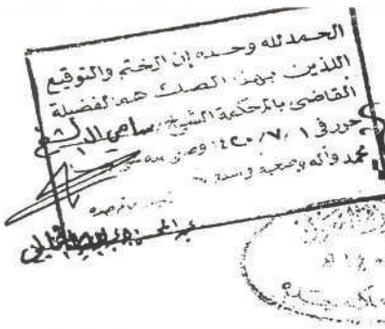

المحكمة الكبرى بنجده

التسليم برقم ٢٣١/ ع
لتاريخ ٤٤٠/٧/٤

رقم الصك: ٤٣٨/ع/ع
تاريخه: ١٤٤٠/٦/٢٦هـ

الحمد لله وحده وبعد لدي أنا سامي بن عبد العزيز آل الشيخ القاضي بالمحكمة الكبرى بنجده حالاً بناء على الإنهاء المحال لنا من رئيس المحكمة الكبرى بنجده برقم ٤٤٣٩/ع/ع وتاريخ ١٤٤٠/٦/٢٤هـ فقد ثبت لدي بشهادة عباس بن علي بن عباس شربتلي وعلي بن عباس علي شربتلي المثبت هويتهما بالضبط والمعدلين حسب الأصول الشرعية وفاة الشيخ حسن عباس شربتلي بتاريخ يوم الخميس ١٤٤٠/٦/٢٠هـ وانحصار ارثه الشرعي في ورثته وهم زوجته صالحة بنت محمد شلبي الباقية في عصمته وعقد نكاحها إلى حين وفاته وفي أولاده منها وهم عبد الرحمن وابراهيم وثريا وفاطمة وفي زوجته الثانية كريمة بنت محمود مكاوي الباقية في عصمته وعقد نكاحها إلى حين وفاته وفي أولاده منها وهم ياسر ومحمد وجيه وأحمد وماجد وشالي الصغار وفي أولاده من زوجته خديجة حامد مؤمنة المطلقة منه في حال حياته وهم عدنان وسعود ومنصور وحياة وليلى ونادية لا وارث له غيرهن ذكر لا بسبب ولا بنسب ثبوتاً شرعياً وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر في ١٤٤٠/٦/٢٦هـ

القاضي بالمحكمة الكبرى بنجده

سامي بن عبد العزيز آل الشيخ

مصلحة مطابع المحكمة - ١٤١٩ هـ

نظم هذا الصك من عدد ... بصحيفة ٥٤ مجلد الضبط الإنهاءات رقم ٢/٢ لعام ١٤٤٠هـ
المنظم كمال شحاته الينبعاوي توقيعه

صك إثبات وفاة الشيخ/ حسن عباس شربتلي وحصر ورثته المذكورين بباطنه

شُجل هذا الصك بسجل القاضي سامر بن عبدالعزيز الخنين برقم ٤/٢٣٨/٢٠٠ صحيفة ٢٩ مجلد ٤/٤٣٨ لعام ١٤٤٠هـ
المسجل حامد احمد النامدي توقيعه ... المقابل ... توقيعه

إلى السجل بعدد ٢/٣٨٨
١٤٤٠/٦/٢٦

الأمين العام
ابراهيم بن محمد البواد

٢٩٩٤
١٤٤٠/٧/٢

واجهة منزل معالي السيد، بشارع التحلية
وتظهر في الصورة (إلى أعلى) لوحة تحمل اسم معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف، مصفي تركة معاليه

رثاؤه

ظل ذكر معالي السيد – رحمه الله – حاضراً بين الناس في كل مناسبة يُذكر فيها الجود والإنفاق والأريحية وأعمال الخير.

ووجدت الصحافة في حياته مادة ثرَّة تلجأ إليها بين الحين والآخر، وتستدعي شيئًا من أعماله ليتصدر عناوين صفحاتها، حتى بعد رحيله[1].

وقد رثاه الكثيرون بمقالات طوال[2] – لن يتسع لها الكتاب – عدَّدوا فيها أريحيته وجوده وذكاءه، وعطاءاته التي فاقت كل حد، وطالت أماكن كثيرة من العالم، وكيف أنها لم تفرق بين جنس أو لون، وكيف تنوعت مقاصدها في خدمة الإسلام والمسلمين.

وذكر بعضهم شيئًا عن فلسفته، وعباداته، وحبه لعمل الخير، ومجالسة العلماء، ودعمه للعلم، وعن أوجه مصارف إنفاقاته في بناء المدارس والمساجد والأربطة ودور الأيتام وغيرها، وكلهم مجمعون على أنه يستحق الاحترام والتقدير، وحقنا أن نفخر به.

* * *

(1) راجع على سبيل المثال: الاقتصادية 1999/10/1، والشرق الأوسط 1999/10/2، والحياة 2000/11/10، وعكاظ (الملحق التراثي) 2002/10/19، وعكاظ 2004/8/14 (مقال عبدالله عمر خياط).

(2) لمن أراد، انظر مثلاً: (الشربتلي: جمعيات خيرية في رجل ومن حقنا أن نفخر به) للدكتور عبدالله بصفر، عكاظ 1999/10/9م، و(الشربتلي: الرجل الذي سخَّر ماله للعلم وأهله) للشيخ سعيد عبدالله الدعجاني، عكاظ 1999/11/19م، و(التكريم الحضاري) لفايز بن صالح بياري، المدينة المنورة 2003/10/29.

بصمة وتوقيعات

وبعد..

فقد رحل **معالي السيد حسن عباس شربتلي**، تاركًا في قلوب الناس وأذهانهم بصمة لايزال حفرها قائمًا، قويًّا حتى اليوم، على الرغم مما يعتري هؤلاء الناس من ضغوط ومشاغل ومتغيرات حياة.

ويذكر الجميع بَصْمَتَه، وكأنه لايزال قائمًا بينهم بفطنته وذكائه وجوده وأريحيته، وسبقه إلى فعل الخيرات، وسعيه إلى إقالة عثرات الكثيرين ليمضوا في سبل ممهدة، وهو الذي لم تخل طريقه من العثرات في جُلِّ حياته..

رحل معالي السيد جسداً، ولكنه يبقى قيمة ورمزاً، بسلوكه، وأعماله؛ التي لاتزال شاهد عيان على طيب خلقه، وثراء نفسه..

وفيما يلي بعض التوقيعات، ممن عرفوا الرجل عن قرب، أرادوا وصف بصمته في جُمَلٍ مختصرة.. كل بطريقته، ومن الزاوية التي ارتآها ملموسة لديه، ومحفورة بداخله[1].

(1) رتبت التوقيعات حسب الترتيب الألفبائي لأسماء موقعيها.

●● – من عمالقة التجارة، ذوي النهج القويم، والسمعة الطيبة، وأعماله الخيرية الباقية تحكي وعيه بدوره، وتواصله مع مجتمعه.

الأستاذ / **إبراهيم عبدالله السبيعي**

رجل أعمال

●● – ذكاؤه الفطري، وسرعة بديهته، يدعوان إلى الإعجاب، فهو يتذكر الحوادث، ويسردها بالأسماء والتواريخ، وكأنه يقرأها من كتاب.

الأستاذ / **إبراهيم محمد سعيد شمس**

رجل أعمال – ومدير عام بنك الرياض، سابقًا

●● – كان رحمه الله – تعالى – محبًّا للخير، وينفق بغير حساب.

معالي الشيخ / **أحمد صلاح جمجوم**

رجل أعمال – ووزير التجارة، سابقًا

●● – كان رحمه الله، يحترمه الملك فيصل ويقدره.

معالي السيد / **أحمد عبدالوهاب**

رئيس المراسم الملكية، سابقًا

●● – صاحب أياد بيضاء ومناقب كريمة، وسمات حسنة، محسناً جواداً، كريمًا، يساعد الفقراء والمساكين، ويمسح على رؤوس اليتامى، ويعين المحتاجين.

معالي د / **أحمد محمد علي**

رئيس البنك الإسلامي للتنمية

●● – رجل أعمال عصامي، عُرف عنه الطموح، وشدة الذكاء والسخاء، لـمَّاحًا، لا تفوته المداعبة الرقيقة، مواقفه الإنسانية لا تعد ولا تحصى.

الأستاذ / **أحمد محمد مظهر**

محامي – عضو اللجنة الوطنية للمحامين

ورئيس لجنة المحامين بغرفة جدة، سابقًا

●● – نموذج فذ للرجل العصامي ؛ ومدرسة في الأخلاق وحسن التعامل .

معالي أ . د / **أسامة بن عبدالمجيد شبكشي**

سفير خادم الحرمين الشريفين بألمانيا

ووزير الصحة ، سابقًا

●● – رجل دين ، وخلق ، وتقوى ، وورع ، وصبر ، وتواضع ، محبًّا للخير ، فاعلاً له .

الأستاذ / **أسعد جميل علاف**

مستشار بإمارة مكة المكرمة ، سابقًا

●● – كان أبًا لمن ليس له والد ، وأخًا لمن ليس له شقيق ، وناصحاً لمن ليس له كبير .

مهندس / **بكر عبدالصمد خوجة**

رجل أعمال

ورئيس مجلس إدارة شركة بترومين للزيوت ، سابقًا

●● – والد الفقراء والمساكين والمحسن الكبير ، رحمه الله وأدخله في زمرة المحسنين .

الشيخ / **جميل محمد علي يوسف قطان**

رجل أعمال

●● – عصامي ، تخرَّج من مدرسة الحياة ، تعلَّم فيها وعلَّمته ؛ فأصبح من روَّاد الاقتصاد السعودي ، ومن أبرز رجال الأعمال الناجحين في المملكة .

الشيخ / **حسين إسماعيل شكري**

مستشار قانوني

●● – عبقرية اجتماعية تجارية إنسانية .

الشيخ / **حسين بكري قزاز**

رجل أعمال

●● - كان رجلاً كريماً، معطاءً، وتاجراً سخيًّا، سخَّر الكثير من أمواله للخير.

الأستاذ / **حسين علي شبكشي**

رجل أعمال، وإعلامي

●● - يملك من الدهاء والفطنة، قلَّ ما تجده من الرجال العصام.

الأستاذ / **خالد عبدالرحيم المعينا**

رئيس تحرير السعودية للأبحاث والنشر

●● - رجل أعمال متميز، بعيد النظر، وثاقب البصيرة، وذاكرة تحتوي تفاصيل كثيرة، كان وسيظل رمزاً مضيئًا في مجتمع مدينة جدة، وأبرز رجال أعمالها.

معالي د / **خالد بن محمد عبدالغني**

رجل أعمال - وأمين مدينة جدة، سابقًا

●● - من رجال الأعمال العصاميين؛ الذين كانت لهم بصمة لا تخطؤها عين الباحث في تاريخ التطور الاقتصادي والتنموي للمملكة.

مهندس / **خالد النهدي**

نائب رئيس شركة دلة

●● - شخصية سعودية، معروف بفعل الخير، والبر، والإحسان، يرحمه الله.

معالي د / **راشد بن راجح الشريف**

نائب رئيس الحوار الوطني
ومدير جامعة أم القرى، سابقًا
وعضو مجلس الشورى، سابقًا

●● - ونحن نحتفل بذكرى مرور خمسين عامًا على تأسيس بنك الرياض، نذكر بكل الخير والتقدير معالي السيد حسن عباس شربتلي، رحمه الله، الذي قام، مع بعض زملائه، بتأسيس بنك الرياض، والذي أصبح الآن، ولله الحمد، من أقوى وأكبر البنوك العربية في منطقة الشرق الأوسط.

معالي المهندس / **راشد العبدالعزيز الراشد**

رئيس مجلس إدارة بنك الرياض

●● - رجل دولة، متميزاً في التجارة والأداء، ووفيًّا في العطاء، وبخاصة لأهل التراث والحديث، وحريصاً على الولاء لهذا البلد الكريم وحكومته الرشيدة.

معالي د / **رضا محمد سعيد عبيد**
رئيس مجلس إدارة جريدة اليمامة
ومدير جامعة الملك عبدالعزيز، سابقاً
وعضو مجلس الشورى، سابقاً

●● - إذا كانت أفعال المرء تحدد شخصيته، فإن تبرع المرحوم حسن شربتلي بثلث ثروته لأعمال الخير، يعطينا فكرة واضحة عن نواياه في دنياه وآخرته.

مهندس / **زهير فايز**
معماري، ورجل أعمال

●● - كان ذا أهمية عالية في مساعدة المنكوبين في العالم العربي والعالم الإسلامي، بالإضافة إلى أبناء وطنه.

الشيخ / **سليمان عبدالرحمن العبدالله الصالح**
رجل أعمال

●● - طلب مني أكثر من مرة أن أُحوِّل أفضل الأراضي البيضاء، ممتازة المواقع، إلى مشاريع خيرية، وقال: إنني بذلك سأرفع صخوراً مثل الجبال عن عاتقيه.

الأستاذ / **سمير عابد شيخ**
أمين غرف البنوك الإسلامية، سابقاً

●● - علامة فارقة في مسيرة الإحسان.

لواء م / **صالح محمد طاهر فاضل**
مدير شرطة منطقة مكة المكرمة، سابقاً

●● – طيب الخلق، طمح لغد أفضل، صدق الوعد وحفظ الأمانة، أحب الناس فأحبه الناس.

الدكتور / **عبدالرحمن طه بخش**

طبيب، ورئيس مجلس إدارة مستشفى بخش

●● – كان رجلاً فاضلاً بأخلاقه، كريمًا عميم الكرم، مطبوعًا عليه، محبًّا للخير وحاضًّا عليه.

الشيخ / **عبدالرحمن عبدالعزيز الجميح**

رجل أعمال

ونائب رئيس مجلس المديرين / شركة الجميح القابضة

●● – يكفيه فخراً، بره بوالديه، حتى قيل: إنه لم يتزوج إلا بعد أن تُوفيا؛ خشية أن ينشغل بزواجه عنهما، ولعل هذا سر نجاحه في حياته، وسيجد عند الله ما هو خير وأفضل.

د / **عبدالرحمن بن محمد الحمودي**

وكيل رئيس المراسم الملكية

●● – «حسن شربتلي» أو «المحسن الكبير»، ترك الدنيا وفيها من خيره الكثير.. رحمه الله.

الأستاذ / **عبدالله باجبير**

أديب وكاتب سعودي

●● – ضرب المثل في الجود والبذل في العصر الحديث.. بدأ حياته ببر الوالدين، وأحب العلم والعلماء، وأكرمه الله بحسن الخاتمة، بإذن الله تعالى.

د / **عبدالله بصفر**

عضو هيئة تدريس بجامعة الملك عبدالعزيز

وأمين عام الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

●● – يكفي ما يقال عنه بأنه: المحسن الكبير، وأنا أقول بأنه: سيد المحسنين، وسند الضعفاء والفقراء والمساكين.

الشيخ / **عبدالله حسين موسى**

رجل أعمال

●● – كان رجلاً عصاميًّا؛ استطاع أن يشكِّل ظاهرة رائعة في تاريخ النشاط التجاري، وفي العمل الخيري معًا.

الأستاذ / **عبدالله سليمان الحصين**

من رجالات التعليم بالمملكة العربية السعودية

●● – عرفت معالي السيد حسن شربتلي، محبًّا للخير، مكثراً من ذكر الله والاستماع للقرآن.. رحمه الله رحمة واسعة.

معالي د / **عبدالله بن عبدالمحسن التركي**

أمين عام رابطة العالم الإسلامي

ووزير الدعوة والإرشاد، سابقًا

●● – لقد حصل على العديد من الألقاب الرسمية والشعبية، لكن اللقب الجوهرة الذي لا يعادله لقب، هو ما أطلقه عليه عامة الشعب وخاصتهم، «المحسن الكبير»، لما قدمه من بر وإحسان..

الأستاذ / **عبدالله عمر خياط**

أديب وكاتب سعودي

●● – من أعلام الحجاز، وله أفضال كثيرة، وله تأثيره الملموس في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وقد خلف آثاراً حميدة.

الشيخ / **عبدالله بن محمد البليهد**

المستشار الخاص لسمو أمير منطقة الرياض وسمو نائبه

●● – والد حنون، ومربٍّ فاضل، وقدوة حسنة، ورجل أعمال ناجح، جعل تقوى الله نبراسه فأكرمه، ولازالت أعماله الصالحة ممتدة، وصدقته جارية.

معالي مهندس / **عبدالله محمد نور رحيمي**

رئيس الطيران المدني

●● – عصامية زكَّته بالإحسان، وتجربة وضعته في «إنسان».

أ. د/ عبدالمحسن فراج القحطاني
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك عبدالعزيز
ورئيس نادي جدة الأدبي الثقافي

●● – كنت أعرفه عن قرب.. رجلاً كريمًا، لا يرد من يقصده، ويتسابق لتقديم الخير لكل محتاج يسمع عنه، وبيته مفتوح لكل الناس حتى آخر يوم في حياته.

سعادة الشيخ/ **عمر عبد ربه**

أديب وكاتب سعودي

●● – إنه من خيرة الرجال الذين يفتقد إلى أعمالهم الوطن العزيز.

معالي د/ **فؤاد بن عبدالسلام الفارسي**

وزير الحج – ووزير الإعلام، سابقًا

●● – لقد كان معالي السيد حسن من المحبين للخير، أدعو الله له بسعادة دار الآخرة.

الشيخ/ **محمد سالم بن محفوظ**

رجل أعمال

●● – من ذا الذي يقدّم ثلث ماله لمجتمعه وأبناء وطنه؟!!.. إنه فعلاً المحسن الكبير!.

الأستاذ/ **محمد سعيد طيب**

أديب، وإعلامي، ومستشار قانوني

●● – رحم الله السيد حسن؛ فقد كان ممن يألف ويؤلف، ومن المحبين للخير، وعاش حياة كريمة حافلة بالخيرات.

معالي الدكتور/ **محمد عبده يماني**

وزير الإعلام، سابقًا

●● – حب فعل الخير بدون حدود، ولا ينسى، ولا يتخلى عن أحد في أزمته.

د / محمد عرفان
طبيب، وصاحب مستشفى د. عرفان وباقدو

●● – عطاء بلا حدود، وسمعة عطرة على مدى قرن.

أ. د / محمد عمر نصيف
أستاذ الصخور والمعادن بجامعة الملك عبدالعزيز
وعميد كلية علوم الأرض، سابقًا

●● – معالي السيد حسن الشربتلي، المحسن الكبير، هو الوفاء والإخلاص، رحمه الله.

الشيخ / محمود صواف
رجل أعمال

●● – من الرجال الذين أنعم الله عليهم بحب الخير، والوقوف مع المحتاج.

معالي د / ناصر السلوم
أمين عام لجنة تطوير المشاعر
ووزير المواصلات، سابقًا

●● – كان المتفوقون في مدرستي يُكَافَأون بإهدائهم مصحفًا فاخراً؛ يحتوي على تفسير القرآن الكريم، طبع على نفقة «المحسن الكبير».

الأستاذ / نزيه عبدالله موسى
مستشار قانوني

●● – كان كريمًا، طيبًا، بشوش الوجه.. كنت أراه دائمًا في المسجد في صلاة العصر، وكان محبًّا لأصحابه «محمد رضا»، و«محمد صالح أبو زنادة»، والشيخ «عبدالقادر محتسب»، والشيخ «باخشب»، و«حسن أبو العز»، وغيرهم من الأصدقاء والمحبين.

الشيخ / نزيه محمد صالح محمود
رجل أعمال

●● – كان لا يعرف الكِبْر، وكان بنفسه يراجعني في البلدية.

مهندس / **وهيب أحمد كابلي**
رئيس بلدية جدة الشمالية
ومهندس أمانة مدينة جدة، سابقًا

●● – رجل عظيم لعصاميته، وحظيظ بالزمن الذي ولد فيه.

الشيخ / **وهيب سعيد بن زقر**
رجل أعمال
ورئيس مجلس إدارة بنك القاهرة السعودي، سابقاً

❊ ❊ ❊

ثم أما بعـد...

فقد انتهى الكتاب، ولاتزال دفتاه لم تطويا لمن أراد أن يزيد أو ينقد، أو حتى يعدل ويبدل.

والمرجو أن يكون الرجل قد نال شيئًا مما يستحق، فأعماله الكثيرة لاتزال شاهدة على عطاءاته، وما سبق من صفحات كانت محاولة للاستئناس والتعلم، وورود أنهار عطاءاته المتدفقة، والنهل من خبراته والتأمل في كيفية عباداته وإنفاقاته.

ولاتزال الحاجة قائمة إلى الاستزادة، إلا أن لكل شيء نهاية، وحان وقت الفصال، وبات من النافلة طلب الزيادة.

وليس غريبًا انبهار الكثيرين بالرجل من أول وهلة، بل يزداد انبهارهم به، كلما انتقلوا معه؛ لاستيعاب ما مر عليه في تجربته، من مرحلة إلى أخرى، ومن عطاء إلى عطاء في حياته.

فعطاؤه متميز، وخبراته متعددة، وذكاؤه مبهر، وفلسفته فريدة، وحافظته قوية، وألمعيته، وقناعاته، وثقافته، ووعيه، ورجاحة عقله، ورحمته، وحكمته، وعبادته، ورضاه، وثورته.. و.. و...، مما تطول معه القائمة بأمور تحتاج في إيضاحها إلى المزيد، وتتعدد

الصفحات، ويحتاج الأمر ثانية إلى مزيد من العرض والشرح والإيضاح.

وحُقَّ للأمة العربية والعالم الإسلامي أن يفخرا بهذا الأنموذج الفريد من الرجال، فهو وأمثاله فقط الجديرون بهتاف الزمن، وبكل الاحترام والتقدير، وسَيَبْقَوْن سطوراً مضيئة في ذاكرة هذه الأمة؛ التي لاتزال صفحات كثيرة من ذاكرتها في حاجة إلى المزيد من أمثال «**معالي السيد حسن عباس شربتلي**»، الظاهرة والأنموذج؛ هذا الإحسان في صورة إنسان، أو ذلك الإنسان في أثواب الإحسان - أيهما شئت - ليسطِّروها بأعمالهم الناصعة، وأياديهم البيضاء، وعزائمهم القوية، وإراداتهم التي لا تلين.

رحم الله الشربتلي، وأسكنه فسيح جناته

وجعل في أبنائه من بعده العوض في إتمام مسيرته.

❊ ❊ ❊

الملاحق

أولًا

النماذج

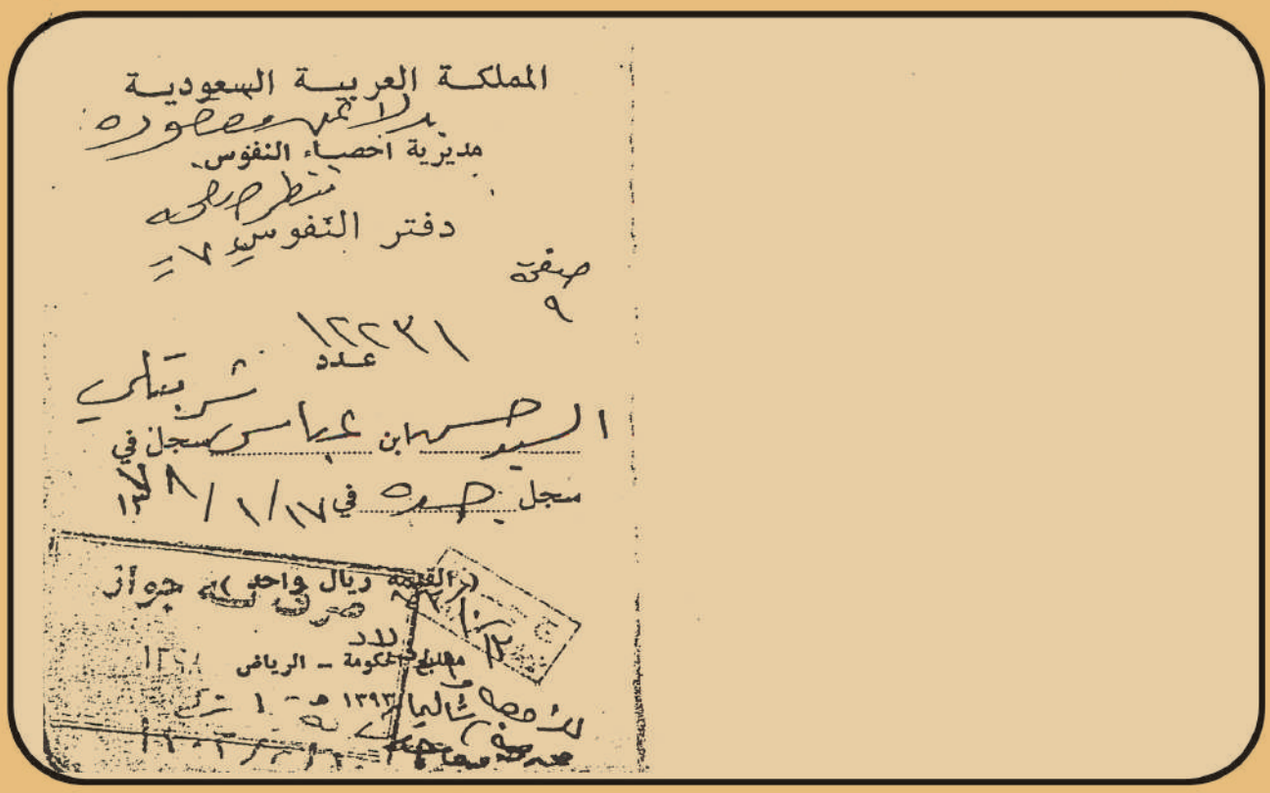
المملكة العربية السعودية
مديرية اخصاء النفوس
دفتر النفوس رقم ٧
صفحة ٩
عدد ١٢٢٢١
السيد حسين ابن عباس سجل في سجل جـ ٥ في ١٧/١/١٣٨٢
ريال واحد جواز
مطابع الحكومة - الرياض
١٣٩٣ هـ

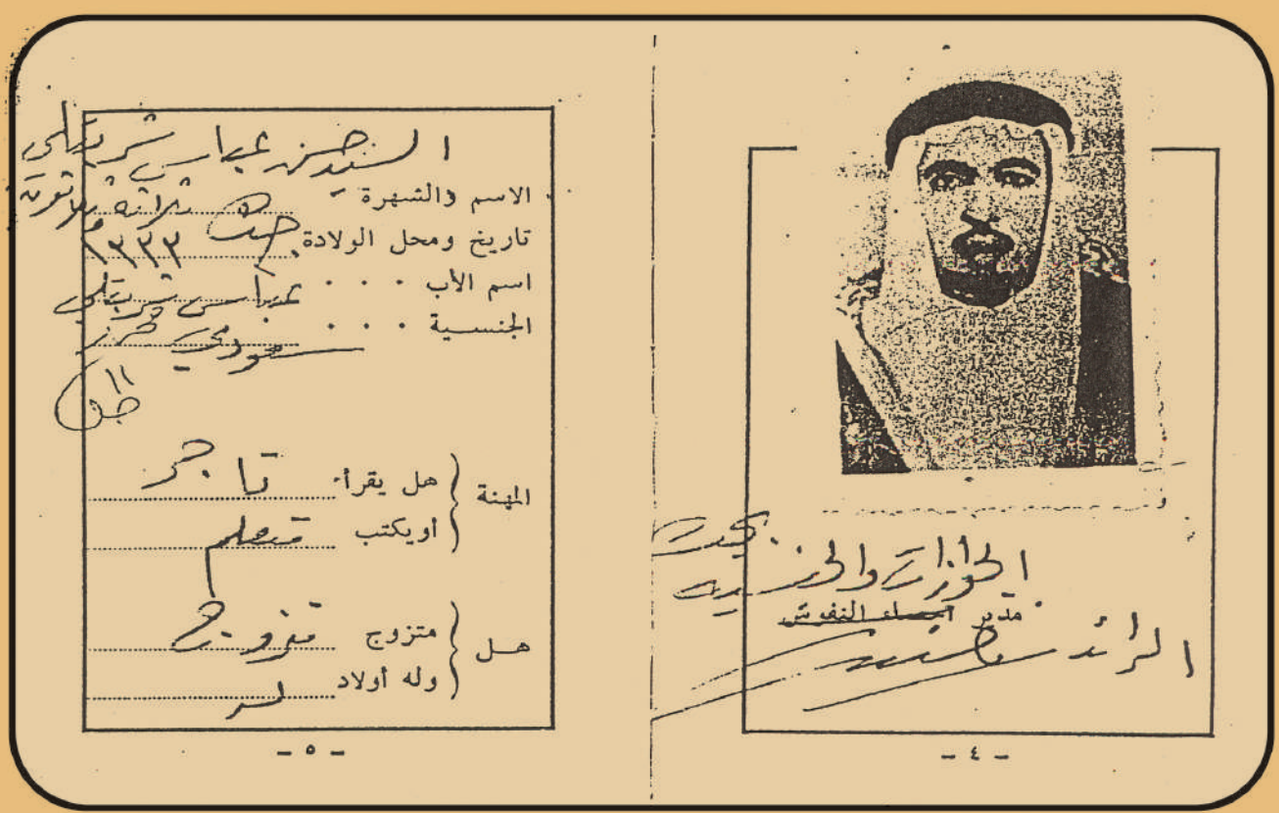
السيد حسين عباس شربتلي
الاسم والشهرة
تاريخ ومحل الولادة ١٢٢٢
اسم الأب ... عباس شربتلي
الجنسية ... سعودي
المهنة { هل يقرأ تاجر / اويكتب تعلم
هل { متزوج متزوج / وله أولاد لا
- ٥ -
الجوازات والجنسية
مدير اخصاء النفوس
- ٤ -

الأنموذج رقم (1)

حفيظة النفوس الخاصة بمعالي السيد ومثبت بها أنه من مواليد (1333هـ)

المملكة العربية السعودية

عدد ٦٦/٧/٢٠٧/١٥٦٥

في ١٤ شوال سنة ١٣٦٧

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الى جناب المكرم الابن فيصل سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد بناء على ماقدمه حسن العباس شربتلي من الخدمات العامة تقرر

امرنا بمنحه لقب وزير دولة فخري والبقاء بعز والسلام ...

الأنموذج رقم (2)

خطاب جلالة الملك عبدالعزيز إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بشأن منح السيد حسن عباس شربتلي لقب وزير دولة فخري

المملكة العربية السعودية
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية
الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية

شهادة تسجيل

بموجب لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٧) وتاريخ ٢٥/٦/١٤١٠هـ وقواعدها التنفيذية الصادرة بالقرار الوزاري رقم (٧٦٠) وتاريخ ٣٠/١/١٤١٢هـ فقد صدر قرار معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية رقم (٢٢٠٧٦/ش) في ١٤٢٢/٦/١٤هـ بتسجيل مؤسسة حسن عباس شربتلي الخيرية

ومقرها مدينة جدة - منطقة مكة المكرمة ومنطقة خدماتها المملكة العربية السعودية

وبموجبه تم تسجيلها في سجل المؤسسات الخيرية تحت رقم (١٥) وتاريخ ١٤/٦/١٤٢٢هـ

وكيل الوزارة للشؤون الاجتماعية

عوض بن بنيه الردادي

الرياض في ١٥/٦/١٤٢٢هـ
الرقم: ١٥

الأنموذج رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
امارة المنطقة الشرقية
عدد
١٣٤٦

التاريخ ١٦/ ٥/ ١٣٧٢

الولد سعود بن جلوي

من قبل الشرتلي فانت لو تعرف الافعال الذي يفعلها معنا لا يستكثر عليه ان نسمي نعطيه اياه وعوبادل نفسه وماله لنا ولا يلحق جزاء والذي يكسر خاطرنا ومن حقك انت تشوفون مالذي ينفع به ويكون هو راضي وحنون للخايه وتتفاهمون معه بما يطيب خاطره وتزيدونه قدر الذي يلزمه في الدمام والظهران وتزيدونه زياده بنسبة ترضيه وتطيب خاطره.

عبدالعزيز

في ١٦/ ٥/ ١٣٧٢

الأنموذج رقم (4)

توصية من جلالة الملك عبدالعزيز إلى صاحب السمو الأمير سعود بن جلوي أمير منطقة مكة المكرمة بخصوص معالي السيد

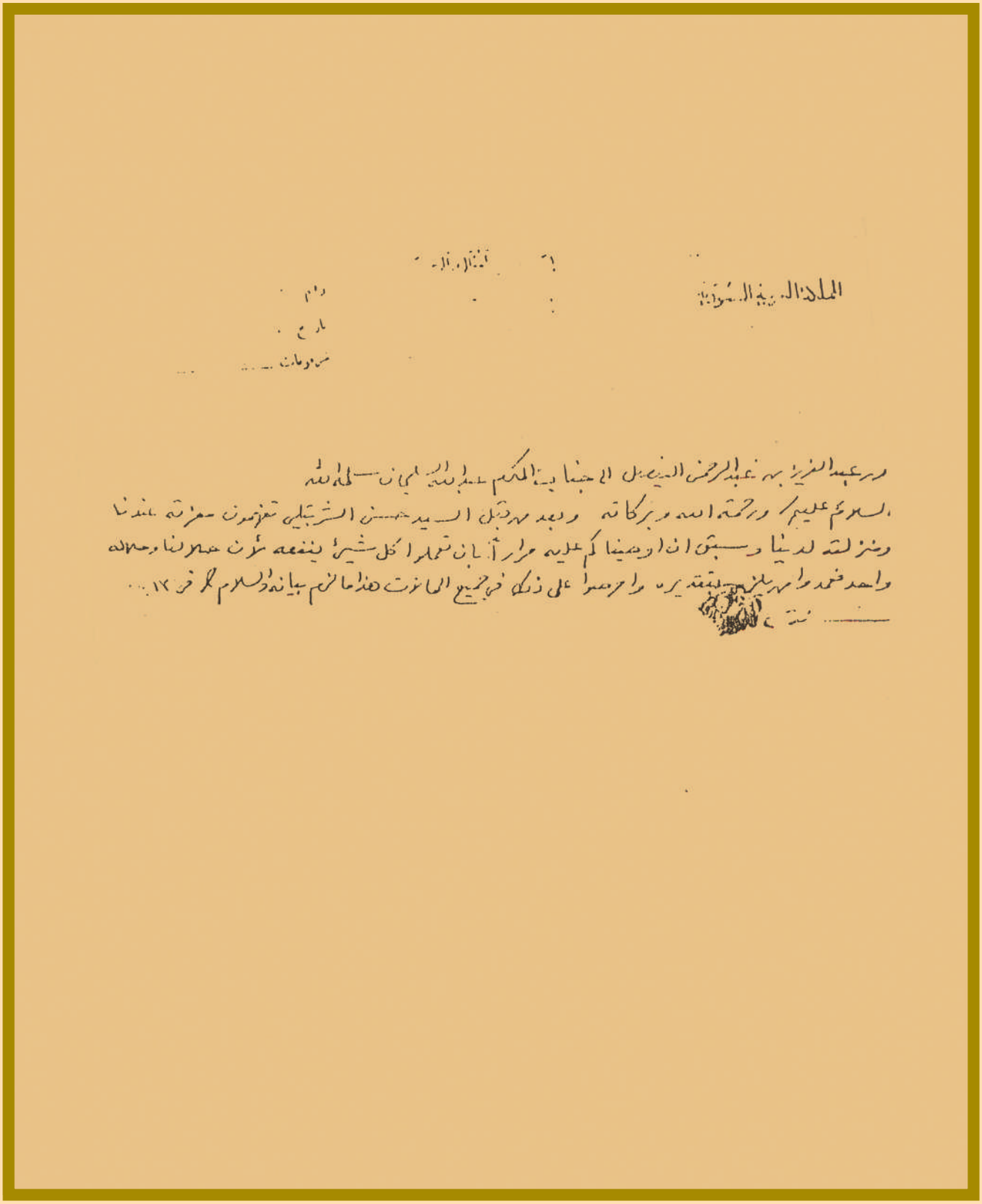

الأنموذج رقم (5)

توصية موجهة من جلالة الملك عبدالعزيز إلى وزير ماليته معالي الشيخ عبدالله السليمان بشأن معالي السيد

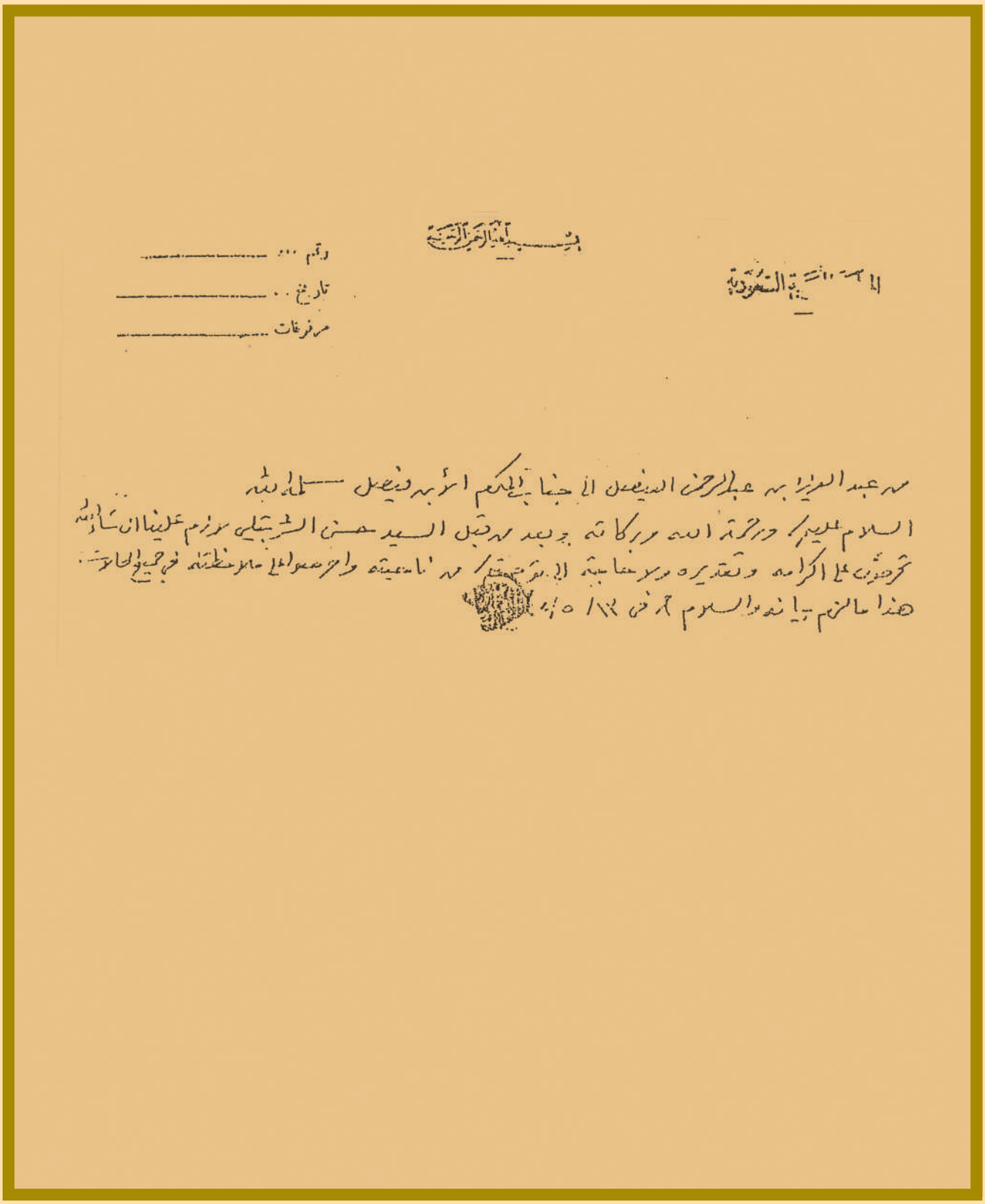

الأنموذج رقم (6)

جلالة الملك عبدالعزيز يوصي ابنه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بشأن معالي السيد

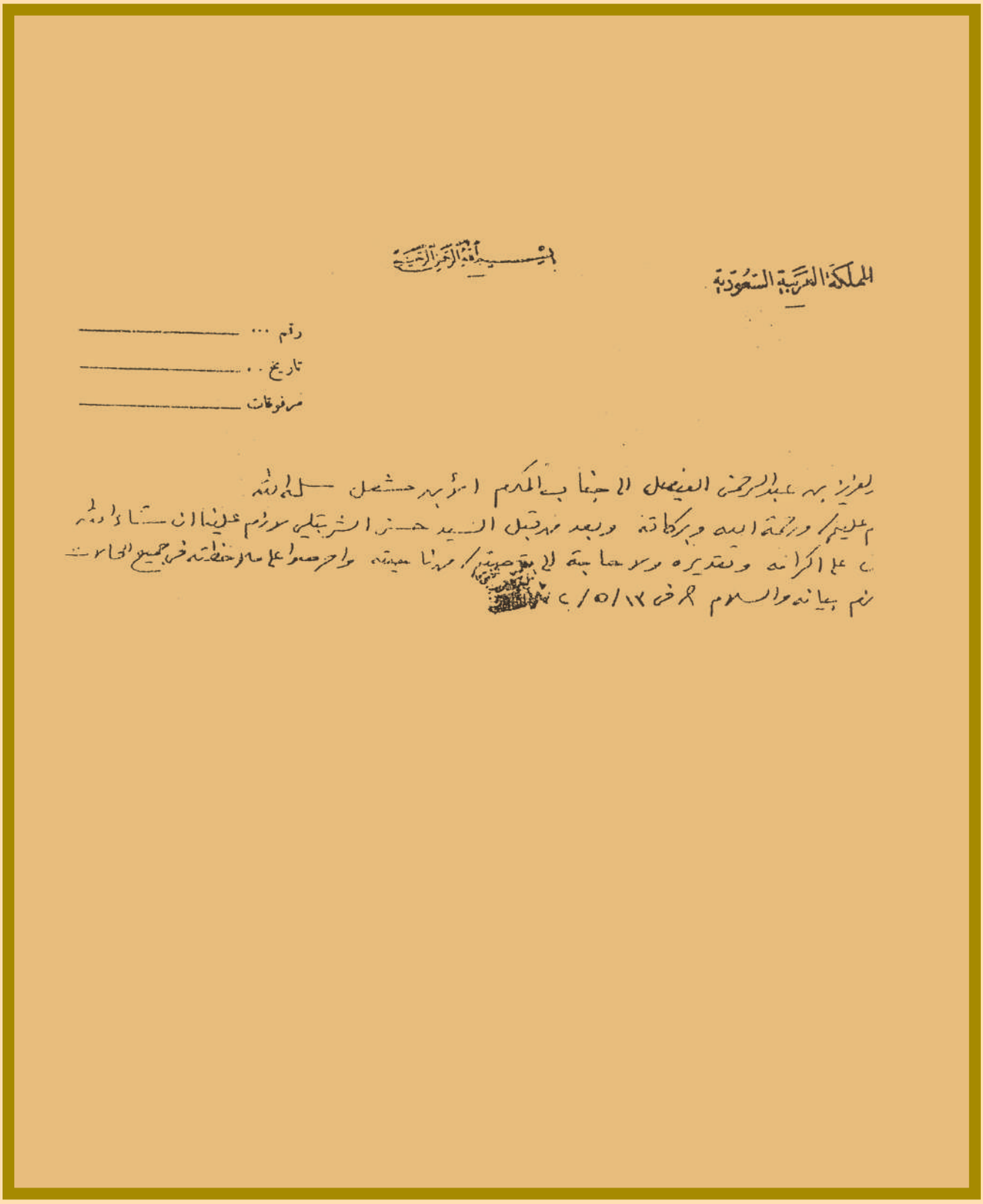
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم ...

تاريخ ..

مرفوقات

العزيز به عبدالرحمن الفيصل الاحباب المكرم اسؤبه حشمل — له الله
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد مهقبل السيد حسن الشربتلي سوزم علينا ان — تا والله
ن على الكرامه وتقديره وسعادة لاي تصير مهنا مبيته واحرصوا على ملاحظته في جميع الحاجات
نعم بيانه والسلام 8 في ١٧/٥/ ٤

الأنموذج رقم (7)

جلالة الملك عبدالعزيز يوصي ابنه صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بشأن معالي السيد

جلالة الملك المعظم

- جموع كبيرة من الشعب تتوافد الى مطار جدة لتوديع جلالته صباح أمس - موكب جلالته يصل الى المويه بين مظاهر الحفاوة - سفر جلالته من المويه الى الرياض بطريق البر

(بلاغ من المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر)

ودعت جموع الشعب أمس عاهل الجزيرة العربية الملك المعظم في رحلته الميمونة من جدة الى الرياض فقد ازدحم مطار جدة منذ ساعة مبكرة من صباح أمس بجموع غفيرة من ابناء الشعب من مكة المكرمة وجدة والطائف وغيرها وفي مقدمتهم حضرات اصحاب السمو الملكي الامراء وحضرات اصحاب المعالي الوزراء وحضرات اصحاب الفضيلة العلماء وكبار رجال الدولة ورجالات السلك السياسي والوجهاء والاعيان وفي تمام الساعة الثالثة والربع شرف جلالته المطار وصدحت الموسيقى بالسلام الملكي وتهالل هتاف الجماهير وتصفيقهم تحية للعاهل الكريم وتقدمت بعد ذلك جموع المودعين للسلام على جلالته وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وحضرة صاحب السمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن كبير مستشاري جلالته ومن ثم استقل حضرات الطائرة الملكية بين الحفاوة الرائعة والحب العميق وقد مضت الطائرة الملكية بعناية الله مغادرة مطار جدة في تمام الساعة الثالثة والنصف الى بلدة المويه في طريقها الى الرياض وقد جاءنا من المويه ان الطائرة الملكية قد شرفت المويه في تمام الساعة الرابعة والنصف من مساء هذا أمس حيث كان في استقبال جلالته اهالي البلدة وكبارهم وعلى رأسهم رجال القبائل وتوشح العشائر البدو وتوجه جلالته بين الحفاوة والاجلال الى الخيام الملكية في المويه .. هذا ومن المقرر ان يواصل موكب جلالته الخروس بعد ذلك سيره الى الرياض برا رافقته السلامة في الحل والترحال .

احتفال معالي السيد حسن الشربتلي على شرف جلالة الملك

شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بعد مغرب أمس - الاحد - حفلة العشاء الكبرى التي أقامها احتفاء بجلالته معالي وزير الدولة السيد حسن الشربتلي في غبطة عشرة بجدة وقد أعد مكان الاحتفال على شاطئ البحر واقيمت اقواس النصر واضواء البيرون والعلم الحفاق في كل مكان كما دعي الى الحفل عدد ضخم من كبار رجالات الدولة وجماهير الشعب وحينما شرف جلالة العاهل المفدى تقدم لاستقبال جلالته حضرة الداعي وكبار المدعوين بينما انطلقت في الفضاء الكثير من السلاريخ والالعاب النارية الملونة الرائعة

وبعد ان ادارت القهوة العربية تفضل جلالته بالانتقال الى مائدة العشاء الكبرى يحف به كبار المدعوين وان - اء ذلك الفي الاستاذ محمد حسين زيدان والاستاذ مصطفى الصباغ كلمة وقصيدة نيابة عن حضرة الداعي ثم القى الاستاذ محمد خليل ترجمة الكلمة باللغة الانجليزية وبعد ذلك صدح طلبة مدرسة دار الايتام بمكة المكرمة ببعض الاناشيد المدرسية ومن ثم غادر جلالته مكان الاحتفال مودعا بالحفاوة والاجلال .

مرسومان ملكيان بتعيين

سمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزيراً للمواصلات

ومعالي الشيخ عبد العزيز الخويطر وزيراً للزراعة

(بلاغ من المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر)

صدر مرسوم ملكي كريم بتعيين حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزيراً للمواصلات وقد صدر مرسوم ملكي آخر بتعيين حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد العزيز السديري وزيراً للزراعة ..

البلاد السعودية

الشعب العربي السعودي يشكر الصديق البريطاني على البريم

ويعلن استعداده للتضحية والجهاد

صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم ايده الله —

بكل ما اوتيت من عزم أقدم نفسي وابنائي وكل ما أملك ... مولاي الذود من الوطن العربي السعودية منتظراً امر الفداء الذي عاهدته باروا حنا لعزة الاسلام والمسلمين

خادمكم

زهد العيدي — خفر السو

جلالة الملك المعظم —

بمناسبة الاعتداء البريطاني الغاشم على بلادنا العربي ... على اكرامنا انما نتشرع بأعتدائها وما نحالك للجهاد ضد من اعتدى ... اليكم مولاي انا نريد برهانا هذه لا جزاء ولا شكورا بل ضاب الحدي والوطن التالي مولاي .

الوكيل سليمان عبيد البيادي ، والوكيل عبد الله يحيى عاقد شيخ الدين

صاحب الجلالة الملك سعود المعظم أيدك الله ونصره

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعده انا خادمكم علي بن عبد من اهالي نجد اقدم نفسي وما املك للجهاد في سبيل الله فداء البريطانيين اسد المعتدين البريطانيين وفي كل مكان تحت لواء لا اله الا الله .

علي بن عبد الله الدوسري الرومي جانب مركز الشرطة

صاحب الجلالة الملك سعود المعظم أيدك الله ونصره

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعده انا خادمكم محمد بن عبد وفرسي للجهاد في سبيل الله الدفاع من منطقة البريمي ا البريطانيين وفي كل مكان تحت لواء جلالتكم لا اله الا الله محمد

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم أيده الله

يتقدم المدعو لجلالتكم بعرض نفسه واولاده وابنائه ... منطقة البريمي العربية السعودية وحرمة الوطن الغدي و إشارة جلالتكم مولاي

الضابط بخفر السواحل — علي العيد

صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم ايده الله .

مولاي : بمناسبة اعتداء العدو الانجليزي الغادر على وط البريمي واحتلالها اقدم نفسي جنديا فداء لاوطان العزيز الخادم — احمد مبرة حمدان — احمد ضياط خفر السو

مولانا صاحب الجلالة القائد الاعلى للجيش نصره الله بمناسبة الاعتداء البريطاني الغادر على واحة البريمي الـ أعضنا فداء لأرض الوطن تحت طل راية الجهاد السعودية عاشا الوطن العزيز وايدكم بنصره مولاي

رئيس جماعة الأخلاق العامة

أحمد حمد الرطاعي بادارة البرقي —

مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم

يقدم اسمى آيات الولاء الى مقامكم العظيم مولاي اعادنا ما حل بالبريمي العزيز من ايدي العدوان الغاشم ول مصابنا كالصاعقة فنحن آل طويرق باجمعنا نقدم الى مقا العزيزة الغالي قطعة من جسدنا أو راحتنا ودمائنا فلا عن في ظل عروشكم الميمونة ايدك الله الايك وحمايتكم اخير نصير ك وللمسلمين .

مولاي جلالة الملك المعظم .

الخادم يتقدم اخلص التهاني بسلامة الوصول بمناسبة ف الدينية المنورة ، وانا يا مولاي نفكر جلالتكم على ما يبذل

جريدة البلاد السعودية ٢٢-٣-٧٥

حي على الفلاح

اليوم	الظهر	العصر	المغرب
الاثنين	١١ ٢٦	٢ ٢٩	٥ ٣٨

أسعار العملة

يوميات الاذاعة

الاثنين ٢١/٣/١٣٧٥

أيها المستمعون الكرام :

الاذاعة السعودية تقدم ..

الفترة المسائية الاولى

الفترة المسائية الثانية

الفترة الصباحية ليوم

شكر وتقدير

عنوان النجابة

في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة

ألفه مصطفى محمد العلوى الرافعى

عني بنشره السيد حسن عباس شربتلى

عندما كنت بالمدينة المنورة في رجب سنة ١٣٧٣ زارني السيد مصطفى العلوى ومعه مخطوطة من تأليفه عرضها علي . وطلب الى الرأي في كتابه المقدمة

وقرأت الكتاب فرأيت فكتبت له مقدمة موجزة شكرت فيها المؤلف جهوده المشكورة . وطلبت الى شباب المدينة أن يعنوا بتأريخ بلدهم العظيم ويبذلوا النفيس الكثير في تاريخها السياسي والادبي والعلمي والاقتصادي والعمراني

وموضوع الكتاب ذكر من مات من الصحابة بالمدينة المنورة ودفن بها ، وهو موضوع طريف وتأليف فيه يتطلب التتبع والاطلاع والاطلاع ، المؤلف قد تتبع واطلع حتى كاد هذا السفر الذي أحصى فيه حوالي مائتي صحابي من ترجم لهم حياتهم وسيرتهم معتمدا في ذلك على اصح المصادر وأوثقها .

وانني اكرر هنا ما قلته في مقدمتي للكتاب ، وهو انني (اعتقد أن بالمدينة كثيراً من صحابة ماتوا ودفنوا بها غير من ذكرهم المؤلف ، وسيكشف له البحث والمراجعة والاطلاع على مصادر التاريخ الاسلامي عن كثير ممن لم يذكر مصادره التي اعتمدها في التأليف) على سبيل المثال أذكر له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقد توفي بالمدينة .

والكتاب في موضوعه جليل ومكتبتنا العربية في حاجة اليه والى مثله ، وان كتب التراجم في العربية على كثرتها لم يطبع منها الا القليل ولم يؤلف المعاصرون فيها الا قليلا ، وبلادنا العزيزة لم تشارك شقيقاتها العربية والاسلامية في هذا الحقل الواسع الا بهذا الكتاب .

وعن ذكر المؤلف في ايجاز واختصار سيره سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وابي بكر وعمر وعثمان من الخلفاء الراشدين ، ثم ذكر حمزة سيد الشهداء وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف وعبيدالله بن مسعود وزيد بن ثابت وحويطب بن عبد العزى وسعد بن أبي وقاص وأبي سلمة مولى عمر وغيرهم

ثم شرع الكاتب يذكر من مات بالمدينة المنورة من الصحابيات وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة بنات النبي ﷺ ، وميمونة وعائشة وحفصة وزينب بنت خزيمة وأم حبيبة وأم سلمة وزينب بنت جحش وجويرية رضي الله عنهن وهن زوجات النبي الطاهرات الطيبات أمهات المؤمنين - وماريه أم ابراهيم بن محمد عليهما السلام ، وريحانة بنت شمعون وأروى بنت كريز والشفاء بنت عوف وصفية بنت عبدالمطلب وعمرة بنت مسعود وفاطمة بنت أسد وأم رومان بنت عامر وأم كعب وأم ورقة وأم ابان وأم كلثوم بنت علي

أما ناشر الكتاب فعلم مشهور في بلادنا ، الا وهو معالي السيد حسن عباس شربتلي أبقاه الله ذخراً لبلادنا ، وحسبنا بما ذكرها في هذه الكلمة القصيرة

وهو اذ ينشر هذا الكتاب النفيس فانه ليس اول عمل له في احياء تراثنا ، بل اعرف كثيراً من المؤلفات في بلادنا وغير بلادنا طبعت على نفقته ، ولكن اختفى اسمه منها كناشر لأنه هو نفسه طلب الى مؤلفيها الا يشيروا اليه .

واعظم من هذا أن السيد الجليل - حياه الله - يقوم في هذه الايام بنشر بعض الكتب العلمية العظيمة في مكتبة العرب والمسلمين

واعظم هذه الكتب : بعض تفاسير القرآن ، واعظم هذه التفاسير : التفسير الاكبر لابن عباس رضي الله عنهما رواية ابن أبي طلحة ، وقد رأيته وقرأت بعضه في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة الله الحسيني بالمدينة المنورة ، وهو أول تفسير يعتمد به عند المسلمين لأنه أخذه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعض شروح البخاري كشرح الامام الصغاني .

ومن غير شك ان القرآن الكريم وصحيح البخاري هما الكتابان المعجزان في الاسلام ، وهما قاعدته وأساسه ، وهما ذخيرة الحياة ونبراسها وهداها وضواها .

وسيصدر - قريباً - كتاب لأحد أقطاب المفكرين المسلمين بالهند ألف عن الاسلام وفي الأسلام على نفقة السيد حسن شربتلي ، وهو يطبع - الآن - بالهند ، وستصدر من هذا الكتاب العظيم طبعته العربية وطبعة أخرى باللغة الانكليزية في وقت واحد ، وعدد كل من الطبعتين ثلاثون ألفاً ، وقد أنفق آلاف الجنيهات .

وسيوزع الكتاب بدون ثمن .

كما ان « عنوان النجابة » يوزع بدون ثمن ، ويعطى لكل من يطلبه ، وقد وزع منه ناشره الكريم آلاف النسخ حتى الآن .

إن هذا النشاط الذي يبذله السيد الشربتلي هو نشاط المثمر حقاً ، والله قد جعلها تجارة لا تبور فيها تتشابه بين أعباء الناس وفي البيئات الخالية ورياض العلم

سأقصد إنشاء سد وادي عكرمة ...

... زارة الزراعة بالمملكة العربية السعودية بعض ... زراعة بقيام بانشاء سد عكرمة وانسد قرابي والغرض ... ير له بالطائف على طريق المتاه - الوسط .

... على كل من يرغب في دخول هذه المناقصة من الشركات ... بقاء لهم الحق في لم القيام باعمال انشائية هامة ان يتقدموا ... طاء هم هذه الوزارة في آخر موعد لقبول العطاءات أعلاه ... بعد شروع من ظهر يوم السبت ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ هـ ... الموافق ٢٧/١٢/١٩٥٤ م

... يكن مراجعة هذه الوزارة للاشتراك فيه ، وزارة الزراعة ... يحق لها قبول أو رفض العطاء المرضي عنه لمشروع هذا

الأنموذج رقم (9)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٩٥٨٨
التاريخ ١٤٢٢/٦/٨
المرفقات

صاحب المعالي السيد جستن ترينلي المحترم سلمه الله.

بعد التحيه يحتفظ المصاعلن خطابكم رقم ٢٦٦٣ وتاريخ ١٤٢٢/٥/٢٦هـ الذي ابديتم فيه انكم عند استعدادكم لتقديم جميع مالديكم من ارزاق في مستودعاتكم بالمنطقه الشرقيه والرياض بالمنطقة الشرقيه وما سيرد اليكم فيما بعد ذلك بموجب التكاليف الاساسية ودون اية مصلحة اوربح للحصول على الرخص الممنوحة لكم كانت من ضحايا الفيروس . نتيجة ارتفاع بعض الاسعار نظرا للصعوبات الاخيرة في كوبا . وانتهز هذه الفرصة لتقديم هذا الشعور النبيل والاريحيه الطيبة . ونسأل الله ان يجنب العالم الكوارث ومتى دعت الحاجه الى مالديكم فسوف نتصل بالجهة المختصة بالاتصال بكم والله يحفظكم .

الأنموذج رقم (10)

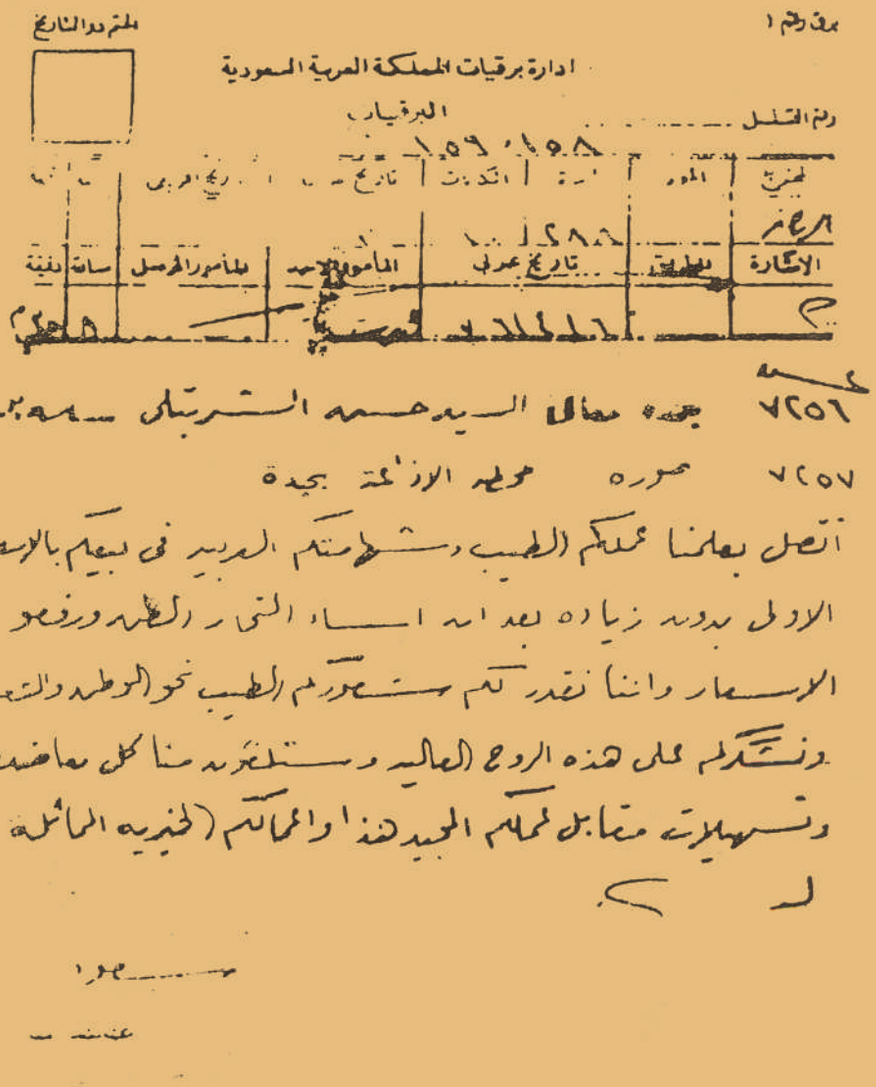
مرفق رقم ١

الختم والتاريخ

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

رقم القسل ..... البرقيات

الإشارة | مطلوب | تاريخ عربي | الموافق | ساعة | دقيقة

٧٢٥٦ جده معالي السيد حسن الشربتلي سلمه الله

٧٢٥٧ محرره مولده الأزمنة بجدة

أتصل بعلمنا تملكم الطيب وشعوركم العديد في تعليم بالوسائل الأولى بدون زياده بعد انه اساء التجار الظروف وارتفاع الأسعار واننا نقدر لكم شعوركم الطيب نحو الوطن والشعب ونشكركم على هذه الروح العالية ونستغربه منا كل معاضدة وتسهيلات متقابل تملكم المجيد هذا وتمالكم الخيريه المماثله

لـ

جلالة الملك المعظم

يبرق الى الرئيس ايزنهاور

بمناسبة فوزه فى انتخابات رئاسة الجمهورية

اذاع راديو مكة المكرمة مايلى :-

بمناسبة تجديد الشعب الامريكى - الرئاسة لفخامة الرئيس ايزنهاور للولايات المتحدة الأمريكية ابرق حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم البرقية الآتية الى فخامته : واشنطن .

حضرة صاحب الفخامة الرئيس ايزنهاور - البيت الابيض

انه يغمرنى السرور البالغ وللعالم فى محنة تهدد بأخطر الكوارث ان يجدد الشعب الامريكى ولايتكم لرئاسة جمهوريتكم العظيم وان اذ تشدنى الى فخامتكم اوثق العرى واذ اكن لشخصكم الكريم اصدق عواطف التقدير والاعجاب ابعث اليكم فى هذه المناسبة السعيدة باطيب التهانى والتمنيات للشعب الكبرى التى انا طها بكم شعبكم النبيل واسمحوا لى بخامة الرئيس فى هذه المناسبة ان ادعو الله ان يكلل جهودكم فى سبيل الحرية والسلام والنجاح وان يمنحكم القوة والعافية ليكون عهدكم الجديد عهد خير وسلام لجميع العالم؟

التوقيع الملكى الكريم

سعود

برقية جلالة الملك المعظم

الى معالى السيد حسن شربتلى

تجاه شعوره الطيب نحو المواطنين

اذاع راديو مكة المكرمة ما يلى :

فى هذه الظروف الحرجة وفى غمرة الاحوال السياسية الحاضرة التى تشمل العالم العربى من اقصاه الى اقصاه يقوم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالاطلاع على شؤون الدولة لا يفوت جلالته مهما صغر او كبرة فيقول جلالته حفظه الله لمن احسن احسنت

وبهذه المناسبة ارسل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى السيد حسن الشربتلى البرقية التاليه يشكره فيها على الشعور الطيب الذى بدا من خيال المواطنين بما يقدر لهم من تسهيلات وما تجلى منه من تهم لواجب كل تاجر فى مثل هذه الظروف من مراعاة ظروف المستهلكين من عامة الشعب واليكم نص البرقية :

السيد حسن الشربتلى جدة

افضل بعلمنا عملكم وشهامتكم العربية فى بيعكم بالاسعار الأولى بدون زيادة بعد ان اساء التجار الظن ورفعوا الاسعار وانا نقدر لكم شعوركم الطيب نحو الوطن والشعب وتفكيركم على هذه الروح العالية وستلقون من كل معاضدة وتسهيلات مقابل عملكم المجيد هذا واعمالكم الخيرية المعاونة له.

التوقيع الملكى الكريم

سعود

معالى

وزير المالية والاقتصاد الوطنى

وصل الى جدة بعد عصر يوم الجمعة حضرة صاحب المعالى الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية والاقتصاد الوطنى قادما من الرياض وبرفقة معاليه موظفى مكتبه الخاص وبعض موظفى وزارته وقد استقبله فى المطار كثير من اصدقائه ومحبيه فرحب بقدوم معاليه اجمل ترحيب.

أخبار معهد انجال جلالة الملك المعظم

الرياض - لمراسلنا ناصر بن عثمان الصالح

زيارة رحالة مصرى

زار المعهد فى الاسبوع الماضى الرحالة المصرى على بدوى . وشاهد نواحى النشاط المدرسى وقد دعته الادارة بعد العصر لمشاهدة مباراة نشر الطاولة بين فرقتى السنة الثالثة الثانوية والسنة الثانية الثانوية والاجماع بفرقة كشافة المعهد ومشاهدة مباراة كرة السلة وكان الفوز حليف السنة الثانية الثانوية وتسلم الطالب احمد بن عبد العزيز كأس الفوز من يد الأستاذ عثمان الصالح مدير المعهد . ثم زار الضيف الفرقة الكشفية وتبادل مع افرادها التحية الكشفية باعتباره جوالا ثم قام معلم الفرقة الاستاذ صالح جمال الى المذياع وألقى كلمة رحب فيها بالضيف ووصف الحياة الكشفية ثم تلاه الاستاذ على بدوى الجوال المصرى فتكلم عن رحلته بين البلاد الشرقية والبلاد الغربية وأوضح ان هذه الرحلة استغرقت عامين لاقى فيها كثيرا من الصعوبات كما روى بعض القصص الطريفة التى وقعت له فى رحلته وفى نهاية الاجتماع تقدم الطلبة بأسئلة كثيرة عن البلاد التى مر

حماس

اذاع راديو مكة المكر
لايزال الديوان الملكى
الى حضرة صاحب الجلالة
فيها مرسلوها قبولهم فى القو
للعرب فى كفاحهم الباسل
العامل المفدى على مواقفه
حريتهم وكرامتهم وفيما يلى
مولاى جلالة الملك الم
فطلب من الله ثم منكم
زمرة الفدائيين حتى تتمكن من
منا موظفين وغير موظفين
المبرق
حضرة صاحب الجلالة
السعودية الرياض
ان مواقفكم الجبارة من
الافريقية الآسيوية لاتحصى و
الدبلوماسية مع دولتى وبطا
دل على شىء فعلى رجاحة
اتق الله ملك العرب ونصر الش
ان الحرية والسيادة العزة وال
الحق والعدل السلام
صاحب جريدة خيار المحر

مولاى جلالة الملك ايده
اخواننا و لوطن تنادينا
انى حضرت معاركك فلسطين يو
السلاح ها انا توجهت الى مصر
ترحيلى مع اول دفعة الى فلسطين

جلالة الملك سعود حفظ
مصر لمجاهدة الصادقة تسعى
العادر والمدوان عليها عدوانه ما
ايمانكم وغيرتكم لتأتى الاثر
الاسلامى ينظر اريحيتكم ويرى
جلالة مولاى الملك المعظم ايده

يوم	يوم	شهر	سنة
الجمعة	٢٩	١١	١٤٠٦

سعار العملة

ريال	
٤٠	
١٠	
١٠	
١٠	
٧٤	
٨٠	
٣	
١٠	
١	
١	

بوميات الاذاعة

يوم الاحد ٨ - ٤ - ٣٧٦ه

ة الصباح

٢ اذاع
٢ القرآن الكريم
(القصص) تلاوة الش
الشاعى احمد منهورى
٧ حكمة اليوم
٨ نشرة الاخبار الا
٨ موسيقى من تأليف
٨ حديث الصباح -
القرآن - للاستاذ أ
٨ أناشيد وطنية ،
شرارة
٨ برنامج المرحى وختام
ة الظهيرة
٢ اذاع
٢ موسيقى
٢ حديث خواطر يحدثنا للاستاذ
أحمد السباعى
٢ نشيد وموسيقى لحليم الرومى
٣ نشرة الاخبار العالمية
٣ موسيقى
٣ ركن الاطفال - يقدمه
٣ عالم الادب يقدمه مطلق خلف
٤ برنامج فرسان فى الميدان
يقدمه محمد فهيم
٤ ختام
حلقة الساعة :
٨ اذاع
٨ القرآن الكريم حسن سورتى
(الحديد والتكوير) تلاوة
الشيخ محمد رفعت

قنبلة..!

حسن شربتلي

ليست هذه قنبلة حربية. ولا قنبلة ذرية . وليس ملقيها جندياً في خط النار . أو فدائياً من ابطال «الكوماندوز» ولكنها زلزلة انسانية في جانب من جوانب حياتنا الاجتماعية الانسانية المتعددة . ولكن باعثها رجل . قوي العقيدة يحب الخير .. للخير. انها خمسون الف ريال سجلت في افتتاح تبرع المستشفى كرقم للتبرعات جديد. وانه السيد حسن شربتلي الفاتح في ميدان التبرعات ميداناً جديد الخطوط .. هذه القنبلة ، وهذا هو ملقيها . وحسب! لقد كنا ، حين يدعو الواجب ، أو الأعمال الانشائية ، أو الوازع الانساني ، لا نعرف – واعني موسرينا!!– حين نتطرف في العطاء أكثر من لغة «القرون!» «القرون الوسطى .. والقرون التي تجمح ولا تنطح» فلا يتعدى تبرع اثريائنا ، بحال ما ، الثلاثة ، أو الأربعة أو السبعة القرون . وهي في مجموعها . لاتزيد عن ثلثمائة ، أو اربعمائة أو سبعمائة ريال طبعاً . ولكن صرنا – بعد ان القى القنبلة ملقيها في يومها التاريخي المشهود – نرى التبرعات بالالوف المؤلفة كما يتولون . الالوف التي تنتج . وتؤثر . فلنسجل الفضل لاهله ولنضف اليه ان الريال الواحد يتبرع به موظف محدود الراتب ، أو عامل مقدر الكسب . هو في معناه ، افصح لسانا. وأقوم سبيلا من المائة أو المائتين يتفضل بهما من تتجاوز ثروته الآلاف المؤلفة. برضو !» من بني «الأصفر!» الذي عزت رؤيته على امثالي . وان كنا في شدة الشوق اليه ، كشوقنا الى رؤية المستشفى أو على الأقل ، مسايرة خطواته الأولى . تمشي «تاتي. تاتي» فننهنها ، وندللها. لتشب وتكبر . فتملأ العين ، والنفس ، وتزاحم المناكب ، والأجسام . فهل من تفصيلات عنها. نقررها ، أو نفندها ، أو تسجلها . أنا منتظرون!!.

ابو فضاره

البلاد السعودية

١٣٦٥/٤/٢٢هـ

الأنموذج رقم (12)

البلاد السعودية

صحيفة يومية

سعودى فى هيئة الامم

بهة الاستعمار البريطانى فى البريمى والعالم العربى بطيشها الاستعمارى

فد السعودى فى الامم المتحدة بيانا حول الموقف فى البريمى انهم يام بعدوان مسلح ضد الاراضى السعودية ولفت انظار الامم المتحدة الى هذا العدوان الجديد الآثم التى تقوم به قوات الاستعمار)

بالمات لاحتلال البريمى .. ذلك عربية يقودها العرب على مهاجمة أرض
لأن عقد الاتفاق المصرى السعودى سعودية ..!
قد أغاظها فوق غيظها عقد الاتفاق ومن المحزن أن يكون سلطان
المصرى السورى ، وأقضاها ضوابها مسقط وشيخ ابى ظبى آلتين
ورشدها ، لأن تسوية العلاقات بين حليفتين بل معونين هامتين فى
مصر والمملكة السعودية وتقوية فى أيدى الاستعمار .. فى الوقت الذى
جبهها العسكرية معناه القضاء على يجود فيه النهابى الجلادى نفسه عن

اربعة ملايين ريال

يتبرع بهـــا

معالى السيد حسن شربتلى

مليونان لتسليح الجيش ومليونان لنشر التعليم

مساهمة الشيخ عبد الله شربتلى بنصف مليون ريال لتسليح الجيش

(اذاع راديو مكة المكرمة مساء يوم الجمعة ١٨ / ٣ / ٧٥ مـ)

رفع معالى وزير الدولة السيد حسن شربتلى الى حضرة صاحب الجلالة الملك كتاباً يعلن فيه تبرعه بمبلغ مليونين من الريالات للمساهمة فى تسليح الجيش ومليونين اخرى مساهمة فى نشر التعليم فى البلاد كما تبرع الشيخ عبد الله شربتلى بمبلغ نصف مليون ريال مساهمة فى تسليح الجيش .

انجلترا الغادرة الخائنة .. انجلترا الم

(اذاع راديو مكة المكرمة ما يأتى)

شكراً لانجلترا .. شكراً لانجلترا

انجلترا الغادرة الخؤون انجلترا المستعمرة المحتلة ذات الاطماع في وشائع التى لا تتورع فى سبيل تحقيقها عن ارتكاب أى جريمة شكراً لانجلترا التى نبت ماضى صداقتنا معها وعونا لها وحقنا وقفتنا لها انجلترا التى صاغ افتخرت بصداقتها . تسيطر وحاولت ان تنال من استقلال وان تغتصب بلادنا وان تحتل أرضنا فى سبيل طمعها وجشعها الجنونى .

شكراً لانجلترا التى لم تتورع ان تنهج الرشوة والاساليب الشائنة وبثها عن طريق . والتى لم تكتف بذلك بل جردت قسما من قواتها وأرسلتهم احدى مطاراتها وسيرتهم

فى ثياب القوة الاتفاقات والوعود . سيرت القوة الصغيرة . وأرتقب صوف التعذيب والاذى ليس ان ترسم لها شكراً لانجلترا والف شكر . ثم شكراً لانجلترا . ثم كشف لنا هذا العمل الغادر العالم عن حقائق رائعة وجلى لـ صوراً فريدة كشف لنا حقيقة الشعب السعودى الابى حر نبيل هذا الشعب الذى ثار وهب وصح وأثبت ان فى السعوديين رجالا وان ابناء الجزيرة العربية هم الذين يشاب فى دمائهم ابناء وقوتهم وشرفهم . كشف لنا من هذا الوغى الجديد الذى تبدى من ذلك السيل المنهمر من برقيات التنديد والتأييد والتأثر والحماس التى وقفت وهبت جزيرة العرب العظيم . وعلى ابناء العشائر فهناك تلك الضابط الشاب طيار

صحيفة يومية

العـــــدد ١٩٩٠ السنة الثالثة عشر

٤ صفحات - ثمن النسخة خمسة قروش عدا ما

تلغرافيا : مكة (البـــــلاد)

البلاد السعودية

صحيفة الشعب العربى السعودى

الاربعاء ٢٠ شعبان سنة ١٣٧٥

١٣ الحرم سنة ١٣٧٤

٦ مارس سنة ١٩٥٥

الأنموذج رقم (13)

اليوم	فجر	ظهر	عصر
	د س	د س	د س
الثلاثاء	٣٤ ٩	٣٢ ٥	٥١ ٨

أسعار العملة

ارش	ريال	
٠٠	٣٤	الجنيه الإفرنجي
١٣	٩	الجنيه المصري
٩	١٠	الجنيه الإسترليني
٤	١٠	الدينار العراقي
٠٠	١٠٧	مائة الروبية الباكستانية
٠٠	٧٧	مائة الروبية الهندية
١٧	٣	الدولار الأمريكي
٠٤	١٠	الدينار الأردني
١	١	الليرة السورية
٤	١	الليرة اللبنانية

يوميات الاذاعة

الثلاثاء ٤/٩/٧٤

تبدأ الاذاعة في فترة الظهيرة بالقرآن الكريم من سورة ابراهيم للشيخ محمد السعودي ثم نشرة الاخبار في التاسعة

سمو الأمير عبدالله الفيصل

غادرنا صباح يوم الاثنين حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل وزير الداخلية الى الطائف بعد ان اشرف سموه على مهام منصبه الرفيع . كما سافر برفقة سموه مدير مكتب الوزير بوزارة الداخلية الأستاذ عبد الله الغاطي رافقته السلامة .

سعادة الشيخ

عبد الله السعد

سافر الى القاهرة — بطريق الجو — أمس الاثنين — سعادة الشيخ عبدالله السعد وكيل وزارة المالية للشؤون الخاصة الملكية رافقت سعادته السلامة .

مدير عام

وزارة الزراعة

سافر الى القاهرة — جواً — أمس

سمو الأمير فهد وزير المعارف

يشكر السيد الشربتلي

لتبرعه ببناء ثماني مدارس حديثة

تبرع المحسن الشهير الكبير السيد حسن الشربتلي بانشاء ثماني مدارس حديثة البناء تفتح في جهات مختلفة بالمملكة ووضعها تحت تصرف وزارة المعارف لتوزيعها في الجهات التي تحتاج الى هذه المدارس .

وقد وجه سمو وزير المعارف بهذه المناسبة كلمة الشكر التالية لسعادة السيد الشربتلي :

حضرة المكرم السيد حسن شربتلي

بعد التحية :—

ان الأعمال الطيبة التي تقومون بها تجاه هذا الوطن والشعور النبيل الذي يبدو منكم في كل مناسبة تجاه التعليم .. يجعلني أ كتب اليكم هذا الخطاب شاكراً لكم عملكم الصالح واحساسكم نحو العلم فقد أعلنتم عنه كنتم لدي منذ أيام يتبرعكم ببناء ثمان مدارس حديثة توزع على جهات مختلفة في البلاد . وليس من شك في ان هذا النبأ زادني غبطة وسروراً .

واني ازاء هذا العمل الذي ستقومون به خدمة للمعارف أشكركم وأدعو الله أن يتيح لبلادنا العزيزة أمثالكم فيساهمون في النهوض بالوطن الكريم بتشجيع العلم .. تحت رعاية مولاي الملك المعظم .. وبهدى من توجيهاته وتشجيعه الكبير — وختاماً أرجو أن يوفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والعمل الصالح الباقي والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

والسلام عليكم ورحمة الله .

شركة مساهمة سعودية محدودة

بنك الرياض

رأسمالها: ٥٠ مليون ريال عربي سعودي

دعوة

الى الاكتتاب في اسهم الشركة

وزارة المالية وحرصة الشعب العربي السعودي الكريم للاكتتاب في هذا المشروع الحيوي الذي سيكون دعامة كبيرة من دعامات الاقتصاد العربي السعودي

وسيكون يوم ١٨ رمضان المبارك ١٣٧٦هـ هو اليوم الأول للاكتتاب

وينتهي يوم ١٨ شوال ١٣٧٦هـ

اكتتب المؤسسون بـ ٢٤ الف سهم قيمتها ٢٤ مليون ريال والباقي الأسهم وهي ١٦ الف سهم قيمتها ١٦ مليون ريال

تتابع الاكتتاب العام ابتداء من ١٨ رمضان المبارك

مركز الشركة

مدينة الرياض: ويحق للشركة ان تنشئ فروعا للبنك وتوكيلات في جميع أنحاء العالم

أهداف الشركة

١ حفظ ثروة البلاد
٢ القيام بالأعمال المصرفية كاملة
٣ تشجيع الاستيراد والتصدير
٤ تشجيع البلاد والمساهمة في اعمال العمران
٥ تشجيع الزراعة والمشاريع الزراعية
٦ انشاء الشركات الوطنية النافعة
٧ المساهمة في المشروعات العربية الكبرى في الوطن العربي
٨ تشجيع التعاون مع العالم العربي والاسلامي
٩ تثقيف الشباب السعودي ثقافة اقتصادية ومصرفية

مدة الشركة ٥٠ سنة كاملة قابلة للتجديد

راس مال الشركة ٥٠ مليون ريال عربي مقسم على ٥٠ الف سهم بواقع ١٠٠٠ ريال للسهم الواحد

المؤسسون

السادة: عيسى شربتلي ، محمد بن لادن ، عبد الرحمن الصبان
وزير التموين والاقتصاد ، عبد الله الدرويش ، صلاح الدين عبد الجواد ، رشاد الرباع

كيفية الاكتتاب

يدفع المكتتب من ثمن السهم ٢٠ في المائة عند الاكتتاب والباقي يدفع على ٨ أقساط شهرية بنسبة ١٠ في المائة من قيمة السهم في أول كل شهر ابتداء من شهر ذي القعدة ١٣٧٦ الى جمادى الثانية ١٣٧٧

مكان الاكتتاب

عينت جميع فروع البنك الأهلي بجدة كمكاتب لقبول الاكتتاب واعطاء الايصالات اللازمة موقعة من المسؤولين

المراجعة والاستعلامات

الرياض	الادارة العامة لبنك الرياض - عمارة البلدية شارع البطحاء	ص.ب ٢٢٨
جدة	المكتب التأسيسي لبنك الرياض - شارع فيصل	ص.ب ٣٧٠
الخبر	بنك الرياض - عمارة الطوبي شارع الأمير فالد	

الأنموذج رقم (15)

بيان من السيد حسن شربتلي :

بنك الرياض أقوى من الفولاذ

حقيقة نهديها تترا لكل باحث عن الحقيقة غيور على المصلحة العامة وان تعجل باللوم في غير انصاف ولرسمها جهرا عسى كل من يدعي الاخلاص ومدعي الحمد والشماتة وتربا بالاستاذ وبدان ان يكون من عملاء .

أجل هذه حقيقة لا يقولها الشربتلي دفاعا عن نفسه ولا كيدا لحساده وانما تقولها سجلات البنك وتشهد بها ميزانيته يكشف عنها نظرة الى رصيده بما له وما عليه .

بنك الرياض اقوى من الفولاذ

ولولا ذلك لما ارتفع رقم الودائع فيه بهذه السرعة الى ما يقرب من مائة مليون ريال ولما استطاع في هذه الفترة الوجيزة من يسير اربعة عشر فرعا في انحاء المملكة وساهم بنصيب محترم في تأسيس بنك بيروت الرياض الذي يديره قمم رجال الاقتصاد في لبنان .

بنك الرياض اقوى من الفولاذ

ولولا ذلك لما عهدت اليه الدولة — دون غيره — باحتضان مأساة البنك الوطني ومعاونة الحكومة في انقاذ سمعة البلاد الاقتصادية بعد ان زلزلتها كارثة البنك الوطني ايما زلزال .

بنك الرياض لم يحقق فشلا ولا انحرافا يستحق شرحا أو يحاق دحضا .

والا فما علامة هذا الفشل المزعوم ومتى كان ؟ ان كان الفشل المزعوم دجل خلافه لسلك البنك الوطني للبنك الوطني في حقوقه ولالتزم اعلانه فتكيف اقصت الدولة منذ اشهر ، ولها جهازها الاقتصادي الثمين ، على تكليفه بهذه المهمة البالغة الخطورة وهي اشد ما تكون يقظة وحذرا من ان تتكرر المأساة .

وان كان الفشل المزعوم بعد ولادة بنك الرياض لمخلفات البنك الوطني فكيف يسوغ في العقل ان يكون بنك الرياض مستمر النجاح وهو لا يعتمد الا على موارده ورجاله ثم ينكب بالفشل بعد ان دعمته الحكومة — في سبيل التعفية على نكبة البنك الوطني — بمدد كبير من المال والرجال .

الا سامح الله المرجفين ومن انخدعوا بهم من المنصفين والمخلصين .

هذا وميسن خاطف من حقيقة موقف البنك التي يسوقها واقعه الملموس يتبرى لكل غيور على مصلحة البلاد .

بقي موقف الشربتلي وما يتهامس به بعضهم من انه سبب الفشل المزعوم خلافا للرجلين العصاميين عبد الحميد شومان وسالم بامحفوظ الذين ، برهانه على كفايته واخلاصه ، وان التحري عنه الى طرق ملتوية [illegible] معه في الوظيفة المجلس والجمعية العمومية ومضابط الارصدة شواهد حاسمة على ذلك ، والعدى كانوا من كان ان يأخذ منها غير ما اقول .

وملكية الشربتلي لاكثر الاسهم ليست ذنبا جناه حتى لو ارادها عن طواعية واختيار فقد سبقه الى ذلك غير واحد من رجال الاقتصاد والمال من بينهم الاخوان الكريمان عبد الحميد شومان وسالم بامحفوظ اللذين اشكر للكاتب معرفته بحقهما واتنزى عن تحامله علي بما اورد من الثناء عليهما .

وملكية الشربتلي لاكثر الاسهم ليست كذلك عقدة يتعذر حلها ، فقد كان في امكان المؤسسة ولا يزال ان تتخلص من هذا الوضع لا بالعلاج الغريب الذي يقتحم اقتصادنا الحر لاول مرة — ويضيع الفرصة لاتهامه بعدوى الاشتراكية .... ولكن بانك تعمد المؤسسة الى

يرفع رأس المال بالمساهمة بمبلغ كبير تنخفض به نسبة الشربتلي في رأس المال الى الثلث او الربع او ما دون ذلك فلا يبقى مالكا لاكثر الاسهم ولا متحكما في الاصوات على ما زعم المرجفون .

لقد كان هذا هو الحل الاقتصادي السليم الذي يقتل وساوس المتخوفين ويريح بالمؤسسة عن الالتجاء الى تصرف لم يسبق له في تاريخ بنوكنا مثيل ، وما كان الشربتلي ليعارض ذلك ولو انخفضت نسبة حصته نتيجة للزيادة الى واحد بالمائة من راس المال وهو الذي اطلق يد المؤسسة في المراقبة والاشراف وليست اموالة معطلة احتبس تشاطها في بنك الرياض ولا

خسارة على المؤسسة من استخدام اموال حبيسة الخزائن والبنوك الاجنبية في كيان اقتصادي مثمر دائب الحركة كبنك الرياض .

واخيرا فليعلم الذين يقطون بان الشربتلي قد استغل البنك ان ما تحمله الشربتلي شخصيا في سبيل دعم البنك وتقوية مركزه والثقة به كان يكفي وحده لانشاء عدة بنوك ومن ذلك على سبيل المثال ان الضمانات التي

زيدان في تعليقه على بيانات الشربتلي على بنك الرياض ؟

اذا محاستي التي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

حسن شربتلي

●●●

« البلاد » : تنشر هذا البيان دون تعليق فليس من عمنا ان نسخط السيد الشربتلي أو نرضيه . ويكفي من سابق صنعنا معه ان منعنا نشر اي شيء عنه مما يسيئه . وسوف نغلق هذا البيان فلا ننشر ردا عليه .

الأنموذج رقم(16)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

تجارة عمومية

صندوق البريد رقم (٢٩٦)

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ت ٧١٢ تلغرافيا : (شربتلي)

تليفون ٦٨٨٠٧٨١/٦٨٨٠٧٦٢

لقب العائلة

S. H. A. SHARBATLY

GENERAL MERCHANTS

P. O. Box (296)

Jeddah Saudi Arabia

Cable Add. (SHARBATLY)

(S. B. 71)

Tel. 6880781/6880762

رقم الصادر ... وتاريخه ... الموافق ... م من ... إلى ...

سعادة مدير بنك القاهرة السعودي - فرع طريق مكة المكرمة المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

نرجو اعتماد تسليم وزارة التجارة أو من يمثلها أو من تأمر بتسليم المبلغ له يكون الأمر بترتيب معالي وزير التجارة أو أحد أصحاب السعادة وكلاء الوزارة في حدود مليون ريال يوميا وذلك ابتداء من تاريخه ويستمر الدفع يوميا على حسابنا حتى إنصار آخر مقابل قيمة الخبز التي سيقوم بشرائه وتوزيعه على جميع الحجاج وقود بيت الله الحرام .. هذا للإحاطة والاعتماد بموجبه .

والسلام ..

حسن عباس شربتلي ...

الأنموذج رقم (17)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١١٣/ح

السادة مخابز بدر الكهربائيه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

الحاقاً لخطابنا رقم ٥٠/ح بتاريخ ١٤١٢/٩/١هـ بخصوص اعتماد تزويد السادة جمعية البر بجده بجميع احتياجهم من الخبز - مليون قرص شهريا ، نرغب أن يكون مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلب والحاجه وذلك اعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ واعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (18)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١١٤/ح

الساده مخابز بدر الكهربائيه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

الحاقاً لخطابنا رقم ٤٨/ج بتاريخ ١٤١٢/٩/١هـ بخصوص أعتماد تزويد الساده جمعية البر بمكه المكرمه بجميع احتياجهم من الخبز - مليون قرص شهريا ، نرغب أن يكون مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلب والحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ وأعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (19)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١١٥/ح

الساده مخابز بدر الكهربائيه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

الحاقاً لخطابنا رقم ٤٩/ح بتاريخ ١٤١٢/٩/١هـ بخصوص اعتماد تزويد الساده جمعية جده للخدمات الاجتماعيه بجميع احتياجهم من الخبز - مليون قرص شهريا ، نرغب أن يكون مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلب والحاجه وذلك اعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ واعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (20)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١١٦/ح

الساده مخابز بدر الكهربائيه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

الحاقاً لخطابنا رقم ٤٩/ج بتاريخ ١٤١٢/٩/١هـ بخصوص أعتماد تزويد الساده الجمعيةالخيريه بمكه المكرمه بجميع احتياجهم من الخبز - مليون قرص شهريا ، نرغب أن يكون مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلب والحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ وأعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ

الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١١٧/ح

السادة مخابز بدر الكهربائيه

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

الحاقاً لخطابنا رقم ٥١/ح بتاريخ ١٤١٢/٩/١هـ بخصوص اعتماد تزويد السادة جمعية المبره الخيريه بمكه المكرمه بجميع احتياجهم من الخبز - مليون قرص شهريا ، نرغب أن يكون مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلب والحاجه وذلك اعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ واعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Tel 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (22)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١١٨/ح

السادة مخابز بدر الكهربائيه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

الحاقاً لخطابنا رقم ٥٣/ح بتاريخ ١٤١٢/٩/١هـ بخصوص أعتماد تزويد السادة جمعية تحفيظ القران الكريم بمكه المكرمه بجميع احتياجهم من الخبز - مليون قرص شهريا ، نرغب أن يكون مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلب والحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ وأعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 660292

الأنموذج رقم (23)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١١٩/ح

الساده مخابز بدر الكهربائيه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

الحاقاً لخطابنا رقم ٥٢/ح بتاريخ ١٤١٢/٩/١هـ بخصوص اعتماد تزويد الساده جمعية تحفيظ القران الكريم بجده بجميع احتياجهم من الخبز - مليون قرص شهريا ، نرغب أن يكون مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلب والحاجه وذلك اعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ واعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (24)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ

الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٢٨/ح

الساده مخابز بدر الكهربائيه والإليه

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد **الساده فرع وزارة التجاره بمكه المكرمه** بجميع احتياجهم من الخبز (بجميع أنواعه) يومياً - مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلبات وحسب الحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ ، وأعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - ناكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (25)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٣٣/ح

السادة مخابز بدر الكهربائيه والإليه — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد **السادة رابطة العالم الاسلامي بمكه المكرمه** بجميع احتياجهم من الخبز (بجميع أنواعه) يومياً - مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلبات وحسب الحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ ، وأعتماد قيد القيمه على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (26)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ

الرقم ١٣٤/ح

الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك اعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (27)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٣٥/ح

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد **السادة جمعية البر بمكة المكرمة** بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (28)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٣٦/ح

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة الجمعية الخيرية بمكة المكرمة بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك اعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (29)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٣٧/ح

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة جمعية المبرة الخيرية بمكة المكرمة بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (30)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شوبتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٣٨/ح

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة جمعية البر بجدة بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شوبتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (31)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٣٩/ح

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة المؤقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة جمعية الخدمات الاجتماعية بجدة بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (32)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٠/ح

الساده الشركه العربيه للسيارات بمكه المكرمه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد الساده تحفيظ القران الكريم بجده بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (33)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤١/ح

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة تحفيظ القران الكريم بمكة المكرمة بجميع احتياجهم من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (34)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٢/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

اعتمدوا تزويد السادة رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والالبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك اعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (35)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ

الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٣/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة جمعية البر بمكة المكرمة بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والألبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (36)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ

الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٤/ح

الساده مصنع الألبان الحديثه

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

اعتمدوا تزويد الساده جمعية المبره الخيريه بمكه المكرمه بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والالبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (37)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٥/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والألبان والزبادي وفهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (38)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٦/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد السادة الجمعية الخيرية بمكة المكرمة بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والألبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك اعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (39)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٧/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

أعتمدوا تزويد **السادة جمعية البر بجدة** بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والألبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (40)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٨/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

أعتمدوا تزويد السادة جمعية الخدمات الاجتماعية بجدة بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والألبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (41)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٤٩/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد **السادة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة** بجميع احتياجهم اليومي من العصيرات والحليب والألبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ.

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (42)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨ هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠ م
الرقم ١٥٠/ح

السادة رابطة العالم الإسلامي **الموقرين**
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

مرفق لكم اصل خطابنا رقم ١٣٣/ح بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ بخصوص تزويدكم بجميع احتياجاتكم لضيوف الرحمن من جميع أنواع الخبز وخطابنا رقم ١٤٢/ح بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ لتزويدكم بجميع احتياجاتكم اليومية لضيوف الرحمن من العصيرات والألبان والحليب والزبادي وخطابنا رقم ١٣٤/ح بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ لتزويدكم بجميع احتياجاتكم اليومية لضيوف الرحمن من التمور ، كما نحن على استعداد لتزويدكم بجميع طلباتكم من الأرزاق بأنواعها وخلافة لضيوف الرحمن .

وحيث أن الساعي في الخير كفاعلة وأن خير البر عاجلة نرجو الله أن يتقبل منا ومنكم جميع الأعمال وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلها في ميزان حسنات الجميع يوم القيامة وجعلنا الله وإياكم من رفاد ضيوف بيته الكريم .

أدام الله توفيقات الجميع ،
والله من وراء القصد وهو الملهم والموفق والهادي إلى سواء السبيل ،،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية ـ ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ ـ س.ت ٧١٣ ـ تلفرانيا (شربتلي) ـ ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ ـ فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (43)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ

الرقم ١٥٢/ح

الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

السادة مصنع الألبان الحديثة

الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

أعتمدوا تزويد السادة النقابة العامة للسيارات بمكة المكرمة بجميع احتياجهم اليومي لضيوف الرحمن من العصيرات والحليب والألبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجه وذلك أعتباراً من أول ذي الحجه ١٤١٢هـ .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (44)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٥٣/ح

السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

أعتمدوا تزويد **السادة النقابة العامة للسيارات بمكة المكرمة** بجميع احتياجهم لضيوف الرحمن من التمور يومياً ومهما بلغت الكميات يومياً - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (45)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٥٤/ح

السادة مخابز بدر الكهربائية والإليه الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد،

أعتمدوا تزويد السادة النقابة العامة للسيارات بمكة المكرمة بجميع احتياجهم لضيوف الرحمن من الخبز (بجميع أنواعه) يومياً - مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ ، وأعتماد قيد القيمة على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (46)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٥٦/ح

السادة مخابز بدر الكهربائيه والاليه — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

أعتمدوا تزويد **السادة وكالة الوزارة لشئون الحج بمكة المكرمة** بجميع احتياجهم لضيوف الرحمن من الخبز (بجميع أنواعه) يومياً - مليون قرص يومياً زايد أو ناقص مهما بلغ - حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ ، وأعتماد قيد القيمة على حسابنا .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلفرانيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (47)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي — **S. H. A. SHARBATLY**

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ — الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

الرقم ١٥٧/ح

السادة مصنع الألبان الحديثة — الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد:

أعتمدوا تزويد **السادة وكالة الوزارة لشئون الحج بمكة المكرمة** بجميع احتياجهم اليومي لضيوف الرحمن من العصيرات والحليب والألبان والزبادي ومهما بلغت الكميات يومياً حسب الطلبات وحسب الحاجة وذلك أعتباراً من أول ذي الحجة ١٤١٢هـ .

شاكرين حسن تعاونكم معنا ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ - س.ت ٧١٣ - تلغرافيا (شربتلي) - ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ - فاكس ٦٦٠٢٩٢٦

Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (48)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد حسن عباس شربتلي

S. H. A. SHARBATLY

المكتب الخاص

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨ هـ
الرقم ١٥٩ /ح

الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠ م

السادة وكالة الوزارة لشئون الحج بمكة المكرمة
الموقرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

مرفق لكم اصل خطابنا رقم ١٥٦/ح بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨ هـ بخصوص تزويدكم بجميع احتياجاتكم لضيوف الرحمن من جميع أنواع الخبز وخطابنا رقم ١٥٧/ح بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ لتزويدكم بجميع احتياجاتكم اليومية لضيوف الرحمن من العصيرات والألبان والحليب والزبادي وخطابنا رقم ١٥٨/ح بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨ هـ لتزويدكم بجميع احتياجاتكم اليومية لضيوف الرحمن من التمور ، كما نحن على استعداد لتزويدكم بجميع طلباتكم من الأرزاق بأنواعها وخلافه لضيوف الرحمن .

وحيث ان الساعي في الخير كفاعله وان خير البر عاجله نرجو الله أن يتقبل من الجميع جميع الاعمال وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان يجعلها في ميزان حسنات الجميع يوم القيامة وجعلنا الله من رفاد ضيوف بيته الكريم .

ادام الله توفيقات الجميع ،
والله من وراء القصد وهو الملهم والموفق والهادي الى سواء السبيل ،،،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

السيد حسن عباس شربتلي

السيد حسن عباس شربتلي

المملكة العربية السعودية ـ ص.ب ٢٩٦ جدة ٢١٤١١ ـ س.ت ٧١٣ ـ تلغرافيا (شربتلي) ـ ت ٦٦٥٧٤٨١ / ٦٦٥٧٤٩١ / ٦٦٠٨٨٩٦ ـ فاكس ٦٦٠٢٩٢٦
Saudi Arabia - P.O.Box 296 Jeddah 21411 - C.R. 713 - Cable (SHARBATLY) - Tel. 6657481 / 6657491 / 6608896 - Fax 6602926

الأنموذج رقم (49)

رابطة العالم الاسلامي
Muslim World League
مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية
Makkah al-Mukarramah - Saudi Arabia
مكتب الأمين العام
Office of the Secretary-General

No. الرقم ٥٥/خ/ك/١
Date التاريخ ١٤١٢/١٠/١٥
Encl. المرفقات

حفظه الله

معالي السيد / حسن عباس شربتلي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

اشير بالتقدير الى خطابكم رقم ١٥٠/خ وتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨ المتضمن صدور تعليماتكم كتابيا لكل من :

١ ـ السادة الشركة العربية للسيارات بمكة المكرمة بالخطاب رقم ١٣٤/خ وتاريخ ١٤١٢/١١/٢٨ هـ .

٢ ـ السادة مخابز بدر الكهرباشية بالخطاب رقم ١٣٣/خ في ١٤١٢/١١/٢٨

٣ ـ السادة مصنع الألبان الحديثة بالخطاب رقم ١٤٣/خ في ١٤١٢/١١/٢٨

لتزويد الرابطة بجميع ما تحتاجه يوميا لفيوف الرحمن من العصيرات والألبان والحليب ولبن الزبادي والتمور والخبز وما اثرتم اليه عن استعدادكم لتزويد الرابطة بجميع طلباتها من الارزاق بانواعها وخلافه وذلك اعتبارا من اول ذي الحجة عام ١٤١٢ هـ .

يسرني احاطة معاليكم ان خطاباتكم المشار اليها وصلت الى الرابطة في يوم السابع من ذي الحجة عام ١٤١٣ هـ وعلى الفور تم الاتصال والتنسيق مع المسؤولين بالشركة العربية للسيارات الاستاذين عبد الحميد لاشين وصالح عسيري اللذين ابديا تجاوبا مشكورا وقامت سيارة الرابطة بنقل الاحتياج المطلوب والذي استمر حتى يوم ١٤١٣/١٢/١٦ هـ بالنسبة للحليب والتمور والعصيرات ولبن الزبادي والفواكه ثم استمر في تزويد الرابطة حتى نهاية يوم ١٤١٣/١٢/٢٦ بالنسبة للخبز والشابورة .

ولا يسعني بهذه المناسبة الا ان اقدم لمعاليكم خالص الشكر والعرفان على هذه الأريحية الكريمة سائلا العلي القدير ان يجعل ما تقدمونه في موازين حسناتكم يوم القيامة انه سميع مجيب الدعاء وختاما تقبلوا خالص تحياتي وتقديري .

,,, والله يحفظكم ،،،

الأمين العام

د / عبدالله بن عمر نصيف

ص.ب : ٥٣٧ ـ برقياً : « رابطة مكة » ـ تلكس : ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ ـ فاكس : ٥٤٣٦٢٠٢ ـ هاتف : ٥٤٤٦٧٠٠
P.O. Box : 537 - Cable : (Rabita-Makkah) - Telex : 540009 RABITA SJ - Fax : 5436202 - Phone : 5446700

الأنموذج رقم (50)

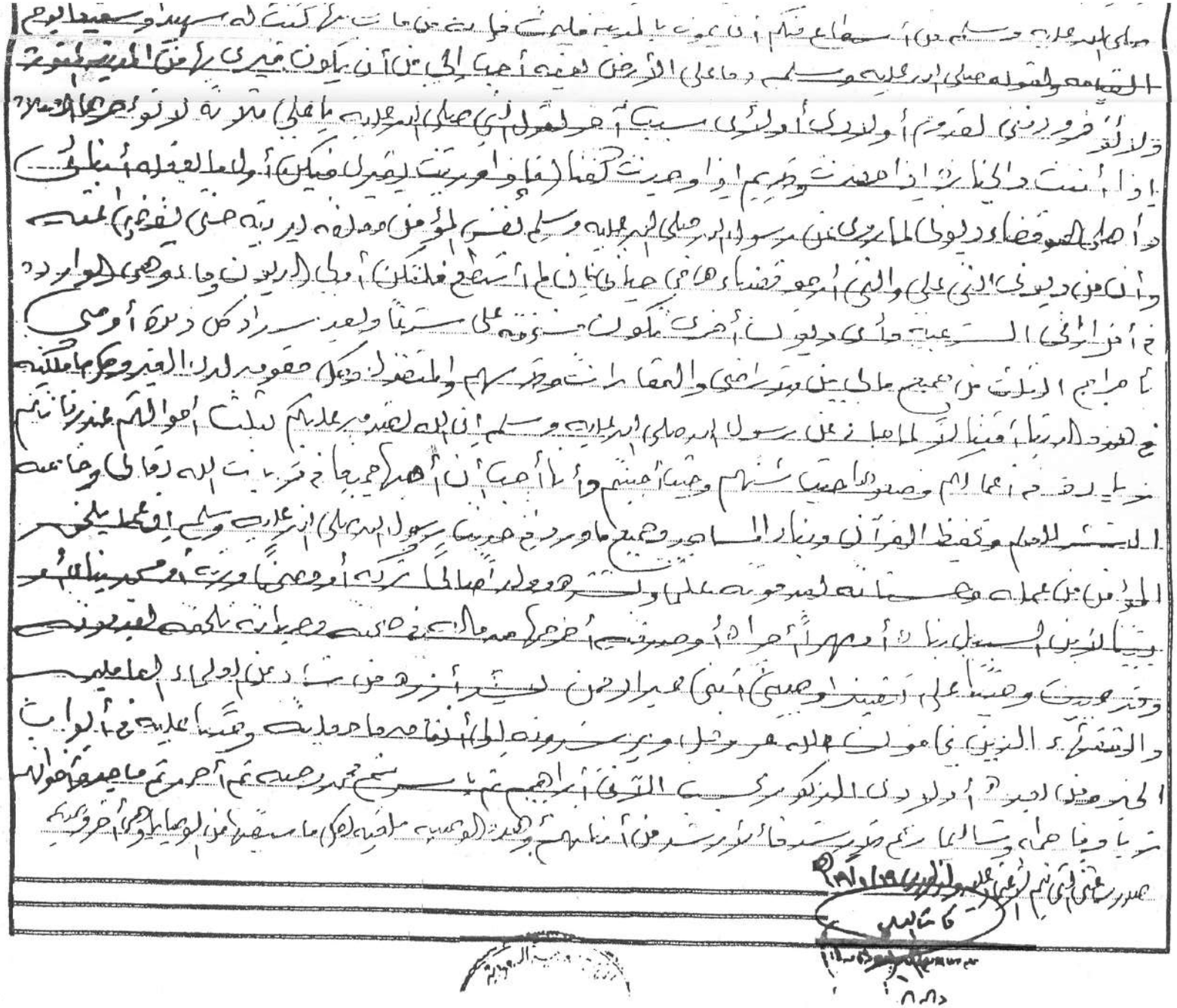

الأنموذج رقم (51)

صورة من وصية معالي السيد

التاريخ ١٤١٩/١/١٩هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فإن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله آل الشيخ
هذا الصك لحفظه المتوفى رحمه الله عن تركة قدرها [illegible] وورثته حسب فرائض الله وقد أوصى بوصية
الحقه لشرعية المتوفى رحمه الله وأحد ورثته وهو ولده عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم وفضيلة الشيخ
إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم آل الشيخ وقد رأوا وصية المتوفى رحمه الله المتضمنة ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فإن المتوفى عليه أنه ذكر أنه قد صح له
ما يوصي فيه بيتك ليلتهم الثلاثاء وصية مكتوبة عندي فإني أقر وأقول هذا ما أوصى به حسن بن عباس بن حسن آل الشيخ
أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الله يبعث من في القبور وأوصي
من تركت من أهلي أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصيهم بما أوصى
به إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصيهم بأن لهم
ما عملت فيما بقي عندي من أموالي أن تخرج عني وأن تدفن في البيت الذي توفي فيه حسبما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرواح ترد إلى المدينة حيث توفي كما أنها ترد إليه إلى حيها لقوله

ذرية معالي السيد

(ت

أبناؤه من زوجته صالحة محمد صالح شلبي

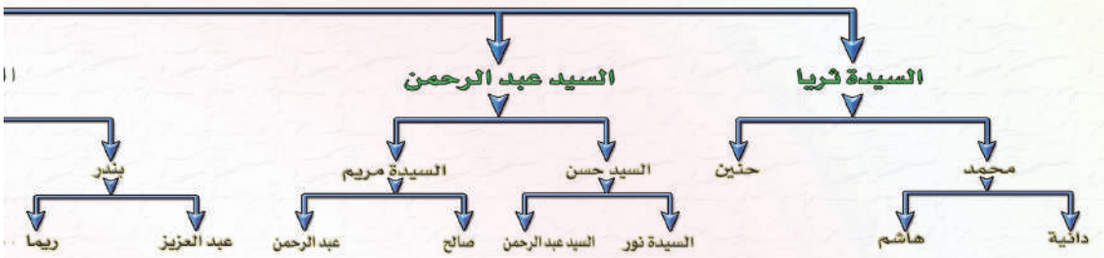

أبناؤه من زوجته خديجة حامد أحمد مؤمنة

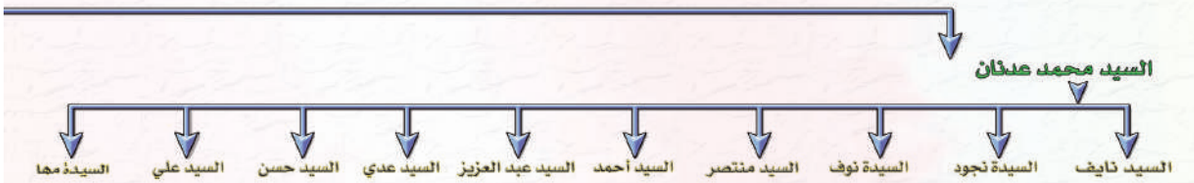

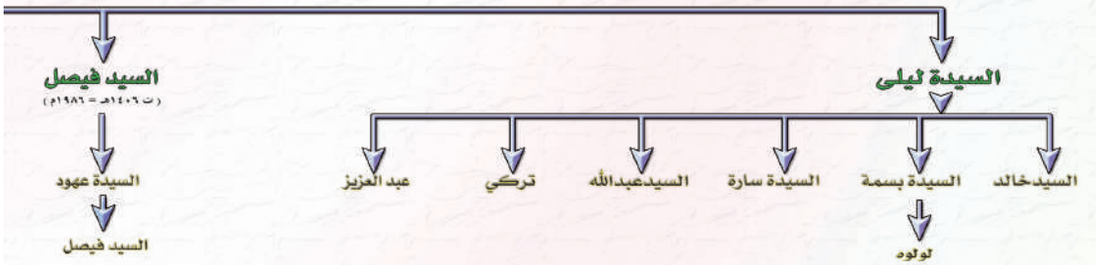

أبناؤه من زوجته كريمة محمود علي مكاوي

حسن عباس علي أحمد شربتلي

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

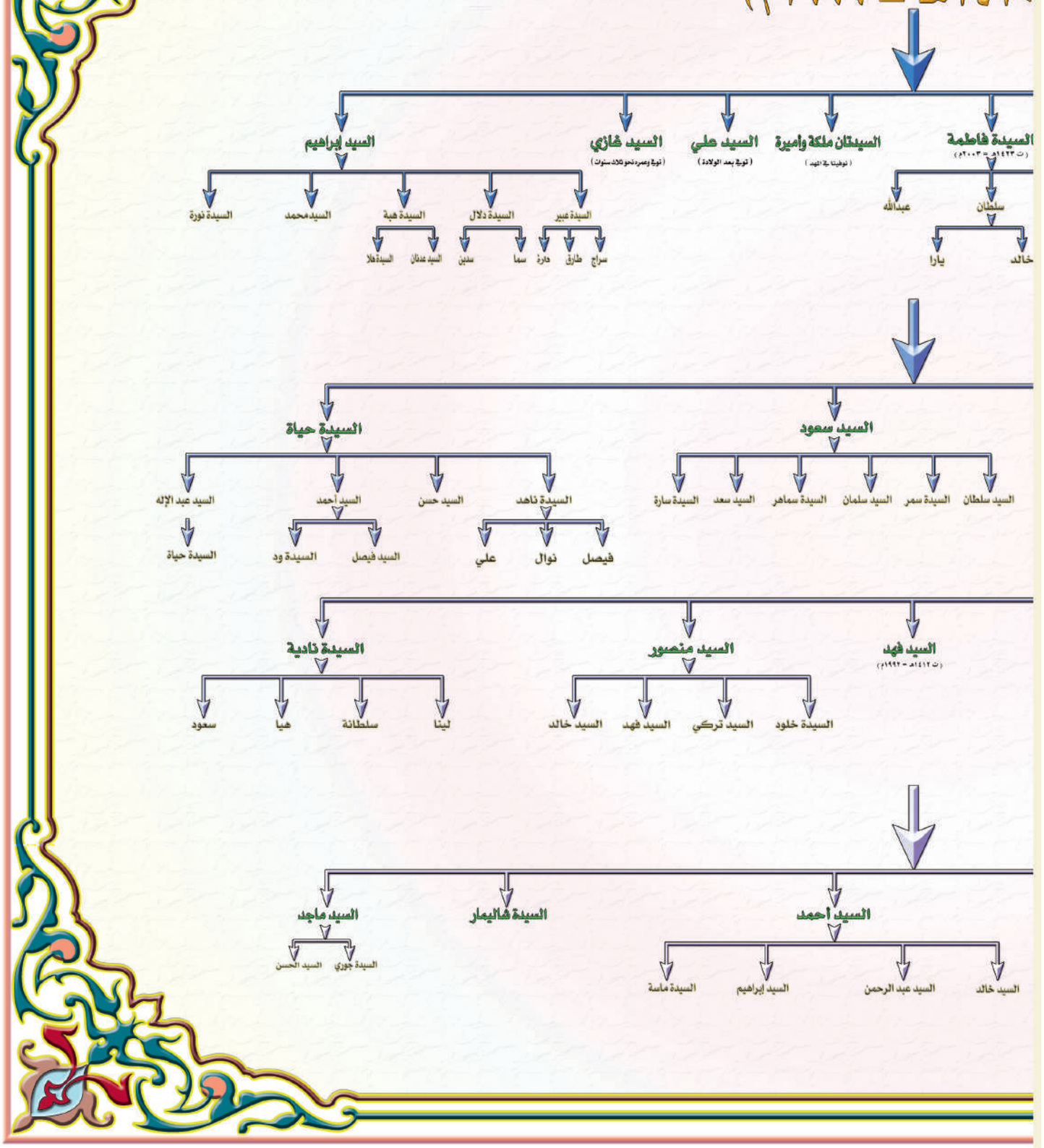

الأنموذج رقم (53)

ثانياً
المراجع

أ. الكتب:

- القرآن الكريم.
- الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف - منشورات مكتبة الحياة - بيروت 1986م.
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ - دار صادر - بيروت 1979م.
- أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق: أحمد شاكر وحمزة الزيني - دار الحديث - القاهرة 1995م.
- أحمد عبدالغفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين - مكة المكرمة 1984م.
- أحمد عسه: معجزة فوق الرمال - المطابع الأهلية اللبنانية - بيروت 1965م.
- أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة 1963م.
- أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي: الجواهر المعدة في فضائل جدة - القاهرة.
- إمارة منطقة مكة المكرمة: جدة تاريخ وحضارة - ط 1، 1999م.
- أمين الريحاني: أ - تاريخ نجد الحديث - دار الجيل - بيروت - ط 6، 1988م.
ب - ملوك العرب - دار الجيل - بيروت - ط 8 - د.ت.
- أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية - دارة الملك عبدالعزيز - سلسلة رقم 9.
- أنس الكتبي الحسيني: الأصول في ذرية البضعة البتول - دار المجتبى للنشر والتوزيع - المدينة المنورة 1999م.
- أورخان محمد علي: السلطان عبدالحميد الثاني (حياته وأحداث عصره) - دار الوثائق - الكويت - ط 1، 1986م.
- ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور - دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة 1982م.
- البغدادي - تاريخ بغداد - دار الكتب العلمية - بيروت.
- بيار روفائيل: صقر الصحراء - دار منشورات حمدو محيو - بيروت 1972م.
- حاجي خليفة: كشف الظنون - دار الفكر - بيروت 1990م.
- د. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - دار الجيل / بيروت، مكتبة النهضة المصرية / القاهرة - ط 13، 1991م.
- حسين حمزة بندقجي - جغرافية المملكة العربية السعودية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1997م.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت.
- خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز - دار العلم للملايين - بيروت 1965م.
- دار الموسوعة العربية للنشر والتوزيع: خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز - الرياض - ط 1، 2004م.
- الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط 7، 1990م.
- سعد بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود - مطابع المدينة المنورة - الرياض 1981م.

- السهيلي : الروض الأُنُف - مطبعة الجمالية - القاهرة 1332هـ.
- ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات - دار الكتب العلمية - بيروت 1421هـ.
- الإمام الطبري : تاريخ الطبري - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 2، 1988م.
- طلال محمد نور عطار : ميلاد المملكة العربية السعودية - د.ن - مكة المكرمة - ط 1، 2000م.
- عاتق بن غيث البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف - دار النفائس للطباعة والنشر - بيروت - ط 1، 2002م.
- عبدالرحمن بن خلدون : تاريخ ابن خلدون - دار القلم - بيروت 1984م.
- عبدالفتاح أبو مدين : حكاية الفتى مفتاح - النادي الثقافي الأدبي بجدة - ط 1، 1996م.
- عبدالقدوس الأنصاري : تاريخ العين العزيزية - إدارة العين العزيزية - جدة 1969م.
- عبدالله الخشرمي : عصاميون، قصص وتجارب رجال أعمال - شركة دار العلم - جدة 1409هـ.
- عبدالله العلي المنصور الزامل : أصول البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود - المؤسسة التجارية للطباعة والنشر - بيروت - ط 1، 1972م.
- عبدالله محمد سراج الدين الرفاعي : صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار - مطبعة نخبة الأخبار - القاهرة 1888م.
- د. عبدالمحسن فراج القحطاني : منصور بن إسماعيل الفقيه، حياته وشعره - دار القلم - بيروت 1981م.
- عثمان بن بشر النجدي : عنوان المجد في تاريخ نجد - وزارة المعارف السعودية 1391هـ.
- فؤاد حمزة : أ - البلاد العربية السعودية - مكتبة النصر الحديثة - الرياض 1968م.
  ب - قلب جزيرة العرب - مكتبة النصر الحديثة -الرياض 1968م.
- د. فتحي أبو سيف : المشرق الإسلامي بعد التبعية والاستقلال - د.ن - 1994م.
- قدري قلعجي : الخليج العربي - دار الكاتب العربي - بيروت 1965م.
- الحافظ ابن كثير : أ - البداية والنهاية - دار المعرفة - بيروت - ط 1، 1996م.
  ب - قصص الأنبياء - مؤسسة المختار - القاهرة 2002م.
- لورنس مارتن : الحياد وعدم الانحياز، ترجمة : خيري حماد - الدار القومية للنشر - القاهرة - ط 1، 1964م.
- مجموعة من الكتاب : الموسوعة العربية الميسرة - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة - ط 1، 1965م.
- محمد إبراهيم محمد سالم : ملتقى الأطراف في أنساب ومناقب السادة الأشراف - الشركة المتحدة للطباعة والنشر - القاهرة 1970م.
- محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون : قصص القرآن - مؤسسة التاريخ العربي - ط 1، 1969م.
- محمد بن أحمد الحسيني النجفي : بحر الأنساب (المسمى الكشاف لأصول السادة الأشراف) - د.ن - د.ت.
- محمد أحمد المولى وآخرون : قصص العرب - عيسى البابي الحلبي - القاهرة 1391م.
- د. محمد حرب - العثمانيون في التاريخ والحضارة - دار القلم - دمشق - ط 1، 1989م.

- محمد السلاح : تعال معي إلى الحجاز - جدة 1950م .
- محمد صادق دياب : جدة، التاريخ والحياة الاجتماعية - مؤسسة المدينة للصحافة - جدة - ط 2، 2003م .
- محمد عبدالمنعم خفاجي : الشربتلي المحسن الإسلامي الأكبر - رابطة الأدب الحديث - القاهرة 1955م .
- د . محمد عبده يماني : علموا أولادكم محبة آل البيت - دار القبلة للثقافة الإسلامية / جدة، مؤسسة علوم القرآن / بيروت - ط 2، 1992م .
- محمد فؤاد عبدالباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار مطابع الشعب - القاهرة 1945م .
- محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة : د . عبدالله صالح العثيمين - مطابع المطوع - السعودية ط 1، 1982م .
- محمد مصطفى الماحي - إمام المحسنين (شعر) - د . ن - د . ت .
- المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر - دار الأندلس - بيروت 1385هـ .
- الإمام مسلم بن الحجاج - صحيح مسلم - دار إحياء التراث العربي - بيروت 1392هـ .
- مصطفى عزمي : الشربتلي المحسن الشعبي الأول - القاهرة 1949م .
- معمر الديداوي : الحرب العالمية الأولى - دار العلم للملايين - بيروت - ط 8، 1982م .
- الإمام المنذري : الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق : مصطفى عمارة، دار الريان للتراث - القاهرة .
- موفق بني المرجة : صحوة الرجل المريض - مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر - الكويت .
- ناصر بن محمد الجهيمي : الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية - السعودية 1999م .
- النبوي جبر سراج : أحفاد النبي ﷺ - مكتبة طاهر للتراث - القاهرة 2001م .
- ابن هشام : السيرة النبوية - البابي الحلبي - القاهرة 1955م .
- وهيب أحمد فاضلي : الحرفيون في جدة (في القرن الرابع عشر الهجري) - جدة - ط 3، 2004م .
- ياقوت الحموي : معجم البلدان - دار إحياء التراث العربي - بيروت 1999م .

ب. الصحف:

الجريدة	تاريخ النشر
- الاقتصادية	1999/10/1م
- الأهرام	1974/1/2م
- البلاد	1365/4/29هـ
	1365/9/19هـ
	1365/10/14هـ
	1381/8/18هـ
	1387/10/22هـ

- البلاد السعودية	1365/4/22هـ
	1370/7/15هـ
	1370/8/29هـ
	1374/3/17هـ
	1374/9/24هـ
	1375/3/20هـ
- الجزيرة	1387/3/15هـ
	1388/3/29هـ
	1388/11/15هـ
	1391/8/15هـ
	1391/8/22هـ
- الحياة	2000/11/10م
- الشرق الأوسط	1999/10/2م
- عكاظ	1981/11/19م
	1999/10/9م
	1999/11/19م
	2002/10/19م
	2004/8/14م
- المدينة المنورة	1950/1/31م
	2001/1/1م
	2003/10/29م
- الندوة	1386/10/27هـ

جـ . المجلات:

- استجواب	عدد 4	ربيع الأول 1415هـ
- الرَّجُل	عدد 16	أغسطس 1993م
- صوت العروبة	عدد 17	1375هـ

د . شبكة المعلومات (الإنترنت):

- دار الحياة	2004/8/26م

هـ . المقابلات الشخصية:

1 – من آل شربتلي . . مع :

- السيد عبدالرحمن حسن عباس شربتلي .
- السيد إبراهيم حسن عباس شربتلي .
- السيد حسن عبدالرحمن حسن شربتلي .
- السيد عباس علي عباس شربتلي .
- السيد علي عباس علي شربتلي .

2 – من غيرهم . . مع :

- معالي الأستاذ الدكتور / عبدالله عمر نصيف .
- سعادة الأستاذ الدكتور / محمد عمر نصيف .
- سعادة الدكتور / عبدالله بصفر .
- سعادة الدكتور / يحيى كوشك .
- الشيخ / عبدالرحمن خياط .
- الأستاذ / محمد حسن .
- الشيخ / عبدالله موسى .
- الأستاذ / فايز بياري .
- الأستاذ / سامي عبدالحليم .

ثالثاً

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
□ المقدمة بقلم: معالي أ. د. عبدالله عمر نصيف	9-7
□ أما قبل	11
□ مدخل	26-13
□ المكان	41-27
□ الزمان	49-43
□ الحدث	53-51
□ الجذور	57-53
□□ حياته	157-59
– المولد	61
– النشأة	61
– العمل المبكر	67
– الكُتَّاب	67
– في كنف الأب	71
– بين أخويه	72
– ساعة الصفر	74
– الطفرة	75
– وعلى قدر إيمان المرء يُبتلى	76
– عالم المال والأعمال	79
– الوزارة	81
– أسرته	87
– زواجه	88
– ذريته	92
– نشاطه	101
– شخصيته	102
– مكانته	112
– فكره وخُلُقه	127
– يقينه	147
أ – توسعة الحرم	147
ب – مسجد الجمعة	148
– أريحيته	149
– فلسفته	151
– خِلْقته	154

الموضـــــــوع	الصفحة

□□ **إنفاقاته**	341-159
أولاً : داخل المملكة :	272-167
– هل جزاء الإحسان إلاَّ الإحسان ؟	169
– العـــين العزيـزيـة	171
– تحلية مـياه البحر	179
– النقل والمواصلات	185
– بناء المدارس والمساهمة في تسليح الجيش	191
– دعمه لمنسوبي الحرس الوطني	199
– المستشفى العربي السعودي	205
– مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر	207
– بنك الريـاض	217
– مع أهل القرآن	225
– مع حجاج بيت الله	237
– الجمعيات الخيرية والمخصصات الشهرية	239
– تشجيع الشباب على الزواج	239
– إنشاء عشرة مساجد كل شهر بتهامة عسير	245
– مع الفقير في كل مكان	263
– الذبـــائح	263
– خبـز الشـربتلي	264
– الأرزاق	264
– الكســـوة	265
– القصاص والدية	269
ثانيًا : خارج المملكة :	341-273
– دعمـه فلسطـين	275
– مع مصر في قلب الأحداث	283
– حــي الشـربتـلي	284
– مع مصر وسوريا من النكسة إلى النصر	289
– ليـلـة القـــــدر	301
– مع منسوبي الشرطة في مصر	303
– مشروع ليلة القدر	303
– مـع الســـودان	311
– محبته للبنـــان	315

الموضــــوع	الصفحة

– الغزو الفكري: خطره وحقيقته	319
– فلسفته عن الأقليات المسلمة	320
– دار القرآن في كينيا	321
– تبرعاته لدعم المسلمين في بنجلاديش	322
– دعم المسلمين في أندونيسيا	328
– دعمــه أفغانســتان	330
– المركز الإسلامي في كندا	333
– بناء المساجد في فرنسا	336
– كاد أن يشـتري التايمـز	338
– دعم المنتدى الإسلامي بلندن	340
□□ علاقــاته	381-343
أ – مع بعض الزعماء:	355-345
– مع آل ســعـود	347
– مع الرئيس كميل شمعون	348
– مع الرئيس جمال عبدالناصر	348
– مع ملك المغرب محمد الخامس	350
– مع عبدالكريم الخطابي	350
ب – دعمه المعرفة وعلاقته بالمثقفين:	381-357
– بين العقاد وعطار	377
– أنت غلطان يا عباس	379
□ تكـــريمـه	389-383
□ بلا عنوان	403-391
□ وصيــتـه	410-405
□ وفــاتــه	419-411
□ رثـــاؤه	434-421
– بصمة وتوقيعات	425
□ ثم أما بعـد	435
□ الملاحـــق	511-437
أولاً: النماذج	497-439
ثانياً: المراجع	505-499
ثالثا: الفهرس	511 -507